# ١ - يَحيىٰ بنُ أَكْثَم * ( ت )

ابن محمد بن قَطَن ، قاضي القضاة ، الفقيهُ العلاَّمةُ ، أبو محمد ، التميمي المَرْوزي ، ثم البغداديُّ .

وُلِدَ في خلافة المَهدي .

وسَمِع من : عبدِ العزيز بنِ أبي حازِم ، وابنِ المبارك ، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْديِّ ، وجريرِ بن عبد الحميد ، وسفيانَ بنِ عُيَيْنةَ ، والفضلِ السِّيناني[1]، وعبد الله بن إدريس ، وعدةٍ . وله رحلةٌ ومعرفة .

---

* التاريخ الكبير ٨ / ٢٦٣ ، أخبار القضاة لوكيع ٢ / ١٦١ ، الجرح والتعديل ٩ / ١٢٩ ، مروج الذهب للمسعودي ٤ / ٢١ وما بعدها ، الأغاني ٢٠ / ٢٥٥ ، تاريخ بغداد ١٤ / ١٩١ ، ٢٠٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٤١٠ ، ٤١٣ ، الكامل لابن الأثير : أخباره متناثرة في الجزء السابع منه ، وفيات الأعيان ٦ / ١٤٧ ، ١٦٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٨٦ ، ١٤٨٨ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٤٧ / ٢ ، ١٤٩ / ١ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٣٦١ ، ٣٦٢ ، العبر ١ / ٤٣٩ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٧٩ ، ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، ٣١٧ ، حياة الحيوان للدميري ٢ / ٢ ، ٣ ، طبقات المفسرين ٢ / ٣٦٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢١ ، مرآة الجنان ٢ / ١٣٥ ، شذرات الذهب ٢ / ٩١ و ١٠١ ، ١٠٢ ، الجواهر المضية ٢ / ٢١٠ .

( ١ )بكسر السين : نسبة إلى سِينان ، وهي قرية من قرى مرو . والفضل السيناني : هو الفضل بن موسى ، أبو عبد الله . وهو مترجم في الجزء التاسع ، الترجمة رقم ( ٣٥ ) .

حدَّث عنه : الترمذيُّ ، وأبو حاتم ، والبخاريُّ خارج « صحيحه » ، وإسماعيلُ القاضي ، وإبراهيمُ بن محمد بن مَتَّوَيْه ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وعبدُ الله بن محمود المَرْوزي ، وآخرون .

وكان من أئمة الاجتهاد ، وله تصانيف ، منها كتاب « التنبيه » .

قال الحاكم : مَن نظر في « التنبيه » له ، عَرَف تَقَدُّمَه في العلوم[1] .

وقال طلحة الشاهد[2]: كان واسعَ العلم بالفقه ، كثيرَ الأدب ، حَسَنَ العارضة[3]، قائماً بكل مُعْضِلة . غلب على المأمون ، حتى لم يتقدمه عنده أحدٌ مع براعة المأمون في العلم . وكانت الوزراء لا تُبْرِمُ شيئاً حتى تُراجِعَ يحيىٰ[4].

قال الخطيب : ولاه المأمونُ قضاءَ بغداد ، وهو من وَلَدِ أكثمَ بنِ صَيْفِيٍّ .

قال عبدُ الله بن أحمد : سمع من ابنِ المبارك صغيراً ، فصنع أبوه طعاماً ، ودعا الناسَ ، وقال : اشهَدوا أَنَّ ابني سمع من عبد الله[5].

قال أبو داود السِّنْجيُّ[6]: سمعتُ يحيىٰ يقول : كنتُ عند سُفيان ،

---

( ١ )« تاريخ بغداد » ١٤/١٩٧ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٧ .

( ٢ ) هو طلحة بن محمد بن جعفر .

( ٣ )كذا في « تاريخ بغداد » ، و « وفيات الأعيان » . أما في تهذيب الكمال فهي : المعارضة .

( ٤ )« تاريخ بغداد » ١٤/١٩٧ ، و « تهذيب الكمال » . ١٤٨٧ ، و « وفيات الأعيان » ٦/١٤٨ .

( ٥ )« تاريخ بغداد » ١٤/١٩٢ ، و « تهذيب الكمال » ١٤٨٧ .

( ٦ )بكسر السين المهملة ، وسكون النون ، وفي آخرها جيم : نسبة إلى سِنْج ، وهي =

فقال : بُلِيتُ بمجالستكم بعد ما كنتُ أُجالس مَن جالس الصحابةَ ، فمن أعظمُ مني مصيبةً ؟ قلتُ : يا أبا محمد ، الذين بَقُوا حتى جالسوك بعد الصحابة ، أعظمُ منك مُصيبةً[1].

وروى أحمدُ بن أبي الحَواري ، عن يحيىٰ ، عن سفيان ، قال : لو لم يكن من بليَّتي إلا أني حين كبِرتُ صار جلسائي الصبيان ، بعدمَا كنتُ أُجالِسُ من جالس الصحابة . قلتُ : أعظمُ منكَ مُصيبةً مَنْ جالَسَكَ في صِغَرِك بعدما جالس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فسكت[2].

قال عليُّ بن خَشْرَم : أخبرني يحيى قال : صِرتُ إلى حفصِ بن غياث ، فتعَشَّيْنا عنده ، فأَتَى بِعُسٍّ[3]، فشرِب ، وناول أبا بكر بن أبي شيبة ، فشرب وناولني . قال : فقلت : أَيُسْكِرُ كَثِيرُه ؟ قال : إي والله ، وقليله . فتركْتُه[4].

وروى أبو حازم القاضي ، عن أبيه ، قال : وَلِيَ يحيىٰ بنُ أكثم قضاءَ

---

=.قرية كبيرة من قرى مرو « الأنساب » ١٦٥/٧ وأبو داود هو سليمان بن معبد بن كوسجان . مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومئتين .

( ١ )«تاريخ بغداد» ١٩٢/١٤

( ٢ )« تاريخ بغداد » ١٩٣/١٤، و«تهذيب الكمال»: ١٤٨٧ و«طبقات الحنابلة » ٤١١/١ . وتتمة الخبر في هذه المصادر : وتمثل بشعر أبي نواس :

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِلرَام وامْضِ عَنْهُ بِسَلام
مُتْ بِداءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لكَ مِنْ داءِ الكَلام

( ٣ )العُسُّ ، بضم العين ، وتشديد السين المهملة : القدح الضخم، ويقال في جمعه : أعساس .

( ٤ )« تاريخ بغداد » ١٩٣/١٤ ، و«تهذيب الكمال» : ١٤٨٧ . وانظر في نوع الشراب الذي كان يجيزه أهل الكوفة ، والأدلة التي يحتجون بها « نصب الراية » ٣٠٢/٤ ، ٣٠٤ .

البصرة وله عشرون سنة ، فاستصغروه . وقيل : كم سِنُّ القاضي ؟. قال : أنا أكبرُ من عَتَّابِ بن أَسِيد الذي ولّاهُ رسولُ الله ﷺ على مكة ، وأكبرُ من معاذٍ حين وجَّهَ به رسولُ الله قاضياً على اليمن ، وأكبرُ من كعبِ بن سُور الذي وَجَّه به عُمَرُ قاضياً على البصرة[1] .

قال الفضل الشَّعْراني : سمعتُ يحيىٰ بن أكثم يقولُ : القرآن كلامُ الله ، فمن قال : مخلوق يُستتاب ، فإن تاب ، وإلا ضُرِبت عُنُقُه[2] .

وعـن يحيى قال : ما سُرِرتُ بشيءٍ سُروري بقول المستملي : مَن ذكرتَ رضي الله عنكَ[3] .

وذُكِرَ لأحمدَ بن حنبل ما يُرمى به يحيى ، فقال : سبحان الله مَن يقول هذا[4]؟!

قلتُ : قد وَلِع الناسُ بيحيى لِتَوَلُّعِه بالصور حباً أو مُزاحاً .

الصُّولي : سمعتُ إسماعيلَ القاضي يُعظِّمُ شأنَ يحيى بنِ أكثم ، وذكر له يومَ قِيَامِهِ في وجهِ المأمون ، لما أباح مُتْعَةَ النساء ، فما زال به حتى ردَّهُ إلى الحق ، ونصَّ له الحديث في تحريمها[5]، فقيل لإسماعيل : فما

---

( ١ )« تاريخ بغداد » ١٤/١٩٩ ، و« وفيات الأعيان » ٦/١٤٩ ، و « طبقات الحنابلة » . ١/٤١٢ ، « والنجوم الزاهرة » ٢/٣١٧ .

( ٢ )« تاريخ بغداد »١٤/ ١٩٨ ، و « طبقات الحنابلة » ١/٤١٢.

(٣) « تهذيب الكمال » ١٤٨٧ .

( ٤ )«طبقات الحنابلة»١/٤١٢ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ . وتتمة الخبر فيهما : وأنكر ذلك أحمد إنكاراً شديداً. وجاء فيهما أيضاً : سئل أحمد بن حنبل عن يحيى بن أكثم ، فقال : ما عرفناه ببدعة . فبلغتْ يحيى ، فقال : صدَق أبو عبد الله ، ما عرفني ببدعة قط .

( ٥ )وهو ما أخرجه مسلم ( ١٤٠٦ ) في النكاح : باب نكاح المتعة من طرق عن الربيع ابن سَبْرَةَ الجهني، عن أبيه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يعني في فتح مكة ـ =

كان يقال ؟ قال : معاذَ الله أن تزول عدالةُ مِثْلِهِ بكذبِ باغٍ أو حاسد . ثم قال : وكانت كتبُه في الفقه أجلَّ كُتُبٍ ، تركها الناسُ لطولِها[1].

قال أبو العَيْناء : سُئل رجلٌ من البُلَغاء عن يحيى بنِ أكثم ، وأحمدَ ابنِ أبي دُوَاد : أيُّهما أَنْبَلُ ؟ قال : كان أحمدُ يَجِدُّ مع جاريته وبيته ، وكان يحيى يهزِلُ مع عدوه وخصمه[2].

قال أبو حاتم الرازي : فيه نظر[3].

وقال جعفرُ بـن أبي عثمان ، عن ابنِ مَعين : كان يكذِب .

وقال ابنُ راهويه : ذاكَ الدَّجَّالُ يُحدث عن ابنِ المبارك .

وقال علي بن الجُنَيد : يَسْرِق الحديث[4].

وقال صالحٌ جَزَرَة : حدَّث عن ابن إدريس بأحاديثَ لم يسمعها .

وقال أبو الفتح الأَزْدِيُّ : روى عن الثقات عجائب .

---

فقال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس إني قد أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وإن الله قد = حرم ذلك إلى يوم القيامة ، فمن كان عنده منهن شيء ، فليخل سبيله ، ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئاً » . وانظر «زاد المعاد» ٤٥٩/٣ ، ٤٦٤ .

( ١ )يراجع الخبر في « تاريخ بغداد » ٢٠٠/١٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٩/٦ ، ١٥١ ، و « طبقات الحنابلة » ٤١٣/١ .

( ٢ )« تاريخ بغداد » ١٩٨/١٤ ، و « وفيات الأعيان » ١٤٨/٦ .

( ٣ )« الجرح والتعديل » ١٢٩/٩ .

( ٤ )« الجرح والتعديل » ١٢٩/٩ . وقال السخاوي في « شرح الألفية » : ١٦٠ : سرقة الحديث أن يكون محدثٌ ينفرد بحديث ، فيجيء السارق ويدَّعي أنه سمعه أيضاً من شيخ ذاك المحدِّث . أو يكون الحديث عُرِف براوٍ ، فيضيفه لراو غيره ممن شاركه في طبقته . قال الذهبي : وليس كذلك مَن يسرق الأجزاء والكتب ، فإنها أنحس بكثير من سرقة الرواة . وقال الذهبي رحمه الله في « سير أعلام النبلاء » ٥٠٤/١١ : قال أبو أحمد العسال : سمعت فضلك يقول : دخلتُ على ابن حميد وهو يُرَكِّبُ الأسانيد على المتون . قلتُ : آفته هذا الفعل ، وإلا فما أعتقد فيه أنه يضع متناً . وهذا معنى قولهم : يسرق الحديث .

قلت : ما هو ممن يكذب ، كلا . وكان عَبَثُه بالمُرْدِ أيام الشبيبة ، فلما شاخَ أقبلَ على شأنه ، وبقيت الشناعةُ ، وكان أعورَ .

قال أبو العيناء[1]: وقفَ له الأَضِرَّاء[2]، فطالبوه ، فقال : ليس لكم عند أميرِ المؤمنين شيء . فقالوا : لا تفعل يا أبا سعيد ، فصاح : الحبسَ الحبسَ ، فَحُبِسوا ، فلما كان الليل ضَجُّوا . فقال المأمونُ : ما هذا ؟ قيل : الأَضِرَّاء . فقال له : ولِمَ حبستَهم ؟ أَعَلَى أن كَنَّوْكَ ؟ قال : بل حبستُهم على التعريض بشيخٍ لائطٍ في الحَرْبيّة[3] .

قال فَضْلَك الرازي : مضيتُ أنا وداود الأصبَهاني إلى يحيى بن أكثم ، ومعنا عشرةُ مسائلَ ، فأجاب في خمسةٍ منها أحسنَ جواب . ودخل غلامٌ مَلِيحٌ ، فلما رآه اضطرب ، فلم يقدر يَجيءُ ولا يذهبُ في مسألةٍ . فقال داود: قُمْ، اختُلِط الرجل[4] .

---

( ١ )هو محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي ولاءً . المتوفى سنة ٢٨٣هـ. وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم ( ١٤٢ ) .

( ٢ )الأضرّاء : جمع ضرير ، وهو من فقد بصره .

( ٣ )الخبر في « تاريخ بغداد » ١٩٤/١٤ ، ١٩٥ بتوسع . ولفظه بإسناده إلى أبي العيناء ، قال : تولى يحيى بن أكثم ديوان الصدقات على الأضراء ، فلم يعطهم شيئاً ، فطلبوه وطالبوه ، فلم يعطهم ، فاجتمعوا . فلما انصرف من جامع الرصافة من مجلس القضاء ، سألوه وطالبوه ، فقال : ليس لكم عند أمير المؤمنين شيء . . . الخبر . والحربية : محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب، قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل ، وغيرهما ، تنسب الى حرب بن عبد الله البلخي ، أحد قواد أبي جعفر المنصور ، وقد تصحفت في تاريخ بغداد الى (الخريبة) .

( ٤ )« تهذيب الكمال » : ١٤٨٦ . وقد أورد الخطيب البغدادي ١٩٧/١٤ وابن خلكان ١٥٢/٦ بعض الأخبار التي تَذْكُر ما كان يُتَّهم به يحيى بن أكثم من الهنات المنسوبة إليه كاللواطة وغيرها. وما إخال أن هذه الأخبار تصح عن قاضٍ كبير كيحيى بن أكثم الذي كان إماماً من أئمة الاجتهاد ، مما دفع الخليفة المأمون ـ وهو من هو علماً ومعرفة ـ لان يُوليه قضاء بغداد. ولاسيما أن هذه الأخبار وردت عمَّن لا يحتج بهم . . . وقد قال الحافظ ابن كثير في « البداية والنهاية » =

قال أبو العيناء : كنا في مجلسِ أبي عاصم ، فنازع أبو بكر بنُ يحيى ابن أكثم غلاماً ، فقال أبو عاصم : مَهْيَم[1] ؟ قيل : أبو بكر يُنازِعُ غلاماً ، فقال : إن يَسْرِق ، فقد سرقَ أبٌ له من قبل[2] .

وقد هُجي بأبياتٍ مفرقة لم أَسُقْها .

قال الخطيب : لما استُخلف المتوكلُ صيَّر يحيى في مرتبةِ ابنِ أبي دُواد ، وخلع عليه خمسَ خِلَعٍ[3] .

وقال نِفْطويه : لما عُزِلَ يحيى من القضاء بجعفر الهاشمي جاءه كاتِبُه ، فقال : سلِّمِ الديوان . فقال : شاهدان عدلان على أمير المؤمنين بذلك ، فلم يلتفت إليه ، وأُخذ منه قهراً . وأَمر المتوكل بقبض أملاكه ، وحُوِّل إلى بغداد ، وأُلزِمَ بيتَه .

قال الكوكبي : حدثنا مُحْرِزُ بن أحمد الكاتبُ ، حدثنا محمدُ بن مسلم السَّعْدِيُّ قال : دخلتُ على يحيى بنِ أكثمَ ، فقال : افتح هذا القِمَطْر . ففتح ، فإذا فيه شيءٌ رأسُه رأسُ إنسانٍ ، ومِن سُرَّتِه إلى أسفَل خِلْقَةُ زاغٍ[4]، وفي ظهره سِلْعَةٌ ـ يعني : حَدْبَة ـ وفي صدره كذلك .

---

= ١٠/٣١٦ : كان يحيى بن أكثم هذا من أئمة السنة ، وعلماء الناس ، ومن المعظمين للفقه والحديث واتباع الأثر .

( ١ )قال أبو عُبيد القاسم بن سلاّم في « غريب الحديث » ٢/١٩٠ ، ١٩١ : مَهْيَم : كأنها كلمة يمانية ، معناها : ما أمرُك ، أو ما هذا الذي أرى منك ، ونحو هذا من الكلام . فهي كلمة استفهام عن الحال أو الشأن . وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى عليه وضَراً من صُفرةٍ ، فقال : مَهْيَم ؟ قال : تزوجت امرأةً من الأنصار على نواةٍ من ذهب . قال : « أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ » .

( ٢ )« تاريخ بغداد » ١٤/١٩٧ ، و « وفيات الأعيان » ٦/١٥٣ .

( ٣ )« تاريخ بغداد » ١٤/٢٠٠ ، ٢٠١ .

( ٤ )قال الدميري : الزَّاغ : نوع من أنواع الغربان ، يقال له : الزَّرْعي ، وغراب =

فَكَبَّرْتُ وهَلَّلْتُ وَجَزِعْتُ ، ويحيى يضحك[1]، فقال لي بلسان طَلْقٍ :

أنا الزَّاغُ أبو عَجْوَة ... أنا ابنُ اللَّيْثِ واللَّبْوَه
أُحِبُّ الرَّاحَ والرَّيْحا ... نَ والنَّشْوَةَ والقَهْوَه
فلا عَرْبَدَتِي تُخْشَى ... ولا تُحْذَرُ لي سَطْوَه[2]

ثم قال : يا كهل ، أنشِدني شعراً غزِلاً ، فأنشدْتُه :

أَغَرَّكِ أَنْ أَذْنَبْتِ ثُمَّ تتابَعَتْ ... ذُنوبٌ ، فَلَمْ أَهْجُرْكِ ثُمَّ أَتوبُ

---

= الزَّرع ، وهو غراب أسود صغير ، وقد يكون محمر المنقار والرجلين . ويقال له أيضاً : غراب الزيتون ، لأنه يأكله . وهو لطيف الشكل ، حسن المنظر ، صغير نحو الحمامة ، برأسه غبرة وميل الى البياض ، ولا يأكل الجِيَف . وجمعه : زِيغان .

(١) «النجوم الزاهرة » ٢/٣١٦ ، و « حياة الحيوان الكبرى » للدميري ٢/٢ وجاء فيه بعد قوله : ويحيى يضحك : فقلتُ له : ما هذا ، أصلحك الله ؟ فقال لي : سل عنه منه . فقلتُ له : ما أنتَ ؟ فنهض وأنشد بلسان فصيح : . . . الأبيات .

(٢) الأبيات في « النجوم الزاهرة » ٢/٣١٧ ، و « حياة الحيوان الكبرى » ٢/٢ . ورواية الشطر الأول من البيت الثالث فيه : فلا عَدْوَى يدِي تخشى . وجاء بعدها الأبيات التالية :

وَلي أشْياءُ تُسْتَظرَ ... فُ يَومَ العرسِ والدَّعوه
فمِنها سِلْعَةٌ فِي الظَّهْـ ... ـرِ لا تَسْتُرُها الفَرْوَه
وأما السِّلْعَةُ الأخرى ... فلو كان لها عُرْوه
لما شَكَّ جَمِيعُ النَّا ... سِ فيها أنها رَكْوَه

وجاء في « حياة الحيوان الكبرى » أن هذا الخبر قد رواه أبو طاهر السِّلفي على غير هذا الطريق . وهو ما أخبر به موسى الرضى ، قال : قال أبو الحسن علي بن محمد : دخلتُ على أحمد بن أبي دُوَاد ، وعن يمينه قمطر . . . الخبر . وأما الأبيات فهي :

أنا الزَّاغُ أبو عجْوَه ... حَليفُ الخَمْرِ والقهوه
ولي أشياءُ لا تنكَـ ... ـرُ يَوْمَ القَصْفِ في الدّعوه
فمنها سِلعَةٌ في الظهـ ... ـرِ لا تَسترها الفَرْوَه
ومنها سِلعَةٌ في الصَّدْ ... رِ لَوْ كان لها عُرْوَه
لما شَكَّ جميع النَّا ... سِ حقّاً أنها ركْوَه

وَأَكْثَرْتِ حَتَّى قُلْتِ : لَيْسَ بِصارِمِي وَقَدْ يُصْدَمُ الإِنْسانُ وَهْوَ حَبيبُ[1]

فصاح : زاغ زاغ زاغ ، فطار ، ثم سقط في القِمَطْرِ . فقلتُ : أعزَّ اللهُ القاضي ، وعاشقٌ أيضاً ؟! فضحك . فقلتُ : ما هذا ؟ قال : هو ما تَرَى . وجَّه به صاحبُ اليمن إلى أمير المؤمنين ، وما رآه بعد .

قال سعيد بن عُفَيْر : حدثنا يعقوبُ بن الحارث ، عن شبيب بن شَيْبَة ابن الحارث ، قال : قدِمت الشِّحْرَ[2] على رئيسها[3] ، فتذاكَرنا النَّسْناسَ[4]. فقال : صيدوا لنا منها . فلما أن رحتُ إليه ، إذا بِنَسْناسٍ مع الأعوان ، فقال : أنا بالله وبك[5]! فقلتُ : خلُّوه ، فخلَّوْه ، فخرج يعدو ، وإنما يرعون النباتَ . فلما حضر الغَداءُ قال : استعِدُّوا للصيد ، فإنا خارجون . فلما كان السحر سمعنا قائلاً يقول : أبا محمد ، إنَّ الصبحَ قد

---

( ١ )البيتان في «النجوم الزاهرة» ٢/٣١٧ . وجاء في « حياة الحيوان الكبرى » ٢/٣ في هذا الخبر في الطريق الثانية : . . . ثم قال : أنشدني شيئاً في الغزل ، فأنشدته :

ولَيْلٍ في جَوَانِبِه فُضُول مِن الإظلام أطْلس غَيْهَبانِ
كأنَّ نُجُومه دمْعٌ حبيسٌ تَرقْرق بين أجفانِ الغَوانِي

( ٢ )بكسر أوله ، وسكون ثانيه : صقع بين عدن وعمان .

( ٣ )في « معجم البلدان » : على رجل من مهرة ، له رياسة وخطر .

( ٤ )جاء في « حياة الحيوان الكبرى » ٢/٣٥٢ ، ٣٥٣ : قال في « المحكم » : هو خلقٌ في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم . وقال في « الصحاح » : هو جنس من الخلق ، يثب أحدُهم على رِجْلٍ واحدة . . . . وفي « المجالسة » للدينوري ، عن ابن قتيبة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ، أنه قال : قال ابن إسحاق : النَّسْناس خَلقٌ باليمن ، لأحدهم عين ويد ورجل يقفز بها . وأهل اليمن يصطادونهم . . .

( ٥ )الصواب في هذا وأمثاله أن يقال : أنا بالله ، ثم بك ، ففي « المسند »٥/٣٨٤ و٣٩٤، و٣٩٨، وسند أبي داود ( ٤٩٨٠ )من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ، ثم شاء فلان » وإسناده صحيح ، وله شاهد من حديث ابن عباس عند أحمد ١/٢١٤ و٢٢٤، ٢٨٣، وآخر من حديث الطفيل بن سَخبرة عند أحمد ٥/٧٢ .

أَسْفَر ، وهذا الليلُ قد أدبر ، والقانص[1] قد حَضَر . فعليك بالوَزَر . فقال[2]: كُلِي ولا تُراعي ، فقالوا : يا أبا محمد ، فهربَ وله وجهٌ كوجهِ الإنسان ، وشَعَراتٌ بيضٌ في ذَقنه ، ومِثْلُ اليدِ في صدره ، ومِثْلُ الرجل بين ورِكيه ، فَأَلَظَّ[3] به كَلْبان ، وهو يقول :

إنَّكما [ حين ][4] تُجاريـاني ... أَلْفَيْتُماني خَضِلاً عِناني
لَوْ بي شبابٌ ما مَلَكْتُماني ... حَتى تَموتا أَوْ تُفارِقاني[5]

قال : فأخذاه .

قال : ويزعمون أنهم ذبحوا منها نَسناساً ، فقال قائل : سُبحانَ الله ، مَا أَحْمَرَ دَمَه[6] ! قال : يقولُ نَسناس من شجرة : كان يأكل السُّمَّاق[7] ، فقالوا : نَسناسٌ ، فأخذوه ، وقالوا : لو سكَتَ ، ما عُلم به .

---

(١) في « معجم البلدان » : والقنيص

(٢) في « معجم البلدان » بعد « فقال » : آخر .

(٣) يقال : لَظَّ بالمكان ، وألَظَّ به ، أي أقام به ولَزِمه ، ومنه حديث النبي ﷺ « ألِظُّوا في الدُّعاء : بـ ياذا الجَلال والإكرام » أخرجه الترمذي عن أنس واحمد والحاكم عن ربيعة بن عامر ، وابن أبي شيبة عن أنس ، والحاكم عن أبي هريرة . أي : الزَموا هذا ، واثبتوا عليه .

(٤) سقطت من الأصل ، واستدركت من « معجم البلدان » .

(٥) البيتان في « معجم البلدان » ٣٢٧/٣ ، وروايته فيهما : « تحاربـاني » بدل « تجارياني » ، وتخلياني بدل « تفارقاني » . وجاء فيه قبلهما :

الـوَيْـل لي مِمَّـا بِـهِ دَهَـاني ... دَهْـرِي مِنَ الـهُمُـومِ والأَحْـزَان
قِفَـا قَليـلاً أيُّهـا الكَـلبـانِ ... واسْتَمِعـا قـولي وَصَـدِّقـاني

(٦) كذا الأصل ، والجادة أن يقال : ما أشد حمرة دمه ، قال المبرد في « المقتضب » ١٨١/٤ . وكذلك ما كان من الألوان والعيوب نحو الأعور والأحمر ، لا يقال : ما أحمره ، ولا ما أعوره . . .

(٧) هو نوع من النبات ، من فصيلة البطميات ، ينبت في الجبال والمرتفعات ، له ثمر حامض ، عناقيد فيها حبٌّ صغار ، وهو شديد الحمرة .

فقال آخر من شجرة : أنا صُمَيْميتٌ فقالوا : نَسناس خذوه . قال : وبنو مَهْرة يصطادونها ، ويأكلونها . قال : وكان بنو أُميم بن لاوَذ بن سام بن نوح[1]، سَكَنوا زُنَّار أرضِ رملٍ كثيرةِ النخلِ ، ويُسمَع فيها حِسُّ الجنِّ حتى كثروا ، فعصَوْا ، فعاقبهم اللهُ ، فأهلكهم ، وبقي منهم بقايا للعرب تقع عليهم . وللرجلِ والمرأةِ منهم يدٌ أوْ رجل في شِقٍّ واحد ، يقال لهم : النَّسناسُ .

قلت : هذا كقول بعضهم : ذهب الناسُ ، وبقي النَّسْنَاسُ . يُشْبِهونَ الناسَ ، وليسوا بِناسٍ . ولعلَّ هؤلاء تولَّدوا من قِرَدَةٍ وناس . فسبحانَ القادر .

وقد روي أنَّ يحيى بن أكثم[2]، رُئِي في النوم ، وأنه غُفِر له ، وأُدْخِل الجنة .

قال السَّرَّاج[3] في « تاريخه » : مات بالرَّبَذَة[4] مُنصَرَفَه من الحج يومَ الجمعة في ذي الحِجة سنة اثنتين وأربعين ومئتين .

قال ابنُ أخته : بلغَ ثلاثاً وثمانين سنة .

---

(١) في « حياة الحيوان الكبرى » ٢/٣٥٣ : . . . يقال : إنهم من نسل إرم بن سام أخي عاد وثمود . . .

(٢) الأكْثَمَ : العظيم البطن ، والشبعان أيضاً . يقال بالثاء المثلثة ، والتاء المثناة من فوقها ، معناهما واحد .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو العباس السراج النيسابوري ، مولى ثقيف متوفى سنة ٣١٣ هـ ، وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب الترجمة رقم ( ٢١٦ )

(٤) بفتح أوله وثانيه ، وذال معجمة مفتوحة أيضاً ، وبعدها هاء ساكنة : قرية من قرى المدينة على طريق الحُجَّاج ، ينزلونها عند عبورهم عليها . وفيها قبر الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري جندب بن جنادة .

ودُعابةٌ يحيى مع المُرْدِ أمْرٌ مشهور ، وبعضُ ذلك لا يَثْبُت . وكان ذلك قبل أن يَشيخ . عفا الله عنه وعنا .

## ٢ ـ ابنُ السِّكِّيت *

شيخُ العربية ، أبو يوسف ، يعقوبُ بن إسحاق بن السِّكِّيت[١]، البغداديُّ النحوي المؤدِّب، مؤلفُ كتاب « إصلاح المنطق » ، ديِّنٌ خيِّر ، حُجَّةٌ في العربية .

أخذ عن : أبي عَمرو الشَّيْبانيِّ ، وطائفةٍ .

روى عنه : أبو عِكْرِمة الضَّبِّيُّ ، وأحمدُ بن فرح المُفَسِّر ، وجماعةٌ .

وكان أبوه مُؤدِّباً ، فتعلَّم يعقوبُ ، وبرع في النحو واللغة ، وأدَّب أولادَ الأميرِ محمدِ بنِ عبد الله بن طاهر[٢] ، ثم ارتفع محلُّه ، وأدَّب وَلَدَ المتوكل .

وله من التصانيف نحوٌ من عشرين كتاباً[٣] .

---

* طبقات النحويين واللغويين : ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، الفهرست : ٧٩ ، تاريخ بغداد ١٤ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، نزهة الألباء : ١٢٢ ، معجم الأدباء ٢٠ / ٥٠ ، ٥٢ ، وفيات الأعيان ٦ / ٣٩٥ ، ٤٠٢ ، العبر ١ / ٤٤٣ ، البداية والنهاية ١ / ٣٤٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، بغية الوعاة ٢ / ٣٤٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٦ ، نزهة الألباء : ١٧٨ ، ١٨٠ ، إيضاح المكنون ١ / ٩٤ و ٢ / ١٣ و ٢٦١ و ٢٦٢ الكامل لابن الأثير ٥ / ٣٠ ، تاريخ أبي الفداء ٢ / ٤٠ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٧٧ ، مرآة الجنان ٢ / ١٤٧ ، ١٤٩ ، مراتب النحويين : ٩٥ ، ٩٦ ، المزهر ٢ / ٤١٢ .

(١) قال ابن خلكان : السِّكِّيت ، بكسر السين المهملة ، والكاف المشددة ، وبعدها ياء مثناة من تحتها ، ثم تاء مثناة من فوقها ، وعرف بذلك ، لأنه كان كثير السكوت ، طويل الصمت . وكل ما كان على وزن « فِعِّيل » أو « فِعْلِيل » فإنه مكسور الأول .

(٢) راجع « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٨ .

(٣) من هذه الكتب : « إصلاح المنطق » ،و « القلب والإبدال » ، و« معاني الشعر =

روى أبو عمر[1] عن ثعلب ، قال : ما عرفنا لابنِ السِّكِّيت خربة قط[2] .

وقيل : إنه أدَّب مع أبيه الصِّبيان .

وروَى عن الأصمعي ، وأبي عبيدة ، والفَرَّاءِ ، وكتبهُ صحيحةٌ نافعة .

قال ثعلب : لم يكن له نَفَاذٌ في النحو ، وكان يَتَشَيَّع .

وقال أحمدُ بن عُبيد : شاورَني يعقوبُ في مُنادمة المتوكل ، فنهيْتُه ، فحمل قولي على الحسد ، ولم ينته[3].

وقيل : كان إليه المُنتهى في اللغة ، وأما التصريفُ فقد سأله المازنيُّ عن وزن « نَكْتَلْ » ، فقال : « نَفْعَل » ، فَرَدَّه . فقال : « نَفْتَعِل » ، فقال : أتكونُ أربعةُ أحرفٍ وزنُها خمسةُ أحرف ؟ فوقف يعقوبُ . فبَيَّنَ المازنيُّ أن وزنه « نَفْتَلُ » . فقال الوزير ابنُ الزيات : تأخذُ كلَّ شهرٍ ألفين[4] ولا تدري ما وزن « نَكْتَل » ؟ فلما خرجا قال ابنُ السِّكِّيت للمازني : هل تدري ما صنعتَ بي ؟ فاعتذر[5] .

---

= الكبير » ، و« معاني الشعر الصغير » ، و« النوادر » ، و« الامثال » و« الأضداد » . . . وقد ذكر ياقوت في «معجمه» ٢٠/٥٢ من تواليفه عشرين كتاباً .

(١) هو راوية ثعلب .

(٢) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ١٤/٢٧٣ .

(٣) راجع « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٨ .

(٤) في « وفيات الأعيان »: ألفي درهم .

(٥) الخبر في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٧ ، ٣٩٨ ، وفيه أن أبا عثمان المازني اجتمع بابن السكيت عند محمد بن عبد الملك بن الزيات الوزير ، فقال الوزير للمازني : سلْ أبا يوسف عن مسألةٍ . . . فكره المازني ذلك ـ لصداقة كانت بينهما ـ خشية أن يتحرج ابن السكّيت . . . ولم يسأله هذه المسألة إلا بعد أن ألح عليه الوزير . وسيرد الخبر في الصفحة : في ترجمة المازني .

ولابن السِّكِّيت شِعْرٌ جيِّد[1] .

ويُروَى أنَّ المتوكل نظر إلى ابنيه المعتز والمؤيِّد ، فقال لابن السِّكِّيت : مَن أَحَبُّ إليك : هُما ، أو الحسن والحسين[2] ؟ فقال : بل قَنْبَرٌ[3] . فأمر الأتراكَ ، فداسُوا بطنَه ، فمات بعد يوم . وقيل : حُمل مَيْتاً في بِساط . وكان في المتوكل نَصْب[4]، نسأل الله العفو . مات سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين .

قال ابنُ السِّكِّيت : كتب رجلٌ إلى صديقٍ له : قد عَرَضْتُ حاجةً إليك ، فإن نجحَتْ فالفاني منها حظِّي ، والباقي حظُّك . وإن تعذَّرَتْ فالخيرُ مظنونٌ بك ، والعُذر مقدَّمٌ لكَ ، والسلام .

قال ثعلب : أجْمَعوا أنه لم يكن أحدٌ بعد ابنِ الأعرابي أعلمَ باللغة من ابنِ السِّكِّيت . وكان المتوكلُ قد ألزمه تأديبَ وَلَدِه المعتز ، فلما حضر ، قال له ابنُ السِّكِّيت : بِمَ تُحبُّ أن تبدأ ؟ قال : بالانصراف . قال : فأقوم . قال المعتز : فأنا أخفُّ منك ، وبادر ، فعثر ، فسقط

---

(١) من ذلك ما أورده ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٩ ، ٤٠٠ :

إذا اشْتَمَلتْ عَلَى اليَأْسِ القُلوبُ ... وضاقَ لمَا به الصَّدْرُ الرَّحِيبُ
وأوطنتِ المكارِهُ واستَقَرَّتْ ... وأرْسَتْ في أماكنها الخطُوبُ
ولم تَرَ لانكشاف الضُّرِّ وَجْهاً ... ولا أغْنى بحِيلَتِه الأرِيبُ
أتاكَ على قُنوطٍ منكَ غَوْثٌ ... يَمُنُّ به اللطيفُ المُسْتَجِيبُ
وكلُّ الحادثاتِ إذا تناهَتْ ... فموصولٌ بها فَرَجٌ قَرِيبُ

(٢) الخبر بألفاظ مختلفة في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٧، ٣٩٨ . وفي « النجوم الزاهرة » ٢/٣١٨ ، واللفظ فيه : من أَحَبَّ إليك : أنا وولداي المؤيد والمعتز أم عليٌّ والحسن والحسين ؟ فقال : والله إنَّ شعرةً من قَنْبَرٍ خادمِ علي خيرٌ منك ومن ولديك .

(٣) راجع التعليق الرابع .

(٤) أهل النَّصْبِ : هم المتدينون ببغضة علي رضي الله عنه ، لأنهم نَصَبُوا له : أي عادوه .

وخجل ، فقال يعقوبُ :

يَموتُ[1] الفَتى مِنْ عَثْرَةٍ بلسانِهِ ... وَلَيْسَ يَموتُ[1] المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْرَتُهُ بـالقولِ[2] تُـذْهِبُ رَأْسَهُ ... وَعَثْرَتُهُ بالرِّجْلِ تبرا عَلَى[3] مَهْلِ[4]

قيل : كتابُ « إصلاح المنطق » كتابٌ بلا خُطبة ، وكتاب « أدب الكاتب » خُطبة بلا كتاب[5].

قال أبو سهل بن زياد : سمعتُ ثعلباً يقول : عدِيُّ بن زيد العِبَادِي أميرُ المؤمنين في اللغة . وكان يقول : قريباً من ذلك في ابنِ السِّكِّيت .

قلت : « إصلاح المنطق » كتابٌ نفيس مشكورٌ في اللغة[6].

## ٣ ـ حُمَيد بنُ زَنْجَوَيه * ( د ، س )

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ ، أبو أحمد ، واسمه حُمَيدُ بن مَخلد بن قُتيبة ،

---

(١) في « شذرات الذهب » ، و« وفيات الأعيان » : يُصابُ .
(٢) في « وفيات الأعيان » : في القول .
(٣) في « وفيات الأعيان » : في مهل .
(٤) البيتان في « وفيات الأعيان » ٦/٣٩٩ ، و« شذرات الذهب » ٢/١٠٦ ، والبيت الأول في « تاريخ بغداد » ٢/١٢٥ .
(٥) ذلك لأن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوري المتوفى سنة ٢٧٦ هـ قد طول الخطبة في كتابه « أدب الكاتب » ، وأودعها فوائد جليلة ، كما قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦/٤٠٠ . وقد سلخ قسماً كبيراً من « إصلاح المنطق » دونما إشارة إلى ذلك .
(٦) قال أبو العباس المُبَرِّد : ما رأيت للبغداديينَ كتاباً أحسنَ من كتاب ابن السكيت في المنطق . وجاء في « وفيات الأعيان » ٦/٤٠٠ أن بعض العلماء قال : ما عبر على جسر بغداد كتاب في اللغة مثل «إصلاح المنطق » . وقد طبع في مصر سنة ١٩٤٩ وقد رتبه العلامة العكبري على نسق حروف المعجم ، وأسماه « المشوف المعلم » ولما يطبع بعد .

* الجرح والتعديل ٣ / ٢٢٣ ، تاريخ بغداد ٨ / ١٦٠ ، ١٦٢ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٠ ، تهذيب الكمال : ٣٤٣ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٨٠ / ١ ، ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٠ ، ٥٥١ ، العبر ٢ / ١ ، البداية والنهاية ١١ / ١٠ ، تهذيب التهذيب =

الأزديُّ النَّسائي ، صاحبُ كتاب « الترغيب والترهيب » ، وكتاب « الأموال » وغير ذلك .

مولده في حدود سنة ثمانين ومئة .

سمع النَّضْرَ بن شُميل ، وجعفر بن عَون ، ويزيدَ بن هارون ، وسعيد ابن عامر الضُّبَعِيَّ ، ووهبَ بن جرير ، ومحمد بن يوسف الفِرْيابيَّ ، وَرَوْحَ ابن أسلم ، ومؤمَّل بن إسماعيل ، وعُبيد الله بن موسى ، وعبدَ الله بن صالح الكاتب ، وخلقاً كثيراً .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائي في كتابَيهما ، وإبراهيمُ الحربي ، ومحمدُ بن إسماعيل البخاريُّ ، ومسلمٌ ، ولكن ما وقع له شيءٌ في « صحيحيهما » ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن جرير ، ومحمدُ بن خُرَيم المُرِّي ، وعبدُ الله بن عَتَّاب بن الزِّفْتيِّ[1] ، ومحمدُ بن أحمد بن عبد الجبار الرَّيَّاني ، وآخرون .

وكان أحدَ الأئمةِ المُجَوِّدين .

قال النسائي : ثقة[2] .

وقال أبو حاتم البُسْتيُّ : هو الذي أظهر السنة بنَسَا .

---

= ٣ / ٤٨ ، ٤٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٩٥ ، معجم البلدان ٥ / ٢٨٢ ، المعجم المشتمل : ١١١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٤ .

(١) بكسر الزاي ، وسكون الفاء ، وفي آخرها مثناة من فوق : نسبة إلى الزِّفت . والزِّفْت والزُّفْت لغتان . وعبد الله بن عتاب هذا دمشقي مترجم في « الأنساب » للسمعاني ٦/ ٢٩٠ .

(٢) وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣/ ٢٢٣ : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وفي « تاريخ بغداد » ٨/ ١٦١ عن أحمد بن سيار ، قال : كان حسن الفقه ، قد كتب الحديث . وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً حجة .

قال : ومات سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو عُبيد القاسمُ بن سَلاَّم : ما قدِم علينا من فِتيان خراسان مثلُ حُميد بن زَنْجَويه ، وأحمدَ بن شَبَّوَيْه[1] .

قلت : آخِرُ أصحابه موتاً القاضي أبو عبد الله المَحامِليُّ .

وذكره الحاكم ، فقال : أبو أحمدَ كثيرُ الحديث ، قديمُ الرحلة إلى الحجاز . ومصر ، والشام . والعراقين[2] . . . إلى أن قال : روى عنه بالعراق إماما الحديث : إبراهيمُ الحربي ، وعبدُ الله بن أحمد بن حنبل ، إلى أن قال : قرأتُ بخطِّ أبي عَمْرو المستملي : حدثنا حُمَيد بن زَنْجَويه النَّسائي بنيسابور سنة سبع وعشرين ومئتين .

وقال أبو القاسم في « شيوخ النُّبَل » : مات سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين ، ويقال : سنة ثمان وأربعين ومئتين[3] .

قلت : ارتحل في آخر عمره ناشراً لعلمه إلى أَن وصل إلى مصر ، ثم خرجَ منها ، فأدْرَكَتْه المَنِيَّةُ في سنة إحدى وخمسين . هذا الصحيحُ في وفاته .

سمعتُ أبا الحجاج الحافظ يقولُ لشيخنا أبي الفضلِ أحمدَ بنِ هبة الله في سنة ست وتسعين وست مئة : أخبركم أبو الغنائم المُسَلَّم[4] أحمدُ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٦١/٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٣٤٣ .

(٢) أي : البصرة والكوفة .

(٣) « المعجم المشتمل » : ١١١ .

(٤) بضم الميم ، وفتح السين المهملة ، وتشديد اللام المفتوحة ، بعدها ميم . مترجم في « تبصير المنتبه » ١٢٨٣/٤ ، وذكره المؤلف في « العبر » ١٢٦/٥ فيمن توفي سنة احدى وثلاثين وست مئة .

ابن علي المازني سنة ثمان وعشرين وست مئة فَأَقَرَّ بِهِ ، أخبرنا عليُّ بن الحسن الحافظ ببعلبك[1] : أخبرنا محمدُ بن الفضل الفُرَاوِيُّ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر الهَرَوِيُّ ، أخبرنا عبد الرحمن[2] بن أبي شُرَيح ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار ، حدثنا حُميد بن زَنْجَويه النَسَوِيُّ ، حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابنُ لَهِيعة ، عن أبي قَبِيل ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أنه قال : الصِّيامُ والقُرآنُ يَشْفَعانِ لِصاحِبِهما يَوْمَ القِيَامَةِ . يَقولُ الصِّيامُ : يا ربِّ ، إني مَنَعْتُهُ الطَّعامَ والشَّرابَ والشَّهَوات بالنَّهار ، فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، ويقولُ القرآنُ : يا رَبِّ ، إنِّي مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْني فيه ، فَيُشَفَّعانِ فيهِ .

إسناده لَيِّنٌ[3] .

---

(١) في الأصل : ببلعبك ، وهو خطأ .

( ٢ )لأئمة الحديث فرق بين « حدثنا » و « أخبرنا » فقد قال الحاكم فيما نقله عنه ابن الصلاح ص١٤٥ : الذي أختاره في الرواية ، وعهدت عليه اكثر مشايخي وأئمة عصري أن يقول في الذي يأخذه من المحدث لفظاً وليس معه أحد : حدثني فلان ، وما يأخذه من المحدث لفظاً ومعه غيره : حدثنا فلان ، وما قرأ على المحدث بنفسه : أخبرني فلان ، وما قرىء على المحدث وهو حاضر : أخبرنا فلان ثم قال ابن الصلاح : وقد روينا نحو ما ذكره عن عبد الله بن وهب صاحب مالك رضي الله عنهما وهو حسن رائق وقال يحيى بن سعيد : أخبرنا وحدثنا واحد وللإمام الطحاوي رسالة في التسوية بين حدثنا وأخبرنا ، وهي من محفوظات المكتبة الظاهرية .

(٣) من اجل ابن لهيعة ، ثم هو موقوف ، وقد أخرجه أحمد مرفوعاً ١٧٤/٢ من طريق موسى بن داود ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ فذكره . وأخرجه الحاكم ٥٥٤/١ من طريق عبد الله بن وهب ، أخبرني حيي بن عبد الله ، عن أبي عبد الرحمن الحبلي ، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ . . . وصححه ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا . وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٨١/٣ ، وقال : رواه أحمد والطبراني في « الكبير » ، ورجال الطبراني رجال الصحيح . .

## ٤ ـ أبو هَمَّام * (م ، د، ت،ق )

الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو همّام ، الوليدُ بن الإمام أبي بدر ، شجاع بن الوليد بن قيس ، السَّكُوني الكوفي ، ثم البغدادي .

سمع أباه ، وإسماعيلَ بن جعفر ، وشَرِيكَ بن عبد الله القاضي ، وعبدَ الله بنَ المبارك ، وعبدَ الله بن وهب ، والوليدَ بن مسلم ، وطبقتَهم .

جال في الحديث ، وجَمَع وأَلَّف .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وعباسٌ الدُّوري ، وموسى بنُ هارون ، وعبدُ الله بن ناجِيَة ، وأبو القاسم البَغَويُّ ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وخلقٌ كثير .

قال يحيى بنُ مَعِين : لا بأس به(١).

وقال أبو كُرَيب : ما أخرج إليَّ الشيوخُ كتاباً إلا وفيه : فَرَغَ أبو هَمَّام ، فَرَغَ أبو هَمَّام(٢).

وقال محمدُ بن زكريا الغَلَابي : سمعتُ يحيى بنَ مَعِين يقولُ : عند أبي هَمّام مئةُ ألف حديث عن الثقات(٣).

---

* الجرح والتعديل ٩ / ٧ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، اللباب ٢ / ١٢٥ ، تهذيب الكمال : ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١/٢٤٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤١٦ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ ، وتتمته فيهما : ليس هو ممن يكذب .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٥ ، و « تهذيب الكمال : ١٤٦٧ ، وتتمته فيهما : ويوقفني على علامته .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ ، وتتمة الخبر : وما سمعته يقول فيه سوءاً قط . وكان يقول : ليس له بخت .

وقال النسائي : لا بأس به[1].

وقال أحمد بن حنبل : اكتبوا عنه[2].

وقال سُرَيج بن يونس : ما[3] فعل ابنُ أبي بدر ؟ كانوا يُضعِّفونه[4].

وقال صالحُ جَـزَرَة : تكلموا في أبي همّام[5].

وقال أبو حاتم : لا يُحتج به[6].

قلت : قد احتج به مسلمٌ ، وهو على سَعَة علمه قلَّ أن تَجِدَ له حديثاً منكَراً . وهذه صفةُ مَنْ هو ثقةٌ .

مات في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين ومئتين في عَشْر التسعين .

وقع لي من عواليه .

## ٥ ـ أبو حُـذَافَـة * ( ق )

الإمامُ المحدثُ الفقيهُ المُعَمَّر ، أبو حُذافة ، أحمدُ بن إسماعيل بن

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ .

(٣) في « تاريخ بغداد » : بما فعل . . .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٣/٤٤٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٤٦٧ وتتمته فيهما : في الجرّاح أبي وكيع .

(٥) « تاريخ بغداد » ١٣ /٤٤٥ .

(٦) « الجرح والتعديل » ٩/٧ . وقول أبي حاتم بتمامه : صدوق ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وهو أحب إليّ من أبي هشام الرفاعي ، وقد نقل ذلك المـزي في « تهذيب الكمال » ١٤٦٧ . فأبو حاتم يرى أن المترجم ضعيف عند انفراده ، ولا يقوى حديثه إلا بالمتابعة .

* تاريخ بغداد ٤ / ٢٢ ، ٢٤ ، تهذيب الكمال : ١٧ ، تذهيب التهذيب ١ / ٧ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٨٣ ، العبر ٢ / ١٨ ، تهذيب التهذيب ١ / ١٥ ، ١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٣٩ .

محمد بن نُبَيه ، السَّهْمِيُّ القرشي المدني ، نزيلُ بغداد ، وبقيةُ المُسنِدين .

حدث عن : مالك بن أنسُ «الموطأ»[1] ، فكان خاتمةَ من روى عن مالك ، وعن عبد الرحمن بنِ أبي الزِّناد ، ومسلمِ بن خالدٍ الزَّنْجِيِّ ، وعبدِ العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِيِّ ، وحاتِم بن إسماعيل ، وطائفةٍ . انفرد بالرواية عنهم ، وعاش مئة عام .

حدث عنه : ابنُ ماجة ، ويحيى بنُ صاعد ، وعبدُ الوَهَّاب بن أبي عِصْمة ، وإسماعيلُ بن العباس الوراق ، وابن خُزَيمةَ ، ثم تَرَكَه ، وأبو عبد الله المَحَامِلِيُّ ، ومحمد بن مَخْلَد وآخرون .

قال المَحَامِلِيُّ[2]: سمعتُ أبي يقولُ : سألتُ أبا مُصعبٍ عن أبي حُذافة ، فقال : كان يحضُر معنا العرضَ على مالك[3].

وقال الدارقطني : هو قويُّ السماعِ عن مالك .

---

(١) في « تنوير الحوالك » ٩/١ : قال الحافظ صلاح الدين العلائي : روى « الموطأ » عن مالك جماعات كثيرة ، وبين روايتهم اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص ، واكبرها رواية القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب، فقد قال ابن حزم: في«موطأ» أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مئة حديث . قلت : وقد سرد القاضي عياض في « ترتيب المدارك » ٢٠٢/١ ، ٢٠٣ أسماء من روى « الموطأ » من الأئمة والمشاهير والثقات عن مالك ، واللكنوي في « التعليق الممجد » ص ١٨ وما بعد . والمطبوع منها رواية يحيى بن يحيى المصمودي الليثي المتوفى سنة ٢٣٤ هـ ورواية محمد بن الحسن الشيباني تلميذ الإمام أبي حنيفة المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

(٢) بفتح الميم والحاء ، وسكون الالف، وكسر الميم واللام : نسبة الى المحامل التي يحمل فيها الناس وهو القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد . . المتوفى سنة ٣٣٠ هـ وسترد ترجمته في الجزء الخامس عشر من هذا الكتاب .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢٤/٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٧ .

وقال البَرْقاني[1]: كان الدارقطنيُّ حَسَنَ الرأي في أبي حذافة، وأمرني أن أُخرِّج حديثه في « الصحيح »[2].

وقال الخطيب : قرأتُ بخط الدارقطني : أحمدُ بن إسماعيل ، أبو حذافة ، ضعيفُ الحديث ، كان مُغَفَّلاً . روى « الموطأ » عن مالك مستقيماً ، وأُدْخِلَت عليه أحاديثُ عن مالك في غير « الموطأ » ، فَقبِلَها ، لا يحتج به[3].

قال الخطيب : لم يكن ممن يتعمد الباطل[4].

قلت : ممّا نقموا عليه روايتُه عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عُمر مرفوعاً : « أَفْطَرَ الحاجِمُ »[5] .

وبهذا السند حديثُ : « قَضَى باليمين مَعَ الشَّاهِد »[6].

فهذا إسناد مركب ، ولم يأت أبو حذافة بمتنٍ باطل .

---

(١) بفتح الباء الموحدة ، وسكون الراء المهملة ، وفتح القاف : نسبة الى قرية بنواحي خوارزم . والبرقاني هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب ، الفقيه ، المحدث ، الأديب المتوفى سنة ٤٢٥ هـ ، وسترد ترجمته في الجزء السابع عشر من الكتاب .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤ ، و « تهذيب الكمال » : ١٧ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤ .

(٤) «تاريخ بغداد » ٤/٢٤ .

(٥) ورواه ابن عدي في «الكامل» لوحة ١٧٤ من حديث الحسن بن أبي جعفر عن أيوب، عن نافع عن ابن عمر، وأعله بالحسن هذا، وجعله من منكراته، وقال: لا أعلمه يرويه كذلك غيره، وهو عندي ممن لا يتعمد الكذب، لكنه يهم ويغلط، وأورده الهيثمي في «المجمع» ٣/١٦٩ ونسبه للطبراني في «الأوسط» ،وقال: وفيه الحسن بن أبي جعفر الجُفْري ،وفيه كلام وقد وثق . قلت : «الحديث» روي من حديث ثوبان ، ورافع بن خديج ، وشداد بن أوس، وأبي موسى الأشعري ،ومعقل بن سنان، وأسامة بن زيد، وبلال، وعلي، وعائشة، وأبي هريرة وابن عباس، وغيرهم وهو حديث صحيح، لكنه منسوخ انظر «زاد المعاد» ٢/٦٠، و«نصب الراية» ٢/٤٧٢، ٤٧٧ ،و «زوائد البزار» ١/٤٧١، ٤٧٨ ، و«معجم الزوائد» ٣/١٦٨، ١٧٠ .

(٦)وهو ضعيف بهذا السند ،لكن صح من حديث ابن عباس أخرجه مسلم (١٧١٢) في =

وقد رماه بالكذب الفضلُ بن سهلٍ الأعرج[1] .

مات يوم الفِطر سنة تسع وخمسين .

وقع لنا من عواليه .

## ٦ ـ الحَسَن بنُ عيسَىٰ بنِ ماسَرْجِس[2]* ( م ، د ، س )

الإمامُ المحدثُ الثقة الجليل ، أبو علي النيسابوريُّ .

حدث عن : أبي الأَحْوَصِ سَلَّامِ بن سُلَيم ، وأبي بكر بنِ عيّاش ، وجريرِ بن عبد الحميد ، وعبدِ الله بن المبارك مولاه ، وعبدِ السلام بن حرب ، وسُعَير بن الخِمْس[3]، ونوح بن أبي مريم ، وأبي معاوية الضريرِ ، وطبقتهِم .

---

= الأقضية ، والشافعي في مسنده ٢/ ٢٣٤، ومن حديث أبي هريرة عند أبي داود (٣٦١٠) والترمذي (١٣٤٣) وابن ماجة (٢٣٦٨) وسنده حسن، وعن جابر بن عبد الله عند الترمذي (١٣٤٤ ) وابن ماجه ( ٢٣٦٩ ) ، وعن علي عند الدارقطني ص ٥١٦ ، ونقل الزيلعي في « نصب الراية » ٤/ ٩٧ قول ابن عبد البر: وقد روي القضاء باليمين والشاهد عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وابن عمر ، وعبد الله بن عمرو ، وسعد بن عبادة ، والمغيرة بن شعبة ، وجماعة من الصحابة .

وانظر « الطرق الحكمية » ٦٦ ، ٧٥ لابن القيم .

(١) «تهذيب التهذيب» ١/ ١٦ . وجاء فيه: قال ابن عدي: حدث عن مالك بالموطأ ، وحدث عن عمه بالبواطيل .

(٢) بفتح الميم والسين المهملة، وسكون الراء، وكسر الجيم والسين المهملة الثانية. «اللباب» ٣/ ١٤٧ .

* التاريخ الكبير ٢ / ٣٠٢ ، التاريخ الصغير ، ٢ / ٣٧١ ، الجرح والتعديل ٣ / ٣١ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٥١ ، ٣٥٤ ، اللباب ٣ / ١٤٧ ، تهذيب الكمال : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٤٤ / ٢ ، العبر ١ / ٤٣٢ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣١٣ ، ٣١٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٤ .

(٣) سُعير، بمهملات، آخره راء، مصغر. والخِمْس، بكسر المعجمة، وسكون الميم، وبعدها سين مهملة . قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم : صالح الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكره ابن حبان في «الثقات ». وهو مترجم في «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٠٥، ١٠٦ .

روى عنه: مسلمٌ، وأبو داود، وبواسطةِ النَّسائيُّ، والبخاريُّ في غيرِ « صحيحه » ، وزكريا خَيَّاطُ السُّنَّةِ[1]، وأبو يَعْلَى المَوْصليُّ ، وأبو القاسم البَغَويُّ ، ويحيىٰ بنُ صاعد ، وأبو العباس السَّرَّاج ، وآخرون .

وقد حدث عنه أحمدُ بن حنبل مع تقدمه .

كان من كُبَراء النصارى ، فأسلم .

قال الحاكم : سمعتُ الحُسين بن أحمد الماسَرْجِسِيَّ ، يحكي عن جَده وغيره ، قال : كان الحسنُ والحسين ابنا عيسى يركبان معاً ، فيتحيَّر الناسُ من حُسْنِهما وَبَزَّتهما، فاتفقا على أن يُسْلِما، فقصدا حفص بنَ عبد الرحمن ، فقال : أنتُما من أَجَلِّ النصارى ، وابنُ المبارك قادمٌ[2] لِيَحُجَّ ، فإذا أَسْلَمْتُما على يده كان ذلك أعظمَ عند المسلمين ، وأرفعَ لكما ، فإنَّه شيخُ المَشْرِق . فانصرفا عنه ، فمرض الحُسينُ ، فمات نصرانياً . فلما قدم ابنُ المبارك ، أسلم الحسنُ على يده[3].

قلت : يَبْعُد أن يأمُرَهما حفصٌ بتأخير الإسلام ، فإنه رجلٌ عالم . فإن صح ذلك فموتُ الحسينُ مُريداً للإسلام ، مُنتظِراً قدومَ ابنِ المبارك ليُسلِمَ نافعٌ له .

قال الحاكم : حدثنا الحافظُ أبو عليٍّ النيسابوريُّ عن شيوخه أنَّ ابن المبارك نزَل مرةً برأس سِكَّةِ عيسى ، وكان الحسنُ بن عيسى يركب

---

(١) هو زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة السِّجْزِي، أبو عبد الرحمن، المعروف بـ: «خياط السُّنَّة » لأنه كان يخيط أكفان أهل السنة . توفي سنة ٢٨٩ هـ . وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم ( ٢٥٢ ) .

(٢) في « تاريخ بغداد »: وعبد الله بن المبارك خارج في هذه السنة الى الحج .

(٣) «تاريخ بغداد » ٣٥٢/٧، و«تهذيب الكمال » ٢٨١ .

فيجتاز به وهو في المجلس ، وكان مِن أحسنِ الشباب [ وجهاً ][1]، فسأل ابنُ المبارك عنه ، فقيل : هو نصرانيٌّ . فقال : اللهمَّ ارزقْه الإسلام ، فاستُجيب له[2].

قال أبو العباس السَّرَّاجُ : حدثنا الحسنُ بن عيسى مولى عبدِ الله بن المبارك ، وكان عاقلاً : عُدَّ في مجلسه بباب الطَّاقِ[3] اثنا عشر ألف محبرة[4].

ومات بالثَّعْلَبِيَّة[5] مُنصَرفَه من مكة سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وقال أحمدُ بن محمد بن بكر : مات سنةَ أربعين .

قال الحاكم : سمعتُ ابنَي المؤمل بن الحسن . يقولان : أنفق جَدُّنا في الحَجَّة التي توفي فيها ثلاثَ مئة ألف[6].

قال الحاكم : فَحجَجْت مع ابنَي المؤمَّل ، وزرنا بالثعلبية قبر جدِّهما ، فقرأْتُ على لوح قبره : ﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إلى اللَّهِ وَرَسولِهِ ، ثُمَّ يُدْرِكْهُ المَوْتُ ، فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾. [النساء : ١٠٠] .

---

(١) ما بين حاصرتين من «تاريخ بغداد» و«تهذيب الكمال » .

(٢) «تاريخ بغداد » ٣٥٢/٧، و«تهذيب الكمال »: ٢٨١ .

(٣) محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي بين الرصافة ونهر المعلَّى . وتعرف أيضاً بطاق أسماء ، نسبة إلى أسماء بنت المنصور . وكان طاقاً عظيماً ، وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار صاحب الموفق الناصر لدين الله ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء في أيام الرشيد .

(٤) «تاريخ بغداد » ٣٥٣/٧ ، و«تهذيب الكمال »: ٢٨١ .

(٥) بفتح الثاء : من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق وقبل الخُزَيمية .

(٦) «تاريخ بغداد » ٣٥٤/٧، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

هذا قبرُ الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس ، مولى عبد الله بن المبارك . توفي في صفر سنة أربعين[1] .

وقال محمدُ بن المؤمَّل بن الحسن : سمعتُ أبا يحيى البَزَّاز يقولُ لأبي رجاء القاضي : كنتُ فيمن حَجّ مع الحسن بنِ عيسى وقتَ مَوْتِه ، فاشتغلتُ بحفظ جَمَلِي[2] عن شهوده ، فَأُرِيتُه في النوم ، فقلتُ : ما فعل اللهُ بك ؟ قال : غَفَر لي ولكلِّ من صلَّى عليَّ . قلت : فإني فاتني الصلاةُ عليك لغيبةِ عَدِيلي[3] ، فقال : لا تجزع ، وغُفِر لكل من يترحَّم عليَّ[4] . رحمه الله .

قلت : وفي ذريته وأقاربه مُحدِّثون وفُضلاء .

## ٧ ـ المُتوكِّل على اللَّهِ *

الخليفةُ ، أبو الفضل ، جعفرُ بن المعتصم بالله محمدِ بن الرشيد هارونَ بنِ المهدي بن المنصور ، القرشيُّ العباسي البغدادي .

ولد سنة خمس ومئتين .

---

(١) «تاريخ بغداد» ٧/٣٥٣ ، ٣٥٤ ، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

(٢) في «تاريخ بغداد» : بحفظ محملي وآلاتي عن شهوده . وفي «تهذيب الكمال» : بحفظ محملي وآلاتي عن حضور جنازته

(٣) في «تاريخ بغداد» ٧/٣٥٤ : لغيبة العديل عن الرحل .

(٤) «تاريخ بغداد» ٧/٣٥٤ ، و«تهذيب الكمال» : ٢٨١ .

* أخباره متفرقة في تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٧ / ١٦٥ ، ١٧٢ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ١ / ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، العبر ١ / ٤٤٩ ، فوات الوفيات ١ / ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣١٠ وما بعدها و : ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، العقد الثمين ٣ / ٤٣١ ، ٤٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٧٥ وما بعدها و : ٣٢٤ ، تاريخ الخلفاء : ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٤ ، ١١٦ .

وبويع عند موت أخيه الواثق في ذي الحِجَّةِ سنة اثنتين وثلاثين :

حكى عن : أبيه ، ويحيى بنِ أكثم .

وكان أسمرَ جميلاً ، مليحَ العينين ، نحيفَ الجسم ، خفيف العارضين ، رَبْعةً ، وأمُّه اسمُها شجاع .

قال خليفةُ بن خياط : استُخلف المتوكلُ ، فأظهر السُنَّةَ ، وتكلم بها في مجلسه ، وكتب إلى الآفاق برفعِ المحنةِ ، وبَسْطِ السُّنَّةِ ، وَنَصْرِ أهلِها . وقد قدِم المتوكل دمشق في صفر سنة ٢٤٤ فأعجبَتْه ، وعزم على المُقام بها ، ونقلَ دواوينَ المُلْكِ إليها ، وأمر بالبناءِ بها ، وأمر للأتراكِ بمالٍ رَضُوا به ، وأنشأ قصراً كبيراً بدارَيَّا مما يلي المِزَّةَ[1] .

قال عليُّ بن الجَهْمِ : كانت للمتوكل جُمَّةٌ[2] إلى شحمة أذنيه مثل أبيه والمأمون .

وقال الفَسَوِيُّ : رَجَع من دمشق بعد شهرين إلى سامَراء . وقيل : نُعِتت له دمشق ، وأنها تُوافِق مِزاجَهُ ، وتُذهِبُ عِلَلَه التي تَعرِضُ له بالعراق .

قال خليفة[3]: وحَج بالناسِ قبل الخلافة .

---

(١) لم أجد هذا الخبر في المطبوع من «تاريخ خليفة». وقال الشاعر يزيد بن محمد المهلبي في انتقال المتوكل إلى داريا :

أَظُنُّ الشَّامَ تَشْمَتُ بالعراقِ ... إذا عَزَمَ الإمامُ على انْطِلاقِ

فإنْ يَدَعِ العِراقَ وساكِنيه ... فَقَدْ تُبْلى المَلِيحَةُ بالطَّلاقِ

(٢) الجُمَّة، بضم الجيم، وتشديد الميم المفتوحة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة. وفي الحديث: كان لرسول الله ﷺ جُمَّةٌ جعْدة .

(٣) انظر «تاريخ خليفة»: ٤٧٨ .

وكان قاضي البصرة إبراهيمُ بن محمد التيمي يقول : الخلفاء ثلاثة : أبو بكرٍ يومَ الرِّدَّة ، وعُمر بن عبد العزيز في رَدِّ المظالم من بني أمية ، والمتوكل في مَحْوِ البدع ، وإظهار السنة[1].

وقال يزيد بن محمد المُهَلَّبيُّ : قال لي المتوكل : إن الخلفاء كانت تتصعب على الناس ليُطيعوهم[2]، وأنا أُلِينُ لهم ليُحِبُّوني ويُطيعوني .

وحكىٰ الأَعْسَم[3] أن علي بن الجهم دخل على المتوكل ، وبيده دُرَّتان يقلِّبُهُما ، فأنشده قصيدة له ، فدحا[4] إليه بالواحدة فقَلَّبْتُها[5] ، فقال : تستنقصُ بها ؟ هي واللهِ خيرٌ من مئة ألف . فقلتُ : لا واللهِ ، لكنِّي فكَّرْتُ في أبياتٍ آخذُ بها الأُخرى . وأنشأتُ أقول :

بِسُرَّ مَنْ رَأَى إمامٌ[6] عَدْلٌ[7] ... تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ البِحارُ
يُرجَى وَيُخْشَى لِكُلِّ خَطْبٍ ... كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَنارُ
المُلْكُ فِيهِ وَفي بَنِيهِ[8] ... ما اخْتَلَفَ اللَّيْلُ والنَّهارُ
لَمْ تَأْتِ مِنْه اليَمينُ شَيْئاً ... إلَّا أَتَتْ مِثْلَها اليَسارُ[9]

---

(١) «فوات الوفيات» ١/٢٩٠ ، «تاريخ الخلفاء»: ٣٤٦ ، و«النجوم الزاهرة» ٢/٣٧٥ .

(٢) في «فوات الوفيات» ١/٢٩١ . . . كانت تغضب على الرعية لتطيعها .

(٣) تحرفت في «تاريخ بغداد» إلى: الأعثم ، بالثاء .

(٤) أي: رماها إليه ودفعها .

(٥) في الأصل: فقبلتها، وهو تحريف، والمثبت من «تاريخ بغداد» ٧/١٦٧ ، و«تاريخ الخلفاء»: ٣٤٩ .

(٦) في «تاريخ بغداد» : أمير .

(٧) سقطت من «تاريخ ابن كثير» .

(٨) في «تاريخ بغداد» أبيه .

(٩) الأبيات في «تاريخ بغداد» ٧/١٦٧، و«تاريخ ابن كثير» ١٠/٣٥٠ ، و«تاريخ الخلفاء»: ٣٤٩ . وجاء في هذه المصادر قبل البيت الأخير :

يَداه في الجُودِ ضرَّتان ... عَلَيْهِ كلتاهُما تَغارُ

فدحَا بِها إليَّ ، وقال : خذْها ، لا بارك اللهُ لكَ فيها .

قال الخطيب[1] : ورُوِيت هذه للبُحْتُرِيِّ في المتوكل[2].

وعن مروان بن أبي الجَنوب أنه مدح المتوكلَ بقصيدةٍ ، فوصله بمئةٍ وعشرين ألفاً وثيابٍ .

قال عليُّ بن الجَهْم : كان المتوكلُ مشغوفاً بقبيحةَ لا يصبرُ عنها . فوقفتْ له وقد كتبتْ على خدها بالغالية[3]: « جعفر » ، فتأمّلها ، ثم أنشأ يقولُ :

وَكاتبةٍ بالمِسْكِ في الخَدِّ جَعْفراً ... بِنَفْسي مَحَطُّ المِسْكِ مِنْ حَيْثُ أَثَّرا
لَئِنْ أَوْدَعَتْ سَطْراً مِنَ المِسْكِ خَدَّها ... لَقَدْ أَوْدَعَتْ قلبي مِنَ الحُبِّ أَسْطُرا[4]

وفي أول خلافته كانت الزلزلةُ بدمشق ، سقط شُرُفاتُ الجامع ، وانصدع حائطُ المحراب ، وهلكَ خَلْقٌ تحت الردم ، دامت ثلاثَ

---

(١) في «تاريخه» ١٦٧/٧ .

(٢) في «تاريخ بغداد» ١٦٧/٧، ١٦٨، بلفظ :

بِسُرَّ مَنْ رَأى لَنا إمامٌ ... تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِهِ البِحارُ
خَليفةٌ يُرْتَجى ويُخْشَى ... كأَنَّه جَنَّةٌ ونارُ
كِلتا يَدَيْه تَفِيضُ سَحّاً ... كأنها ضرَّةٌ تَغارُ
فليس تأتي اليمين شيئاً ... إلا أتَتْ مثلَها اليَسارُ
فالمُلْكُ فيه وفي بَنِيه ... ما اخْتَلَف الليلُ والنَّهارُ

(٣) هي نوع من الطِّيب، مُرَكَّبٌ من مِسْكٍ وعنبر ودهن .

(٤) البيتان في «الأغاني» ٣١١/١٩ ونسبهما أبو الفرج لفضل الشاعرة ، وروايتهما عنده :

وكاتبةٍ بالمِسْكِ في الخَدِّ جَعْفَرا ... بنفسي سوادُ المِسْكِ مِنْ حَيْثُ أَثَّرا
لَئِنْ أَثَّرَتْ بالمِسْكِ سَطْراً بخَدِّها ... لَقَدْ أَوْدَعَتْ قلبي مِنَ الحزنِ أَسْطُرا

وهما في «تاريخ ابن كثير» ٣٥١/١٠، والبيت الأول فيه برواية :

وكاتبةٍ في الخَدِّ بالمِسْكِ جَعْفرا ... بنَفْسي تَحُطُّ المِسْكَ مِنْ حَيْثُ أَثَّرا

وهما في «تاريخ الخلفاء»: ٣٥٠ ، و«النجوم الزاهرة» ٣٢٥/٢ باختلاف في اللفظ .

ساعات ، وهرب الناس إلى المُصَلَّى يستغيثون .

وقال أحمدُ بن كامل[1] في « تاريخه » : ومات تحت الهدم مُعظمُ أهلها ، كذا قال ، وامتدت إلى الجزيرة ، وهلك بالمَوْصل خمسون ألفاً ، وبأنطاكية عشرون ألفاً ، وبُلي ابنُ أبي دُوَاد بالفالج .

وفي سنة ٢٣٤ أظهر المتوكلُ السُّنَّةَ ، وزجرَ عن القولِ بخلقِ القرآن ، وكتبَ بذلكَ إلى الأمصار ، واستقدم المُحدِّثين إلى سامَرَّاء ، وأَجْزَلَ صِلاتِهم ، ورَوَوْا أحاديثَ الرُّؤْيَة والصفات[2]. وَنَزَعَ الطاعةَ محمَّدُ ابنُ البُعَيْث نائبُ أذربيجان وأرمينية ، فسار لحربه بُغا الشَّرابي ، ثم بَعْدَ فُصولٍ أُسر[3].

وفي سنة ٢٣٥ أَلْزَمَ المتوكلُ النصارىٰ بلُبس العَسَلِيّ[4].

وفي سنة ستٍّ أحضرَ القُضَاة من البلدان ليَعْقِد بولاية العهد لبنيه : المنتصر محمد ، ثم للمُعتزِّ ، ثم للمؤيَّد إبراهيم . وكانت الوَقْعَة بين المسلمين والروم ، ونصر الله .

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والتاريخ. تولى قضاء الكوفة، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ .

(٢) أي: رؤية الله عز وجل يوم القيامة ، كما هو ثابت في الأحاديث الصحيحة. وأما رؤية الله سبحانه وتعالى عَيَاناً في الحياة الدنيا فلم تثبت لأحد، ولا لنبينا محمد ﷺ على الصحيح، وبيان ذلك في «زاد المعاد» ٣/٣٦ وما بعدها لابن القيم طبع مؤسسة الرسالة .

(٣) راجع «الكامل» لابن الأثير ٧/٤١ وما بعدها، و«تاريخ الطبري» ٩/١٦٤، ١٦٦ ، و«تاريخ ابن كثير» ١٠/٣١٢، و«النجوم الزاهرة» ٢/٣٧٥ .

(٤) «الكامل» لابن الأثير ٧/٥٢ ، وفيه أيضاً : . . . بلُبْسِ الطيالسة العسلية ، وشَدِّ الزنانير، وركوب السروج بالركب الخشب، وعمل كُرَتين في مؤخر السروج . . وانظر «تاريخ ابن كثير» ١٠/٣١٣ .

وفي سنة ستٍّ وثلاثين هَدَمَ المتوكلُ قبرَ الحُسين رضي الله عنه ، فقال البَسَّامِيُّ[1] أبياتاً منها :

أَسِفُوا عَلَى أَنْ لَا يَكُونُوا شارَكوا  في قَتْلِهِ فَتَتَبَّعوه رَميما[2]

وكان المتوكلُ فيه نَصْبٌ وانحرافٌ ، فهَدَم هذا المكانَ وما حوله من الدُّور ، وأمر أن يُزرع ، ومنَع الناسَ من انتيابه[3].

قال ابنُ خَلِّكان : هكذا قاله أربابُ التواريخ . وفي سنة سبع قتلت الأمراءُ عاملَ أرمينية يوسف ، فسار لحربهم بُغا الكبير ، فالتقَوا ، وبلغت المقتلةُ ثلاثين ألفاً[4] . وعفَّى قبر الشهيدِ الحسينِ وما حولَه من الدور . فكتب الناسُ شتَم المتوكلِ على الحيطان ، وهجته الشعراءُ كَدِعْبِل وغيره . وبعث المتوكلُ إلى نائبِه بمصر ، فحلقَ لحيةَ قاضي القضاة محمدِ بن أبي الليث ، وضربه ، وطَوَّف به على حمارٍ في رمضان ، وسُجن ، وكان ظلوماً

---

(١) هو أبو الحسن ، علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام ، المعروف بالبَسَّامي ، أو بابن بسام ، الشاعر المشهور في زمن المقتدر العبّاسي ، سترد ترجمتُه في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب ترجمة رقم ( ٥٦ ) .

(٢) البيت في « وفيات الأعيان » ٣٦٥/٣ ، و « فوات الوفيات » ٢٩٢/١ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٤٧ . ونُسب البيت في « النجوم الزاهرة » ٢٨٤/٢ ، إلى يعقوب بن السكيت . وجاء في هذه المصادر قبل البيت :

تـاللّه إنْ كـانَتْ أُمَيَّـةُ قَـدْ أَتَتْ  قَتْـلَ ابـنِ بِنْـتِ نَـبِيِّـهـا مـظلومـا
فـلقد أتاهُ بَـنـو أبـيـهِ بِـمِـثْـلِه  هـذا لـعـمـرُكَ قَـبْـرُهُ مَـهْـدومـا
أسِفُوا على . . . . . البيت

(٣) « الكامل » لابن الأثير ٥٥/٧ ، وفيه : من إتْيانه . وفي « تاريخ الطبري » ١٨٥/٩ ؛ وامتنعوا من المصير إليه . وفي « فوات الوفيات » ٢٩١/١ ، ٢٩٢ : ومنع الناس من زيارته . وانظر « تاريخ ابن كثير » ٣١٥/١٠ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٤٧ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٣٥/٢ .

(٤) « الكامل » ٥٨/٧ ، و « تاريخ الطبري » ١٨٧/٩ ، وانظر « تاريخ ابن كثير » ٣١٥/١٠ .

جهمياً . ثم وَلِيَ القضاء الحَارثُ بن مسكين ، فكان يضرِبُه كلَّ حينٍ عشرين سوطاً ليؤدي ما وجب عليه ، فإنَّا لِلَّه .

وغضب المتوكلُ على أحمد بنِ أبي دُوَاد ، وصادره ، وسَجَن أصحابَه ، وحُمِّل ستةَ عشر ألف ألف درهم[1] ، وافتقر هو وآلُه . وَوَلَّى يحيىٰ بنَ أكثم القضاء ، وأطلقَ من تبقَّى في الاعتقال ممّن امتنع من القولِ بخَلق القرآن ، وأُنْزِلت عِظامُ أحمدَ بنِ نصرٍ الشهيدِ ، ودفنها أقارِبُه ، وبنى قصرَ العروسِ بسامَرَّاء ، وأُنفقَ عليه ثلاثون ألف ألف درهم . والتمس المتوكلُ من أحمد بن حنبل أن يأتيَه ، فذهب إلى سامَرَّاء ولم يجتمع به ، استعفى ، فأعفاه ، ودخل على ولده المعتز ، فدعا له .

وفي سنة ثمانٍ وثلاثين ، عصى مُتولّي تِفْلِيس ، فنازلها بُغا ، وقتلَ مُتولِّيها وأحرقها ، وفعل القبائح ، وافتتح عِدَّةَ حصون[2] .

وأقبلت الرومُ في ثلاثِ مئة مَرْكَب ، فكبسوا دمياط ، وسَبَوْا ستَّ مئة امرأةٍ ، وأحرقوا ، وَرَدُّوا مُسرِعين ، فحصَّنها المتوكل[3] .

وفي سنة ٢٣٩ غزا يحيى بنُ علي الأَرْمني بلادَ الروم ، حتى قربُ من

---

(١) في « الكامل » ٥٩/٧ في أحداث سنة سبع وثلاثين ومئتين : وفيها غضب المتوكل على أحمد بن أبي دُوَاد وقبض ضياعه وأملاكه ، وحبس ابنه أبا الوليد وسائر أولاده ، فحمل أبو الوليد مئة ألف وعشرين ألف دينار ، وجواهر قيمتها عشرون ألف دينار . ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم . وكذا في «تاريخ الطبري» ١٨٩/٩ . والخبر في « تاريخ ابن كثير » ٣١٥/١٠ ، ٣١٦ .

(٢) « الكامل » ٦٧/٧ ، و « تاريخ الطبري » ١٩٢/٩ ، ١٩٣ ، و « تاريخ ابن كثير » ٣١٧/١٠ .

(٣) « الكامل » ٦٨/٧ ، و « تاريخ الطبري » ١٩٣/٩ ، ١٩٥ ، و « تاريخ ابن كثير » ٣١٧/١٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٢٩٤/٢ .

القُسطنطينية ، وأحرقَ ألفَ قرية ، وسبى عشرين ألفاً ، وقتل نحوَ العشرة آلاف ، وعُزِل يحيى بنُ أكثم من القضاء ، وأُخذ منه أربعةُ آلاف جريب ومئة ألف دينار[1] .

وفي سنة أربعين فيها سمع أهل خلاط[2] صَيْحةً من السماء ، مات منها جماعةٌ كثيرة[3] .

وفي سنة ٢٤١ ماجت النجومُ، وتناثرت شِبْهَ الجَرَاد أكثرَ الليل، فكان ذلك آيةً مزعجة[4] .

وفيها خرج ملكُ البُجَاة[5]، وسار المصريون لحربه ، فحملوا على البجاة ، فنفرَتِ جِمالُهم ، وكانوا يُقاتِلُون ، ثم تمزّقوا ، وقُتل خلقٌ ، وجاء ملكهُم بأمانٍ إلى المتوكل ، وهم يعبدون الأصنام[6].

وفي سنة ٢٤٢ الزلزلةُ بقُومِس والدَّامَغَان ، والرَّي وَطَبَرِسْتان ، ونيسابور ، وأَصبَهان ، وهلك منها بِضْعَةٌ وأربعون ألفاً ، وانهدَّ نصفُ مدينة الدامَغَان[7] .

---

(١) قال ابن الأثير في « الكامل » ٧٤/٧ بحوادث ٢٤٠ هـ : في هذه السنة عُزِل يحيى بن أكثم عن القضاء ، وقبض منه ما مبلغه خمسة وسبعون ألف دينار ، وأربعة آلاف جريب بالبصرة . وكذا في « تاريخ الطبري » ١٩٧/٩ ، ١٩٨ .

(٢) بكسر أوله ، وآخره طاء مهملة : هي قصبة أرمينية الوسطى .

(٣) « تاريخ الخلفاء » : ٣٤٨ ، و « النجوم الزاهرة » ٣٠١/٢ .

(٤) « تاريخ ابن كثير » ٣٢٤/١٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٣٠٤/٢ .

(٥) في «تاريخ الطبري» و«ابن كثير» : البجة .

(٦) « تاريخ الطبري » ٢٠٣/٩ ، ٢٠٦ ، و « الكامل » ٧٧/٧ ، و « تاريخ ابن كثير » ٣٢٤/١٠ .

(٧) « تاريخ الطبري » ٢٠٧/٩ ، و « الكامل » ٨١/٧ ، و « تاريخ ابن كثير » ٣٤٣/١٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٣٠٧/٢ .

وفي سنة ٢٤٤ نَفى المتوكلُ طبيبَه بَخْتِيَشوع[١]. واتَّفقَ عيدُ النحر وعيُد النصارى وعيدُ الفَطير[٢] في يومٍ واحد[٣].

وفي سنة ٢٤٥ عمّتِ الزلزلةُ الدنيا، ومات منها خلائق. وبنى المتوكلُ الماحوزة، وسمّاها الجَعْفَرِيَّ[٤]، وأنفق عليها بعد معاونةِ الجيش له ألفي ألف دينار، وتحوَّل إليها، وفيها وقع بناحيةِ بَلْخ مطرٌ كالدم العبيط.

وكان المتوكلُ جَواداً مُمَدَّحاً لعَّاباً، وأراد أن يعزِل من العهد المنتصرَ، ويُقدّم عليه المُعتزَّ لحبِّه أمَّهُ قبيحَة، فأبى المنتصرُ، فغضب أبوه وتهدَّده، وأغرىٰ به، وانحرفت الأتراكُ على المتوكلِ لمُصادرته وصيفاً وبُغا حتى اغتالوه.

قال المُبَرِّد: قال المتوكلُ لعليِّ بن محمد بن الرِّضا: ما يقولُ ولدُ أبيك في العباس؟ قال: ما تقولُ يا أمير المؤمنين في رجلٍ فرض اللهُ طاعتَه على نبيِّه، وذكر حكايةً طويلة، وبكى المتوكلُ، وقال له: يا أبا الحسن، لَيِّنْتَ مِنَّا قلوباً قاسية، أعليكَ دَيْنٌ؟ قال: نعم، أربعة آلاف دينار، فأمرَ له بها.

حكى المسعوديُّ أنَّ بُغا الصغير[٥] دعا بباغر التركي، فكلَّمه، وقال:

---

(١) هو بختيشوع بن جبريل، طبيب نصراني، صاحب تصانيف عدة. توفي في حدود الستين ومئتين. قال ابن أبي أصيبعة: ومعنى بختيشوع عبدُ المسيح، لأن في اللغة السريانية: البخت: العبْد، ويشوع: عيسى عليه السلام.

(٢) في «تاريخ الطبري» و«الكامل»: الفِطر وهو تحريف.

(٣) «تاريخ الطبري» ٩/٢١١، و«الكامل» ٧/٨٥، و«تاريخ ابن كثير» ١٠/٣٤٦، و«النجوم الزاهرة» ٢/٣١٨.

(٤) «تاريخ الطبري» ٩/٢١٢، و«الكامل» ٧/٨٧، وانظر «تاريخ ابن كثير» ١٠/٣٤٦.

(٥) هو بُغا التركي المعروف بالشرابي الأمير، من كبار قواد المتوكل المتوفى سنة ٢٥٤ هـ. أنظر ترجمته في «الوافي بالوفيات» ١٠/١٧٣، ١٧٤.

قد صحَّ عندي أَنَّ المُنتصر عامِلٌ على قتلي ، فاقتُلْه . قال : كيفَ بقتلهِ والمتوكلُ باقٍ؟إذاً يُقيدُكُمْ به ، قال : فما الرأيُ ؟ قال : نبدأُ به ، قال : ويحكَ وتفعلُ ؟! قال : نعم . قال : فادخُلْ على أَثَري ، فإن قتلتُه ، وإلا فاقْتُلني ، وقُلْ : أراد أن يقتُل مولاه . فتَمَّ التدبيرُ ، وقُتل المتوكل .

وحدّث البُحْتُرِيُّ قال : اجتمعنا في مجلسِ المتوكلِ ، فذُكِر له سيفٌ هندي ، فبَعَث إلى اليمن ، فاشتُرِيَ له بعشرَةِ آلاف ، فأعْجَبَه . وقال للفتح : ابْغِنِي غُلاماً أدفعُ إليه هذا السيفَ لا يُفارِقُني به ، فأقبل باغر ، فقال الفتحُ بن خاقان : هذا موصوفٌ بالشجاعةِ والبَسالة ، فأعطاهُ السيفَ ، وزاد في أرزاقه . فما انْتَضَى السيفَ إلّا ليلة ، ضربَه بهباغر[1]،فلقد رأيتُ من المتوكل في ليلتِه عَجَباً ، رأيتُه يَذُمُّ الكِبْرَ ، ويتبرأُ منه . ثم سجد وعفَّر وجهَه ، ونثر الترابَ على رأسِه ، وقال : إنما أنا عبدٌ ، فتطيَّرتُ له ، ثم جلس ، وعمل فيه النبيذ ، وغُنِّيَ صوتاً أعجبه ، فبكى ، فتطيَّرتُ من بُكائه . فإنَّا في ذلك إذْ بَعثَتْ له قبيحةُ خِلْعَةً استعملها دراعة حمراء من خَزٍّ ومِطْرَف خَزٍّ ، فلبسَهما ، ثم تحركَ في المطرف ، فانشق ، فَلَفَّه ، وقال : اذهبوا به ليكون كَفَني . فقلتُ : إنا لله ، انقضت واللهِ المُدَّةُ . وسَكِر المتوكلُ سُكْراً شديداً . ومضى من الليل إذْ أَقْبَل باغر في عَشْرَةٍ مُتلثمين تبرقُ أسيافُهم ، فهجموا علينا، وقصدوا المتوكَل، وصَعِدَ باغر وآخر إلى السريرِ، فصاح الفتحُ: ويلكم مولاكم . وتهاربَ الغلمانُ والجُلساء والنُّدماء، وبقي الفتحُ ، فما رأيتُ أحداً أقوىٰ نفساً منه ، بقي يُمانِعُهم ، فسمعتُ صَيْحَةَ المتوكل إذ ضربه باغرُ بالسيف المذكور على عاتقه ، فقدَّه إلى خاصرتهِ ، وبَعَجَ آخرُ الفتحَ بسيفه ، فأخرجه من ظهره ، وهو صابِرٌ لا يزول ، ثم طرح

---

( ١ ) مترجم في « الوافي بالوفيات » ١٠/٧١ ، ٧٣ .

نفسَه على المتوكل ، فماتا ، فَلُفّا في بِساطٍ ، ثم دُفنا معاً . وكان بغا الصغير استوحش من المتوكل لكلامٍ ، وكان المُنتصر يتألّفُ الأتراكَ ، لا سيّما من يُبعِدُه أبوه[1].

قال المسعودي : ونُقل في مَقْتَلِه غيرُ ذلك . قال : وقد أَنْفَقَ المتوكلُ فيما قيل على الجَوْسَقِ والجَعْفَرِيِّ والهاروني أكثرَ من مئتي ألف ألف درهم . ويقال : إنّه كان له أربعةُ آلاف سُرِّيَّة وَطِىءَ الجميعَ . وقُتل وفي بيت المالِ أربعةُ آلاف ألف دينار ، وسبعةُ آلاف ألف درهم ، ولا يُعلم أحدٌ من رؤوس الجِدِّ والهَزْل إلا وقد حظي بدولته ، واستغنى ، وقد أجاز الحُسينَ بن الضحّاك الخليعَ على أربعةِ أبيات أربعةَ آلافِ دينار . وفيه يقول يزيدُ بن محمد المُهَلَّبي :

جاءَتْ مَنِيَّتُهُ والعَيْنُ هاجِعَةٌ ... هَلاَّ أَتَتْهُ المنايا والقَنا قُصُدُ
خَلِيفَةٌ لَمْ يَنَلْ مِنْ مالِهِ[2] أَحَدٌ ... وَلَم يُصَغْ مِثْلُهُ روحٌ ولا جَسَدُ[3]

قال عليُّ بن الجَهْم : أهدى ابنُ طاهرٍ إلى المتوكلِ وصائِفَ عدةً ، فيها محبوبة ، وكانت شاعرةً عالمةً بصنوفٍ من العلم عوَّادةً ، فحلَّت من المتوكلِ محلاً يَفُوت الوصف ، فلما قُتل ضُمَّتْ إلى بُغا الكبير ، فدخلت عليه يوماً للمُنادمة ، فأمر بهتكِ السِّتْرِ ، وأمر القيانَ ، فأقبلنَ يرفُلن في الحُلْي والحُلَل ، وأقبلت هي في ثيابٍ بيض ، فجلست مُنكسرةً ، فقال : غَنِّي ، فاعتلَّت ، فأقسمَ عليها ، وأمر بالعُود فوُضع في حجرها ، فغنَّت ارتجالاً :

---

( ١ ) راجع مقتل المتوكل في « الكامل » ٧/٩٥ ، و « تاريخ الطبري » ٩/٢٢٢ وما بعدها ، و « وفيات الأعيان » ١/٣٥٠ ، و « النجوم الزاهرة » ٢/٣٢٤ .

( ٢ ) في « تاريخ الخلفاء » : « ماناله » و « لم يضع » .

( ٣ ) البيتان في « تاريخ الخلفاء » ٣٥٠ .

أيُّ عَيْشٍ يلَذُّ لي ... لا أَرَى فيه جَعْفَرا
مَلِكٌ قد رَأَيْتُه ... في نجيعٍ مُعَفَّرا
كلُّ مَنْ كان ذا خَبا ... لٍ وَسُقْمٍ فَقَدْ بَرَا[1]
غير محبوبةَ التي ... لو تَرى الموتَ يُشتَرَى
لاشْتَرتْه بما حوتـ ... ـه يداها لتُقْبَرَا[2]

فغضب بُغا ، وأمر بسحْبِها ، وكان آخر العهد بها[3].

وبُويع المنتصرُ من الغدِ بالقصر الجَعْفَريِّ يوم خامس شوال سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين . وقيل : لم يصح عنه النَّصْب ، وقد بكى مِنْ وَعْظِ علي بن محمد العسكري العَلَوي ، وأعطاهُ أربعةَ آلاف دينار . فاللهُ أعلم .

للمتوكل من البنين : المنتصر محمد ، وموسى ، وأمُّهما حبشية ، وأبو عبد الله المعتز ، وإسماعيل ، وأمُّهما قَبيحة ، والمؤيَّد إبراهيم ، وأحمد وهو المعتمد ، وأبو الحُمَيْد ، وأبو بكر ، وآخرون .

وقد ماتت أمه شُجاع قَبْله بسنة ، وخلفت أموالاً لا تُحْصَرُ ، من ذلك خمسة آلاف ألف دينار من العَيْن وحدَه .

---

( ١ ) في « وفيات الأعيان » :
كلُّ مَنْ كانَ في ضنى وَسَقامٍ ... فَقَدْ بَرا
وفي « تاريخ الخلفاء » :
كلُّ مَنْ كانَ ذا هيا مٍ وَسُقْمٍ فَقَدْ بَرا

( ٢ ) الأبيات : الأول والثالث والرابع والخامس في « وفيات الأعيان » ١/٣٥٦ ، وهي كلها في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ .

( ٣ ) في « تاريخ الخلفاء » : ٣٥١ : وأُمِرَ بها ، فسُجِنَت ، فكان آخر العهد بها .

## ٨ ـ المُنتصِر باللَّه *

الخليفة ، أبو جعفر ، وأبو عبد الله ، محمدُ بن المتوكلِ على الله جعفرِ بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الهاشمي العباسي ، وأمُّه أم ولد روميَّة ، اسمها حَبَشيَّة .

وكان أعينَ أَسْمَرَ أَقْنَى ، مليحَ الوجه ، مُضَبَّراً رَبْعةً ، كبيرَ البطن ، مليحاً مَهيباً .

ولما قُتل أبوه دخل إليه قاضي القضاة جعفرُ بن عبد الواحد الهاشمي ، فقالوا له : بايِعْ . قال : وأين أميرُ المؤمنين ، يعني : المتوكل ؟ قال : قَتَلَه الفتحُ بن خاقان . قال : وأين الفتح ؟ قال : قتله : بُغا . قال : فأنت وليُّ الدَّمِ ، وصاحبُ الثأر . فبايَعَه وبايَعَهُ الوزير والكبار[1]، ثم صالح المنتصرُ إخوتَه عن ميراثهم على أربعةَ عشرَ ألفِ ألفِ درهمٍ ، ونفى عمَّه عليّاً إلى بغداد ، ورسَّم عليه .

وكان المنتصر وافِرَ العقل ، راغباً في الخير ، قليلَ الظُّلم ، بارّاً بالعَلَويين .

قيل : إنه كان يقول : يا بُغا ، أين أبي ؟ مَنْ قَتَل أبي ؟!! ويَسُبُّ الأتراكَ ، ويقول : هٰؤلاءِ قَتَلَةُ الخُلفاء[2]. فقال بُغا الصغير للذين قتلوا

---

* تاريخ الطبري ٩ / ٢٣٤ و ٢٣٧ وما بعدها ، تاريخ بغداد ٢ / ١١٩ ، ١٢١ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ١ / ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، فوات الوفيات ٣ / ٣١٧ ، ٣١٩ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٢٨٩ ، ٢٩١ ، الزركشي : ٢٧٠ ، الروحي : ٥٥ ، الفخري : ٢١٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢٧ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٨ .

( ١ ) راجع بيعة المنتصر في « الكامل » ١٠٣/٧ وما بعدها ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ .

( ٢ ) « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

المتوكل : ما لَكُمْ عِنْدَ هذا رِزْقٌ . فَعملُوا عليه ، وهمُّوا ، فعجزوا عنه ، لأنّه كان شجاعاً مَهِيباً يَقِظاً متحرزاً لَا كَأَبِيه ، فَتَحَيَّلُوا إلى أن دَسُّوا إلى طبيبه ابنِ طَيْفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه ، فأشار بفَصْدِهِ ، ثم فصدهُ بريشةٍ مسمومةٍ ، فمات منها .

ويقال : إنَّ طيفور نَسي ومرض ، وافتُصِد بتلك الريشة ، فهلكَ . وقال بعضُ الناس : بل حصل للمنتصر مرضٌ في أُنْثَيَيْه ، فمات منه في ثلاثِ ليال ، ويقال : مات بالخوانيق . ويُقال : سُمَّ في كُمَّثْراة بإبرةٍ [1].

ووردَ عنه أنه قالَ في مرضه : ذَهَبَتْ يا أماه مني الدنيا والآخرة ، عاجَلْتُ أبي فعُوجِلْتُ[2].

وكان يُتَّهم بأنه واطأ على قتلِ أبيه ، فما أُمْهِل ، وَوَزَرَ له أحمدُ بن الخصيب ، أحدُ الظَّلَمَة[3].

وذكر المسعوديُّ أنه أزال عن الطالِبِيِّين ما كانوا فيه من الخوفِ والمحنةِ من منعهِم من زيارة تربة الحُسين الشهيد ، وَرَدَّ فَدَك إلى آلِ علي[4]، وفي ذلك يقول البحتريُّ :

وَإنَّ عَـلِيّـاً لَأَوْلَـى بِـكُـمْ وَأَزْكَى يـداً عِنْـدَكُمْ مِنْ عُمَرْ

---

( ١ ) راجع « تاريخ بغداد » ١٢١/٢ ، وما رُوي في طريقة قتله في « الكامل » ١١٤/٧ ، ١١٥ ، و « فوات الوفيات » ٣١٨/٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

( ٢ ) « فوات الوفيات » ٣١٨/٣ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ .

( ٣ ) سترد ترجمته في الصفحة : ٥٥٣ من هذا الجزء .

( ٤ ) « الكامل » ١١٦/٧ ، و « الوافي بالوفيات » ٢٨٩/٢ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٦ .

وَكُـلُّ لَـهُ فَـضْلُهُ والـحَجـو لُ[1] يَوْمَ التَّرَاهُنِ دونَ الغُرَر[2]

وقال يريد المُهَلَّبي :

وَلَقَـدْ بَـرَرْتَ الـطَّالِبِيَّـةَ بَعْـدَمـا دَفُّوا[3] زمانـاً بعدَهـا[4] وَزَمانـا
وَرَدَدْتَ[5] أُلْفَةَ هاشِمٍ فـرأيتَهم بَعْـدَ العَـدَاوَةِ بَيْنَهُم إِخْـوانـا[6]

ثم إن المنتصر تَمَكَّن ، وخلعَ من العهد إِخْوَتَه : المعتزَّ وإبراهيمَ .

ومن كلام المنتصر إذ عفا عن أبي العَمَرَّد الشاري : لذةُ العفوِ أعذبُ من لذة التَّشَفِّي ، وأقبحُ فعالِ المُقتدر الانتقامُ[7] .

قال المسعودي : كان المنتصرُ أَظْهَرَ الإنصافَ في الرعيّة ، فمالوا إليه مع شدَّة هيبتِهِ .

وقال عليُّ بن يحيى المُنَجِّم : ما رأيتُ مثلَ المنتصر ، ولا أكرمَ فعالاً بغير تَبجُّح ، لقد رآني مغموماً ، فسألني ، فَوَرَّيْتُ ، فاستحلفني ، فذكرتُ

---

( ١ ) في الأصل : والحجون ، بالنون ، وهو خطأ .

( ٢ ) « ديوان البحتري » ٢/٨٥١ من قصيدة يمدح بها محمد بن المنتصر بن جعفر المتوكل ، ومطلعها :

تَـبَـسَّـمُ عـن واضـحٍ ذي أشـر وتَـنْـظُر مـن فـاتـر ذي حَـوَر

وفي الديوان : يوم التفاضل .

( ٣ ) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : ذَمُّوا .

( ٤ ) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : بعدهم .

( ٥ ) في « الوافي بالوفيات » ، و « تاريخ الخلفاء » : ووردت .

( ٦ ) البيتان في « الوافي بالوفيات » ٢/٢٩٠ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

( ٧ ) « تاريخ الخلفاء » ١/٣٥٧ . ومن أقواله أيضاً : والله ماعَزَّ ذو باطل ولو طلع القمرُ من جبينه ، ولا ذلَّ ذو حق ، ولو أطبق العالَمُ عليه . وقد أنشد حين وفاته :

ومـا فَـرِحَتْ نَفْسي بـدنيـا أَخَـذْتُهـا ولـكنْ الـى الـربِّ الكـريـم أَصِـيـرُ

انظر « الكامل » ٧/١١٥ ، و « الوافي بالوفيات » ٢/٢٩٠ .

إضافةً في ثمن ضَيْعَةٍ ، فوصلني بعشرين ألفاً .

وجلس مرّةً للهو ، فرأىٰ في بعضِ البسطِ دائرةً فيها فارسٌ عليه تاجٌ ، وحوله كتابةٌ [ فارسية ][1] ، فطلب من يقرأ ، فأُحضر رجلٌ ، فنظر ، فإذا فيها : . . . فقطَّب وسكَتَ ، وقال : لا معنى له ، فَأَلَحَّ المنتصرُ عليه ، قال فيها : أنا شِيرَوَيْه بن كسرى بن هرمز ، قتلتُ أبي ، فلم أمَتَّع بالمُلْكِ سوى ستَّةِ أشهر . قال : فتغيَّر وجهُ المنتصر ، وقام[2] .

قال جعفرُ بنُ عبد الواحد : قال لي المُنتصر : يا جعفرُ ، لقد عُوجِلتُ . فما أذني بأُذُنِي[3] ، ولا أُبْصِر بعيني .

قلتُ : قلَّ ما وقع في دولتِه من الحوادث لِقِصَرِ المدة ، وعاش ستّاً وعشرين سنة ، سامحه الله .

وماتَ في خامسِ ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين . فكانت خلافتُهُ ستةَ أشهرٍ وأياماً .

وكان قد أَبعد وصيفاً في عسكرٍ إلى ثَغْر الروم ، وكان قد ألحَّ عليه هو وبُغا وابنُ الخصيب في خلع إخوته خوفاً من أن يَلِيَ المُعتَزُّ ، فيستأصلهم ، فاعتُقلا ، وتمنَّع أولاً المُعْتَزُّ ، ثم خافَ ، وأشهدا على أَنفُسِهما أنهما يَعْجِزان عن الإمامة ، فقال المنتصر : أتَرَياني خلعتُكما طمعاً في أن أعيش بعدكما حتى يكبُرا بني عبدُ الوهّاب ، وأعهدَ إليه ؟! واللهِ ما طمعتُ في ذلك ، ولكن هٰؤلاء أَلَحُّوا عَلَيَّ ، وخفتُ عليكما من القتلِ . فَقبَّلا يده ، وضمَّهما إليه .

---

( ١ ) ما بين حاصرتين من « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ .

( ٢ ) « تاريخ بغداد » ١٢/١٢٠ ، ١٢١ بتوسع ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٧ . وتتمة الخبر في « تاريخ بغداد » : . . . عن مجلسه ، إلى النساء ، فلم يملك إلا ستة أشهر .

( ٣ ) في « تاريخ بغداد » ١٢١/٢ : فما أسمع بأُذُني . . .

وللمنتصر مِن الولد : أحمدُ ، وعليٌّ ، وعبدُ الله ، وعُمر .

## ٩ ـ المُستعِينُ باللَّه *

الخليفةُ ، أبو العبّاس ، أحمدُ بن المعتصم بالله محمدِ بن هارون الرشيد بن المَهدي العباسي ، أخو الواثق والمتوكل .

ولد سنة إحدى وعشرين ومئتين .

وبُويع في ربيع الآخر سنة ثمانٍ وأربعين ، عند موت أخيه المنتصر .

وكان أحمرَ الوجه ، رَبْعَ القامة ، خفيفَ العارضين ، مليحَ الصورة ، بوجهه أثر جُدَرِيٍّ ، بمقدَّم رأسه طولٌ ، يلثَغُ بالسين كالثاء .

وأمه أم ولد .

وكان مِتْلافاً للمال ، مُبَذِّراً[1] ، فَرَّق الجواهرَ وفاخِرَ الثِّيابِ ، اختلَّت الخلافةُ بولايته ، واضطربت الأمورُ .

استوزر أبا موسى أوتامُش بإشارةِ كاتبِهِ شجاعِ بن القاسم ، ثم قتلهما ، واستوزر أحمدَ بنَ صالح بن شبرزاذ . ولما قتَلَ باغرَ التركيَّ الذي قَتَلَ المتوكلَ غَضِبَت له الموالي ، وكان المستعينُ من تحت أوامرِ وصيفِ وبُغا ، وكان جيدَ الأدب ، حسنَ الفضيلة ، واسم أمه مُخارِق .

---

* المعارف : ٣٩٣ ، تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، تاريخ بغداد ٥ / ٨٤ ، ٨٦ ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، العبر ٢ / ٢ ، ٣ ، فوات الوفيات ١ / ١٤٠ ، ١٤٣ ، الوافي بالوفيات ٨ / ٩٣ ، ٩٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٢ و ١١ وما بعدها ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٣ وما بعدها و ٣٣٥ ، تاريخ الخلفاء : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٤ ، ١٢٦ .

( ١ ) « فوات الوفيات » ١٤١/١ ، و « الوافي بالوفيات » ٩٤/٨ .

ولما مات المنتصرُ استوزر الأمراءَ وابن أبي الخصيب، فقال لهم أوتامُش : متى وليتُم أحداً من وَلَدِ المُتوكِّل ، لا يُبقي منا أحداً . فقالوا : ما لها إلا أحمد بن المفتصد ، هو ابنُ أستاذِنا . فقال محمدُ بن موسى المُنَجِّم سراً : أتُولُّون رجُلاً يرى أنه أحقُّ بالإمامةِ من المتوكل . اصطنعوا من يعرفُ لكم ذاك . فأَبَوْا وبايعوه ، واستقلَّ أياماً فبينا هو قد دخل مجلسَ الخلافةِ إذا جماعةٌ من الغوغاء والشَّاكِرِيَّة[1] والجند نحو الألف في السلاح ، وضاحوا : المعتز يا منصور . فنشبت الحربُ ، وقُتل جماعةٌ ، ومضى المستعينُ إلى القصرِ الهاروني ، فباتَ به ، ونَهبت الغوغاءُ الدَار وعدَّةَ دورٍ ، وحازوا سلاحاً كثيراً ، فزجرهم بُغا الصغيرُ عن دار الخلافة ، وكثُرت القتلى ، فبَذل المستعينُ الخزائن ، فسكنُوا ، وبُويعَ له ببغداد ، وأميرُها محمدُ بن عبد الله ابنِ طاهر .

ثم غضب المستعينُ بإشارةِ أوتامُش الوزيرِ على أحمد بن الخصيب، وأخذ أموالَه، ونفاه إلى جزيرةِ أَقْرِيطش[2] .

ومات طاهرُ بن عبد الله مُتَوَلِّي خراسان ، فولَّى المستعينُ ابنَه محمدَ ابن طاهر موضعه ، ووَلَّى العراقَ والحرمين أخاه محمدَ بن عبد الله .

ومات بُغا الكبير ، فولّى مكانه ولده موسى بن بُغا . وسجَن المعتزَّ والمؤيد ، وضيَّق عليهما ، واشترى أملاكهما كُرهاً . وقرَّر لهما في العام نَيِّفاً وعشرين ألف دينار ليس إلا .

---

( ١ ) أي : الأُجَراء والمستخدمون . فارسية معربة .

( ٢ ) بفتح الهمزة ، وتكسر ، والقاف ساكنة ، والراء مكسورة ، وياء ساكنة ، وطاء مكسورة ، وشين معجمة : اسم جزيرة في البحر الأبيض المتوسط . انظر « معجم البلدان » ٢٣٦/١ .

وعقد لأوتامُش مع الوزارة الإمرةَ على مصرَ وسائرِ المغرب . ونفى عُبَيد الله ابن يحيى بن خاقان الى بَرْقة . وأنفق ألفي ألف دينار في الجند ، وقُتل عليُّ بن يحيى الأرمني ، وعمر الأَقْطَع ، مجاهدين ببلاد الروم . وكثرت الأتراكُ ببغداد ، وتمكَّنوا ، وعَسَفوا ، وآذَوا العامةَ ، فثارت الشاكريةُ والجند ، وأحرقوا الجِسرَ ، وانتهبوا الدواوينَ . وهاج مثلُهم بسامَرَّاء ، فركب بُغا وأوتامش ووضعوا السيفَ ، وقتلوا عدةً ، وتناخت[1] ، العامةُ ، فقتلوا طائفةً من الأتراك ، وعَظُمَ الخَطْبُ ، وخرج وصيفٌ ، فأمَر بإحراقِ الأسواق ، ثم بعد يسير قُتل أوتامش ووزر ابن يَزداذ ، وعُزل عن القضاء جعفرٌ الهاشمي .

ودخلت سنةُ خمسين ومئتين ، فخرج بَطَبَرِستان الحسنُ بنُ زيد الحَسَني ، وعَظُم سُلطانُه ، وحكمَ على عدَّة مدائن ، وانضمَّ إليه كل مُريب ، وهزمَ جيشَ ابنِ طاهرٍ مرّتين ، ووصل إلى هَمَذَان ، فجهَّز المستعينُ له جيشاً .[2]

وفيها عقد المستعينُ لابنِه عبَّاسٍ على العراق والحجاز .

وفي سنة إحدى [وخمسين ومئتين ] ظهر بقَزوين الحُسينُ بن أحمد الحُسيني ، فتملّكها ، وكان هو وأحمدُ بن عيسى الزَّيْدي قد اتّفقا ، وقَتَلا خلقاً بالرَّي ، وعاثا ، فأُسِر أحدُهما ، وقُتِل الآخر .

وخرج بالحجاز إسماعيلُ بن يوسف الحَسَني ، وتَبِعَه الأعرابُ ، فعاثَ ، وأفسد موسمَ الحاجِّ . وقَتَل من الوفد أَزْيَدَ من ألفٍ ، ثم قَصَمَه اللهُ بالطاعون هو وكثيرٌ من جنده .

---

( ١ ) لعلها من النَّخْوة ، وهي الحماسة والافتخار والتعظم .

( ٢ ) راجع خبر خروج الحسن بن زيد العلوي في « تاريخ الطبري » ٩/٢٧١ وما بعدها .

وهاجت الفتنةُ الكُبرى بالعراق ، فتنكَّر التركُ للمستعين ، فخافَ ، وتحوّل إلى بغداد ، فنزلَ بالجانبِ الغربي على نائِبِهِ ابنِ طاهر ، فاتّفق الأتراكُ بسامَرَّاء ، وبعثوا يعتذرون ، ويسألونه الرجوعَ ، فأبىٰ عليهم ، فغضِبُوا ، وقصدوا السجنَ ، وأخرجوا المعتزَّ بالله ، وبايعوا له ، وخلعوا المستعين ، وبنَوا أمرَهم على شُبهة ، وهي أَنَّ المتوكلَ عقد للمعتزِّ بعد المنتصر ، فجهَّز المعتزُّ أخاه أبا أحمد لمحاربة المُستعين ، وتهيَّأ المستعينُ وابنُ طاهر للحصارِ ، وإصلاحِ السور ، وتجرّد أهلُ بغداد للقتل ، ونُصِبت المجانِق ، ووقع الجِدُّ ، ودام البلاءُ أشهُراً ، وكثُرتِ القتلى ، واشتدَّ القَحْطُ ، وتمَّتْ بينهما عدةُ وقعات ، بحيث إنه قُتل في نَوْبَةٍ من جند المعتز ألفان ، إلى أن ضعُف أهلُ بغداد وذلُّوا وجاعوا ،وتعثَّروا[1]. فما أصبَرهُم على الشر والفتن ، وقَوِيَ أمرُ المُعتَزِّيَّة ، فكاتب ابنُ طاهرٍ في السرِّ المُعتَزَّ ، وانحلَّ نظامُ المستعين ، وإنما كان قِوَامُ أمره بابنِ طاهر ، وكاشفَه الناسُ ، فتحوَّل إلى الرُّصَافة ، ثم سعى الناسُ في الصُّلح ، وخُلع المستعينُ ، فأقام في ذلك إسماعيل القاضي وغيره بشروطٍ وثيقة ، فأذعَن بِخَلْعِ نفسه في أول سنة اثنتين وخمسين ، وأشهد عليه ، فأُحْدِرَ بعد خلعه تحت الحَوْطةِ إلى واسط ، فاعتُقل بها تسعةَ أشهر ، ثم حُوِّل إلى سامَرَّاء ، فقُتِل بقادسية سامَرَّاء في ثالث شوال من السنة[2]. وقيل : قتل ليومين بقيا من رمضان ، وله إحدىٰ وثلاثون سنة وأيام . فيقال : بعث المعتزُّ إليه سعيداً الحاجب ، فلما رآه المستعينُ تَيَقَّنَ التَّلَفَ ، وبكى ، وقال : ذهبَتْ

---

( ١ ) انظر خبر هذه الفتنة في « تاريخ الطبري » ٢٨٢/٩ وما بعدها ، و « فوات الوفيات » ١٤٠/١ ، و « الوافي بالوفيات » ٩٤/٨ ، و « تاريخ الخلفاء » : ٣٥٨

( ٢ ) « تاريخ بغداد » ٨٥/٥ ، و « الكامل » ١٧٢/٧ ، و « فوات الوفيات » ١٤٠/١ ، و«الوافي بالوفيات» ٩٤/٨ ، و « تاريخ ابن كثير » ١١/١١ .

نفسي . فأخذ سعيدٌ يُقنِّعُهُ بالسوط ، ثم أَضْجَعه ، وقعد على صدره ، وذَبحه . فإنا لله ، وإنا إليه راجعون .

وقال الصُّولي : بعث المعتزُّ أحمدَ بن طولون إلى واسط لقتلِ المستعين ، فقال : واللهِ لا أقتُل أولادَ الخلفاء . فبعثَ سعيداً الحاجبَ ، فما متَّع اللهُ المعتزَّ ، بل عُوجِل بالخلعِ والقتلِ جَزاءً وِفاقاً .

## ١٠ ـ البَزِّيُّ *

مُقرىء مكةَ ومُؤذِّنها ، أبو الحسن ، أحمدُ بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بَزَّةَ ، المخزوميُّ مولاهم ، الفارسي الأصل .

ولد سنة سبعين ومئة .

وتلا على : عِكْرِمةَ بنِ سليمان ، وأبي الإخْرِيط[1] ، وابنِ زياد عن تلاوتهم على إسماعيل القِسْط[2] ، صاحبِ ابنِ كَثِير .

وسمع من : ابنِ عُيينة ، ومالكِ بن سُعَير ، ومُؤَمَّل بنِ إسماعيل ، والمُقرىء ، وطائفة .

---

* الضعفاء للعقيلي : ٤٧ ، الجرح والتعديل ٢ / ٧١ ، الأنساب ٢ / ٢٠٢ ، اللباب ١ / ١٤٩ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، معرفة القراء الكبار للذهبي ، ورقة : ٥٤ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٦ ، العقد الثمين ٣ / ١٤٢ ، ١٤٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ١١٩ ، ١٢٠ ، لسان الميزان ١ / ١٣٩ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ ، ١٢١ .

(١) هو وهب بن واضح المكي . المتوفى سنة ١٩٠ هـ ترجم له المؤلف في «معرفة القراء» ١/ ١٢١ .

(٢) هو إسماعيل بن عبد الله المخزومي مولاهم المكي المعروف بـ : القِسْط ، مقرىء أهل مكة المتوفى سنة ١٧٠ هـ . قال المؤلف في «معرفة القراء» ١/ ١١٧ : هو آخر أصحاب ابن كثير وفاةً .

وعنه : البخاريُّ في « التاريخ » ، ومُضر الأسدي ، والحسنُ بن الحُباب ، ويحيى بنُ صاعد .

وتلا عليه خلقٌ ، منهم : أبو ربيعة محمدُ بنُ إسحاق ، وإسحاقُ الخُزاعي ، وأحمدُ بن فرح ، وابن الحُبَاب ، واللَّهْبِيان[1]، وآخرون .

وصحّح له الحاكم حديث التكبير[2] وهو منكر .

وقد قال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، لا أُحدِّث عنه[3].

وقال العُقلي : مُنْكَرُ الحديث ، يوصِل الأحاديثَ ، قد سُقنا ترجمتَه مطولةً في « الطبقات »[4].

ومات سنة خمسين ومئتين . وكان ديِّناً عالماً ، صاحبَ سنة ، رحمه الله .

---

( ١ ) هما عبد الله بن علي أبو عبد الرحمن ، ومحمد بن عبد الله أبو جعفر .

( ٢ ) أخرجه الحاكم في « المستدرك » ٣/٣٠٤ من طريق أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة قال : سمعت عكرمة بن سليمان يقول : قرأت على إسماعيل بن عبد الله قسطنطين ، فلما بلغت : ( والضحى ) قال لي : كبر كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم ، وأخبره عبد الله ابن كثير أنه قرأ على مجاهد، فأمره بذلك ، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك ، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمر بذلك ، وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، فتعقبه الذهبي بقوله : البزي قد تكلم فيه . وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٥٣١، وقال : فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي من ولد القاسم بن أبي بزة ، وكان إماماً في القراءات ، فأما في الحديث ، فقد ضعفه أبو حاتم الرازي ، وقال : لا أحدث عنه ، وكذلك أبو جعفر العقيلي قال : هو منكر الحديث .

( ٣ ) « الجرح والتعديل » ٢/٧١ .

( ٤ ) «الضعفاء» للعقيلي ، ورقة : ٤٧ .

## ١١ - أبو عُمَير بنُ النَّحَّاس * ( د ، س )

الإمامُ الحافظُ العابدُ القدوةُ ، أبو عُمير ، عيسى بنُ محمد بن إسحاق بن النحاس الرَّمْلِيُّ .

سمع الوليدَ بن مسلم لمَّا قدِم الرملة ، وضَمْرةَ بنَ ربيعة ، وأيوبَ بن سويد ، وزيد بن أبي الزَّرْقاء ، وجماعةً .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسائي ، ويحيى بنُ معين مع تقدمه ، وأثنى عليه ، وقال : ثقةٌ ، من أحفظ الناس لحديث ضَمْرة ، وأبو زرعة الرازيُّ ، وأبو حاتِم ، وجعفرٌ الفِريابي ، وعُمر بن محمد بن بُجَير[١] ، وأبو بكر بن أبي داود ، وابن جَوْصا ، وخلقٌ كثير .

قال أبو الحسن بنُ جَوْصا : سمعتُ أبا عُميرٍ يقول : قدِم علينا الوليدُ في سنة أربع وتسعين ومئة ، فاستقرض له أبي دنانير ، فحجَّ من الرَّملة ، فمات منصرَفَه من الحج بذي المَرْوَة[٢] . فمضى أبي إلى دمشقَ حتى أُبيع منزلُ الوليد ، وقَضَى دَيْنَه .

قال أبو زرعة : حدثنا أبو عُمير الرَّمليُّ ، وكان ثقةً رِضىً[٣] .

وقال أبو حاتِم : كان من العُبّاد ، يطلبُ العلم ، وعلى ظهره خِرْقَةٌ

---

* الجرح والتعديل ٦ / ٢٨٦ ، تهذيب الكمال : ١٠٨٤ ، تذهيب التهذيب ٣ / ١٣١ / ١ ، تهذيب التهذيب ٨ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٣ .

( ١ ) هو الإمام الكبير أبو حفص عمر بن محمد بن بجير الهمذاني وسترد ترجمته في الجزء الرابع عشر الترجمة رقم ( ٢١٩ ) .

( ٢ ) قرية بوادي القرى ، وقيل : بين خشب ووادي القرى .

( ٣ ) « تهذيب الكمال » : ١٠٨٤ . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن معين : ثقة من أحفظ الناس لحديث ضمرة . كذا في « تذهيب التهذيب » ٣/١٣١/١ .

قَدْرُ ذِراعٍ ، يختلفُ إلى الوليد وضَمْرة[1] .

وقال عمرُ بن سهل الدِّينَوري : سمعتُ ابن وهبٍ الدِّينَوَرِيَّ يقول : لقَّنْتُ أبا عُمير بن النحاس أربعين حديثاً من حديثه ، فلما بلغَتْ أحداً[2] وأربعين حديثاً قال : أما تستحيي ؟! أتحشِمُني أن أشهدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسٍ واحدٍ أكثرَ من أربعين شهادة ؟!

قال ابنُ زَبْر : تُوفِّي في ثامن المحرم سنةَ ستٍّ وخمسين ومئتين .

قرأتُ على أبي المعالي الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا أَكْمَلُ بن أبي الأزهر الحَسَني سنةَ عشرين وست مئة ، أخبرنا أبو القاسم بنُ البنّاء ، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبي ، أخبرنا أبو بكر بن زَنْبُور ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا عيسى بن محمد الرملي ، حدثنا ضَمرةُ ، عن ابنِ شَوْذَب ، عن قَتادة ، عن جابر بن زيد : ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفاً ﴾ [ الإسراء : ٥٩ ] ، قال : الموت من ذلك[3] .

ومات معه في العام الزبيرُ بن بكّار ، قاضي مكة ، والربيعُ بن سليمان الجِيزي ، وعليُّ بن المُنذر الطَّرِيقي[4] ، ومحمدُ بن إسماعيل البخاري ، ومحمدُ بن عثمان بن كَرَامة ، والمهتدي بالله محمدُ بن الواثق ، وعبدُ الله بن محمد المُخرِّمي الزُّهْرِي ، وعبدُ الله بن أحمد بن شَبَّوَيْه

---

( ١ ) « الجرح والتعديل » ٦/٢٨٦ ، ونقله الحافظ المزي في « تهذيب الكمال » : ١٠٨٤ .

( ٢ ) في الأصل : أحد ، بالرفع .

( ٣ ) ذكره السيوطي في « الدر المنثور » ٤/١٩٠ ، ونسبه لابن أبي داود في « البعث » وكذلك قال ابن عباس فيما أخرجه عنه ابن المنذر وأبو الشيخ في « العظمة » وهو قول الحسن أخرجه عنه أحمد في « الزهد » وابن جرير وابن المنذر .

( ٤ ) قيل : إنه ولد في الطريق ، فنسب إليها ، انظر « أنساب » السمعاني ٨/٢٣٩ .

المَرْوزي ، ومحمدُ بن عبد الله بن المقرىء .

## ١٢ ـ الحارِثُ بن مِسكين * ( د ، س )

ابنِ محمد بن يوسف ، الإمامُ العلاَّمةُ الفقيهُ المحدثُ الثَّبْتُ ، قاضي القضاة بمصر ، أبو عَمرُو ، مولى زَبَّان بن الأمير عبد العزيز بن مروان ، الأُمَوي المصري .

مولده في سنةِ أربع وخمسين ومئة . وإنما طلب العلم عَلى كِبَرٍ .

سأل الليثَ عن مسألةٍ واحدة ، وفاتَه ابنُ لَهِيعةَ ومالكٌ والكبارُ .

وحمل عن : سفيان بن عُيينة ، وعبدِ الله بن وهب ، وابنِ القاسم ، وتفقّه بهما ، وعن يوسف بن عمْرو الفارسي ، وبشر بِن عُمر الزهراني ، وأَشْهَبَ ، وغيرِهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وولده أحمدُ بن الحارث ، وعبدُ الله بن أحمدَ بنِ حنبل ، وأبو يَعلى المَوْصِلِيُّ ، وعليُّ بن قُدَيْد ، ومحمدُ ابن زَبَّان بن حَبيب ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد بن يونس السِّمْناني ، وآخرون .

سُئل عنه أحمدُ بن حنبل ، فأثنى عليه ، وقال فيه قولاً جميلاً[1].

---

* الجرح والتعديل ٣ / ٩٠ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢١٦ ، ٢١٨ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٦ ، ٥٧ ، تهذيب الكمال : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، تذهيب التهذيب ١ / ١١٥ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٤ ، ٥١٥ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١١٣ ، ١١٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٧ ، الديباج المذهب ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٥٦ ، ١٥٨ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٨٩ و ٣٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٩ ، شذرات الذهب ٢/ ١٢١ .

( ١ ) « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ .

وقال يحيى بنُ مَعِين : لا بأس به[1] .

ونقل عليُّ بنُ الحسين بن حِبان ، عن أبيه قال : قال أبو زكريا ، يعني ابنَ معين : الحارثُ بنُ مسكين خيرٌ من أَصْبَغ . وأفضلُ[2] .

وقال النسائي : ثقةٌ مأمون[3].

وقال أبو بكر الخطيب[4]: كان فقيهاً ثقةً ثَبْتاً ، حَمَلَهُ المأمونُ إلى بغداد في المحنة ، وسجَنَه ، فلم يُجب ،فما زال محبوساً ببغداد إلى أن استُخلف المتوكلُ ، فأطلقه ، فحدَّثَ ببغداد ، ورجَع إلى مصر مُتولِّياً قضاءَ مصر ، ثم استعفى من القضاء في سنة خمس وأربعين ومئتين ، فأُعفي .

ومات في شهر ربيع الأول سنة خمسين ومئتين ، وله ستٌّ وتسعون سنة .

قلت : وكان ، مع تقدمه في العلم والزهد والتألُّهِ ، قوَّالاً بالحق ، من قُضاةِ العدلِ ، رَحِمَهُ اللهُ تعالى .

قال بحرُ بن نصرٍ الخَوْلاني : عرفنا الحارثَ بنَ مسكين أيامَ ابنِ وهبٍ على طريقةِ زَهادةٍ وورعٍ وصدقٍ حتى مات .

---

( ١ ) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، «تهذيب الكمال » : ٢٢٢ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ١١٤/٢ .

( ٢ ) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ ، وتتمته فيه : وأفضل من عبد الله بن صالح كاتب الليث . وكان أصبغ من أعلم خلق الله كلهم .

( ٣ ) « تاريخ بغداد » ٢١٧/٨ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ . وفي « الجرح والتعديل » ٩٠/٣ : عن عبد الرحمن بن أبي حاتم ، قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وفي « تهذيب التهذيب » ١٥٧/٢ : قال الحاكم : ثقة مأمون .

( ٤ ) « تاريخ بغداد » ٢١٦/٨ ، وانظر « وفيات الأعيان » ٥٦/٢ ، و « تهذيب الكمال » : ٢٢٢ .

وقال يوسفُ بن يزيد القرَاطِيسي : قدِم المأمونُ مصرَ ، وبها من يَتَظَلَّمُ من عامِلَيْه : إبراهيم بن تميم ، وأحمد بن أسباط . فجلس الفضلُ ابن مروان الوزيرُ في الجامع ، واجتمع الأعيانُ ، وأُحضر الحارِثُ بنُ مسكين ليُوَلَّى القضاءَ ، فبينا الفضلُ يُكَلِّمه إذْ قال لـه مُتَظَلِّمٌ : سَلْه ـ أَصْلَحَك اللَّهُ ـ عن ابن تميمٍ وابنِ أَسْباط . فقال : ليس لذا حَضَر ، قال ، أصلحك اللهُ ، سَلْهُ . قال : ما تقولُ فيهما ؟ فقال : ظَالِمَيْن غاشِمَين . قال : فاضطرب المسجد ، فقام الفضلُ ، فأعلم المأمونَ ، وقال : خِفتُ على نفسي من ثَوْرةِ الناس مع الحارثِ ، فطلب الحارثَ ، وقال : ما تقـولُ في هٰذيْن ؟ قال : ظَالِمَيْنِ غاشِمَين . قال : هل ظلماكَ بشيءٍ ؟ قال : لا . قال : فعامَلْتَهما ؟ قال : لا . قال : فكيف تشهدُ عليهما ؟ قال : كما شهِدتُ أَنَّك أميرُ المؤمنين ، ولم أرَكَ إلا الساعةَ . قال : اخرجْ من هذه البلاد ، وبعْ قليلَكَ وكثيرَكَ ، وحَبَسَهُ في خيمةٍ ، ثم انحدَر إلى البَشَرُود[1] ، وأخذه معه ، فلما فتح البَشَرود طلب الحارثَ ، وسأله عن المسألةِ التي سأله عنها بمصر ، فردَّ الجوابَ بعينه . قال : فما تقولُ في خروجنا ؟ قال : أخبرَني ابنُ القاسم ، عن مالكٍ ، أنَّ الرشيدَ كتب إليه يسألُه عن قتالِهم ، فقال : إنْ كانوا خرجوا عن ظلمٍ من السلطان فلا يَحِلُّ قتالُهم ، وإنْ كانوا إنما شَقُّوا العصا فقِتالُهم حَلال . فقال : أنت تَيْسٌ ، ومالكٌ أَتْيَسُ مِنك ، ارحلْ عن مصر . قال : يا أميرَ المؤمنين ، إلى الثغور ؟ قال : بل بمدينة السلام .

وروى داودُ بن أبي صالح الحَرَّاني ، عن أبيه ، قال : لما أُحضِر

---

( ١ ) بفتح الباء والشين المعجمة ، وضم الراء المهملة ، وسكون الواو ، والدال مهملة : كورة من كُوَر بطن الريف بمصر .

الحارثُ مجلِسَ المأمون ، جعل المأمونُ يقولُ : يا ساعي ، يردِّدُها ـ يعني : يا مُرافِع ـ قال : واللهِ ما أنا بِساعٍ ، ولكني أُحضرتُ ، فسمعتُ وأطعتُ ، ثم سُئلت عن أمرٍ ، فاستعفيتُ ثلاثاً ، فلم أُعْفَ ، فكان الحقُّ آثَرَ عندي من غيرِه ، فقال المأمونُ : هذا رجل أراد أن يُرفع له عَلَمٌ ببلده ، خُذهُ إليك .

قال أحمد المؤدِّب : خرج المأمونُ ، وأخرج الحارثَ في سنةِ سبعَ عشرةَ ومئتين ، وخرجت زوجةُ الحارثَ ، فحجَّت ، وذهبَتْ إلى العراق .

قال محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم : قال لي ابنُ أبي دُوَاد : يا أبا عبد الله ، لقد قام حارِثُكم لله مقامَ الأنبياء . وكان ابنُ أبي دُواد ، إذا ذكَرَه عَظَّمَهُ جداً .

قال أبو يزيد القَرَاطيسي : فأقام الحارثُ ببغداد ستَّ عشرةَ سنة ، وأطلقه الواثقُ في آخر أيامه ، فرجَع إلى مصر . وقال ابن قُدَيد : أتاه ـ يعني : الحارث ـ في سنة سبع وثلاثين كتابُ تَوَلِّيهِ القَضَاءَ ، وهو بالإسكندرية ، فامتنع . فلم يَزَلْ به إخوانُه حتى قَبِل ، فقدم مصرَ ، فجلس للحُكْم ، وأخرج أصحابَ أبي حنيفة والشافعي من المسجد ، وأمر بَنَزْعِ حُصُرِهم من العُمُد ، وقطع عامَّةَ المُؤذِّنين من الأذان ، وأصلح سقفَ المسجد ، وبنى السِّقايةَ ، ولاعَن بين رجلٍ وامرأته ، ومنعَ من النداءِ على الجنائز ، وضرب الحدَّ في سَبِّ عائشةَ أُمِّ المؤمنين ، وقتل ساحرين .

عن الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي : أنَّ رجلاً كان مُسرِفاً على نفسه ، فمات ، فَرُئِيَ في النوم ، فقال : إنَّ الله غفر لي بحضور الحارثِ ابن مسكين جِنازتي ، وإنَّه استشفع لي ، فَشُفِّع فِيَّ .

توفي الحارث لثلاثٍ بقين من ربيع الأول سنة خمسين ومئتين .

قرأتُ على ابنِ عساكر ، عن أبي روح ، أخبرنا تميم ، أخبرنا أبو سعْد ، أخبرنا ابنُ حمدان ، أخبرنا أبو يَعْلَى ، حدثنا الحارثُ بنُ مسكين ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرنا هشام بن سعْد ، عن زيد بن أَسْلَم ، عن أبيه ، عن عُمر،عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «قالَ موسى: أَنْتَ آدَمُ الَّذي نَفَخَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وأَسْجَدَ لَكَ مَلاَئِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ الأَسْماءَ كُلَّها ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الجَنَّةِ ؟ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا موسى . قال : أَنْتَ موسى بَني إِسْرائِيلَ الَّذي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجابٍ ، فَلَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسولاً ؟ قالَ : نَعَمْ . قالَ : فَتَلومُنِي عَلَى أَمْرٍ قَدْ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ القَضاءُ قَبْلِي . قالَ رَسولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ : فَحَجَّ آدَمُ موسى»[1] .

## ١٣ - البُوَيْطِيُّ *

الإمامُ العَلاَّمةُ ، سيِّدُ الفُقهاء ، يوسف أبو يعقوب بن يحيى ،

---

( ١ ) إسناده حسن من أجل هشام بن سعد ، وأخرجه أبو داود ( ٤٧٠٢ ) في السنة : باب في القدر من طريق أحمد بن صالح عن ابن وهب بهذا الإسناد، وفي الباب عن أبي هريرةعند مالك ٢/٨٩٨ ، والبخاري ١١/٤٤١ ، ومسلم ( ٢٦٥٢ ) كلاهما في القدر ، والترمذي ( ٢١٣٥ ) وأبي داود ( ٤٧٠١ ) .

* الجرح والتعديل ٩ / ٢٣٥ ، الفهرست : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، طبقات الشافعية للعبادي : ٧ ، تاريخ بغداد ١٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٩ ، الأنساب ، ورقة : ٩٥ / ب ، اللباب ١ / ١٨٩ ، وفيات الأعيان ٧ / ٦١ ، ٦٤ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٩٢ / ١ ، العبر ١ / ٤١١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ١٦٢ ، ١٧٠ ، طبقات الشافعية للاسنوي : ٢٠٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٤٥ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٦٠ ، ٢٦١ ، حسن المحاضرة ١ / ١٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٧١ ، ٧٢ .

المصري البُوَيطي ، صاحبُ الإمام الشافعي ، لازمه مدةً ، وتخرّج به ، وفاقَ الأقران .

وحدث عن : ابنِ وهب ، والشافعيِّ ، وغيرِهما .

روى عنه : الربيعُ المُرادي ، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ ، ومحمدُ بن إسماعيل الترمذي ، وأبو محمد الدارِمي ، وأبو حاتِم - وقال : هو صدوق[1] - وأحمدُ بن إبراهيم بن فِيل ، والقاسم بن هاشم السِّمسار ، وآخرون .

وكان إماماً في العلم ، قُدوةً في العمل ، زاهداً ربانياً ، متهجداً ، دائم الذِّكْرِ والعكوف على الفقه .

بلغنا أن الشافعي قال: ليس في أصحابي أحدٌ أَعْلَمَ من البويطي .

وقال الربيعُ بن سليمان : كان البُويطي أبداً يحرِّكُ شَفَتيه بذكرِ الله ، وما أبصرتُ أحداً أَنْزَع[2] بحُجَّةٍ من كتابِ الله من البُويطي . ولقد رأيته على بغلٍ في عنقه غلٌّ ، وفي رجليه قَيْدٌ ، وبينه وبين الغُلِّ سلسلةٌ فيها لَبِنة[3] وزنُها أربعون رِطْلاً ، وهو يقول : إنما خلق اللهُ الخلقَ بـ« كُنْ » ، فإذا كانت مخلوقةً ، فكأنَّ مخلوقاً خُلق بمخلوق . ولئن أُدخِلتُ عليه لأَصْدُقَنَّه ، يعني : الواثق ، ولأموتنَّ في حديدي هذا حتى يأتيَ قومٌ يعلمون أنه قد مات في هذا الشأنِ قومٌ في حديدهم[4] .

---

( ١ ) « الجرح والتعديل » ٢٣٥/٩ .

( ٢ ) كذا في « وفيات الأعيان » ٦٣/٧ ، و « تهذيب الكمال » : ١٥٦٣ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ١٦٤/٢ . وفي « تاريخ بغداد » ٣٠٠/١٤ : « أسرع » .

( ٣ ) في « تاريخ بغداد » ، و « وفيات الأعيان » : فيها طوبة .

( ٤ ) « تاريخ بغداد » ٣٠٢/١٤ ، و « وفيات الأعيان » ٦٢/٧ ، و « طبقات السبكي » ١٦٤/٢ .

قال ابنُ خُزَيمة : كان محمدُ بن عبد الله بن عبد الحكم أعلمَ مَنْ رأيتُ بمذهب مالك ، فوقع بينه وبين البُويطي عند موت الشافعي ، فحدّثني أبو جعفر السُّكَّري قال : تنازَعَ ابنُ عبد الحكم والبُويطي مجلِسَ الشافعيِّ ، فقال البُويطيُّ : أنا أحقُّ به منكَ، وقال الآخَرُ كذلك. فجاء الحُميدي ، وكان بمصر ، فقال : قال الشافعيُّ : ليس أحدٌ أحقَّ بمجلسي من يوسف ، ليس أحدٌ من أصحابي أعلمَ منه . فقال ابنُ عبد الحكَم : كذبتَ . قال : بل كذبتَ أنت وأبوك وأمك . وغضب ابنُ عبد الحكم . فجلس البُويطي في مكانِ الشّافعي ، وجلس ابنُ عبدِ الحَكَم في الطاق الثالث[1].

القاضي زكريا بن أحمد البلخي : حدثنا أبو جعفر محمدُ بن أحمد الترمذي ، حدثنا الربيعُ بن سليمان قال : كان البُويطي حين مرض الشافعي بمصر هو وابنُ عبد الحَكَم والمُزني ، فتنازعوا الحلقةَ ، فبلغ ذلك الشافعيَّ ، فقال : الحلقةُ للبويطي . فلهذا اعتزل ابنُ عبد الحكم الشافعيَّ وأصحابَه ، وكانت أعظمَ حلقةٍ في المسجد . فكان البُويطيُّ يصومُ ، وَيَتْلُو غالباً في اليومِ والليلةِ خَتْمَةً مع صنائع المعروف[2] إلى الناس .

وبه إلى الربيع، قال: فَسُعِيَ بالبُويطي، وكان أبو بكر الأصم ممن سَعى به ـ وما هو بابن كيسان الأصم ـ وكان أصحابُ ابنِ أبي دُوَاد ، وابنُ الشافعي ممن سعى به ، حتى كَتَبَ فيه ابنُ أبي دُوَاد إلى والي مصر ،

---

( ١ ) « تاريخ بغداد » ٣٠١/١٤ ، ونقله عنه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٦٣/٧ . وهو في « طبقات الشافعية » للسبكي ١٦/٢ ، وسيرد الخبر في الصفحة : ٤٩٩ .

( ٢ ) في « طبقات الشافعية » للسبكي ١٦٤/٢، وهو متنوع في صنائع المعروف ، كثير التلاوة . . .

فامتحنه فلم يجب ، وكان الوالي حَسَنَ الرأي فيه ، فقال له : قُل فيما بيني وبينك ، قال : إنه يَقتدي بي مئةُ ألف . ولا يدرون المعنى ، قال : وقد كان أُمِرَ أن يُحمل إلى بغداد في أربعين رِطلَ حَديدٍ .

قال الربيع : وكان المُزني ممن سَعى به ، وحرملة .

قال أبو جعفر الترمذي : فحدثني الثقةُ ، عن البويطي ، أنه قال : برِىء الناسُ من دمي إلا ثلاثة : حرملة والمُزني وآخر .

قلتُ : استفق ، ويحكَ ، وسَلْ رَبَّك العافِيَة ، فكلامُ الأقرانِ بعضُهم في بعضٍ أمرٌ عجيب ، وقعَ فيه سادةٌ ، فرحم اللهُ الجميع .

قال الربيعُ : كتب إليَّ أبو يعقوب البُويطي أنِ اصبر نفسك للغُرَباء ، وحسِّنْ[1] خُلُقَك لأهل حَلْقتك ، فإني لم أزل أسمعُ الشافعيَّ يقولُ كثيراً وَيَتَمَثَّل :

أُهِينُ لَهُم نفسي لِكَيْ يُكْرِمُونَهـا وَلَنْ تُكْرَمَ النَّفسُ الَّتي لا تُهِينُها[2]

مات الإمامُ البُويطي في قيده مسجوناً بالعراق في سنة إحدى وثلاثين ومئتين .

عندي حديثٌ في « مسند » أبي محمد الدارمي : حدثنا أبُو يعقوب البويطي ، حدثنا الشافعي[3] ، فذكره .

---

(١) في «تاريخ بغداد» : ٤/٣٠٢ : وأظنك خلقك لأهل حلقتك .

(٢) البيت في « تاريخ بغداد » ١٤/٣٠٢ وهو في « وفيات الأعيان » ٧/٦٤ ، بلفظ :

أهينِ لـهم نـفسي لأكـرِمَـهـا بـهـم ولـن تُكْـرم الـنفسُ الـتي لا تـهـيـنـهـا

والخبر مع البيت في « طبقات الشافعية » ٢/١٦٥ .

(٣) هو في «سنن الدارمي» ١/٣٦٠ ، وتمام سنده : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ، قال : خسفت الشمس فصلى رسول الله . . . وإسناده صحيح .

## ١٤ ـ ابنُ السَّرْح * (م ، د ، س ، ق)

الإمامُ الحافظُ الفقيه ، أبو الطاهر ، أحمدُ بنُ عَمرو بن عبد الله بن عمرو بن السَّرْح ، الأُمويُّ مولاهم ، الفقيه المصري .

حدث عن : سُفيانَ بنِ عُيَينة ، وعبدِ الله بن وهب ، وسعيدٍ الآدم .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والقاسمُ بن مَهدي ، وأبو العلاء الكوفي ، ومحمدُ بن زَبَّان بـن حَبِيب ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وآخرون .

وقد شرح « موطأ » ابنِ وهب[1] ، وكان من العلماء الجِلَّة .

مات في رابع عشر ذي القَعْدَة سنة خمسين ومئتين . وكان من أبناء الثمانين[2] .

له حديثٌ تفردَّ به عن ابن وهب ، فقال جماعةٌ : حدثنا ابنُ السَّرْح ، حدثنا ابنُ وهبٍ ، عن عمروِ بن الحارث ، عن أبي يونس ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كُلُّ بَني آدَمَ سَيِّدٌ ،

---

* الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ١٤ ، تهذيب الكمال : ٣٣ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، العبر ١ / ٤٥٥ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، طبقات الحفاظ : ٢١٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٠٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ .

( ١ ) هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري المالكي ، تقدمت ترجمتُهُ في الجزء التاسع برقم ( ٦٣ ) .

( ٢ ) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٦٥ : سئل أبي عنه ، فقال : لا بأس به . وفي « تهذيب الكمال » : ٣٣ ، ٣٤ : قال النسائي : ثقة . وقال أبو سعيد بن يونس : قال لي علي بن الحسن بن خلف بن قُديد : وكان يونس جدك يحفظ ، وكان أحمد بن عمرو لا يحفظ ، وكان ثقة ثبتاً صالحاً . قال أبو سعيد : وكان فقيهاً من الصالحين الأثبات .

والرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِهِ ، والمَرْأَةُ سَيِّدَةُ بَيْتِها »[1].

هذا حديثٌ صالحُ الإسناد غريبٌ .

قرأت على محمدِ بن عبد السلام الشافعي : عن عبد المُعزِّ بن محمد ، أخبرنا تميمُ بن أبي سعيد ، وزاهرُ بن طاهر ، قالا : أخبرنا أبو سَعْدٍ الكَنْجَـرُوذِيُّ ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، أخبرنا عَبْدانُ الأهوازي ، حدثنا أبو الطاهر ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني جريرُ بن حازِم ، عن أيوبَ وهشامٍ ، عن ابنِ سيرين ، [ عن أبي هريرة ] قال : « قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كانَ آخِرُ الزَّمانِ لَمْ تكَدْ رُؤْيا المُؤْمِنِ تَكْذِبُ ، فَأَصْدَقُهُمْ رُؤيا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثاً . والرُّؤْيا ثَلاثَةٌ : فَبُشْرَىٰ مِنَ اللَّه ، وَرُؤْيا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ المَرْءُ نَفْسَهُ ، وَرُؤْيا مِنَ الشَّيْطانِ » والقَيْدُ في المَنامِ ثَبَاتٌ في الدِّينِ ، والغُلُّ أَكْرَهُهُ[2] .

وفيها مات مُقرِئُ مكة أبو الحسن البَزِّي ، والحارثُ بن مِسكين ، وعَبَّادُ بن يعقوب ، ونصرُ بن علي ، وعمرو بن عثمان ، وكَثِير بن عُبيد .

## ١٥ ـ سُـحْنُون *

الإمامُ العلامةُ ، فقيهُ المغرب ، أبو سعيد ، عبدُ السلام بن حبيب بن

---

( ١ ) رجاله ثقات ، وأبو يونس : هو سليم بن جبير المصري مولى أبي هريرة ، وثقه النسائي ، وأخرج له مسلم في « صحيحه » .

( ٢ ) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن ماجه ( ٣٩١٧ ) من طريق أحمد بن عمرو بن السرح، عن بشر بن بكر ، عن الأوزاعي ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه من طرق عن ابن سيرين عن أبي هريرة ، البخاري ١٢/٣٥٦ ، ٣٥٩ ، في التعبير : باب القيد في المنام ، ومسلم ( ٢٢٦٣ ) في أول الرؤيا ، وأبو داود ( ٥٠١٩ ) والترمذي ( ٢٢٧٠ ) وأحمد ٢/٢٦٩ ، وعبد الرزاق ( ٢٠٣٥٢ ) والدارمي ٢/١٢٥ . وقوله « والقيد في المنام . . . » من كلام أبي هريرة كما هو مصرح به في المصنف والمسند ومسلم .

* وفيات الأعيان ٣/ ١٨٠ العبر ٢/ ٣٤ ترتيب المدارك ٢/ ٥٨٥ ، ٦٢٦ ، الديباج المذهب ٢/ ٣٠ ، ٤٠ ، معالم الإيمان ٢/ ٤٩ شجرة النور الزكية : ٧٠ ، رياض النفوس ١/ ٢٤٩ ، ٢٩٠ ، مرآة الجنان ٢/ ١٣١ ، ١٣٢ .

حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة بن عبد الله التَّنوخي ، الحمصي الأصل ، المغربي القيرواني المالكي ، قاضي القَيْرَوان ، وصاحبُ « المُدَوَّنَة »[1]، ويُلَقَّب بسُحْنون[2] ارتحلَ وحجَّ .

وسمع من : سُفيان بن عُيَينة ، والوليد بن مسلم، وعبدِ الله بن وهب، وعبدِ الرحمن بن القاسم ، ووكيعِ بن الجراح ، وأشهبَ ، وطائفةٍ .

ولم يتوسع في الحديث كما توسَّع في الفروع .

لازم ابنَ وهبٍ ، وابنَ القاسم ، وأشهبَ ، حتى صار من نُظَرائهم . وساد أهلَ المغربِ في تحرير المذهب ، وانتهت إليه رئاسةُ العلمِ . وعلى قوله المُعَوَّلُ بتلك الناحية ، وتفقّه به عددٌ كثير . وكان قد تفقّه أولاً بإفريقية على ابنِ غانم وغيره . وكان ارتحالُه في سنةِ ثمانٍ وثمانين ومئة ، وكان موصوفاً بالعقلِ والديانةِ التامةِ والورعِ ، مشهوراً بالجودِ والبذلِ ، وافرَ الحُرْمَة ، عديمَ النَّظِير .

أخذ عنه : ولده محمدٌ فقيهُ القيروان ، وأَصْبَغُ بن خليلٍ القُرْطُبي ، وبَقِيُّ بن مِخْلَد ، وسعيدُ بن نَمِر الغافقيُّ الإلْبيري الفقيه ، وعبدُ الله بن غافق التونسي ، ومحمدُ بن عبد الله بن عبدوس المغربي ،ووهبُ بن نافعٍ فقيهُ قرطبة ، ويحيى بنُ القاسم بن هلال الزاهد ، ومطرِّفُ بنُ عبد الرحمن المرواني مولاهم ، ويحيى بنُ عمر الكِنَاني الأندلسي ، وعيسى بنُ مِسكين ، وحَمْديس ، وابنُ مُغيث ، وابنُ الحداد ، وعددٌ كثير من الفقهاء .

---

( ١ ) سيبسط المؤلف القول فيها خلال الترجمة .

( ٢ ) سيضبطها المؤلف خلال الترجمة .

فعن أشهب قال : ما قدِم علينا أحدٌ مثلُ سُحنون[1] .

وعن يونس بنِ عبد الأعلى قال : سُحنون سيدُ أهلِ المغرب[2] .

وروي عن ابنِ عَجلان الأندلسي قال : ما بُورِك لأحدٍ بعد النبي ﷺ في أصحابه ما بُورك لسحنون في أصحابه . فإنَّهم كانوا في كل بلدٍ أئمة .

ورُوِيَ عن سُحنون قال : من لم يعمل بِعِلْمِهِ ، لَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُه ، بل يَضُرُّه .

وقال سُحنون : إذا أتى الرجلُ مجلسَ القاضي ثلاثةَ أيامٍ متوالية بلا حاجةٍ ، فينبغي أن لا تُقبل شهادتُه[3] .

وسُئل سُحنون: أَيَسَعُ العالمَ أن يقول: لا أدري فيما يدري ؟ قال: أمَّا ما فيه كِتابٌ أو سنةٌ ثابتةٌ فلا، وأما ما كان من هذا الرأي ، فإنَّه يَسَعُهُ ذلك، لأنه لا يدري أمصيبٌ هو أم مُخطِىء .

قال الحافظُ أحمدُ بنُ خالد: كان محمدُ بنُ وضّاح لا يُفضِّل أحداً ممن لَقِي على سُحنون في الفقهِ وبدقيقِ المسائل[4] .

وعن سُحنون قال: أَكْلٌ بالمسكنةِ، ولا أَكْلٌ بالعلمِ . مُحِبُّ الدنيا أعمى، لم يُنَوِّرْهُ العِلْمُ[5] . ما أقبحَ بالعالمِ أن يأتي الأُمراءَ ،واللهِ ما دخلْتُ على السلطانِ إلا وإذا خرجتُ حاسبتُ نفسي، فوجدتُ عليها الدَّرك[6]، وأنتم ترونُ مُخالفتي لهواه، وما ألقاهُ به من الغِلْظة، واللهِ ما

---

( ١ ) « ترتيب المدارك » ٢/٥٨٩ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٢ .
( ٢ ) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٠ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٢ .
( ٣ ) « ترتيب المدارك » ٢/٦٥ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٩ .
( ٤ ) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩١ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٣ .
( ٥ ) « الديباج المذهب » ٢/٣٨ .
( ٦ ) بفتح الراء وإسكانها : التبعة .

أخذتُ ،ولا لبستُ لهم ثوباً .

وعن سُحنون قال: كان بعضُ مَنْ مضى يُريد أن يتكلَّم بالكلمة، ولو تكلَّم بها لانتفع بها خلقٌ كثير، فيحبِسُها، ولا يتكلَّم بها مخافةَ المُباهاة . وكان إذا أعجبه الصمتُ تكلّم ، ويقول: أجرأُ الناس على الفُتيا أقلُّهم عِلْماً .

وعنه قال : أنا أحفَظُ مسائلَ فيها ثمانيةُ أقاويل من ثمانيةِ أئمة ، فكيف ينبغي أن أُعجِّل بالجواب ؟ .

وقيل : إن زيادةَ الله الأميرَ بعثَ يسألُ سُحنوناً عن مسألةٍ ، فلم يُجِبْه ، فقال له محمدُ بنُ عُبدوس : أُخْرُجْ من بلد القوم ، أمسِ ترجع عن الصلاةِ خلفَ قاضيهم ، واليوم لا تجيبُهم ؟! . قال : أفأُجِيب من يُريد أن يَتفَكَّهَ ، يُريد أن يأخُذ قَولي وقولَ غيري ، ولو كان شيئاً يَقصِدُ به الدينَ لأجَبْتُه .

وعنه قال : ما وجدتُ مَنْ باع آخرتَه بدنيا غيرِه إلا المُفتي .

وعن عبدِ الجبار بن خالد قال : كنا نسمعُ من سُحنون بقريتِه ، فصلَّى الصبحَ ، وخرجَ ، وعلى كتفِه محراثٌ ، وبين يديه زوجُ بقر . فقال لنا : حُمَّ الغلامُ البارحةَ ، فأنا أحرُثُ اليومَ عنه ، وأجيئُكم . فقلتُ : أنا أحرثُ عنك ، فقرَّبَ إليَّ غداءَهُ ، خبزَ شعيرٍ وزيتاً[1].

وعن إسماعيلَ بنِ إبراهيم قال : دخلْتُ على سحنون ، وهو يومئذٍ قاضٍ ، وفي عنقه تسبيح يُسبِّح به[2].

---

(١) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٤ .

(٢) « ترتيب المدارك » ٢/٦١٧ .

وعن أبي داود العطار قال : باع سُحنونٌ زيتوناً له بثمانِ مئةٍ ، فدفعها إليَّ ، ففرقتُها عنه صدقةً .

وقيل: كان إذا قُرِئت عليه «مغازي» ابن وهب تَسيلُ دموعُه، واذا قُرِيء عليه «الزهد» لابنِ وهب يبكي .

وعن يحيى بن عَوْن : قال: دخلتُ مع سُحنونٍ على ابنِ القصَّار وهو مُريض ، فقال: ما هذا القَلَقُ ؟ قال له: الموتُ والقُدومُ على الله . قال له سُحنون : ألستَ مُصَدِّقاً بالرسلِ والبعثِ والحسابِ، والجنةِ والنارِ، وأنَّ أفضلَ هذه الأمةِ أبو بكر ، ثم عُمر ،والقرآنُ كلامُ اللهِ غَيْرُ مخلوق ، وأنَّ اللهُ يُرى يومَ القيامة ، وأنَّهُ على العرش استوى، ولا تخرجُ على الأئمةِ بالسيف، وإن جارُوا . قال: إي والله ، فقال: مُتْ إذا شئتَ ، مُت إذا شئت .

وعن سحنون قال : كَبِرنا وساءت أخلاقُنا ، ويعلم اللهُ ما أَصيحُ عليكم إلا لأُؤَدِّبكم .

وعن سُحنون قال : ما عَمِيَتْ عليَّ مسألةٌ إلا وجدتُ فَرَجها في كتب ابن وهب .

وقيل : إنَّ طالباً قال : رأيتُ في النوم كأنَّ سحنوناً يبني الكعبة ، قال : فغدوتُ إليه ، فوجدتُه يقرأُ للناس « مناسكَ الحج » الذي جمعه .

وقيل : إنَّه سمع من حفصِ بنِ غياث ، وإسحاق الأزرق ، ووكيعٍ ، ويحيى بن سليم الطائفي ، وعبدِ الله بن طليب المُرادي ، وبُهلول ابن راشد، وعليِّ بن زياد التونسيِّ ، وعبدِ الله بن عُمر بنِ غانم الرُّعَيْني ، وشعيب بنِ الليثِ المصري، ومعنٍ القَزَّاز ، وأبي ضَمْرة الليثي، ويزيدَ بنِ هارون، وعدةٍ .

قال أبو العَرَب عمّن حدَّثَه : كان الذين يحضُرون مجلسَ سُحنون من العُبّاد أكثرَ من الطلبة ، كانوا يأتُون إليه من أقطارِ الأرض . ولَمَّا وَلِيَ سُحْنونٌ القضاءَ بأَخَرة عُوتب ، فقال : ما زلتُ في القضاء منذ أربعين سنة ، هل الفُتْيا إلا القضاءُ[1] ؟ ! . .

قيل : إنَّ الرواةَ عن سُحنون بلغوا تسع مئة .

وأصلُ « المدونة » أسئِلةٌ . سألَها أسدُ بنُ الفرات لابنِ القاسم . فلما ارتحل سُحنونٌ بها عرضَها على ابنِ القاسم ، فأصلَحَ فيها كثيراً ، وأسقَطَ ، ثم رتَّبها سحنونٌ ، وبَوَّبَها . واحتجَّ لكثيرٍ من مسائِلها بالآثارِ من مروِيّاته ، مع أنَّ فيها أشياءَ لا ينهضُ دليلُها ، بل رأيٌ محضٌ . وحكَوا أَنَّ سُحنون في أواخر الأمرِ علَّم عليها ، وهَمَّ بإسقاطِها وتهذيب « المدوَّنة » ، فأدركتْه المنيةُ رحمه الله . فكُبراءُ المالكية ، يعرِفُون تلكَ المسائلَ ، ويُقررون منها ما قدَروا عليه، ويُوَهِّنون ما ضعُف دليلُه . فهي لها أسوةٌ بغيرِها من دواوينِ الفقه . وكلُّ أحدٍ فيُؤخَذُ من قوله ويُترَكُ إلا صاحبَ ذاكَ القبرِ ﷺ تسليماً . فالعلمُ بحرٌ بلا ساحلٍ ، وهو مُفَرَّقٌ في الأمة ، موجودٌ لمن التمسه .

وتفسيرُ سُحنون بأنَّه اسمُ طائرٍ بالمغرب[2]، يُوصف بالفِطنة والتَّحَرُّزِ ، وهو بفتح السِّين وبضمِّها .

---

( ١ ) ثمت فرق بين الفتيا والقضاء ، فالفتيا تبليغ محض، والقضاء إنشاء وإلزام . قال القرافي في « الفروق » ٤/٥٣ : الفتوى والحكم كلاهما إخبار عن حكم الله تعالى ، ويجب على السامع اعتقادهما ، وكلاهما يلزم المكلف من حيث الجملة ، لكن الفتوى إخبار عن الله تعالى في إلزام أو إباحة ، والحكم إخبار معناه الإنشاء والإلزام من قبل الله تعالى .

( ٢ ) في « ترتيب المدارك » ٢/٥٨٦ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٠ : لحدته في المسائل .

تُوفي الإمامُ سُحنون في شهرِ رجب سنةَ أربعين ومئتين[1]. وله ثمانون سنة ، وخلَفَه ولدُه محمد .

قرأتُ في « تاريخ القيروان » لأبي بكر عبدِ الله بنِ محمد المالكي قال : قال أبو العرب : اجتمعتْ في سُحنون خِلالٌ قَلَّما اجتمعتْ في غيره : الفِقهُ البارع ، والورعُ الصادقُ ، والصَّرامةُ في الحقِّ ، والزَّهادةُ في الدنيا ، والتَّخشُّنُ في الملبَسِ والمَطْعَم ، والسماحةُ[2]. كان رُبَّما وصل إخوانَه بالثلاثينَ ديناراً ، وكان لا يقبَلُ من أحدٍ شيئاً . ولم يكن يهابُ سلطاناً في حقٍّ ، شديداً على أهلِ البِدَع ، انتشرت إمامتُه ، وأجمعُوا على فضْلِه ، قدم به أبوه مع جُندِ الحِمصيِّين ، وهو من تنوخ صليبةً .

وعن سُحنون قال : حججتُ زَمِيلَ ابنِ وهبٍ .

وقال عيسى بنُ مسكين : سُحنون راهبُ هذه الأمة ، ولم يكن بين مالكٍ وسحنون أحدٌ أفقهَ من سحنون[3].

وعن سُحنون قال : إنِّي حفظتُ هذه الكتب ، حتى صارت في صدري كأُمِّ القرآن[4].

وعنه قال : إني لأخرجُ من الدنيا ، ولا يسألُني اللهُ عن مسألةٍ قلتُ فيها برأيي ، وما أكثرَ ما لا أعرِف .

وعنه : سُرْعَةُ الجواب بالصوابِ أَشَدُّ فتنةً من فتنةِ المال .

---

( ١ ) في « ترتيب المدارك » ٢/٦٢٤ : لثلاث خلون من رجب .
( ٢ ) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٢ ، و « الديباج المذهب » ٢/٣٤ .
( ٣ ) « الديباج المذهب » ٢/٣٢ ، بلفظ : زاهد هذه الأمة .
( ٤ ) « ترتيب المدارك » ٢/٥٩٠ .

## ١٦ ـ أحمَدُ بنُ عِيسَى * (خ ، م ، د ، س ، ق)

ابن حسان ، الإمامُ المحدثُ الصدوقُ ، أبو عبد الله ، المصريُّ ، المعروف بابن التُّسْتَريِّ[١] .

سمع ضِمامَ بنَ إسماعيل ، ومُفَضَّل بن فَضَالة ، وعبدَ الله بن وَهْب ، وبِشر بن بكر ، وأَزْهَر بنَ سَعْدٍ السمان ، وغيرَهم .

حَدَّثَ عنه : الستةُ سوىٰ الترمذيِّ ، وأبو زُرعةَ ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحربيُّ ، ويوسفُ القاضي ، وأبو يَعْلى المَوْصِلِيُّ ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وخلقٌ سواهم .

وقال النَّسائيُّ وغيره : ليس به بأس .

وكان أبو بكر الخطيب يقولُ : ما رأيتُ لمن تركَ الاحتجاج بحديثِهِ حُجَّةً[٢] .

وقال أبو زُرْعَة لمَّا نظر في « صحيح مسلم » : يَروي عن أحمدَ بنِ عيسى في « الصحيح » . وما رأيتُ أهلَ مصر يشكُّون أنه ، وأشار إلى لسانه[٣] .

---

* التاريخ الكبير ٢ / ٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ٦٤ ، تاريخ بغداد ٤ / ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، تهذيب الكمال : ٣٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٠ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٤ ، ٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠ ، ١١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٢ .

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٢ ، و « تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و « تهذيب التهذيب » ١/٦٥ : المعروف بالتستري .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٥

(٣) الخبر مطول في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٤ ، و « تهذيب الكمال » : ٣٤ ، و « تهذيب التهذيب » ١/٦٥ .

وقال أبو داود : سألتُ يحيى بنَ مَعين عنه ، فحلَف إنه كذاب .

وقال أبو حاتِم : قيل لي بمصر : إنَّ أحمدَ بنَ عيسى اشترىٰ كتبَ ابنِ وهبٍ ، وكتاب مُفَضَّل بن فَضَالة[1].

قلتُ : العملُ على الاحتجاجِ به . فأين ما انفردَ به حتى نُلَيِّنه به ؟! وقد لحقَ يَغْنَمَ بنَ سالم أحَدَ الهَلْكَى . وسمع منه ، وسكن العراق[2].

توفي بسامَرَّاء في صفر سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين .

وكان أبوه يَتَّجِرُ إلى تُسْتَر[3] التي يقال لها اليوم : شُشْتَر ،فعُرِفَ بالتُّسْتَري لهذا .

## ١٧ ـ أحمد بن عيسى *

ابنِ عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، أبو طاهر العلويُّ المدني .

يروي عن : أبيه ، وابنِ أبي فُدَيْك .

وعنه : أبو يونس المديني ، ومحمدُ بنُ منصور الكوفي ، وغيرُهما .

له ما يُنْكر[4].

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٦٤ ، و« تاريخ بغداد » ٤/٢٧٥ ، و« تهذيب الكمال » : ٣٤ ، وتهذيب التهذيب ١/٦٥ .

(٢) جاء في « تهذيب الكمال » : ٣٤ : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عنه ، فقال : سمعت يحيى بن معين يحلف بالله الذي لا إله إلا هو إنه كذاب . وفيه : وقال الحافظ أبو بكر : ما رأيت لمن تكلم في أحمد بن عيسى حجة توجب ترك الاحتجاج بحديثه .

(٣) في « تاريخ بغداد » ٤/٢٧٢ : كان ( أحمد نفسه ) يَتَّجِرُ إلى تُسْتَر .

* الجرح والتعديل ٢ / ٦٥ ، ميزان الاعتدال ١ / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤) قال المؤلف في « ميزان الاعتدال » ١/١٢٦ : قال الدارقطني : كذاب . وكذا في « لسان الميزان » ١/٢٤١ .

وقد ذكره ابنُ أبي حاتم[1]، وأبو أحمد الحاكم ، وما ضعَّفَاه .

## ١٨ ـ أحمد بن عيسى *

ابن الشهيد زيد بن علي الحُسيني، شيخُ بني هاشم وكبيرُهم .

قال المدائني : بلغ الرشيدَ ظهورُ هذا بعبَّادان في سنة خمس وثمانين، فدسَّ عليه من خدعه، وبايعه ، ثم أخذه في سفينةٍ ، فهربَ أحمدُ لواسِط ، واختفى ذكرُهُ .

قلتُ : بقي بالبصرةِ في الأَزْدِ خاملاً إلى أن مات سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين ، وعاش تسعاً وثمانين سنة[2] .

## ١٩ ـ أبو ثور * * (د،ق)

إبراهيمُ بن خالد، الإمامُ الحافظُ الحجةُ المجتهد، مُفتي العراق، أبو ثور، الكلبيُّ البغداديُّ الفقيه، ويُكْنَى أيضاً أبا عبد الله .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٦٥ .

* مقاتل الطالبيين: ٣٩٩ ، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٧١ ، ٢٧٢ ، تاريخ الطبري ١٠ / ٧١ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٧/٢٧٢ ، وتتمته فيه : وكانت مدة استتاره اثنتين وستين سنة . ولا يُعرف من استتر وخفي أمره هذه المدة كلها غير هذا .

* * التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٩٧ ، ٩٨ ، الفهرست : ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٦ / ٦٥ ، ٦٩ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٧٥ ، الأنساب ، ورقة : ٤٨٥ / ب ، اللباب ٣ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٦ ، تهذيب الكمال : ٥٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٣٥ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ ، ٥١٣ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٩ ، ٣٠ ، العبر ١ / ٤٣١ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٣٤٤ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٧٤ ، ٨٠ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٢٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٨ ، ١١٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٠١ ، ٣٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ ، طبقات المفسرين ١ / ٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٣ ، ٩٤ .

وُلد في حدود سنة سبعين ومئة .

وسمع من : سُفيان بن عُيينة، وعَبيدة بـن حُمَيد، وأبي معاوية الضَّرِير، ووكيعِ بن الجرّاح وابنِ عُلَيَّة ، ويزيدَ بنِ هارون، ومعاذ بن معاذ، ورَوْحِ بن عُبَادة، وأبي قَطَن، وأبي عبد الله الشافعي، وطبقتِهم .

حدّث عنه : أبو داود، وابنُ ماجة. وقيل: إن مسلماً روىٰ عنه في مقدمة « صحيحه »، وإنما روىٰ عن إبراهيم بن خالد اليَشْكُري، وهو آخر إن شاء الله . وروىٰ عنه أيضاً : قاسمُ بن زكريا المُطَرِّز ، وأحمدُ بن الحسن الصُوفيُّ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، ومحمدُ بن صالح بن ذَرِيح العُكْبَرِي، وخلقٌ سواهم . وجَمَعَ وصَنَّفَ .

قال أبو بكر الأَعْيَن : سألتُ أحمدَ بن حنبل عنه، فقال : أعرِفُه بالسُّنَّةِ منذ خمسين سنة ، وهو عندي في مِسْلاخ[1] سفيان الثوري[2] .

وقال النسائي : ثقةٌ مأمونٌ ، أحدُ الفقهاء[3] .

وقال أبو حاتِم بـنُ حِبّان : كان أحدَ أئمةِ الدنيا فِقْهاً وعلماً وورعاً وفضلاً. صَنَّفَ الكتبَ، وفَرَّع على السُّنَن، وذبَّ عنها ، رحمهُ الله تعالى[4] .

ذكره الخطيبُ،[5] وأثنى عليه، وقال: تُوفي في صفر سنة أربعين ومئتين .

---

(١) المِسْلاخ : هو الجِلْدُ وأراد هنا أنه في هَدي وسَمت سفيان الثوري .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦٦/٦ ، و « وفيات الأعيان » ٢٦/١ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٧٤/٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦٦/٦ ،و « طبقات الشافعية » للسبكي ٧٥/٢ .

(٤) « طبقات الشافعية » للسبكي ٧٤/٢ . (٥) « تاريخ بغداد » ٦٥/٦ ، ٦٦ .

قلت: عاش سبعين سنة أو أكثر .

قرأتُ على عُمر بن عبد المُنْعِم، عن أبي اليُمن زيد بن الحسن (ح)[1] وأنبأنا عبدُ الرحمن بنُ محمدٍ الفقيه وجماعة، قالوا: أخبرنا أبو اليُمْنِ، وأبو حفص المعلم (ح) ، وأخبرنا المِقدادُ بن أبي القاسم إجازةً، أخبرنا عبد العزيز بن الأخضر (ح) ،وأنبأنا يحيى بن أبي منصور الحَنْبَلِيُّ ، أخبرنا أبو اليُمْنِ الكِنْـدِيُّ ، وعبد العزيز بن مَنِينا، قالوا أربعتُهم : أخبرنا محمدُ بن عبد الباقي الأنصاري ، أخبرنا ابراهيمُ بن عمر البرمكي في الرابعة، أخبرنا عبدُ الله بن إبراهيم بن ماسي، حدثنا إبراهيمُ بن موسى الجَوْزِي، حدثنا أبو ثَور الكلبي، حدثنا إسماعيلُ بن إبراهيم، عن حُميد، عن بكرِ بنِ عبد الله، عن أبي رافعٍ ، عن أبي هُريرة ، أن النبيَّ ﷺ لَقِيَه في طريقٍ من طُرُق المدينةِ، وهو جُنُبٌ، فانْسَلَّ، فَذهَبَ ،فاغْتَسَل، ففقده رسولُ الله، فلما جاء، قال: « أَيْنَ كُنْتَ يا أَبـا هُرَيْرَةَ » ؟ قال: يا رسول الله ، لَقِيْتَني وأنا جُنُبٌ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُجالِسَكَ، قال : « إنَّ المُؤْمِنَ لا يَنْجسُ » .

---

(١) قال الإمام النووي رحمه الله في « مقدمة شرحه لصحيح مسلم » : ٣٨ : وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر كتبوا عند الانتقال من إسناد إلى إسناد (ح ) ، وهي حاء مهملة مفردة .

والمختار أنها مأخوذة من التحول ، لتحوله من إسناد إلى إسناد ، وأنه يقول القارىء إذا انتهى إليها : (ح) ، ويستمر في قراءة ما بعدها .

وقيل : إنها من : حالَ بين الشيئين : إذا حجز ، لكونها حالت بين الإسنادين ، وأنه لا يلفظ عند الانتهاء إليها بشيء ، وليست من الرواية .

وقيل : إنها رمز إلى قوله : الحديث ، وإن أهل المغرب كلهم يقولون إذا وصلوا إليها : الحديث . ثم قال الإمام النووي رحمه الله : وقد كتب جماعة من الحفاظ موضعها : « صح » فيشعر بأنها رمز « صح » . وحسنت ها هنا كتابة « صح » لئلا يتوهم أنه أسقط متن الإسناد الأول . ثم هذه الحاء توجد في كتب المتأخرين كثيراً ، وهي كثيرة في « صحيح مسلم » قليلة في « صحيح البخاري » .

صحيحٌ ، تفرَّد به حُميدٌ الطويل، أخرجه أصحابُ الكُتُب الستة[1] من طريق ابن عُلَيَّة، وجماعةٌ عنه .

وقد كان أحمدُ يكرهُ تدوينَ المسائل، ويحضُّ على كتابةِ الأَثرِ ، فقال عبدُ الرحمن بنُ خاقان : سألتُ أحمدَ بن حنبل عن أبي ثور، فقال: لم يبلُغني عنه إلا خيرٌ، إلا أنَّه لا يُعجِبُني الكلامُ الذي يُصيِّرونه في كُتبهم[2] .

وقيل: سُئل أحمدُ عن مسألةٍ ، فقال للسائلِ : سَلْ غيرنا، سَلِ الفُقهاء سل أبا ثور[3] .

وقال بدرٌ[4] بن مجاهد: قال لي سليمانُ الشاذَكُونيُّ: اكتبْ رأيَ الشافعي، واخرُجْ إلى أبي ثورٍ، ولا يفوتَنَّكَ بنفسِه[5] .

قال الخطيبُ: كان أبو ثورٍ يتفقَّه أولاً بالرأي، ويذهبُ إلى قول العراقيين ،حتى قدِم الشافعيُّ، فاختلفَ إليه، ورجعَ عن الرأي إلى الحديث[6] .

وقال أبو حاتم[7] : يتكَلَّمُ بالرأي، فيُخطىء ويُصيب، ليس مَحَلُّه

---

(١) أخرجه البخاري ٣٣٣/١ في الغسل : باب عرق الجنب وأن المسلم لا ينجس ، وباب الجنب يخرج ويمشي في السوق وغيره ، ومسلم ( ٣٧١ ) في الحيض ، وأبو داود ( ٢٣١ ) والترمذي ( ١٢١ ) والنسائي ١٤٥/١ ، ١٤٦ ، وابن ماجه ( ٥٣٤ ) وفي الباب عن حذيفة بن اليمان عند مسلم ( ٣٧٢ ) وأبي داود (٢٣٠) والنسائي ١٤٥/١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٦ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ٧٥

(٣) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٧ ، وانظر « وفيات الأعيان » ١ / ٢٦ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ٢ / ٧٥ .

(٤) في الأصل : بد بن مجاهد ، والمثبت من « تاريخ بغداد » ٦٧/٦ ، و« تهذيب التهذيب »١١٨/١

(٥) « تاريخ بغداد » ٦ / ٦٧ .

(٦) « تاريخ بغداد » ٦٧/٦

(٧) « الجرح والتعديل » ٩٨/٢ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٧٥/٢ . وعقَّب =

مَحَلَّ المُسْمِعين في الحديث .

قلتُ: بل هو حجةً بلا تردد .

مات في صفر سنة اربعين ومئتين .

أما :

## ٢٠ ـ إبراهيم بن خالد *

المروزي الجُرمِيهني الحافظ الملقبُ بالبُطيطي ، فصاحبُ حديثٍ ،

مات شاباً سنةَ خمسين ومئتين .

وهو الذي يقولُ بُندار: حفّاظُ الدنيا أربعةٌ ، كُلُّهم غِلْماني: إبراهيمُ ابن خالد الجُرميهني، وأبو زرعة، والبخاري وعبد الله الدارمي .

وأما :

---

= السبكي على ذلك فقال : هذا غلو من أبي حاتم . وليس الكلام في الرأي موجباً للقدح، فلا التفات الى قول أبي حاتم هذا . . . وأبو ثور أظهر أمراً من أن يحتاج إلى توثيق ، وقد قدَّمنا كلام أحمد بن حنبل فيه ، وكفى به شرفاً . وقال أيضاً في الصفحة التالية أنه جوَّز أن يكون قول أبي حاتم : « محل المسمعين » تصحيفاً في الكتب ، وأنه قال :«محل المُتَّسعين»، أي: المكثرين ، فإن أبا ثور لم يكن من المكثرين في الحديث إكثار غيره من الحفاظ ، وقد رأيتُ اللفظة هكذا بخط بعض محدثي زماننا في الحكاية عن أبي حاتم. ولا شك أن الفقه كان أغلب عليه من الحديث .

وفي « تهذيب التهذيب » ١/١١٩ : محل المتسعين . أيضاً . وجاء في « طبقات الشافعية » أيضاً ٢/٧٥. وقال أبو عبد الله الحاكم : كان فقيه أهل بغداد ومفتيهم في عصره ، وأحد أعيان المحدثين المتقنين. وقال أبو عمر بن عبد البر : كان حسن النظر ، ثقة فيما يروي من الأثر ، إلا أن له شذوذاً فارق فيه الجمهور ، وقد عَدُّوه أحد الفقهاء. وجاء في « تهذيب التهذيب » ١/١١٩ : قال مسلمة بن قاسم الأندلسي : ثقة جليل فقيه.

* الجرح والتعديل ٢ /٩٧ ، الأنساب ٣ /٢٣٢ ، اللباب ١ /٢٧٣ .

## ٢١ ـ إبراهيم بنُ خالِد *(مق)

اليشكري، فروى عنه مسلمٌ في مقدمة « صحيحه » .

## ٢٢ ـ الجُوْعِيُّ * *

الإمامُ القدوةُ الولي، المُحدِّث، أبو عبد الملك، القاسمُ بنُ عثمان، العبْدِيُّ الدمشقي، شيخُ الصوفية، ورفيق أحمد بن أبي الحَوَاري، عُرِفَ بالجُوعِي[1] .

صحب أبا سُليمان الداراني، وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَةَ، والوليدَ بن مسلم، وجعفر بنَ عون العَمْرِي، وأبا معاويةَ الأسودَ، وجماعةً .

حدث عنه: أبو حاتم ، وجعفرُ بن أحمد بن عاصم، وأحمدُ بن أنس، وإبراهيمُ بن دُحَيم. وأبو بكر بنُ أبي داود، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبيُّ، ومحمدُ بن الحسن بن قتيبة، وآخرون .

قال أبو حاتِم: صدوق[2] .

وقال العُقَيلي: تفرَّد الجوعيُّ بحديثٍ عن عبد الله بن نافع، عن مالكٍ، عن نافعٍ، عن ابنِ عُمر مرفوعاً : «ما بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ

---

* تهذيب الكمال : ٥٤ ، تذهيب التهذيب ١ / ٣٥ / ٢ ، تهذيب التهذيب ١ / ١١٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ .

* * الجرح والتعديل ٧ / ١١٤ ، طبقات الصوفية : ٩٨ ، حلية الأولياء ٩ / ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، الأنساب ، ٣ /٣٧٣ ، اللباب ١ /٣١١ ، العبر ١ /٤٥٢ ، طبقات الأولياء : ٢٨٠ و ٣٩٣ و ٣٩٧ ، الضعفاء للعقيلي : ٣٦٢ .

(١) بضم الجيم ، وسكون الواو ، وفي آخرها العين المهملة . قال السمعاني : لعله كان يبقى جائعاً كثيراً . وأقره ابن الأثير في « اللباب » ١/٣١١.

(٢) «الجرح والتعديل » ١١٤/٧

رِياضِ الجَنَّةِ »[1] .

قال ابنُ أبي داود: رأيتُ أحمدَ بنَ أبي الحَوَارِي، يقرأُ عند القاسم ابنِ عثمان، فَيَصيحُ القاسمُ ويَصْعَقُ ، وكان فاضلاً من مُحدِّثي دمشق. كان يُقَدَّمُ في الفضلِ على أحمدَ بن أبي الحواري .

قال سعيدُ بن أوس: سمعتُ قاسِماً الجوعيَّ ، وكان صوفيّاً نُسب إلى الجُوع .

وحكى أبو علي الحَصَائِرِيُّ، عن أبي الرضا الصَّيَّاد، قال: كان قاسمٌ الجوعيُّ عابدَ أهلِ الشام .

قال محمدُ بن الفَيْضِ : قدم يحيى بنُ أكْثَمَ دمشق مع المأمون، فبعثَ إلى أحمد بنِ أبي الحواري، فجاء اليه، وجالسه، فخلع يحيى عليه طويلةً وملبوساً، وأعطاه خمسةَ آلاف درهم، وقال: فَرِّقْها يا أبَا الحسن حيثُ تَرى، فدخلَ بها المسجد، وصلَّى صلواتٍ بالخِلْعَةِ، فقال قاسمٌ الجُوعي: أخذ دراهمَ اللصوص، ولبِس ثيابَهم، ثم أتَى الجامع، ومرَّ به وهو في

---

(١) رجاله ثقات خلا عبد الله بن نافع وهو الصائغ ، فهو وإن كان من رجال مسلم في حفظه لين ،وأورده الهيثمي في « المجمع » ٩/٤ من حديث ابن عمر بلفظ « ما بين بيتي ومنبري»وقال: رواه الطبراني في «الكبير» (١٣١٥٦)و«الأوسط» (١٥٣)،ورجاله ثقات .وفي الباب عن عبد الله بن زيد المازني عند مالك ١٩٧/١، والبخاري ٥٧/٣، ومسلم (١٣٩٠)، والنسائي ٢ /٣٥ ، وعن أبي هريرة عند البخاري ٥٧/٣، وعن علي وأبي هريرة عند الترمذي (٣٩١١) و (٣٩١٢) بلفظ « ما بين بيتي » انظر « مجمع الزوائد » ٨/٤ ، ٩ . وقال الحافظ في الفتح ٥٧/٣ تعليقاً على قول البخاري : باب فضل ما بين القبر والمنبر : لما ذكر فضل الصلاة في مسجد المدينة أراد أن ينبه على أن بعض بقاع المسجد أفضل من بعض ، وترجم بذكر القبر ، وأورد الحديثين بلفظ « البيت » لأن القبر صار في « البيت » وقد ورد في بعض طرقه بلفظ « القبر » قال القرطبي : الرواية الصحيحة « بيتي » ويروى « قبري » وكأنه بالمعنى ، لأنه دفن في بيت سكناه .

التحيَّات ، فلما حذاه لطم القَلَنْسُوَةَ، فسلم أحمد، وأعطى القَلَنْسُوَةَ ابنَه إبراهيم، فذهب بها . فقال له مَن رآه : ما رأيتَ ما فعلَ بك هذا ؟ فقال: رحمه الله .

ومن كلامِ القاسم: رأسُ الأعمالِ الرضىٰ عن الله، والورعُ عمادُ الدين، والجوعُ[1] مُخُّ العبادة، والحِصنُ الحصينُ الصَّمْتُ .

وقال قاسمٌ الجوعيُّ: سمعتُ مسلمَ بن زياد يقول: مكتوبٌ في التوراة : مَن سالَمَ سَلِمَ ، ومَنْ شَاتم شُتِم، ومَنْ طلبَ الفضلَ من غير أهلِهِ نَدِم .

وقال: الشهواتُ نَفَسُ الدنيا، فمن ترَكَ الشهواتِ فقد تركَ الدُّنيا. إذا رأيتَ الرجلَ يُخاصِمُ فهو يحبُّ الرِّئاسة .

قال عمرو بنُ دُحَيم : توفي قاسمٌ الجوعُي في رمضان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

قلتُ: كان زاهدَ الوقت هذا الجوعيُّ بدمشق، والسَّرِيُّ السَّقَطِيُّ ببغداد، وأحمدُ بن حرب بنيسابور، وذو النون بمصر، ومحمدُ بن أَسْلَم بطوس. وأين مثلُ هؤلاء السادة ؟ ما يملأ عيني إلا التراب، أو مَن تحت التراب .

## ٢٣ ـ الكَرَابِيسِيُّ *

العَلاَّمةُ، فقيهُ بغداد، أبـو عليٍّ ، الحسينُ بن علي بن يزيـد

---

(١) على هامش الأصل : والجزع ، والخبر في « حلية الأولياء » ٩/٢٢٣ بلفظ : والجوع .

* الفهرست : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، تاريخ بغداد ٨ / ٦٤ ، ٦٧ ، طبقات الفقهاء للشيرازي :

البغدادي، صاحبُ التصانيف .

سمع إسحاقَ الأزرق، ومَعْنَ بن عيسى، ويزيدَ بن هارون، ويعقوبَ ابن إبراهيم . وتفقَّه بالشافعي .

روى عنه: عُبيدُ بن محمدٍ البَزَّاز، ومحمدُ بن علي فُسْتُقَة .

وكان من بحور العلم ـ ذكيّاً فطِناً فَصيحاً لَسِناً . تصانيفُه في الفروع والأصول تدلُّ على تَبَحُّره، إلا أنه وقع بينَه وبين الإمامِ أحمد، فهُجر لذلك[1] ، وهو أول من فَتَق اللفظ، ولما بلغ يحيى بنَ معين، أنه يتكلم في

---

= ٨٣ ، طبقات الحنابلة ١ /١٤٢ ، الأنساب ، ١٠ /٣٧١ ، اللباب ٣ /٨٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ١٣٢ ، ١٣٣ ، تهذيب الكمال : ٢٩٧ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٥٨ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ /٥٤٤ ، العبر ١ /٤٥٠ ، ٤٥١ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ /١١٧ ، ١٢٦ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٢ ، تهذيب التهذيب : ٢ / ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٢١ ، طبقات الحفاظ: ٣٦٨ ، خلاصة تذهيب الكمال: ٨٤ ، شذرات الذهب ٢/١١٧، الانتقاء: ١٠٦ .
والكرابيسي بفتح الكاف والراء، وبعد الألف باء موحدة مكسورة، ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة، وبعدها سين مهملة: هذه النسبة إلى الكرابيس، وهي الثياب الغليظة، واحدها كِرْباس ، بكسر الكاف، وهو لفظ فارسي معرب. وكان أبو علي المذكور يبيعها ، فنسب إليها. « وفيات الأعيان» ١٣٣/٢ .

(١) قال الحافظ ابن عبد البر في « الانتقاء » ، ص : ١٠٦ في ترجمة الكرابيسي بعد أن جَوَّد الثناء على علمه وإتقانه وتصانيفه : وكانت بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وكيدة ، فلما خالفه في القرآن ، عادت تلك الصداقة عداوة، فكان كل واحد منهما يطعن على صاحبه ، وذلك أن أحمد بن حنبل كان يقول : من قال القرآن مخلوق ، فهو جهمي ، ومن قال : القرآن كلام الله ولا يقول : غير مخلوق ولا مخلوق ، فهو واقفي ، ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو مبتدع .
وكان الكرابيسي ، وعبد الله بن كلاب ، وأبو ثور ، وداود بن علي [ والبخاري، والحادث ابن أسد المحاسبي ، ومحمد بن نصر المرزوي]، وطبقاتهم يقولون : إن القرآن الذي تكلم الله به صفة من صفاته ، لا يجوز عليه الخلق، وإنَّ تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسبٌ له وفعلٌ له ، وذلك مخلوق ، وإنه حكاية عن كلام الله، وليس هو القرآن الذي تكلم الله به ، وشبهوه بالحمد =

أحمدَ قال: ما أحوجه إلى أن يُضْرَب، وشَتَمَه[1].

قال حُسينٌ في القرآن: لفظي به مخلوقٌ، فبلغ قولُه أحمدَ فأنكره، وقال: هذه بدعةٌ، فأوضح حسينٌ المسألةَ، وقال: تلفُّظك بالقرآن يعني: غير الملفوظ. وقال في أحمدَ: أي شيءٍ نعملُ بهذا الصبيِّ؟ إنْ قلنا: مخلوق: قال: بِدْعةٌ، وإن قلنا: غيرُ مخلوق. قال: بِدْعة. فغضبَ لأحمدَ أصحابُه، ونالُوا من حُسين[2].

---

= والشكر لله، وهو غير الله، فكما يؤجر في الحمد والشكر والتهليل والتكبير، فكذلك يؤجر في التلاوة.

وهجرت الحنبلية أصحاب أحمد بن حنبل حسيناً الكرابيسي وبَدَّعوه، وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله في ذلك.

وقال الإمام الذهبي رحمه الله في «الميزان» ١/٥٤٤ في ترجمة الكرابيسي: فإنْ عنى بقوله: القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق، التَّلَفُّظَ، فهذا جيد، فإنَّ أفعالنا مخلوقة. وإنْ قصد الملفوظ بأنه مخلوق، فهذا الذي أنكره أحمد والسلف، وعدّوه تجهّماً.

كما وضح المسألة الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١١/٥١٠ في ترجمة علي بن حجر، وبين مذهب الكرابيسي والبخاري. وفيه: وبالغ الإمام في الحط عليهم، أي: على القائلين: لفظنا بالقرآن مخلوق.

وقال عن البخاري: وأما البخاري فكان من كبار الأذكياء، فقال: ما قلتُ: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتهم وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة، والقرآن المسموع المتلو الملفوظ المكتوب في المصاحف كلامُ الله غير مخلوق، وصنف في ذلك كتاب «أفعال العباد» مجلد، فأنكر عليه طائفة، وما فهموا مرامه كالذهلي وأبي زرعة وأبي حاتم وأبي بكر الأعين وغيرهم.

وجاء في «سير أعلام النبلاء» ١١/٢٩١ عن فوران صاحب أحمد، قال: سألني الأثرم وأبو عبد الله المعيطي أنْ أطلب من أبي عبد الله خلوةً، فأسأله فيها عن أصحابنا الذين يفرقون بين اللفظ والمحكي. فسألته، فقال: القرآن كيف تُصَرِّفَ في أقواله وأفعاله فغير مخلوق، فأما أفعالنا فمخلوقة. قلت: فاللفظية تعدهم، يا أبا عبد الله، في جملة الجهمية؟ فقال: لا، الجهمية الذين قالوا القرآن المخلوق. وراجع «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/١٩٩ وما بعدها، و«تاريخ بغداد» ٨/٦٥.

(١) «تاريخ بغداد» ٨/٦٤

(٢) «تاريخ بغداد» ٨/٦٥

وقال أحمد: إنما بلاؤُهم من هذه الكتبِ التي وضعوها، وتركوا الآثار[1] .

قال ابنُ عدِيٍّ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله الصيرفيَّ الشافعيَّ، يقولُ لتلامذتِه: اعتبِروا بالكَرَابِيسي، وبأبي ثور، فالحُسينُ في عِلْمِه وحفظِهِ لا يَعْشِرُهُ[2] أبو ثور، فتكَلَّم فيه أحمدُ بن حنبل في باب مسألة اللفظ، فسقطَ، وأثنى على أبي ثور، فارتفعَ للزومه للسُّنَّة[3] .

مات الكَرَابِيسي سنةَ ثمانٍ وأربعين ، وقيل : سنة خمس وأربعين ومئتين .

ولا ريبَ أنَّ ما ابتدعه الكرابيسيُّ، وحرَّره في مسألة التَّلفُّظ ، وأنه مخلوقٌ هو حقٌّ، لكنْ أبَاهُ الإمامُ أحمدُ لئلا يُتَذَرَّعَ به إلى القولِ بخلقِ القرآن ، فسُدَّ الباب، لأنَّكَ لا تقدِرُ أن تفرزَ التلفُّظَ من الملفوظ الذي هو كلامُ الله إلا في ذهْنِكَ .

## ٢٤ ـ الفَتحُ بنُ خاقَان *

الأميرُ الكبيرُ الوزيرُ الأكمل، أبو محمدٍ التركيُّ، شاعرٌ مترسِّلٌ بليغٌ مُفَوَّهٌ ذو سُؤْدُدٍ وجُودٍ ومحاسنَ على لَعبٍ فيه .

وكان المتوكلُ لا يكادُ يصبِرُ عنه،استوزره ، وفوَّض إليه إمْرَةَ الشام،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦٦/٨ (٢) أي : لا يبلغ مِعْشاره .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦٦/٨، ٦٧ ، و « طبقات الشافعية» للسبكي ١٢٠/٢ .

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الفهرست : ١٣٠ ، تاريخ بغداد ١٢ / ٣٨٩ ، معجم الأدباء ١٦ / ١٧٤ ، ١٨٦ ، الكامل لابن الأثير ٧ / ٩٥ ، ١٠٠ و١٠٣ ، ١٠٥ ، الوافي بالوفيات ٣ / ١٧٧ ، ١٧٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٣ و ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٤ .

فبعثَ إليها نُوَّاباً عنه . وله أخبارٌ في الكَرَم والظَّرْفِ والأدب. ولما قدم المتوكلُ إلى دمشق، كان الفتحُ زَمِيلَهُ على جَمَّازة[1] .

حكى عنه: المبرِّد، وأحمدُ بن يزيد المؤدب .

وكان أحدَ الأذكياء، دخل المُعتصمُ على الأميرِ خاقان، فمازح ابنَه هذا ، وهو صبيٌّ ، فقال : يا فتح، أيُّما أحسنُ داري أو دارُكم ؟ فقال الفتح : دارُنا إذا كنتَ فيها . فوهبه مئةَ ألفٍ[2] .

وكان الفتحُ ذا باعٍ أطولَ في فنون الأدب .

قُتل مع المتوكل سنةَ سبعٍ وأربعين[3] .

## ٢٥ ـ الفضلُ بنُ مروان *

الوزيرُ الكبير .

حدّث عن عليِّ بن عاصم .

روى عنه: المُبرِّدُ، وسليمان بن وهب الكاتبُ، وغيرهما .

يُكْنَى أبا العباس أصلُه من البَرَدان ، وتنقّلت به الأحوالُ إلى وزارةِ المعتصم، وكان من البلغاء. وكان المعتصمُ كثيرَ البذلِ ، فربما عطَّل منه

---

(١) أي : على ناقة جَمَّازة ، وهي السريعة . والجَمْز : نوع من العدو سريع ، دون الحضر وفوق العَنَق . ويقال للبعير الذي يسرع : جَمَّاز. والخبر في « معجم الأدباء » ١٦/١٧٥ .

(٢) « معجم الأدباء » ١٦/١٧٥ .

(٣) راجع مقتل المتوكل والفتح في الصفحة : ٢٤ من هذا الجزء.

* تاريخ الطبري : الجزء التاسع ، الكامل لابن الأثير : الجزء السابع ، وفيات الأعيان ٤ / ٤٥ ، ٤٧ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣٣٢ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٢ .

الفضل، فنفاه إلى السِّنِّ ، واستوزر ابنَ الزيّات ، ثم إنه سكن بعدُ سامَرَّاء.

وعنه قال: أنعمتُ النظر في عِلْمَيْن، فلم أرهما يَصِحَّان: السِّحْر والنحو[1] .

وكان الفضلُ فيه مع جَوْرِهِ تِيْهٌ وَبَأْوٌ .

تـوفـي خاملاً سنةَ خمسين ومئتين . وأصلُه نصراني، لعلّه بلغ التسعين . وقد خدم المأمون .

قال ابنُ النَّجّار[2] : هو الفضلُ بن مروان بن ماسَرْجِس[3] . كان بديعَ الخَط ، مُنْشِئاً، لم يزل في ارتقاءٍ، والناسُ يحسدُونه حتى نُكِبَ، وأدَّى أربعين ألف ألف درهم. فكان المُعتصم يقولُ: عصى اللهَ، وأطاعني ، فسلَّطني اللَّهُ عليه[4] .

قلت: ثم أطلقه ، وألزمه بيتَه، واستوزر أحمدَ بن عمار .

وقيل: أُلْقِيَتْ رُقعةٌ إليه فيها[5] :

تَفَرْعَنْتَ يا فَضْلُ بنَ مَرْوانَ فَاعْتَبِرْ  فَقَبْلَكَ كانَ الفَضْلُ والفَضْلُ والفَضْلُ

---

(١) صدق في الأولى ، وأخطأ في الثانية.

(٢) وهو الحافظ محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ. وله ذيل على «تاريخ بغداد». انظر ترجمته في مقدمة كتابه « ذيل تاريخ بغداد».

(٣) في « وفيات الأعيان » ٤/٤٥ ، و« شذرات الذهب » ٢/ ١٢٢: ماسرخس ، بالخاء المعجمة من فوق.

(٤) « وفيات الأعيان » ٤/٤٦.

(٥) في « وفيات الأعيان » و « شذرات الذهب » : كان قد جلس يوماً لقضاء أشغال الناس ، ورفعت إليه قصص العامة ، فرأى في جملتها ورقة مكتوباً فيها : . . . الأبيات

ثـلاثـةُ أمْـلاكٍ مَضَـوْا لِسَبيلِهِمْ  أبادَتْهُمُ الأقْيادُ والذُّلُّ[1] والقَتْلُ[2]

عَنَى الفضلَ بن يحيى البَرمكي[3] ، والفضلَ بن الربيع الحاجب[4]، والفضلَ بن سهل[5] .

## ٢٦ ـ أَحمَدُ بنُ أبي الحَوارِيِّ * ( د ، ق )

واسمُ أبيه عبدُ الله بن مَيْمون الإمامُ الحافظُ القدوةُ، شيخُ أهلِ الشام، أبو الحسن[6]، الثعلبيُّ الغَطَفانيُّ الدمشقي الزاهد، أحدُ الأعلام، أصلُه من الكوفة .

وقد قال: سألني أحمدُ بن حنبل: متى مولِدُكَ ؟ قلتُ: في سنةِ أربعٍ

---

( ١ ) في « وفيات الأعيان» ، و« شذرات الذهب » : والحَبْسُ .

(٢) البيتان في « وفيات الأعيان » ٤/٤٥، و« شذرات الذهب » ٢/١٢٢ . وجاء بعدهما :

وإنَّك قد أصبحتَ في النـاس ظـالمـاً  ستُودي كمـا أودى الثـلاثـة من قبـلُ

كما جاء فيهما : وذكر المرزباني والزمخشري في « ربيع الأبرار » أن هذه الأبيات للهيثم ابن فراس السامي .

(٣) هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، تقدمت ترجمته في الجزء التاسع ترجمة رقم (٢٩) .

(٤) هو أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر، ترجمة رقم (٨).

(٥) هو أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي ، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر ترجمة رقم (٢) .

* الجرح والتعديل ٢ / ٤٧ ، طبقات الصوفية : ٩٨ ، ١٠٢ ، حلية الأولياء ١٠/ ٥ ، ٣٣ ، الرسالة القشيرية : ٢١ ، طبقات الحنابلة ١ / ٧٨ ، صفوة الصفوة ٤ / ١٢ ، تهذيب الكمال : ٢٨ ، ٢٩ ، تذهيب التهذيب ١ / ١٦ / ١ ، دول الإسلام ١ / ١١٥ ، العبر ١ / ٤٤٦ ، مرآة الجنان ٢ / ١٥٣ ، تاريخ ابن كثير ١٠ /٣٤٢ ، طبقات الأولياء : ٣١ ، ٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٤٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ ، طبقات الشعراني ١ / ٩٦ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٠ .

(٦) جاء في « تهذيب التهذيب » ١/٤٩ : كناه ابن حبان في « الثقات » أبا العباس.

وستين ومئة . قال: هي مولدي[1] .

قلتُ: عُني بهذا الشأن أتمَّ عناية .

وسمع من: سُفيان بن عُيَيْنَةَ، وعبدِ الله بن إدريس، وأبي معاوية، والوليد بن مسلم، وعبدِ الله بن وهب، وأبي الحسن الكِسائيِّ، ووكيعٍ، وحفصِ بن غياث، وشُعيبِ بن حرب، وطبقتِهم . ودخل دمشقَ ، فصحب الشيخَ أبا سليمان الدَّارانيَّ مُدَّةً ، وأخذَ عن مروان بن محمد، وأبي مُسْهِر الغَسَّاني وطائفةٍ ، ثم أقبل على العِبادة والتَّأَلُّهِ .

حدث عنه: سَلَمةُ بنُ شَبِيب ،وأبو زُرعة الدمشقيُّ[2] ، وأبو زُرعة الرازيُّ[3] ، وأبو داود، وابنُ ماجه في سُنَنهما ، وأبو حاتِم ، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي، ومحمدُ بن المُعافى الصَّيْداويُّ ، وأبو الجهم بنُ طَلاَّب، ومحمدُ بن محمد الباغَنديُّ، وابنُه عبدُ الله بن أحمد، وعمرُ بن بحر الأسَدي، ومحمدُ بن خُرَيم، ويوسفُ بن الحسين الرازيُّ، وابراهيم بن نائلَة الأصبهانيُّ، ومحمدُ بن علي بن خلف، وأبو بكرُ بن أبي داود، وخلقٌ كثير آخرهم أحمدُ بن سليمان بن زَبَّان الكِنْديُّ ،أحَدُ الضعفاء[4] .

قال هارونُ بن سعيد الأَيْلِيُّ، عن يحيى بن مَعين، وذكر أحمدَ بن

---

(١) «تاريخ دمشق» لأبي زرعة ١/٣٠٥.

(٢) هو الحافظ عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي المتوفى سنة ٢٨١هـ. وهو صاحب « تاريخ دمشق » الذي طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق، بتحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، وسترد ترجمته في الجزء الثالث عشر برقم (١٤٦).

(٣) هو العالم الجهبذ الناقد عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة، سترد ترجمته في الجزء الثالث عشر ترجمة رقم (٤٨).

(٤) ترجمه المؤلف في « ميزانه » ١/١٠٢ فقال : كندي دمشقي، يروي عن هشام بن عمار، اتُّهم في اللقاء، وبقي إلى سنة ٣٣٨ هـ. وهّاه الكتاني . وقال عبد الغني المصري : ليس بثقة.

أبي الحَوَاري، فقال: أهلُ الشام به يُمطَرون[1].

وقال ابنُ أبي حاتِم: سمعتُ أبي يُحْسِنُ الثناءَ عليه، ويُطْنِبُ فيه[2].

وقال فَيّاض بن زُهير: سمعتُ يحيى بنَ مَعين، وذكر أحمدَ بن أبي الحواري، فقال: أظنُّ أهلَ الشام يَسْقِيهم اللهُ به الغيثَ.

قال محمودُ بن خالد، وذكر أحمدَ بن أبي الحَوَاري، فقال: ما أظنُّ بقي على وجهِ الأرض مثلُه.

ورُوِي عن الجُنَيد قال: أحمدُ بن أبي الحَوَاري رَيْحانةُ الشام.

قال أبو زُرعة الدمشقي: حدثني أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: قلتُ لشيخٍ دخل مسجد النبيِّ ﷺ: دُلَّني على مجلسِ إبراهيمَ بنِ أبي يحيى، فما كلَّمني، فإذا هو عبدُ العزيز بن محمد الدَّرَاوَرْدِيُّ.

قال أحمدُ بن عطاء: سمعتُ عبدَ الله بن أحمد بن أبي الحَوَاري، يقول: كنّا نسمعُ بكاءَ أبي بالليل حتى نقول: قد مات. ثم نسمع ضَحِكَة حتى نقول: قد جُنَّ.

قال محمدُ بن عوف الحِمْصِيُّ: رأيتُ أحمدَ بن أبي الحواري عندنا بأَنطَرسُوس[3]، فلما صلّى العتمة[4] قام يُصَلِّي، فاستفتح بـ (الحمدُ لِلَّهِ) إلى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فَطُفْت الحائط كلَّه، ثم رجَعتُ،

---

(١) «الجرح والتعديل» ٢/٤٧، و«حلية الأولياء» ١٠/٢٢. وبه يمطرون، أي: بدعائه، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استسقى بالعباس، انظر «صحيح البخاري» ٢/٤١٣ في الاستسقاء: باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا.

(٢) «الجرح والتعديل» ٢/٤٧.

(٣) في «معجم البلدان»: أَنْطَرطوس: بلد من سواحل بحر الشام.

(٤) أي: صلاة العشاء، لأنها تُصَلَّى في العَتَمة، أي: الظلمة.

فإذا هو لا يُجاوِزُها ثم نمتُ ، ومررتُ في السَّحَرِ، وهو يقرأ: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾، فلم يزل يُرَدِّدُها إلى الصبح .

قال سعيدُ بن عبد العزيز: سمعتُ أحمد بن أبي الحَواري يقولُ : مَن عمِل بلا اتِّباعِ سُنَّةٍ فعمَلُهُ باطِلٌ .

وقال: من نظر إلى الدُّنيا نَظَر إرادَةٍ وحبٍّ ، أخرج اللهُ نورَ اليقينَ والزهدِ من قلبه[1] .

قال أبو عبد الرحمن السُّلَمي في « تاريخ الصوفية »[2] : سمعتُ محمدَ بن جعفر بـن مطر، سمعتُ إبراهيمَ بن يوسف الهِسِنْجاني يقولُ رَمَى أحمدُ بنُ أبي الحَوَاري بكتبه في البحر، وقال: نِعْمَ الدليلُ كنتِ والاشتغالُ بالدليل بعد الوصولُ محالٌ[3] .

السُّلَميُّ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله الطَّبَريُّ يقول: سمعتُ يوسفَ ابن الحُسين يقول: طلبَ أحمدُ بن أبي الحواري العلم ثلاثينَ سنة ، ثم حمل كُتُبَه كلَّها إلى البحر، فغرَّقها، وقال: يا علمُ، لم أفْعَلْ بك هذا استخفافاً ، ولكنْ لمَّا اهتديتُ بك استغنيت عنكَ[4] .

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمة في كتابه، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغدِي ، وأخبرنا إسحاقُ بن خليل، أخبرنا الكاغَديُّ، أخبرنا أبو علي الحدّاد، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف ، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: قلتُ لراهبٍ في دَير حَرْمَلة،

---

(١) « حلية الأولياء» ٦/١٠ ، و« طبقات الأولياء » : ٣٢.

(٢) هو غير كتابه «طبقات الصوفية» الذي لم يرد فيه هذا الخبر.

(٣) « حلية الأولياء» ٦/١٠

(٤) « حلية الأولياء» ٦/١٠، و« طبقات الأولياء» : ٣٢ .

وأشرفَ من صومعته: ما اسْمُكَ ؟ قال: جُرَيْجٌ . قلتُ: ما يحبِسُكَ ؟ قال: حَبَسْتُ نفسي عن الشهوات . قلتُ: أما كان يستقيمُ لك أن تذهبَ معنا ها هنا ، وتَجيءَ وتمنعَها الشهواتِ ؟ قال: هيهات !! هذا الذي تصِفُه قوةٌ، وأنا في ضعف، قلتُ: ولمَ تفعلُ هذا ؟ قال: نجدُ في كتبنا أنَّ بَدَنَ بنِ آدم خُلِقَ من الأرض ، وروحهُ خُلِقَ من ملكوتِ السماء، فإذا أجاع بدنَه وأعراه وأسهره وأقْمَأه نازعَ الرُّوحَ إلى الموضعِ الذي خَرج منه، وإذا أطعَمه وأراحه أخلد البدنُ إلى المواضعِ الذي منه خُلِقَ ، فَأَحَبَّ الدنيا. قلتُ: فإذا فعل هذا يُعَجَّل له في الدنيا الثواب ؟ قال: نعم، نُورٌ يُوازيه[1] . قال: فحدثتُ بهذا أبا سليمان الدَّاراني، فقال: قاتَلَهُ الله ، إنهم يَصِفُون[2] .

قلتُ: الطريقةُ المُثلى هي المحمَّديَّة ، وهو الأخْذُ من الطيبات، وتَناوُلُ الشهواتِ المباحةِ من غير إسراف، كما قال تعالى: ﴿ يا أيُّهاالرُّسُلُ، كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ ،واعْمَلوا صالِحاً ﴾ [ المؤمنون: ٥١ ] . وقد قال النبيُّ ﷺ : « لكِنِّي أصُومُ وأُفْطِرُ، وَأَقُومُ وأنامُ ، وَآتِي النِّساءَ ، وآكُلُ اللَّحْمَ . فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي[3] » ، فلم يَشْرَعْ لنا الرَّهْبانِيَّة[4] ، ولا

---

(١) في « حلية الأولياء» ٥/١٠ : نعم نوراً يواريه. (٢) « حلية الأولياء » ٥/١٠

(٣) قطعة من حديث أخرجه البخاري ٨٩/٩، ٩٠، ومسلم ( ١٤٠١ )، والنسائي ٦٠/٦ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) بل هي من ابتداع من كان قبلنا ، ألزموا أنفسهم بها، ومع ذلك فما رعوها حق رعايتها ، كما قال سبحانه : ﴿ وَرَهْبانِيَّةً ابتَدَعُوها ما كتبناها عَلَيْهِمْ إلَّا ابْتِغاء رِضْوانِ اللَّهِ فما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها فآتَيْنا الذِينَ آمنوا مِنْهُم أَجْرَهم وكَثِيرٌ منهم فَاسِقون ﴾ [ الحديد : ٢٧ ] . قال البغوي في قوله تعالى : ( وَرَهْبانِيَّةً ) : وليس هذا بعطف على ماقبله ﴿. . . . وَجَعَلْنا في قُلوبِ الَّذين اتَّبعوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً. . .﴾ ، وانتصابه بفعل مضمر ، كأنه قال : وابتدعوا رهبانية ، أي : جاؤوا بها من قِبَلِ أنفسهم . وقال ابن كثير في قوله تعالى :﴿ إلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ الله ﴾ : فيه قولان : أحدهما أنهم قصدوا بذلك رضوان الله ، قاله سعيد بن جبير وقتادة. والآخر : ما كتبنا عليهم ذلك ، إنما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله.

التَّمزُّقَ ولا الوصالَ بل ولا صومَ الدهرِ، ودينُ الإسلام يُسْرٌ وحَنيفيَّةٌ سَمْحَة ، فَلْيأكُلِ المسلمُ من الطَّيِّبِ إذا أمكنه، كما قال تعالى ،﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [ الطلاق : ٧ ] وقد كان النساءُ أحبَّ شيءٍ إلى نبيِّنا ﷺ[1] ، وكذلك اللحمُ والحلواء والعسلُ والشرابُ الحلو البارد والمِسْكُ ، وهو أفضل الخلق وأحبُّهم إلى اللهِ تعالى . ثم العابدُ العَرِيُّ من العلم، متى زهد وتبتَّل وجاعَ ، وخلا بنفسه، وتركَ اللحمَ والثمار، واقتصر على الدُّقَّة والكِسْرة ، صَفَت حواسُّه ولطُفَت ، ولازمته خَطَراتُ النَّفْسِ ، وسمع خطاباً يتولَّدُ من الجوعِ والسهرِ، لا وجودَ لذلك الخطابِ ـ والله ـ في الخارِج ، ووَلَج الشيطانُ في باطنه وخرَج، فيعتقِدُ أنه قد وصلَ، وخُوطب وارتقى، فيتمكَّن منه الشيطانُ ، ويُوسوسُ له، فينظُرُ الى المؤمنين بعين الازدِراء، ويتذكَّرُ ذنوبَهم، وينظُرُ إلى نفسه بعين الكمال، وربَّما آلَ به الأمرُ إلى أن يعتقد أنَّه وَلِيٌّ ، صاحبُ كراماتٍ وتَمَكُّنٍ ، وربَّما حصلَ له شَكٌّ ، وتزلزلَ إيمانُه. فالخَلوةُ والجوعُ أبوجادِ التَّرهُّبِ ، وليس ذلك من شريعتنا في شيءٍ . بَلَى، السلوكُ الكامل هو الورعُ في القُوتِ ، والورعُ في المنطق ، وحفظُ اللسان، وملازمةُ الذكر، وتَرْكُ مخالطةِ العامَّةِ، والبكاءُ على الخطيئة ، والتلاوةُ بالترتيلِ والتدبُّر، ومَقْتُ النفسِ وذمُّها في ذاتِ الله، والإكثارُ من الصومِ المشروع، ودوامُ التهجُّد، والتواضعُ للمسلمين ، وصلةُ الرحم، والسماحةُ وكَثْرةُ البِشْر، والإنفاقُ مع الخَصاصَةِ ، وقول الحقِّ المُرِّ بِرِفْق وتُؤَدةٍ ، والأمرُ بالعُرف، والأخذُ بالعفو، والإعراضُ عن الجاهلين، والرباطُ بالثَّغْرِ ، وجهادُ العدو، وحجُّ البيتِ، وتناوُل الطيباتِ

---

(١) أخرج أحمد ٢/١٢٨ و ١٩٩ و ٢٨٥ ، والنسائي ٧/٦١ من حديث أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النِّساءُ والطِّيبُ ، وجُعِلَتْ قُرَّةُ عيني في الصَّلاة » . وسنده حسن ، وصححه الحاكم ٢/١٦٠ ، ووافقه الذهبي .

في الأحايين ، وكثرةُ الاستغفار في السَّحَرِ . فهذه شمائلُ الأولياء، وصفاتُ المحمديين . أماتَنا الله على محبَّتِهم .

وبالإسنادِ إلى أبي نُعَيم : حدثنا أبو أحمد الحافظ، حدثنا سعيدُ بن عبد العزيز ،سمعتُ أحمدَ بن أبي الحَوَاري، يقولُ: مَن نظر إلى الدنيا نَظَر إرادةٍ وحُبٍّ أخْرَجَ اللهُ نورَ اليقين والزهدِ من قلبه[1] . ثم روى أبو نُعيم، عن السلمي الحكايتين في تغريق كتبِ أحمدَ في البحر[2] .

وبه: حدثنا عبدُ الله بن محمد إملاءً، حدثنا عمر بن بحر، سمعتُ أحمدَ بن أبي الحواري يقول: بينا أنا في قُبَّةٍ بالمقابر بلا بابٍ إلا كساءٌ أسبلتُه ، فإذا أنا بامرأةٍ تدقُّ على الحائط فقلتُ :من هذا ؟ قالت: ضالةٌ، فدُلِّني على الطريق. فقلتُ: رحمكِ الله، أيَّ الطريق تسلُكين[3]، فبَكَتْ ، ثم قالت: على طريقِ النجاة، يا أحمدُ . قلتُ: هيهات ! إنَّ بيننا وبينها عقاباً ، وتلكَ العقابُ لا تُقطَعُ إلا بالسَّيرِ الحثيثِ، وتصحيحِ المُعاملة، وحذفِ العلائِق الشاغلة . فبكَت، ثم قالت: سبحانَ من أمسكَ عليكَ جوارِحَكَ ، فلم تَتَقَطَّع، وفؤادَك فلم يَتَصَدَّع . ثم خَرَّتْ مَغشِيًّا عليها. فقلتُ لبعضِ النساء: أيُّ شيءٍ حالُها؟ فقُمن، ففَتَّشْنَها، فإذا وَصِيَّتُها في جَيْبِها : كَفِّنوني في أثوابي هذه . فإن كان لي عند الله خيرٌ فهو أسعد لي، وإن كان غير ذلك فبُعداً لنفسي، قلتُ: ما هي ؟ فحرَّكوها ،فإذا هي مَيتَةٌ . فقلتُ: لمن هذه الجارية ؟ قالوا: جاريةٌ قرشيةٌ مصَابة ، وكان قرينُها يمنعها من الطعام ، وكانت تشكو إلينا وجعاً بِجَوْفِها ،فكنا نَصِفُها للأطباء، فتقول:

---

(١) سبق الخبر في الصفحة : ٨٨ .

(٢) « حلية الأولياء » ٦/١٠

(٣) في « حلية الأولياء » ١١/١٠ : تسألين

خَلُّوا بيني وبين الطبيب الراهب، تعني: أحمد بن أبي الحواري، أشكو اليه بعضَ ما أجِدُ من بلائي، لعلَّه أن يكون عندَه شفائي[1].

وبه: حدثنا سليمانُ الطَّبَراني، حدثنا أبو زُرْعَةَ، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَوَاري قال: كنتُ أسمعُ وكيعاً يبتدِئُ قبل أن يُحدِّث، فيقول: ما هنالك إلا عَفْوُهُ، ولا نعيش إلا في سِتْرِهِ، ولو كُشِفُ الغطاء لكشف عن أمر عظيم[2].

وبه: حدثنا أحمدُ بن إسحاق، حدثنا إبراهيمُ بن نائلة، حدثنا أحمدُ، سمعتُ شُعيب بن حرب يقولُ لرجلٍ: إنْ دخلتَ القبر ومعكَ الإسلامُ، فأَبْشِرْ.

وبه: حدثنا إسحاقُ بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا ابنُ أبي الحَوَاري، قلتُ لأبي بكر بنِ عيّاش: حَدِّثْنا. قال: دَعُونا من الحديث، فقد كبِرنا ونسينا، جيئونا بذكرِ المَعَاد وبذكِر المقابر. لو أنّي أعرِفُ أهلَ الحديث، لأتيتُهم إلى بيوتهم أحدِّثُهم.

وبه قال أبو نعيم: أسند أحمدُ بن أبي الحَوَاري عن المشاهيرِ والأعلام ما لا يُعَدُّ كثرةً.

أبو الدحداح الدمشقي: حدثنا الحسينُ بن حامد أنَّ كتاب المأمون وَرَدَ على إسحاق بنِ يحيى بن معاذ أميرِ دمشق: أنْ أحضرِ المُحدِّثين بدمشق، فامتحِنهُم. قال: فأحْضَرَ هشام بنَ عمّار، وسليمانَ بن عبد

---

(١) «حلية الأولياء» ١١/١٠

(٢) «حلية الأولياء» ١٢/١٠. وجاء في «تهذيب التهذيب» ٤٩/١: قال أبو داود: ما رأيت أحداً أعلمَ بأخبارِ النُّسّاكِ منه. وقال مسلمةُ بن قاسم الأندلسي: شاميٌّ ثقة.

الرحمن ، وابنَ ذَكْوان، وابن أبي الحَوَاري ، فامتحنهم امتحاناً ليس بالشديد، فأجابوا خلا أحمد بن أبي الحَوَارِي ، فجعل يَرْفُق به ، ويقول: أليس السماواتُ مخلوقةً ؟ أليس الأرضُ مخلوقةً، وأحمدُ يأبى أن يُطيعهَ، فسجنه في دار الحِجارة ، ثم أجاب بعدُ، فأطلقه .

قال أحمدُ السُّلَمي في « محن الصوفية »: أحمدُ بن أبي الحواري شهِد عليه قومٌ أنَّه يُفَضِّلُ الأولياء على الأنبياء وبَذَلُوا الخُطُوط عليه، فهرب من دمشق إلى مكَّةَ، وجاور حتى كَتب إليه السلطان، يسأَلهُ أن يرجع، فرجع .

قلت: إنْ صحَّتِ الحكايةُ فهذا من كذِبهم على أحمد، هو كان أعلم باللهِ من أن يقولَ ذلك .

ونقل السُّلَمي حكايةً منكرة، عن محمدِ بن عبد الله، ونقلها ابنُ باكويه، عن أبي بكر الغازي، سمعا أبا بكرٍ الشَّبَّاك ، سمعتُ يوسفَ بن الحسين يقولُ: كان بين أبي سليمان الداراني وأحمدَ بن أبي الحواري عقدٌ لا يُخالِفُه في أمر، فجاءه يوماً وهو يتكلَّمُ في مجلسه، فقال أحمدُ: إنَّ التَّنور قد سُجِر، فما تأمر ؟ فلم يُجِبْه، فأعاد مرتين أو ثلاثاً، فقال: اذهب فاقعُد فيه ـ كأنَّه ضاق به ـ وتغافلَ أبو سُليمان ساعة ثم ذكر، فقال: اطلبوا احمدَ فإنَّه في التَّنُّور، لأنه على عقدٍ أن لا يُخالِفَني، فنظروا فإذا هو في التَّنور لم يحترقْ منه شعرة[1] .

---

(١) وهذا من الخطأ الذي لا ينبغي الأخذ به ، ولا التعويل عليه، لأنه لا يجوز في دين الإسلام أن يعقِد الإنسان بينه وبين آخر عقداً يلتزم فيه عدم المخالفة بصورة دائمة، لأن ذاك الإنسان الذي عاهده على عدم المخالفة ليس بمعصوم، فقد يأمره بما لايجوز. وفي قول رسول الله ﷺ : « إنما الطاعة في المعروف » أبلغ رد على هذا. والخبر في « طبقات الأولياء » : ٣٣، و« تاريخ ابن كثير » ١٠/٣٤٨ .

توفي أحمد سنة ست وأربعين ومئتين .

أنبأنا أحمدُ بنُ سلامة، عن عبدِ الرحيم بن محمد الكاغَدي، أخبرنا الحسنُ بن أحمد، أخبرنا أبو نُعَيم الحافظ، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا إبراهيمُ بن يوسف، حدثنا أحمدُ بن أبي الحَواري، حدثنا أبو معاوية، عن هشامِ بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن غاصم بن عُمَرَ، قال: قال عُمر رضي الله عنه: مَنْ يَحْرِصْ على الإِمَارَةِ لم يَعْدِلْ فيها[1] .

تُوفي مع ابن أبي الحَواري أحمدُ بن إبراهيم الدَّوْرَقيُّ ، وأبو عُمرُ الدُّوريُّ المقرِئُ ، ومحمدُ بن سليمان لُـوَين، والمُسَيَّبُ بن واضح، ومحمدُ بن مُصَفًّى، والحُسين بن الحسن المَرْوزيُّ، وحامد بن يحيى البلخيُّ، رحمهم الله .

## ٢٧ ـ مُحمّد بن مُصَفًّى * (د ، س ، ق)

ابنِ بُهلول ، الحافظُ الإمام ، عالمُ أهلِ حِمْصَ ، أبو عبد الله القرشيُّ الحِمْصِيُّ ، العبدُ الصالح .

حدث عن : سُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، وبَقِيَّةَ بنِ الوليد ، ومحمدِ بن حرب ، والوليدِ بن مسلم ، وابنِ أبي فُدَيْك ، ومحمدِ بنِ حِمْيَر ، وطبقتِهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والحسنُ بن أحمد

---

(١) هو في «حلية الأولياء» ١٠/٢٥ ، وفيه « من حرص . . . »

* التاريخ الكبير ١ / ٢٤٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٥ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٠٤ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٢٥ ، الأنساب ، ورقة : ١٧٦ / آ ، اللبـاب ١ / ٣٨٩ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٣ ، العبر ١ / ٤٤٧ ، الوافي بالوفيات ٥ / ٣٣ ، البداية والنهاية ١٠ / ٣٤٧ ، العقد الثمين ٢ / ٣٥٦ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٠ ، ٤٦١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٩ .

ابن فِيل ، وسعيدُ بن عبد العزيز الحلبي ، وعَبْدانُ الأهوازي ، ومحمدُ بن يوسف الهَرَوِيُّ ، ومحمدُ بن تمام البَهْرانيُّ ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وعبدُ الغافر بن سَلَامة ، وبَقِيُّ بن مخلد ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق[1] .

وقال محمدُ بن عُبيد الكَلَاعي : عادلْتُه[2] إلى مكةَ سنة ستٍّ وأربعين ومئتين ، فاعتَلَّ[3] بالجُحفَة ، ومات بمكةَ بمنى . وكان دخل مكةَ وهو لِمَا به ، فدخلَ عليه أصحابُ الحديث وهو في النزع ، فقرأوا عليه ، فما عَقَلَ .

قال محمدُ بن عوفٍ الطائي : رأيتُ محمدَ بن مُصَفًّى في النوم ، فقلتُ : يا أبا عبد الله ، أليسَ قد مُتَّ؟إلى ما صِرتَ ؟ قال : إلى خيرٍ ، ومع ذلك فنحن نرى ربَّنا كلَّ يوم مرتين . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، صاحبُ سُنَّةٍ في الدنيا ، وصاحبُ سنة في الآخرة ؟! فتبسَّم إليَّ .

قلت : قد روى ابنُ ماجة أيضاً ، عن مرَّار بن حَمُّويه ، عنه .

وقال صالح جَزَرة : له مناكير ، وأرجو أن يكون صادقاً[4] .

قلت : مات في ذي الحِجة سنة ست وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا أَكْمَلُ بن أبي الأَزْهَر ، أخبرنا سعيدُ ابن أحمد ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن عمر

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨/١٠٤

(٢) أي : كنت له عَدِيلاً في المَحْمِل.

(٣) في « تهذيب التهذيب » : فأَغْفَلَ، وهو تصحيف.

(٤) « تهذيب التهذيب » ٤/٤٦١ . وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال : كان يخطىء

الوراق ، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود ، حدثنا محمد بـنُ مُصَفًّى ، حدثنا محمدُ بن المُبارك ، حدثنا يحيى بنُ حمزة ، حدثني ثورُ بنُ يزيد ، عن حَبِيب بن عُبيد ، عن عُتبة بن عبد قال : كنتُ جالساً ، فجاء أعرابيٌّ ، فقال : يا رسول الله ، أَسْمَعُكَ تذكُر في الجنَّةِ شجرةً لا أعلمُ شجرةً أكثرَ شَوْكاً منها ، يعني : الطَّلْح ، فقال : « إنَّ الله يَجْعَلُ مَكانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِنْها ثَمَرَةً مِثْلَ خُصْيَةِ التَّيْسِ المَلْبودِ ، يعني الخَصِيِّ . فِيها سَبْعُونَ لَوْنا مِنَ الطَّعامِ ، لا يُشْبِهُ لَونٌ آخَرَ »[1] . حديث حسن غَرِيب .

## ٢٨ ـ العَدَنِيُّ * (م،ت، ق،س)

الإمامُ المحدثُ الحافظُ شيخُ الحرم ، أبو عبد الله ، محمدُ بن يحيى ابن أبي عُمر العَدَني .

حدث عن : فُضَيل بن عِيَاض ، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ ، وعبدِ العزيز بن محمد ، ومُعتمِر بن سليمان ، وسعيد بن سالم ، ووكيعِ بن الجراح ، ومروانَ بن معاوية ، وخلقٍ كثير . وصَنَّفَ « المسنَد » .

---

(١) وأورده ابن كثير ٤/٢٨٨ من طريق أبي بكر بن أبي داود عن عبد الله، عن محمد بن مصفى بهذا الإسناد، وقال الهيثمي في «المجمع »١٠/٤١٤ بعد أن ذكره: رواه الطبراني ١٧/ ١٣٠ ورجاله رجال الصحيح، وذكره السيوطي في « الدر المنثور » ونسبه إلى ابن أبي داود في «البعث» والطبراني، وأبي نعيم في « الحلية » ٦/١٠٣، وابن مردويه، وقد تحرف فيه وفي المجمع «عتبة» إلى عقبة . وعتبة بن عبد يكنى أبا الوليد كان اسمه عَتَلَة، فسماه النبي ﷺ « عتبة» وهو مترجم في « أسد الغابة» ٣/٥٦٣ ، والإصابة ٢/٤٥٤ .

* التاريخ الكبير ١ / ٢٦٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٨ / ١٢٤ ، ١٢٥ ، الأنساب ٨ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، اللباب ٢ / ٣٢٨ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠١ ، العبر ١ / ٤٤١ ، العقد الثمين ٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٥١٨ ، ٥٢٠ ، طبقات الحفاظ : ٢١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ .

حدث عنه : مسلمٌ والترمذيُّ ، وابن ماجة ، وبواسطةٍ النسائيُّ ، وإسحاقُ بنُ أحمد الخزاعيُّ ، والحَكَمُ بن مَعْبَد ، وعبدُ الله بن صالح البخاريُّ ، ومحمدُ بن إسحاق السَّرَّاج ، وعليُّ بنُ عبد الحميد الغَضَائِرِيُّ ، والمُفَضَّل بن محمد الجَنَدي ، وخلقٌ سواهم .

قال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عنه ، فقال : كان رجلاً صالحاً ، وكانت به غَفلةٌ . رأيتُ عنده حديثاً موضوعاً ، حدَّثَ به عن ابنِ عُيَيْنَة ، وكانِ صدوقاً[1] .

ورُوي عن الحسن بن أحمد بن الليث ، حدثنا ابنُ أبي عمر العَدَنِيُّ ، وكان قد حجَّ سبعاً وسبعين حجة . وبلغني أنه لم يقعد من الطواف ستِّين سنةً رحمه الله[2] .

قال البخاري : ماتَ بمكةَ لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجَّة سنة ثلاثٍ وأربعين ومئتين[3] .

قلتُ : كان من أبناء التسعين ، رحمه الله تعالى .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، عن أبي رَوْحٍ ، أخبرنا زاهر ، أخبرنا أبو سعْد ، أخبرنا أبو عمرو بن حمْدان ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن يحيى بن مُعاذ النَّسَويُّ ، حدثنا محمدُ بن يحيى بن أبي عمر ، حدثنا سفيانُ ، عن أبي الزِّنادِ ، عن الأعرج ، عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا

---

(١) «الجرح والتعديل» ٨/١٢٤، ١٢٥. وفيه عن أحمد بن سهل الإسفراييني، قال : سمعت أحمد بن حنبل، وسئل: عمن نكتب؟ فقال : أما بمكة فابن أبي عمر.

(٢) « تهذيب التهذيب » ٩/٥١٩. وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : لا بأس به.

(٣) « التاريخ الكبير » ١/٢٦٥

رَأَى أَحَدُكُمْ مَنْ هُوَ فَوْقَه في المالِ والجِسْمِ ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ دونَهُ في المالِ والجِسْمِ »[1] .

## ٢٩ ـ رَجَاء بنُ مُرَجَّى * (د ، ق )

ابنِ رافع ، وقيل : رجاء بن مُرَجَّى بنِ رجاء بنِ رافع ، الإمامُ الحافظُ الناقدالمصنِّف ،أبو محمد المروزي ، ويقال : السَّمَرْقندي ، وقيل :كنيته أبو أحمد ، فلعله يُكْنى بهما .

مولده بعد الثمانين . ومئة .

سمع النَّضْرَ بن شُميَل ، ويزيدَ بن أبي حَكيم ، وقَبِيصةَ ، وأبا نُعَيْم ، وعليَّ بن الحُسين بن واقد ، وسلمَ بنَ إبراهيم ، وعبدَ الله بن رجاء الغُدَاني ، وأبا اليَمان ، وخلقاً كثيراً بُخراسان والحجازِ والعراقِ والشام .

حدث عنه : أبو داود، وابنُ ماجة ، وأحمدُ بن محمد بن أبي شَيْبَةَ

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه البخاري ١١/٢٧٦ في الرقاق من طريق إسماعيل بن أبي أويس عن مالك، عن أبي الزناد بهذا الإسناد، وأخرجه مسلم (٢٩٦٣) في الزهد من طريقين، عن المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي ، عن أبي الزناد به ـ بلفظ « إذا نظر أحدكم إلى من فُضِّل عليه في المال والخلْق، فلينظر إلى من هو أسفل منه ممن فُضِّلَ عليه » وأخرجه عبد الرزاق ومن طريقه مسلم عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم ( ٢٩٦٢) (٩) وأحمد ٢/٢٥٤ و٤٨٢ ، والترمذي (٢٥١٣) وابن ماجه (٤١٤٢) كلهم من طريق أبي معاوية ووكيع ، كلاهما عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله » والازدراء: الاحتقار والانتقاص والعيب.

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٨ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٠٣ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٥ . ١٥٦ ، تهذيب الكمال : ٤١٥ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤١٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٢٥ /١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، العبر ١ / ٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٤ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١١٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٠ .

البَزَّاز ، وعُمرُ بـن بُجير ، وأبو العباس السَّرَّاج ، ويحيى بن صاعِد ، ومحمدُ بن الفضل السَّقَـطي ، ومُطَيَّن ، وآخرون . وآخِرُ مَنْ حدَّث عنه أبو عبد الله المَحامِليُّ .

قال الدارقطني : ثقةٌ حافظٌ سمرقنديٌّ .

وقال النسائي : هو مَرْوَزِي .

وقال الخطيبُ : سكن بغداد ، وكان ثقةً ثَبْتاً ، إمـاماً في عِلْمِ الحديث وحِفْظِه والمعرفة بهِ[1] .

وذكر عمرُ بن حفص الأشقر قال : قدِم علينا رجاءُ بنُ مُرَجَّى بخارى ، يريد الشاش ، فسمعنا منه ، ودخل على محمد بن إسماعيل البخاري ، فتذاكرا .

قال النَّسَائيُّ : حدثنا عبدُ الله بن أحمد ، يعني : الخَفَّاف ، عن محمدِ بنِ إسماعيل ، قال: فيها مات رجاء ، يعني سنة تسع وأربعين ومئتين . وفيها أرَّخه أبو العبّاس السَّرَّاج ، وزاد أنه مات ببغداد . وقال البخاري أيضاً : مات ببغداد في غُرَّةِ جمادى الأولى سنة تسع .

أخبرنا سُنْقُر الحلبي ، أخبرنا عبدُ اللطيف ، أخبرنا عبدُ الحق ، أخبرنا عليُّ بن العلاف ، حدثنا أبو الحسن بن الحَمَّامي ، حدثنا ابنُ قانع ، حدثنا محمدُ بن الفضل بن جابر ، حدثنا رجاء بن مرجَّى ، حدثنا عبد الله بن رجاء ، حدثنا سعيدُ بن سَلَمة ، عن مسلم بن أبي مريم ، عن

---

(١) «تاريخ بغداد» ٤١١/٨ . وقال ابن ابي حاتم في «الجرح والتعديل» ٥٠٣/٣ : سئل أبي عنه، فقال: صدوق.

عبد الله بن سَرْجس[1] أنَّ النبي ﷺ صلَّى يوماً وعليه نَمِرَةٌ ، فقال لِرَجُلٍ : هاتِ نَمِرتَكَ ، وخُذْ نمرتي » . قال : يا رسول الله ، هِي خَيْرٌ من نَمِرَتي ، قال : « أَجَلْ ، ولَكِنْ عَلَيْهَا خَيْطٌ أَحْمَرُ ، فَخَشِيتُ أَنْ تَفْتِنَني في صَلاَتي »[2] .

قلتُ : أي : تَشغَلُني عن كمال المراقبة ، والأنبياءُ مطالبون بما يُسْمَح فيه لغيرهم ، فلذلك قايضَ بِنَمرتِهِ .

## ٣٠ ـ البِيْكَنْدِيُّ * (خ)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، مُحدِّثُ ما وراءَ النهر[3] ، أبو زكريا ، يحيى ابن جعفر بن أعين ، البخاريُّ البِيْكَنْدِيُّ[4] .

ارتحل ، وسمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَةَ ، ووكيعٍ ، ويزيدَ بن هارون ، وعبد الرزاق ، وطبقتِهم .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومحمدُ بن أبي حاتم الوَرَّاقَ ، وعُبيدُ الله بن واصل ، وجماعةٌ .

---

(١) في الأصل « شرحبيل » وهو خطأ .

(٢) سنده حسن ، وأخرجه البغوي في «شرح السنة » ٢/٤٣٣ من طريق عبد الله بن رجاء بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في « المجمع» ٥/١٣٦ ، ونسبه للطبراني في « الأوسط » وقال : رجاله رجال الصحيح خلا موسى بن طارق وهو ثقة . وفي الباب عن عائشة عند البخارى ١/٤٠٦ ، ٤٠٧ و ٢/٢٨ ، ٢٩ ، ومسلم ( ٥٦٥ ) ، ومالك ١/٩٧ ، ٩٨ .

* الأنساب ، ورقة : ١٠٠ / أ ، تهذيب الكمال : ١٤٩١ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٥٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٧ ، تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٣ ، طبقات الحفاظ : ٢١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٢٢ .

(٣) ما وراء النهر : يراد به نهر جيحون (أمودارِيا) بخراسان . فما كان شرقيه سمَّاه المسلمون ما وراء النهر ، وما كان غربيه فهو خراسان وولاية خوارزم . راجع «معجم البلدان» .

(٤) نسبة إلى بِيكَنْد ، بكسر الباء وفتح الكاف ، وسكون النون . وهي بلدة بين بخارى وجيحون .

توفي في شوال سنةَ ثلاثٍ وأربعين ومئتين ، رحمه الله .

لم يقع لي من عوالي هذا المحدث شيء ، إنما وقع لنا حديثه في « الجامع المختصر »[1] .

## ٣١ ـ البَحْرانِيُّ * (ق)

القاضي الإمامُ المحدثُ المُتقِن ، أبو الفضل ، العباسُ بن يزيدَ بن أبي حبيب ، البحرانيُّ البصري ، أحدُ الثقات .

حدث عن : يزيدَ بن زُرَيع ،وسُفيانَ بنِ عُيَينة ، وسُفيانَ بنِ حَبيب ، ومُعْتَمِرِ بن سليمان، وزيادٍ البَكَّائي ، وابنِ إدريس ، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر ، ومروانَ بنِ معاوية ، وعبد الوهَّاب الثقفيِّ ، وخلقٍ .

وعنه : ابن ماجة ، وابنُ صاعد ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتِم ، والقاضي المَحامِلي ،ومحمدُ بـن مَخْلد ، وإسماعيلُ الوَرَّاق ، وآخرون .

قال صالح بنُ أحمد الهَمَذاني : قدِم البحرانيُّ هَمَذان ، وحدَّث بها بمُصنَّفاته .

وقال ابن أُورمة : محلُّه الصدق[2] .

وقال الدراقطني : ثقة مأمون .

---

(١) هو « صحيح البخاري »، واسمه الكامل الذي سماه مؤلفه به، كما قال الحافظ ابن حجر في « مقدمة فتح الباري »: ٦ : « الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه».

* الجرح والتعديل ٦ / ٢١٧ ، تهذيب الكمال : ٦٦٢ ، تذهيب التهذيب ٢ / ١٢٨ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٣٨٧ ، تهذيب التهذيب ٥ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٠ ، شذرات الذهب ٢ / ١٤٠ .

(٢) «الجرح والتعديل» ٦/٢١٧

وقال أبو نُعيم الحافظ : كان يُلقَّب عباسَويه ، وكان حافظاً[1] .

قلت : وَلِيَ قضاءَ هَمَذان مُدَّةً ، وحدَّث بأصبَهان أيضاً .

قال ابن مَخْلد : تُوفي سنةَ ثمانٍ وخمسين ومئتين . ويقال : فيه لِينٌ لا يضُرُّ ، وتكلم مَرَّار بن حمويه في سماعه من يزيد بن زُريع ، والرجل مأمون .

## ٣٢ - ابنُ حَبِيب*

الإمامُ العلاَّمةُ، فقيهُ الأندلس، أبو مروان، عبدُ الملك بن حَبيب بن سُليمان بـن هارون[2] بن جاهمة بن الصحابي عباسِ بن مرداس ، السُّلَميُّ العباسي الأندلسي القُرطبي المالكي ، أحدُ الأعلام .

ولد في حياة الإمامِ مالكٍ بعد السبعين ومئة .

وأخذ عن : الغازِ بن قيس ، وزياد شَبَطون ، وصَعصعةَ بنِ سلاَّم .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٥/١٣٤ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات»، وقال : ربما أخطأ وقال مسلمة بن قاسم: ضعيف الحديث. وقال السمعاني: ثقة مأمون. وقال محمد بن إسحاق المسوحي الحافظ الأصبهاني: قدمت البصرة في طلب الحديث، فقالوا لي: عندكم العباس بن يزيد البحراني، فما تصنع عندنا؟!

* مطمح الأنفس : ٣٦ ، ٣٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٧٦ ، ١٧٧ ، تاريخ علماء الاندلس ١ / ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، جذوة المقتبس : ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ترتيب المدرك ٣ / ٣٠ ، ٤٨ ، بغية الملتمس: ٣٧٧ ، إنباه الرواة ٢ / ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، العبر ١ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، مرآة الجنان ٢ / ١٢٢ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣١٨ ، معجم البلدان ١ / ٣٢٣ ، الديباج المذهب ٢ / ٨ ، ١٥ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، لسان الميزان ٤ / ٥٩ ، ٦٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٢ / ١٠٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٣ ، طبقات المفسرين : ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، نفح الطيب ١ / ٤٦ و ٢ / ٥ ، ٨ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٠ .

(٢) في « تهذيب التهذيب » ٦/٣٩٠ : مروان بدل هارون.

ثم ارتحل في حدود سنة عشر ومئتين ، وحج ، وحمل عن : عبد الملك ابن الماجِشُون ، ومُطَرِّفِ بنِ عبد الله اليَساري ، وأسدِ بن موسى السُّنَّة ، وأَصْبَغ بن الفرج ، وأبي صالح ، وإبراهيم بن المنذر الحِزامي ، وعِدَّةٍ من أصحاب مالكٍ والليثِ ، ورجَع إلى قرطبة بعلمٍ جَمٍّ ، وفقهٍ كثير .

وكان موصوفاً بالحِذْقِ في الفقه ، كبيرَ الشأن ، بعيدَ الصِّيتِ ، كثيرَ التصانيف إلا أنَّه في باب الرواية ليس بمتقِن ، بل يحملُ الحديث تهوراً كيف اتفق ، وينقُلُه وجادةً[1] وإجازةً[2] ، ولا يتعانى تحريرَ أصحاب الحديث .

صنّف كتاب « الواضحة » في عدة مجلدات ، وكتاب « الجامع »[3] ، وكتاب « فضائل الصحابة » ، وكتاب « غريب الحديث » ، وكتاب « تفسير الموطأ » ، وكتاباً في « حروب الإسلام » ، وكتاب « فضل المَسْجِدَين » ، وكتاب « سيرة الإمام فيمن أَلْحَد » ، وكتاب « طبقات

---

(١) الوِجادة : هي أن يجد الشخص أحاديث بخط راويها، سواء لقيه أو سمع منه، أم لم يلقه ولم يسمع منه ، أو أن يجد أحاديث في كتب المؤلفين المعروفين. ففي هذه الأنواع كلها لا يجوز له ان يرويها عن أصحابها ، بل يقول: وجدت بخط فلان، ، إذا عرف الخط، ووثق منه. أو يقول: قال فلان، أو نحو ذلك.

والذي عليه المحققون من أهل العلم وجوب العمل بها عند حصول الثقة بما يجده القارىء، أي: يثق بأن هذا الخبر أو الحديث بخط الشيخ الذي يعرفه، أو يثق بأن الكتاب الذي ينقل منه ثابت النسبة إلى مؤلفه الثقة المأمون، وأن يكون إسناد الخبر صحيحاً.

(٢) الإجازة : هي ان يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وكأنها تتضمن إخباره بما أذن له بروايته عنه . وقد اختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها، فشرط أكثرهم أن يكون المجيز عالماً بما يجيزه، معروفاً بذلك، ثقة في دينه وروايته ،وأن يكون الطالب للإجازة من أهل العلم حتى لا يوضع العلم في غير أهله. انظر تفصيل ذلك في «الباعث الحثيث»: ١١٩، ١٢٢، ومقدمة « جامع الأصول » ١/٨١، ٨٣

(٣) في « تاريخ علماء الأندلس » ١/ ٢٧٠، و«ترتيب المدارك» ٣/ ٣٥ : الجوامع. وانظر ثبتاً بأكثر مصادره في «ترتيب المدارك» ٣/ ٣٥، ٣٦.

الفقهاء » ، وكتاب « مصابيح الهدى » .

قال أبو الوليد بن الفَرضي[1] : كان فَقيهـاً نَحْوِياً شاعراً عروضِياً أَخبارِيّاً نسَّابةً ، طويلَ اللسان ، متصرفاً في فنون العلم . حدث عنه : بَقِيُّ بن مَخْلد ، ومحمدُ بن وَضَّاح ، ويوسُف بن يحيى المُغَامي[2] ، ومطرف بن قيس ، وخلقٌ . وآخِرُ أصحابه موتاً المُغَامي .

سكن إلْبِيرة من الأندلس مدةً ، ثم استقدمه الأميرُ عبدُ الرحمن بن الحكم ، فرتَّبه في الفتوى بقرطبة ، وقرَّر معه يحيى بن يحيى في النظر والمشاورة ، فتوفي يحيى بن يحيى[3] ، وانفـردَ ابن حبيب برئاسة العلم .

وكان حافظاً للفقهِ نبيلاً ، إلا أنَّه لم يكن له علمٌ بالحديث ، ولا يعرفُ صحيحه من سقيمه ، ذُكر عنه أنه كان يَتَسَهَّل في سماعه ، ويحمل على سبيل الإجازة أكثر روايته .

وعن محمد بن وضَّاح أنَّ إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال له : أتاني صاحبُكم عبدُ الملك بـن حبيب بغِرارَةٍ[4] مملوءةٍ كُتباً ، فقال لي : هذا عِلْمُكَ تُجيزُه لِي ؟ فقلت له : نعم . ما قرأ عليَّ منه حرفاً ، ولا قرأتُه عليه .

---

(١) في كتابه «تاريخ علماء الأندلس»: ٢٧٢ ، والخبر فيه بلفظ: كان حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار. وهو في «ترتيب المدارك ٣/٣٢»،و«الديباج المذهب» ٢/٩.

(٢) بضم الميم، وفتح الغين المعجمة، وبعد الألف ميم ثانية: هذه النسبة إلى مُغَامة، وهي مدينة بالأندلس.

(٣) هو الليثي ، راوي «الموطأ» عن مالك، وهي النسخة المطبوعة المتداولة في المشرق والمغرب.

(٤) بكسر الغين المعجمة : شبه العِدْل. والخبر في « تاريخ علماء الأندلس» ١/٢٧٠، و« ترتيب المدارك» ٣/٣٧، و« نفح الطيب» ٢/٨.

وكان محمدُ بن عمر بن لُبَابةَ ، يقول : ابنُ حبيبٍ عالمُ الأندلس ، ويحيى بن يحيى عاقِلُها ، وعيسى بن دينار فقيهها[1] .

قال أبو القاسم بنُ بَشكوال : قيل لسُحنون: مات ابنُ حبيب . فقال : مات عالمُ الأندلس ! بل ـ والله ـ عالمُ الدنيا[2] .

حكى بعضُهم قال : هاجت الريحُ ، فرأيتُ عبدَ الملك بن حبيب رافعاً يديه ، مُتَعَلِّقاً بحبالِ المركب ، يقول : اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنِّي إنما أردتُ ابتغاءَ وجهِكَ وما عندك فخلِّصْنا . قال : فسلَّم اللهُ .

قال أبو عمر أحمد بن سعيد الصَّدَفي : قلتُ لأحمدَ بنِ خالد : إنَّ « الواضحة » عجيبةٌ جداً ، وإنَّ فيها علماً عظيماً فما يدخلها ؟ قال : : أول ذلك أنه حكى فيها مذاهبَ لم نجدها لأحدٍ من أصحابه ، ولا نُقِلت عنهم .

قال أبو عمر الصدفي في « تاريخه » : كان كثيرَ الرواية، كثيرَ الجمع، يعتمدُ على الأخذِ بالحديث، ولم يكن يُميِّزُه، ولا يعرِفُ الرجالَ، وكان فقيهاً في المسائل. قال: وكان يُطعَنُ عليه بكثرةِ الكتب . وذُكِر أنّه كان يَستجيزُ الأخذَ بلا روايةٍ ولا مُقابلةٍ، وأنه أخذ بالإجازة كثيراً. قال: وأُشير إليه بالكذب، سمعتُ أحمد بن خالد يطعُنُ عليه بذلك، وَيَتَنقَّصُه غيرَ مرة. وقال: ظهر كذبُه في « الواضحة » في غيرِ شيء ،فسمعتُ محمد بن وضّاحٍ ، يقول: أخبرني ابنُ أبي مريم، قال: كان ابنُ حبيبٍ بمصر، فكان يضَعُ الطويلةَ، وينسَخُ طول نهارِه . فقلتُ له: إلى كم ذا النسخ، متى

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» ١/٢٧١ ، و« الديباج المذهب » ٢/٩ ، و« نفح الطيب » ٢/٧.

(٢) « الديباج المذهب» ٢/١٠ .

تَقْرؤه على الشيخِ ؟ قال: قد أجاز لي كُتُبَه، يعني: أسدَ بن موسى، فأتيتُ أسداً، فقلتُ: تمنعنا أن نقرأَ عليك، وتُجيزُ لِغيرِنا ؟ فقال: أنا لا أرى القِراءة، فكيف أُجِيز ؟ فأخبرتُه. فقال: إنما أخذ مني كتبي، فيكتب منها، ليسَ ذا عليَّ[1].

وقال أحمدُ بن محمد بن عبد البر في «تاريخه»: ابنُ حبيب أوَّلُ من أظهر الحديثَ بالأندلس، وكان لا يفهم طُرُقَه، ويُصحِّفُ الاسماءَ، ويحتج بالمناكير،فكان أهلُ زمانه ينسبُونه إلى الكذب، ولا يرضَونه.

ومِمَّن ضعَّف ابنَ حبيبٍ أبو محمدٍ بنُ حزم، ولا ريب أنَّه كان صُحُفياً، وأما التعمُّد، فكلَّا.

قال أحمدُ بن محمد بن عبد البرِّ: وكان بينه وبين يحيى بن يحيى وحْشةٌ. كان كثيرَ المُخالفةِ له، لقي أصْبَغ بمصر، فأكثر عنه. فكان يُعارِضُ يحيى عند الأمر، ويردُّ قوله، فيغتمُّ لذلك. قال: فجمعهم القاضي مرةً في الجامع، فسألهم عن مسألة، فأفتى فيها يحيى بنُ يحيى، وسعيدُ بن حسّان بالرواية، فخالَفهما عبدُ الملك،وذكر خلافَهُما روايةً عن أَصْبَغ،وكان عبدُ الأعلى بن وهب شاباً، قد حجَّ ولحق أصبغ، فحدثنا أحمدُ بن خالد، عن ابنِ وضَّاح، عن عبد الأعلى قال: دخلتُ على سعيد بن حسان، فقال: ما تقولُ في كذا للمسألة المذكورة ؟ هل يذكر فيها الأصبغُ شيئاً ؟ قلتُ: نعم. يقولُ فيها بكذا وكذا، فذكر موافَقَة سعيدٍ ويحيى، فقال لي سعيد: انُظر ما تقول، أنتَ على يقينٍ منها ؟ قلتُ: نعم. قال: فأْتِني بكتابِكَ،

---

(١) «تاريخ علماء الأندلس» ١/٢٧١، و«ترتيب المدارك» ٣/٣٧، وجاء بعده فيهما: وزاد في آخره: قال خالد: إقرار أسدٍ بروايتها، ودَفْعُهُ كُتُبَه إليه لينسخها، هي الإجازة بعينها.

فخرجتُ مُسرعاً، ثم ندِمتُ فأخرجتها من قرطاس، فسررتُ، وأتيتـهُ بالكتاب . قال: تمضي به إلى أبي محمد، فمضيتُ به إلى يحيى بن يحيى، فأعلمتُه ، فاجتمعا بالقاضي، وقالا: هذا يُخالِفُنا بالكذب، فاردَعْهُ وكُفَّه . فجمعهم القاضي ثانياً، فتكلَّموا ، فقال عبدُ الملك: قد أعلمتُكَ بما يقول فيها أَصْبَغ ، فبدر عبدُ الأعلى، فقال: تكذِبُ على أَصْبغ، أنا رويتُ هذه المسألة عنه على وفق ما قالا، وهذا كتابي، فقرأهُ القاضي، وقال لعبدِ الملك: ما ساءه، وخرج عليه ،وقال: تُفتينا بالكذِب والخطأ، وتُخالِفُ أصحابَك بالهوى ! لولا البُقيا عليك، لعاقبتُك . قال عبدُ الأعلى: فلما خرجتُ خطرتُ على دار ابن رُستمُ الحاجب، فرأيت عبدَ الملك خارجاً من عنده في وجهه البِشرُ ، فقلتُ: لأدخُلَنَّ على ابن رُسْتُم ، فدخلتُ، فلم ينتظر جلوسي، وقال: يا مسكين، من غرَّك، أو من أدخلك في هـذا ؟ تُعارِضُ مثلَ ابنِ حبيب وتُكَذِّبُه ؟ فقلتُ: أصلحك اللهُ، إنما سألني القاضي، فأجبتُ بما عندي. قال: وبعثَ الأميرُ إلى القاضي: يقولُ: من أمرك أن تُشاوِرَ عبد الأعلى، فبعَث يُثني عليَّ، ويقول: لم أر نفسي في سعةٍ من تركِ مُشاورةِ مثله. فسأل الأميرُ وزراءَهُ عن عبد الأعلى، فأثنوا عليه، ووصفوا علمه وولاءه.

قال سعيد بن فَحْلُون[1] : مات عبدُ الملك بن حبيب يومَ السبتِ لأربعٍ مَضَيْنَ من رمضان سنة ثمان وثلاثين ومئتين بعلَّةِ الحَصى ، رحمه الله . ونقل آخَرُ أنَّه مات في ذي الحِجَّة سنة تسع وثلاثين، فالله أعلم .

---

(١) في الاصل : مخلون ، وهو خطأ . وترجمته في « جذوة المقتبس » : ٢١٥ ، و « تاريخ علماء الأندلس » لابن الفرضي : ١٦٨ .

## ٣٣ ـ عبد الملك بن حبيب * (د)

وقد روى محمدُ بن وضاح، محدثُ الأندلس، عن أبي مروان عبد الملك بن حبيب البزاز المِصِّيصي .

شيخ يروي عن : ابن المبارك، وأبي إسحاق الفَزَاري .

روى عنه: أبو داود في « السُنن »، وجعفر الفريابي في مصنّفاته، فاعرفْ[١] .

## ٣٤ ـ موسَى بنُ معاوِية *

الإمامُ المفتي، أبو جعفر الصُّمادِحي[٢] المغربي الإفريقي، يقال: إنه هاشمي جعفري .

قال أبو العرب وغيره : كان ثقةً مأموناً ، عالماً بالحديثِ والفقهِ صالحاً .

عن شُعيب بن أبي الأزهر: قلتُ لسُحنون : إنَّ موسى بن معاوية، جلسَ في الجامع يُفتي الناس. قال: ما جلس أحدٌ أحقُّ منه بالفتوى .

قال أبو بكر بن اللَّبَّاد : أدرك موسى في رِحلته جماعةً ، منهم: الفُضَيْلُ بـنُ عِياض، وجَريرُ بن عبد الحميد، ووكيعٌ[٣] .

---

* تهذيب الكمال : ٨٥٤ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٣ ، تهذيب التهذيب ٦ / ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٤٣ .

(١) قال الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي في « خلاصة تذهيب الكمال » : مات في حدود الأربعين .

* لم نجد له ترجمة فيما وقعنا عليه من مصادر .

(٢) الصُّمَادِحِيَّة : من بلاد الأندلس .

(٣) وروى عنه مصنفة ، انظر فهرس ابن عطية ص ٦٤ .

قلت: وأبو معاوية وابنُ عيَيْنَة .

وعن موسى بن معاوية، قال: لم ألق أحداً أروى من وكيعٍ، كان يروي خمسةً وثلاثين ألف حديث، فقرأها وكيعٌ علينا ظاهراً على تأليفها، ما يشكُّ في حديثٍ منها .

وعنه قال: رحلتُ من القَيْروان ، وما أظنُّ أنَّ أحداً أخْشَعَ من البُهلول ابن راشد حتى لقيتُ وكيعاً، وكان يقرأ في رمضان في الليل خَتْمَةً وثُلُثاً[1] ويُصلِّي ثِنتي عشرة من الضحى، ويُصلِّي من الظهر إلى العصر .

وعن موسى قال: صلَّى بنا هارونُ الخليفةُ الصبحَ في المسجدِ الحرام ، فقرأ بالرحمن والواقعة، فتمنَّيتُ ان لا يسكُت من حُسن قراءته ، فقمتُ إلى الفُضَيل ، فسمعتُه يقول: مسكينٌ هارون، قرأ الرحمن والواقعةَ ولا يدري ما فيهما .

ورَوى عن موسى: محمدُ بن وضَّاح ، وأبو سهل فُرات ، ومحمدُ بن سحنونَ وطائفةٌ .

قال ابنُ وَضّاح: ثقةٌ كثيرُ الحديث، رحلَ إلى الكوفة والرَّي، لقيتُه بالقيروان .

وقال محمدُ بن أحمد العَنْسِي : هو موسى بن معاوية بن صُمادِح بن عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي، لقيته وقد كُفَّ . فكُلُّ ما في « المدونة » لوكيعٍ وابنِ مهدي، فإنما أخذه سُحنون عن موسى .

---

(١) قد ذكرنا في غير موضع من أجزاء هذا الكتاب أن في هذا الصنيع مخالفة لهدي رسول الله ﷺ ، فإنه قد صح عنه أنه قال « لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث » ولم يأذن لعبد الله ابن عمرو بن العاص في أن يختم القرآن في أقل من ثلاث .

## ٣٥ ـ المُحَاسِبِيُّ *

الزاهدُ العارفُ، شيخُ الصوفيةِ، أبو عبد الله، الحارثُ بن أسد البغدادي المُحَاسبي[١]، صاحبُ التصانيف الزهدية .

يروي عن يزيد بن هارون يسيراً .

روى عنه: ابن مَسروق، وأحمدُ بن القاسم، والجُنيد، وأحمد بن الحسن الصوفيُّ ، وإسماعيلُ بن إسحاق السَّرَّاج ، وأبو علي بن خَيْران الفقيه، إنْ صَحَّ .

قال الخطيبُ : له كتبٌ كثيرةٌ في الزهد، وأصولِ الدِّيانة ، والردِّ على المعتزلة والرافضة .

قال الجُنَيد: خلَّفَ له أبوه مالاً كثيراً فتَرَكه، وقال: لا يتوارثُ أهلُ مِلَّتَيْن . وكان أبوه واقفياً[٢] .

قال أبو الحسن بنُ مِقْسَم : أخبرنا أبو علي بن خَيْران، قال: رأيتُ

---

* طبقات الصوفية : ٥٦ ، ٦٠ ، حلية الأولياء ١٠ / ٧٣ ، ١٠٩ ، الفهرست : ٢٣٦ ، تاريخ بغداد ٨ / ٢١١ ، ٢١٦ ، الرسالة القشيرية : ١٥ ، الأنساب ، ورقة : ٥٠٩ / ب ، صفوة الصفوة ٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، اللباب ٣ / ١٧١ ، وفيات الأعيان ٢ / ٥٧ ، ٥٨ ، تهذيب الكمال : ٢١٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ١١٣ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، العبر ١ / ٤٤٠ ، مرآة الجنان ٢ / ١٤٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، تاريخ ابن كثير ١٠ / ٣٤٥ ، طبقات الأولياء : ١٧٥ ، ١٧٧ ، تهذيب التهذيب ٢ / ١٣٤ ، ١٣٦ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٣١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦٧ ، طبقات الشعراني ١ / ٦٤ ، شذرات الذهب ١ / ١٠٣ ، الكواكب الدرية ١ / ٢١٨ ، ٢١٩ .

(١) بضم الميم ، وفتح الحاء ، وكسر السين المهملة ، وفي آخرها باء موحدة ، قيل له ذلك لأنه كان يحاسب نفسه .

(٢) أي : يقف في مسألة خلق القرآن ، فلا يقول : مخلوق أو غير مخلوق . والخبر في « حلية الأولياء » ١٠/٧٥ ، وفي « وفيات الأعيان » ٢/٥٧ : لأن أباه كان يقول بالقدر .

المُحاسبي متعلقاً بأبيه يقول: طلِّقْ أمي، فإنَّك على دين، وهي على غيره[1].

قال الجُنيد: قال لي الحارثُ: كم تقول: عُزلتي أُنْسِي، لو أنَّ نصفَ الخلق تقرَّبوا مني، ما وجدْتُ لهم أُنْساً، ولو أنَّ النصفَ الآخر نأَوا عني، ما استوحشْتُ[2].

واجتاز الحارثُ يوماً بي، فرأيتُ في وجههِ الضُّرَّ من الجوع، فدعوته وقدمت له ألواناً، فأخذ لقمة، فرأيتُه يلوكُها، فوثبَ وخرجَ، ولفظَ اللقمة، فلقيتُه فعاتبتُه، فقال: أمَّا الفاقة فكانت شديدةً، ولكنْ إذا لم يكن الطعام مَرْضِيّاً، ارتفع إلى أنفي منه زفرةٌ[3]، فلم أَقْبَلْه[4].

وعن حارثٍ: قال: جوهرُ الإنسانِ الفضلُ، وجوهرُ العقلِ التوفيقُ[5].

وعنه: قال: تَرْكُ الدنيا مع ذكرها صفةُ الزاهدين، وتركها مع نسيانها صفة العارفين[6].

قلت: المُحاسِبي كبيرُ القَدْرِ، وقد دخل في شيءٍ يسيرٍ من الكلام،

---

(١) «حلية الأولياء» ١٠/٧٥، و«تاريخ بغداد» ٨/٢١٤، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢٧٧.

(٢) «حلية الأولياء» ١٠/٧٤، و«تاريخ بغداد» ٨/٢١٣، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢٧٦.

(٣) العبارة في «حلية الأولياء»: ارتفع إلى أنفي زمنة فورة وهو خطأ.

(٤) الخبر مطولاً في «حلية الأولياء» ١٠/٧٤، ٧٥، و«تاريخ بغداد» ٨/٢١٣، ٢٤، و«طبقات الشافعية» ٢/٢٧٦.

(٥) «حلية الأولياء» ١٠/١٠٩، وفيه: .... وجوهر العقل الصبرُ. والخبر في «تاريخ بغداد» ٨/٢١٣، و«طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٢٨٢.

(٦) «تاريخ بغداد» ٨/٢١٣

فنُقِم عليه . وورَد أنَّ الإمامَ أحمد أثْنَى على حالِ الحارثِ من وجه، وحذَّر منه .

قال سعيدُ بن عمرو البَرْذَعي: شهِدتُ أبا زُرعة الرازي، وسُئل عن المحاسبي وكُتُبِه، فقال: إياكَ وهذه الكُتُبَ، هذه كتبُ بِدَعٍ وضلالاتٍ. عليكَ بالأثرِ تجد غُنيةً ،هل بَلغكم أنَّ مالكاً والثوريَّ والأوزاعي صنَّفوا في الخَطَرات والوساوس ؟ ما أسرع الناسَ إلى البدع[1] !

قال ابنُ الأعرابي: تَفَقَّه الحارثُ ، وكتَبَ الحديث، وعَرَف مذاهبَ النُّسّاك ، وكان من العلم بموضعٍ ، إلا أنَّه تكلَّم في مسألة اللفظ ومسألةِ الإيمان . وقيل هَجَرَهُ أحمدُ ، فاختفى مُدة[2] .

ومات سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

## ٣٦ ـ أبو قُدامَة السَّرَخْسِيُّ *(خ ، م ، س )

الإمامُ المُجَوِّدُ الحافظُ المصنِّفُ، أبو قُدامة، عُبيد الله بن سعيد بن يحيى بن بُرد، اليَشْكُري، مولاهم السَّرَخْسِيُّ[3] ، نزيل نيسابور .

سمع حفصَ بن غِياث، وسُفيانَ بن عُيَيْنَةَ، ويحيى القَطَّان ، ومعاذَ بن

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٨/٢١٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٢١٥ ، ٢١٦ ، و « وفيات الأعيان » ٢/٥٨ . وانظر ما كان بينه وبين الإمام أحمد في « طبقات الشافعية » للسبكي ٢/٢٧٨ ، ٢٧٩ .

* التاريخ الكبير ٥ / ٣٨٣ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٦ ، الجرح والتعديل ٥ / ٣١٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٩٨ ، الأنساب ، ورقة : ٦٠٠ / ب ، اللباب ٣ / ٤١٣ ، ٤١٤ ، تهذيب الكمال : ٨٨٠ ، تذهيب التهذيب ٢ / ٢٦٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٠ ، ٥٠١ ، العبر ١ / ٤٣٦ ، تهذيب التهذيب ٧ / ١٦ ، ١٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٥٠ .

(٣) بفتح السين والراء المهملتين ، وسكون الخاء المعجمة ، بعدها سين مهملة ، ويقال : بإسكان الراء وفتح الخاء . انظر « معجم البلدان » .

هشام، وإسحاقَ الأزرقَ، ووهْب بن جَرير، وعبدَ الرحمن بن مهدي، وطبقتَهم.

وعنه: البخاريُّ، ومسلمٌ، والنسائيُّ، وأبو زُرْعَةَ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وجعفرٌ الفِريابيُّ، والحُسينُ القَبَّانيُّ، وابنُ خُزيمة، وأبو العبّاس السَّرَّاج، وخلقٌ كثير.

وقد رَوى البخاريُّ في كتاب «أفعال العباد» عن عُبيد الله بن سعيد، عن حمّاد بن زيد، وهـذا بعيدٌ، ما أُراه لَقِيه.

قال النسائيُّ: ثقةٌ مأمونٌ، قلَّ مَنْ كَتَبْنا عنه مثلَه.

وقال إبراهيمُ بن أبي طالب: ما قدِم علينا نيسابور أحدٌ أثْبَتُ من أبي قُدامة، ولا أتقنُ منه.

وقال ابنُ حِبّان البُسْتيُّ: هو الذي أظهر السُّنَّة بِسَرَخْسِ، ودعا الناسَ إليها.

وقال يحيى بنُ محمد الذُّهلي: كان إماماً فاضلاً خيِّراً.

وقال البخاري[1]: مات سنة إحدىٰ وأربعين ومئتين. وقال غيرُه: مات بِفِرَبر، رحمه الله.

وقع لي من عالي حديثه في «صفة المنافق»، وقد رَوَيْتُ ذلك في «تذكرة الحفَّاظ».

---

(١) «التاريخ الكبير» ٥/٣٨٣.

## ٣٧ ـ أحمدُ بنُ عَبدِ الرحمن * (ت ،س،ق )

ابنِ بكار، أبو الوليد البُسريُّ، من وَلَدِ بُسر بن أبي أرطاة ، القرشيُّ الدمشقي العامري، نزيلُ بغداد ، وله بنو عم .

روى عن : عراكِ بن خالد، والـوليد بن مسلم ، ومروانَ بنِ معاوية، وعبدِ الرزاق .

وعنه: الترمذيُّ، والنسائي، وابن ماجة ، وأبو يَعْلَى، وحاجبُ بن أَرْكين ، وأبو حامد الحضرميُّ، وخلقٌ .

قال أبو حاتم : صدوق(١) .

وقال النسائي: صالح(٢) .

وقد حطَّ عليه إسماعيلُ بن عبد الله السكَّري بأنه قاصٌّ(٣) ، وأنه كان يُحَلِّلُ النساء، واتّهمه في لُقْيِ الوليد، وما التفت الخطيبُ إلى قول السكري(٤) .

مات في رمضان سنة ثمان وأربعين ومئتين .

---

* الجرح والتعديل ٢ /٥٩ ، تاريخ بغداد ٤ /٢٤١، ٢٤٣ ، الأنساب ، ٢ /٢١٢ ، ٢١٣ ، تهذيب الكمال : ١/٣٨٣ ، تذهيب التهذيب ١/١٨/١ ، ميـزان الاعتدال ١/١١٥ ، تهذيب التهذيب ١ /٥٢ ، ٥٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨ ، ٩ .

(١) « الجرح والتعديل » ٢/٥٩ وفيه : رأيته يحدث ولم أكتب عنه .

(٢) «تهذيب التهذيب» ١/٥٣ . وقـال ابن حجر : ذكـره ابن حبان في «الثقـات» ونقل مغلطاي توثيقه عن مسلمة بن قاسم .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٤٢ وفيه : . . . وكنت أعرفه شبه قاصٍّ . . . ولو شهد عندي وأنا قاضٍ على تمرتين لم أقبل شهادته . فاتقوا الله ، وإياكم والسماع عن الكذابين .

(٤) راجع « تاريخ بغداد » ٤/٢٤٢ .

## ٣٨ ـ هارون الحَمَّال * (م ، ٤ ) وابنه

هارونُ بن عبد الله بن مَروان، الإمامُ الحجةُ الحافظُ المُجوِّد ، أبو موسى ، البغدادي التاجر البزاز، المُلقَّب بالحمال.

مولده في سنة إحدى وسبعين ومئة، وقيل: سنة اثنتين .

وسَمع سُفيان بنَ عُيَيْنَة، ومحمد بن حربٍ الخَوْلاني، وحَرَميَّ بن عُمارة، وأبا أسامة، والحُسينَ بن علي الجُعْفِيَّ ، ومعنَ بنَ عيسى، وابنَ أبي فُدَيْك، ويحيى بن آدم، ويزيد بن هارون، ورَوْحَ بن عُبَادة، وحمادَ بن مَسْعَدة، ومُصْعَب بن المقدام، ووهبَ بن جرير، وأبا داود الحَفَرِيَّ[1] ، وأبا داود الطيالسيَّ ، ثم عن عفّان ، وأبي الوليد، وسليمان بنَ حربٍ، وسُليمانَ بنَ داود الهاشمي، وخلقاً كثيراً .

وعنه: الجماعةُ سوى البخاري، وابنُه موسى بن هارون، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتِم، وإبراهيمُ الحَرْبِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وبَقِي بن مَخْلد، وزكريا خَيَّاط السُّنَّـة ، وأبو القاسم البَغَويُّ، ويحيى بنُ صاعد، وإبراهيمُ بن موسى الخُوزِي ، وآخرون .

قال المَرّوذي : سألتُ أبا عبد الله: أكْتُبُ عن هارون الحمّال ؟ قال: إي والله[2] .

---

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، الجرح والتعديل ٩ / ٩٢ ، تـاريخ بغـداد ١٤ / ٢٢ ، ٢٣ ، الأنساب ، ورقة : ١٧٤ / ب ، اللباب ١ / ٣٨٤ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٩ ، تـذهيب التهذيب ٤ / ١٠٩ / ١ ، تـذكرة الحفـاظ ٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، العبر ١ / ٤٤١ ، تهذيب التهذيب ١١ / ٨ ، ٩ ، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٤٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٠٤ .

(١) بفتح الحاء والفاء ، وكسر الراء المهملة : نسبة الى موضع بالكوفة ، واسمه عمر بن سعد بن عُبيد ، وهو ثقة من رجال مسلم .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤/٢٢ .

وقال أبو حاتِم: صدوق[1].

وقال النسائيُّ وغيرُه: ثقة[2].

وقال إبراهيمُ الحَرْبِيُّ: لو كان الكذبُ حلالاً تركه هارونُ الحمّال تَنَزُّهاً[3].

قال الدارقطنيُّ: حدثنا ابنُ حَيُّويه، أخبرنا أبو عبد الرحمن النَّسائي، قال أخبرني: هارونُ بن عبد الله، قال الدارقطني: قال الشيخُ وهو الحّمال، وإنما سمي حمَّالاً، لأنه حمل رجُلاً في طريق مَكةَ على ظهره، فانقطع به فيما يُقال[4].

قال ابنُه، وابنُ أبي عاصم، ومُطَيَّن، وعلي الغَضَائري: مات سنة ثلاث واربعين ومئتين. زاد ابنُه: في تاسع عشر شوال. وأخطأ من قال: سنة تسعٍ وأربعين.

## ٣٩ ـ ومُوسَى بنُ هارون ابنُه *

الإمامُ الحافظُ الكبيرُ الحجةُ الناقدُ، محدثُ العراق، أبو عِمران البزاز.

ولد سنة أربع عشرة ومئتين.

---

(١) «الجرح والتعديل» ٩/٩٢.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٤/٢٣، و«تهذيب التهذيب» ١١/٩، وفيه: ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٣) «تاريخ بغداد» ١٤/٢٣.

(٤) في «الأنساب»: سمي بذلك، لأنه كان بزازاً، فتزهد، فصار يحمل الأشياء بالأجرة، ويأكل منها، وقيل: إنه لقب بالحمال، لكثرة ما حمل من العلم.

* طبقات الحنابلة ١ / ٣٣٤، طبقات الحفاظ: ٢٩٢، تاريخ بغداد ١٣ / ٥٠، ٥١.

وسمع من : عليِّ بنِ الجَعْد ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى الحِمَّانيِّ ، وخَلَفِ بن هشام ، ويحيى بنِ مَعِين ، وابنِ أبي شَيبة ، ووالدِه ، وطبقتِهم . وصنَّفَ الكتب ، واشتهر اسمُه .

روى عنه : خلقٌ كثير ، منهم : أبو سهل بن زياد ، وجعفرٌ الخُلْدِيُّ ، ودَعْلجٌ السِّجزيُّ ، وأبو بكر الشافعي ، وأبو القاسم الطَّبَرانِيُّ ، وأبو بكر بنُ إسحاق الصَّبْغيُّ ، والقاضي أبو الطاهر الذُّهْلِيُّ قاضي مصر .

قال الصَّبْغيُّ : ما رأينا في حُفَّاظ الحديثِ أَهْيَبَ ولا أورعَ من موسى ابن هارون[1] .

وقال الحافظُ عبد الغني بن سعيد : أحسنُ الناس كلاماً على حديثِ رسولِ الله ﷺ عَلِيُّ بن المديني في زمانه ، وموسى بنُ هارون في وَقْتِه ، والدارقطنيُّ في وقته .

قال أبو عبد الله الحاكمُ : سمعتُ أبا سهل بن زياد يقولُ : كان إسماعيلُ القاضي يُجْلِسُ موسى بنَ هارون معه على سرِيره ، ينظُر في كل ما يُقْرأ عليه ، يعني ليُتقِنَه له ، هذا مع ثقةِ إسماعيل وجلالتِه في العلِم والحديثِ ، لكنَّه شاخَ ، وناطح التسعين ، فخاف أن تزِلَّ قدمٌ بعد ثُبوتِها .

قال أبو بكر الخطيب : كان موسى ثقةً حافظاً[2] .

وقيل : كان موسى كثيرَ الحجِّ ، فكان يُقيم ببغداد سنةً ، ويَحُجُّ ويُجاوِرُ سنةً ، وأظنُّه كان يَتَّجِرُ في غُضُون ذلك .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٥١ وتتمته فيه : كان إذا قعد إسماعيل بن إسحاق القاضي في مجلسه لا يحدث حتى يحضر موسى بن هارون .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣/٥٠ .

مات في شهر شَعْبان ، سنة أربع وتسعين ومئتين ، وله ثمانون عاماً .

وقع لي من عواليه ، وعوالي أبيه .

فأخبرنا الشريفُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد العلويُّ بالإسكندرية ، أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر ببغداد ، أخبرنا محمدُ بن عُبيد الله المجلِّد ، أخبرنا أبو نصر محمدُ بن محمد بن علي الـزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا عبدُ الله بنُ محمد البغوي ، حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا مَحاضِر بن المُوَرِّع ، حدثنا الأعمشُ ، عن المُسَيَّبِ بن رافع ، عن تميم بن طَرَفَةَ ، عن جابرِ بن سَمُرَة ، قال : دخل النبيُّ ﷺ ، ونحنُ حِلَقٌ في المسجد ، فقال : « مالي أَرَاكُمْ عِزِين ؟ »[1] .

وبه إلى البَغَويِّ : حدثنا هارونُ بن عبد الله ، حدثنا مَحاضِر ، ومحمدُ بن عبد الله الأسدي ، قالا : حدثنا الأعمشُ ، عن المُسَيَّب ، عن تميم ، عن جابر ، قال : دخل علينا النبيُّ ﷺ ، فقال : «ما لَكُمْ لا تَصُفُّونَ كَما تَصُفُّ المَلائِكَةُ عِنْدَ رَبِّها » ؟ قال : « يُتِمّـون الصُّفُوفَ الأُوَل ، وَيتَراصُّونَ في الصَّفِّ »[2] .

أخبرنا يحيى بن أبي منصور ، وعبدُ الرحمن بن محمد ، وعليُّ بن أحمد الحنبليون ، وجماعةٌ كتابةً ، قالوا : أخبرنا عمرُ بن محمد ، أخبرنا

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه أبو داود ( ٤٨٢٣ ) في الأدب : باب في التحلق ، ومسلم ( ٤٣٠ ) في الصلاة من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد . وقوله : « عزين » قال الخطابي : يريد فرقاً مختلفين لا يجمعكم مجلس واحد ، وواحد العزين : عزة .

(٢) إسناده صحيح ، وهو قطعة من الحديث السابق عند مسلم ( ٤٣٠ ) وأخرجه أبو داود ( ٦٦١ ) في الصلاة : باب تسوية الصفوف ، عن عبد الله النفيلي ، عن زهير ، وأخرجه النسائي ٢/٩٢ في الإمامة : باب حث الإمام على رص الصفوف والمقاربة بينهـا عن قتيبة ، عن الفضيل بن عياض ، كلاهما عن الأعمش بهذا الإسناد .

هبةُ الله بن محمد ، أخبرنا محمدُ بن محمد بن غَيلان ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا موسى بنُ هارون البزَّاز ، حدثنا كاملُ بن طلحة ، حدثنا الليثُ عن عُقَيلٍ ، عن ابنِ شِهاب ، عن عليٍّ بن الحسين ، أن النبيَّ ﷺ ، كُفِّن في ثلاثةِ أثواب : أحدها بُرد ، وأُلْحِد له ، ونُصِبَ على اللَّحْدِ اللَّبِنُ » .

هذا مرسلٌ جيد[1] ، ورواه قُتيبةُ عن الليث .

## ٤٠ ـ الأَعْيَنُ * (م)

الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو بكر ، محمدُ بنُ أبي عَتَّاب الحَسَنِ بن طريف ، البغدادي الأعين .

حدث عن : زيدِ بن الحُبَاب ، ويزيدَ بن هارون ، ورَوْحٍ ، والمُقرىء ، والفِريابيِّ ، ووهبِ بن جرير ، وخلقٍ .

وعنه : مسلمٌ في « المقدمة » ، وأبو داود خارج « سُنَنِه » ، وعباسٌ الدوريُّ رفيقُه ، وابنُ أبي الدنيا ، والبَغَويُّ والسَّرَّاج ، وعدةٌ .

---

(١) انظر « الفتح » ٣/١٠٨ ، وسنن أبي داود ( ٣١٤٩ ) و( ٣١٥٢ ) وقد صح عن عائشة أن رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب بيض سَحُوليّة من كُرسُف ليس فيهن قميص ولا عمامة أخرجه مالك ١/٣٢٣ ، والبخاري ٣/١٠٨ ، ومسلم ( ٩٤١ ) والترمذي ( ٩٩٦ ) وأبو داود (٣٠٥١) والنسائي ٤/٣٥.ولمسلم ( ٩٦٦ ) والنسائي ٤/٨٠ من طريق عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أنه قال : « الحدو لي لحداً ، وانصُبوا علي اللبن نصباً كما صنع برسول الله ﷺ.واللحد : هو الشق في عرض القبر من جهة القبلة .

* الجرح والتعديل ٧ / ٢٢٩ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٣١ ، تاريخ بغداد ٢ / ١٨٢ ، ١٨٣ ، الأنساب ، ١ / ٣١٨ ، اللباب ١ / ٧٦ ، تهذيب الكمال : ١٢٣٩ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٢٣٠ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٥٢ ، العبر ١ / ٤٣٣ ، الوافي بالوفيات ٢ / ٣٣٥ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥١ ، شذرات الذهب ٢ / ٩٥ .

وثَّقه ابنُ حِبّان .

ومات في سنة أربعين ومئتين[1] .

قال عبدُ الله بن أحمد : فترحَّم عليه أبي ، وقال : إني لأَغْبِطُه ، مات وما يَعرِفُ إلا الحديث ، لم يكُن صاحبَ كلام[2] .

قلتُ : هكذا كان أئمةُ السلف ، لا يرون الدخولَ في الكلام ، ولا الجِدال . بل يستفرغون وُسْعَهم في الكتابِ والسُّنَّة ، والتَّفقه فيهما ، ويتَّبعون ، ولا يَتَنَطَّعُون .

## ٤١ ـ زيادُ بنُ أَيُّوبَ * (خ ، د ، ت ، س)

ابنِ زياد ، الإمامُ المُتقِنُ الحافظُ الكبيرُ ، شُعبةُ الصغير ، أبوهاشم الطُّوسيُّ ، ثم البغدادي ، ويُلقَّبُ أيضاً : دَلَّوَيْه .

ولد سنة ستٍّ وستين ومئة .

وسمع هُشَيْمَ بن بَشِير ، وأبا بكر بنَ عيّاش ، وزيادَ بن عبد الله

---

(١) وجاء في « تاريخ بغداد » ٢/١٨٣ : ببغداد ، يوم الثلاثاء ، لثلاث عشر بقين من جمادى الأولى سنة أربعين . وجاء فيه أيضاً عن عبد الخالق بن منصور ، قال : وسئل يحيى بن معين عن أبي بكر الأعين ، فقال : ليس هو من أصحاب الحديث . فقال الخطيب البغدادي : عنى يحيى بذلك أنه لم يكن من الحفاظ لعلل الحديث ، والنقاد لطرقه مثل علي بن المديني ونحوه . وأما الصدق والضبط لما سمعه ، فلم يكن مدفوعاً عنه . وقال الخطيب أيضاً : وكان ثقة .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٢/٣٣٥ .

* التاريخ الكبير ٣ / ٣٤٥ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩٥ ، الجرح والتعديل ٣ / ٥٢٥ ، تاريخ بغداد ٨ / ٤٧٩ ، ٤٨١ ، طبقات الحنابلة ١ / ١٥٦ ، ١٥٨ ، تهذيب الكمال : ٤٤٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٢٤٢ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، العبر ٢ / ٣ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ١١ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٢٤ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٦ .

البَكَّائِيَّ ، ومُعتَمِرَ بن سليمان ، وعبّادَ بن العَوَّام ، وعبدَ الله بنَ إدريس ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعليَّ بن غراب ، ومروانَ بن شجاع ، وطبقتَهم .

ورحَلَ وجَمَع وأَلَّف ، وطال عُمرُهُ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وأبو القاسمِ البَغَويُّ ، وابنُه أحمدُ بن عبد الله ، وأحمدُ بن علي الجوزجانيُّ[1] ، وعُمر بن بُجَير ، وابنُ خزيمة ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمدُ بن المسيَّب الأَرْغياني ، وأبو العبّاس السَّرَّاج ، ويحيى بن صاعِد ، والقاضي المَحامِليُّ ، وعددٌ سواهم . وقد حدث عنه رفيقُه أحمدُ بن حنبل .

قال إبراهيمُ بن أُورْمة : ليس على بسيطِ الأرضِ أحدٌ أوثق من زياد ابن أيوب[2] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

وقال أبو بكر المرُّوذي : قال لنا أبو عبد الله : اكتبوا عن زياد ، فإنّه شُعبةُ الصغير[4] .

وقال ابو العباس السَّراج : سمعتُه يقولُ : مولدي سنةَ ستٍّ وستين [ومئة ] ، وطلبتُ الحديث في سنة إحدى وثمانين [ومئة][5] .

---

(١) لم يضبطها السمعاني في الأنساب ولا ابن الأثير في « اللباب » ، وضبطها السيوطي في « لب اللباب » : ٧٠ بضم الجيم وفتح الزاي .

(٢) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨٠ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٣/٥٢٥ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨٠ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٨/٤٨١ ، و « تهذيب التهذيب » ٣/٣٥٥ وفيه : وقال النسائي : =

قالوا : تُوفي زيادُ بن أيوب في ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

قلت : تقع عواليه في « المحامليات » .

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام القاضي بِبَعْلَبَكَّ : أخبركم الإمامُ أبو محمد عبدُ الله بن أحمد سنةَ إحدى عشرة وستِّ مئة ، أخبرنا أحمدُ بن عبد الغني الباجِسْرائي[1] ، أخبرنا نصرُ بن أحمد القاري ، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله ، حدثنا الحسينُ بن اسماعيل القاضي إملاءً ، حدثنا زيادُ بن أيوب ، حدثنا هُشَيم ، حدثنا يَعْلَىٰ بن عطاء ، أخبرنا عُمَارةُ بن حَديد ، عن صخر الغامِدي ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « اللَّهُمَّ بارِكْ لِأُمَّتِي في بُكُورِها » . وكان إذا بعث سريَّةً ، أو جيشاً ، بعثَهم من أول النهار . وكان صخرٌ رجلاً تاجراً ، وكان يبعثُ تجارتَه من أول النهار ، فأثرى وكَثُر مالُه .

هذا حديثٌ حسن[2] غريب ، قاله الترمذيُّ ، فأخرجه هو عن يعقوب ابن ابراهيم ، وأبو داود عن سعيد بن منصور ، والقزويني عن أبي بكر بن

---

= ليس به بأس . وقال في موضع آخر : ثقة . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الدارقطني : دلويه ثقة مأمون ، وقيل : إنه كان يقول : من سمَّاني دلويه لا أجعله في حل .

(١) بفتح الياء المنقوطة بواحدة ، وكسر الجيم ، وسكون السين المهملة ، وفتح الراء ، وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها : هذه النسبة إلى باجِسرا ، وهي قرية كبيرة بنواحي بغداد على عشرة فراسخ منها .

(٢) إنما حسنه الترمذي لشواهده ، لا لسنده هذا ، فإن عمارة بن حديد مجهول ، وهو في سنن أبي داود ( ٢٦٠٦ ) والترمذي ( ١٢١٢ ) وابن ماجه ( ٢٢٣٦ ) وله شاهد من حديث أبي هريرة عند ابن ماجه ( ٢٢٣٧ ) وآخر عن ابن عمر عنده أيضاً ( ٢٢٣٨ ) وفي الباب عن ابن عباس ، وابن مسعود ، وعبد الله بن سلام ، وعمران بن حصين عند الطبراني كما في « المجمع » ٣/٦١ ، ٦٢ ، فالحديث صحيح بها .

أبي شيبة ، جميعاً عن هُشيم . ورواه النَّسائيُّ نازلاً عن الفلَّاس ، عن خالدٍ ، عن شُعبة ، عن يَعلى .

ومات معه عام اثنين محمدُ بن المثنى ، وبُندار ، ويعقوبُ الدَّوْرَقِيُّ ،ومحمدُ بن منصور الجَوَّاز[1] ، وعبدُ الوارث بن عبد الصمد التَّنوريُّ ، وأحمدُ بن عبد الله بن مَنْجُوف ، والمُستعين قَتَلوه ، وإسحاقُ بن بُهلول ، والأمير أَشْناس ، وخَلْقٌ .

## ٤٢ - أبو مُوسَى * (ع)

محمدُ بن المُثَنَّى بن عُبيد بن قيس بن دينار ، الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو موسى ، العَنَزِيُّ البصري الزَّمِن .

ولد مع بُندار في عامِ وفاةِ حمّاد بن سَلَمة[2] .

وحدّث عن : عبدِ العزيز بن عبد الصمد العَميِّ . وسُفيانَ بن عُيَيْنَة ، ومُعتَمِر بن سليمان ، وحفصِ بن غياث ، وابنِ إدريس ، ومرحومِ بن عبد العزيز ، وأبي مُعاوية ، والوليدِ بن مسلم،وغُنْدَر،ويحيى القَطَّان،ويزيدَ ابنِ زُرَيع ، ومعاذِ بن معاذ ، ومحمدِ بن أبي عدي ، وعبدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى ، وخلقٍ كثير . وينزلُ إلى عفّان ، وأبي الوليد ، لا بل ينزِلُ إلى

---

(١) بفتح الجيم ، وتشديد الواو المفتوحة ، بعدها زاي معجمة : هذه النسبة إلى عَدِّ الجَوْزِ فيما يظن .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٩٦ ، الجرح والتعديل ٨ / ٩٥ ، تاريخ بغداد ٣ / ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، الأنساب ، ٩ / ٧٨ ، اللباب ٢ /٣٦٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٢ ، ميزان الاعتدال ٤ / ٢٤ ،العبر ٢ / ٤ ،الوافي بالوفيات ٤ / ٣٨٤ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ١١ ، تهذيب التهذيب ٩ / ٤٢٥ ،٤٢٧ ،طبقات الحفاظ :٢٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٧ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٦ .

(٢) راجع « تاريخ بغداد » ٣/٢٨٤ .

تلميذِه أبي جعفر أحمدَ بنِ سعيد الدارميِّ .

جمعَ وصنَّفَ ، وكتبَ الكثير .

روى عنه : الجماعةُ سِتَّتُهم ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وبَقيٌّ ، وابنُ أبي الدُّنيا، وجعفرٌ الفِريابيُّ ، وأبو يَعْلى ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن هارون الرُّويَاني ، وقاسمٌ المُطَرِّزُ ، وأبو عَرُوبةَ ، وزكريا السَّاجِي ، وأبو عبدِ الله المَحامِلِي ، وخلقٌ كثير .

قال محمدُ بن يحيى الذهلي : حجة[1] .

وقال صالح جَزَرة : صدوقُ اللهجة ، في عقله شيء[2] ، وكنتُ أُقَدِّمه على بُندار .

وقال أبو حاتِم : صدوقٌ صالحُ الحديث[3] .

وقال أبو عَرُوبة : ما رأيتُ بالبصرةِ أثبتَ من أبي موسى ، ويحيى بن حكيم[4] .

وقال النسائيُّ : كان لا بأسَ به ، كان يُغَيِّر في كتابه .

وقال عبدُالرحمن بن يوسف بن خِرَاش ؛ أخبرنا محمدُ بن المُثَنّى ، وكان من الأثْبات .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩/ ٤٢٧ ، وفيه : قال السلمي عن الدارقطني : كان أحد الثقات ، وقدمه على بندار . وقال مسلمة : ثقة مشهور من الحفاظ .

(٢) ربما نسبه إلى ذلك لما سيذكره المؤلف من أنه مزح مرة ، فقال : نحن قوم لنا شرف ، صلى إلينا النبي ﷺ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٨/ ٩٥ . وفيه عن عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت يحيى بن معين ، وذكر أبا موسى الزمن ، فقال : ثقة .

(٤) في الأصل : حكم ، والتصويب من « تاريخ بغداد » ٣ /٢٨٦ ، و « تهذيب التهذيب » ٤ /٤٢٦ .

وقال ابنُ حبّان : كان صاحبَ كتابٍ ، لا يقرأُ إلاّ من كتابه .

وقال الخطيبُ : كان صَدُوقاً وَرِعاً[1] .

وقال في موضع آخر : كان ثقةً ثَبْتاً ، احتج به سائرُ الأئمة[2] . ويروي أنَّ أبا موسى مَزَحَ مَرَّةً ، فقال : نحنُ قومٌ لنا شَرَفٌ ، صلَّى إلينا النبيُّ ﷺ[3] .

قال إبراهيم بن محمد الكِندي وغيره : مات أبو موسى في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق غير مرة ، أخبرنا أبو المحاسن محمدُ بنُ هبة الله بن أبي حامد عبدِ العزيز الدِّينَوريُّ ببغداد ، أخبرنا عمي أبو بكر محمدُ بن أبي حامد سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئةٍ ، أخبرنا عاصمُ ابنُ الحسن سنةَ ثمانٍ وسبعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمر بنُ مَهدي الفارسي ، حدثنا القاضي أبو عبد الله الحُسينُ بنُ إسماعيل ، حدثنا أبو موسى محمدُ بن المُثَنّى ، حدثنا ابنُ عُيَينة ، عن هشامِ بنِ عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ لمَا جاءَ إلى مَكَّةَ ، دَخَلَها مِنْ أَعْلاها ، وخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِها[4] .

---

( ١ ) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٨٥ .

( ٢ ) « تاريخ بغداد » ٣/ ٢٨٤ وفيه عن أبي عمرو بن حمدان النيسابوري ، قال : سمعت أبا الحسن السمناني يقول : كان أهل البصرة يقدمون أبا موسى على بندار ، وكان الغرباء يقدمون بندارا على أبي موسى . . . . وسئل محمد بن علي النيسابوري عن أبي موسى الزمن ، فقال : حجة ، وقال الصفدي في « الوافي بالوفيات » ٤/ ٣٨٤ كان أرجح من بندار وأحفظ ، لأنه رحل ، وبندار لم يرحل ، واتفقا في المولد والوفاة .

( ٣ ) جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ١/ ٤٧٥ في سترة المصلي : باب الصلاة إلى الفنزة، ومسلم ( ٥٠٣ ) في الصلاة : باب سترة المصلي عن أبي جحيفة . . . وفيه : فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة. والعنزة :مثل نصف الرمح أو أكبر ، فيها سنان مثل سنان الرمح .ومحمد بن موسى عنزي ،فأوهم في مزحه أن الرسول ﷺ صلى إليهم .

( ٤ ) أخرجه البخاري ٣/ ٣٤٧ في الحج : باب من أين يخرج من مكة ، وفي =

أخرجه البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائيُّ ، والترمذيُّ ، خمستُهم عن أبي موسى العَنَزِي ، فوافقناهم بعُلو .

قال أبو أحمد بنُ الناصح : سمعتُ محمدَ بن حامدٍ بن السَّرِيِّ ، وقلتُ له : لِمَ لا تقولُ في محمد بنِ المُثَنّى إذا ذكرْتَه : الزَّمِن ، كما يقول الشيوخُ ؟ فقال : لم أره زَمِناً ، رأيتُه يمشي ، فسألتُه فقال : كنتُ في ليلةٍ شديدةِ البرد ، فجثَوتُ على يديّ ورجليَّ ، فتوضَّأتُ ، وصلَّيتُ ركعتين ، وسألتُ الله ، فقُمتُ أمشي . قال : فرأيتُه يمشي ، ولم أَرَهُ زَمِناً .

حكايةٌ صحيحة ، رواها السِّلَفيُّ عن الرازي ،أخبرنا أبو القاسم عليُّ ابن محمد الفارسي ، حدثنا ابنُ الناصح .

## ٤٣ ـ هَارون بنُ إسحاق * (ت، س، ق)

الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ المعمَّر ، أبو القاسم ، الهمْداني الكوفيُّ .

ولد سنة نيف وستين ومئة .

وسمع المُطَّلب بن زياد ، ومُعتَمِر بن سليمان التيميَّ ، وسُفيانَ بن عُيَيْنة ، وحَفصَ بن غياث ، وأبا معاوية ، وطبقتَهم .

حدث عنه : الترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجة ، وابن خُزيمة ، وبدرُ

---

= المغازي : باب دخول النبي ﷺ من أعلى مكة ، ومسلم ( ١٢٥٨ ) في الحج : باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا ، وأبو داود ( ١٨٦٩ ) في المناسك: باب دخول مكة ، والترمذي ( ٨٥٣ ) في الحج : باب ما جاء في دخول النبي ﷺ مكة من أعلاها ، وخروجه من أسفلها . وهو في « المسند» ٦/ ٤٠ من طريق سفيان ، عن هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة .

* الجرح والتعديل ٩ / ٨٧ ، ٨٨ ، تهذيب الكمال : ١٤٢٧ ، تذهيب التهذيب ٤ / ١٠٨ / ١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠٦ .

ابن الهيثم ، وابنُ أبي حاتم ، والقاضي المَحامِلِيُّ ، وابنُ صاعد ، وخلقٌ كثير .

قال عليُّ بن الحسين بن الجُنَيْد : كان محمدُ بن عبد الله بن نُمير يُجلُّه[1] .

وقال النَّسائي ، وغيره : ثقة[2] .

قلتُ : تُوفي في رجب سنة ثمان وخمسين ومئتين ، وكان قد نَيَّف على التسعين .

قرأتُ على عبدِ الخالق بن عبد السلام الفقيه : أخبركم الإمامُ عبدُ الله بن أحمد في سنة إحدى عشر وست مئة ، أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن عبد الغني ، أخبرنا أبو الخطّاب نصرُ بن أحمد ، أخبرنا عبدُ الله بن عُبيد الله ، حدثنا أبو عبد الله المَحامِلي إملاءً ، حدثنا هارونُ بن إسحاق ، حدثنا أبو خالد الأحمرُ ، عن سعْدِ بن طارق ، عن ربِعْيٍّ ، عن حُذيفة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المَعْروفُ كُلُّهُ صَدَقَةٌ ، وَإنَّ الله صانِعُ كُلِّ صانِعٍ وصَنْعَتَه ، وَإنَّ آخِرَ ما تَعَلَّقَ بِهِ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ : إذا لَمْ تَسْتَحِي ، فاصْنَعْ ما شِئْتَ »[3] رواه مسلم .

---

(١) « الجرح والتعديل » ٩/ ٨٨ وفيه أيضاً عن عبد الرحمن ، قال : سمعت أبي يقول : هارون بن إسحاق الهمداني صدوق .

(٢) « تهذيب التهذيب » ١١/ ٣ وفيه : وقال ابن خزيمة : كان من خيار عباد الله . وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : نعم الشيخ كان ، وهو أحب إليّ من أبي سعيد الأشج ، وكان قليل الحديث .

(٣) إسناده صحيح ، وأبو خالد الأحمر : هو سليمان بن حيان ، والفقرة الأولى والأخيرة منه في « المسند » ٥/ ٣٨٣ و ٤٠٥ والخطيب ١٢/ ١٣٥ ، ١٣٦ من طريقين ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش بهذا الإسناد ، والفقرة الأولى عند مسلم ( ١٠٠٥ ) وأبي داود =

## ٤٤ ـ السُّكَّرِيُّ * (ق)

الشيخُ الفقيهُ العالِمُ، قاضي دمشق، أبو الحسن، وأبو عبد الله، إسماعيلُ بن عبد الله بن خالد بن يزيد، القرشيُّ العَبْدَري الرَّقِّي، المعروف بالسكري .

حدث عن أبي المَلِيح الحسنِ بن عُمر، وعُبيدِ الله بن عمرو الرَّقِّيَّيْنِ ، ويَعْلَى بن الأَشْدَق ، وأبي إسحاق الفَزَارِيِّ، وعبدِ الله بن المبارك، وبَقيَّة، وعيسى بن يونس وجماعةٍ . وكان صاحبَ حديثٍ وإتقان .

حدث عنه: ابن ماجة، ومحمدُ بن سَعد، وجُماهِر الزَّمْلَكانِيُّ، وأبو العباس بن مسروق، وأبو يَعْلَى المَوْصِلي، ومحمدُ بن محمد بن الباغَنْدي، ومحمدُ بن هشام بن مَلَّاس ، وآخرون .

وثّقه الدارقطني .

وقال أبو حاتم: صدوق[1] .

قال محمدُ بن الفَيْض: وَلِّي أحمدُ بنُ أبي دواد على قضاء دمشقَ إسماعيلَ السُّكري في سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئتين، فأقام إلى أن وَلِيَ القضاء

---

= ( ٤٩٤٧ ) من طرق عن أبي مالك الأشجعي به بلفظ « كل معروف صدقة » وقوله « إن الله صانع كل صانع وصنعته » أخرجه الحاكم ١/ ٣١ و ٣٢ ، والبيهقي في « الأسماء والصفات»: ٣٨٨ ، والبخاري في «خلق أفعال العباد» : ١٣٧ ، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٣٧١ .
وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبي .

* الجرح والتعديل ٢ / ١٨١ ، تهذيب الكمال : ١٠٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦٤ / ١ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ / ٢٦ .

( ١ ) « الجرح والتعديل » ٢/ ١٨١ .

للمتوكلِ يحيى بنُ أكثمَ، فعزَلَ السكري بمحمد بن هاشم .

قال إبراهيمُ بن أيوب الحَوْراني: قلتُ لإسماعيل بن عبد الله القاضي: بلغني أنَّك كُنتَ صوفياً، مَنْ أكل من جِرابك كِسْرَةً افتخر بها . فقال: حسبنا اللهُ ونعم الوكيل .

قال الحسنُ بن علي عَلَّان : مات إسماعيلُ السُكَّري بعد الأربعين ومئتين ، قال: وكان يُرمى بالتَّجَهُّم[1] .

قلت: فأما :

## ٤٥ ـ إسماعيل بن عبد الله بن زُرارَة *

الرَّقِّي، فآخَر، تُوفي سنة تسع وعشرين ومئتين . ما لَحِقَه ابنُ ماجة ، ووهِم صاحبُ « النَّبَل »[2] ،وزعم أنّ ابن ماجة روى عن ابن زُرارة .

---

( ١ ) الجهمية : هم أتباع جهم بن صفوان ، تلميذ الجعد بن درهم الذي قتله خالد بن عبد الله القسري سنة ١٢٤هـ . والجعد هذا أول من ابتدع القول بخلق القرآن ، وتعطيل الله عن صفاته . والجهمية من الجبرية الخالصة . وقد ظهرت بدعة جهم بترمذ ، وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في آخر ملك بني أمية . والجهمية توافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية ، وتزيد عليهم بأشياء . انظر « الملل والنحل » ١/ ٨٦ ، ٨٨ .

* التاريخ الكبير ١ / ٣٦٦ ، الجرح والتعديل ٢ / ١٨١ ، تاريخ بغداد ٦ / ٢٦١ ، ٢٦٢ ، تهذيب الكمال : ١٠٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦٤ / ٢ ، ميزان الاعتدال ١ / ٢٣٦ ، تهذيب التهذيب ١ / ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، المعجم المشتمل لابن عساكر : ٨٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤ ، ٣٥ .

( ٢ ) في « معجمه » ، ص : ٨٠ المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة الستة : البخاري ، ومسلم ، وأبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . تأليف الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١هـ وقد طبع بتحقيق الفاضلة سكينة الشهابي بدمشق سنة ١٩٨٠ . وقد سبق المؤلف إلى توهيم ابن عساكر شيخُه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» ١٠٥ ، وجاء فيه : إن وفاة ابن زرارة سنة تسع وعشرين ومئتين بالبصرة كماذكر في ترجمته، وليس في مشايخ ابن ماجة الذين سمع منهم في رحلته من توفي في هذا التاريخ. =

## ٤٦ ـ أحمَدُ بنُ إبراهيم * (م ، د، ت ، ق )

ابن كثير، الدورقيُّ الحافظُ الإمامُ المُجوِّدُ المُصنِّف، أبو عبد الله العَبْدي، أخو الحافظ يعقوب، ووالدُ المحدث الثقة عبدِ الله بن أحمد. وهذه نسبة إلى بيع القَلانِس الدَّوْرَقِيَّة . وقد كـان والدهم إبراهيم بن كثير من النُّساك العُبَّاد، فقيل :كان في ذلك الوقت كل من تنسَّك يقال له: دَوْرَقِيٌّ[1] .

سمع أحمدُ من : هُشَيم بن بشير، ويزيد بن زُرَيع، وجريرِ بن عبد الحميد، وحفصِ بن غِيَاث، وابن عُلَيَّة، ووكيعٍ ، وابنِ فُضيل ،ويزيدَ بن هارون ، وإسحاقَ الأزرق، وبَهْزِ بن أسد، وخلقٍ كثير. وينزِلُ في الرواية إلى عفّان ، وأبي سَلَمة التَّبُوذَكي ، وإبراهيم بن المُنذر الحِزَامي .

حدث عنه: مسلم ،وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة ، والهيثمُ بن خَلَفٍ الدُّوري، ومحمدُ بن محمدِ بن بدر الباهلي، وأبو القاسم البَغَويُّ، وابنُ صاعد، وبَقِيُّ بن مَخْلَد، وأبو يَعْلى المَوْصِلي، وابنُ أبي الدنيا. وكان حافظاً يقظاً ، حَسَنَ التصنيف .

---

= ومن أقدم شيوخه وفاة إسماعيل بن محمد الطلحي الكوفي . وقد ذكر أبو القاسم بن عساكر أنه توفي سنة اثنتين ، وقيل : سنة ثلاث وثلاثين ومئتين ، فتبين بذلك أن رحلته كانت بعد موتِ ابن زرارة .

* التاريخ الصغير ٢ / ٣٨٤ ، التاريخ الكبير ٦/٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٣٩ ، تـاريخ بغـداد ٤ / ٦ ، ٧ ، طبقـات الحنـابلة ١ / ٢٢ ، الأنسـاب ٥ / ٣٩١ ، ٣٩٢ ، و٨ / ٣٥٦ ، اللباب ١ / ٥١٢ ، تهذيب الكمال : ١٥ ، تذهيب التهذيب ١ / ٦ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٠٥ ، العبر ١ / ٤٤٦ ، تاريخ ابن كثيـر ١٠ / ٣٤٧ ، تهذيب التهـذيب ١ / ١٠ ، ١١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣ ، شذرات الذهب ٢ / ١١٠ .

( ١ ) « تاريخ بغداد » ٤/ ٦ .

قال أبو حاتم : صدوق[1] .

ذكره الخطيبُ ، ووَرَّخ وفاته في شعبان سنةَ ستٍّ وأربعين ومئتين، وله ثمانون سنة[2] .

أخبرنا أبو الفتح محمدُ بنُ عبد الرحيم سنة سبع مئة ، أخبرنا عبدُ الوهّاب بن ظافر، أخبرنا محمدُ بن عبد الرحمن الحضرميُّ، أخبرنا محمدُ ابن أحمد المُعَدَّل، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ مُظَفّر الكَحَّال، أخبرنا أحمدُ بن محمد المُهندس، أخبرنا محمدُ بن محمد الباهلي، أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن كثير، حدثنا أبو عامر القيسي، حدثنا محمدُ بنُ صالحٍ التَّمَّار، عن سعدِ بنِ إبراهيم، عن عامر بن سعد ، عن أبيه، أنَّ سَعْد بن معاذ حكَم على بني قُرَيظة ، أن يُقْتَل منهم كلُّ منْ جَرَتْ عليه المُوسَى، وأن تُقسم أموالهُم وذراريهم . فذُكر ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال : « لَقَدْ حَكَمَ فِيهِمُ اليَوْمَ بِحُكْمِ اللَّهِ الَّذِي حَكَمَ بِهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَماواتٍ » .

تفرّد بإخراجه النسائي[3]، فرواهُ عن أصحاب أبي عامر العَقَدي .

---

( ١ ) « الجرح والتعديل » ٢/ ٣٩ .

( ٢ ) « تاريخ بغداد » ٤/ ٧ وفيه عن يعقوب بن إسحاق ، قال : سألت صالحاً عن يعقوب وأحمد الدورقيين ، فقال : كان أحمد أكثرهما حديثاً ، وأعلمهما بالحديث . وكان يعقُوب أسندهما . وكانا جميعاً ثقتين . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ١/ ١٠ : قال العقيلي : ثقة . وقال الخليلي في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

( ٣ ) إسناده حسن ، وهو في « سنن النسائي » الذي لم يطبع ، وقد نسبه إليه أيضاً الحافظ في « الفتح » ٧/ ٣١٧ ، وأخرجه البخاري ٧/ ٣١٦ ، ٣١٧ في المغازي : باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ، ومسلم ( ١٧٦٨ ) من طرق عن شعبة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن أبي أمامة ابن سهل بن حنيف ، عن أبي سعيد الخدري . . . وفيه : فقال النبي ﷺ : « قضيت بحكم الله » وربما قال : « بحكم الملك » وفي رواية لمسلم « لقد حكمت فيهم بحكم الله » وقال مرة « لقد حكمت بحكم الملك » قال الحافظ : ورواية شعبة أصح ، ويحتمل أن يكون لسعد بن إبراهيم فيه إسنادان .

أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الرحمن الهاشمي، وأحمدُ بن محمد الحافظ، قالا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا أبو الوقت السِّجزي، أخبرنا عبد الرحمن بنُ محمد بن عفيف، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح، حدثنا أبو القاسم البَغَويُّ، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم العَبْدِيُّ، حدثنا أبو داود هو الطَّيَالسي، عن شُعبَة، قال: كان أيوبُ يمشي إلى مسجدِ بني ضُبَيعة، يسألُ عن الحديث، فحدَّث أيوبُ يوماً بحديثِ قيسِ بن مسلم، عن طارِق بن شهاب[1]، أنَّ امرأةً أرادتِ الحجَّ، فقال أيوبُ: هاتوا إسناداً مثل هذا.

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق، أخبرنا الفتْح بنُ عبد الله، أنبأنا محمدُ بن عمر، ومحمدُ بنُ أحمد الطَّرائِفيُّ، ومحمدُ بن علي، قالوا: أخبرنا محمدُ ابن أحمد، أخبرنا عُبيدُ الله بن عبد الرحمن، أخبرنا جعفرُ بن محمد، حدثنا أحمدُ بن إبراهيم، حدثنا مرحومُ بن عبد العزيز، عن مالكِ بنِ دينار، قال: قرأتُ في الزَّبور: بِكِبْرِياءِ المنافق يَحْتَرِق المسكين. قال: وقرأتُ في

---

(١) هو طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم البجلي الأحمسي، قال الحافظ في «الإصابة» ٢/ ٢٢٠: رأى النبي ﷺ وهو رجل، ويقال: انه لم يسمع منه شيئاً، وقال أبو حاتم فيما ذكره عنه ابنه في «المراسيل» ص ٩٨: طارق بن شهاب له رؤية، وليست له صحبة، والحديث الذي رواه مرسل، فقال له ابنه: قد أدخلته في «مسند الوحدان»؟! فقال: انما أدخلته في الوحدان لما يحكى من رؤيته النبي ﷺ، ونقله الحافظ في «الإصابة» وعقب عليه فقال: إذا ثبت أنه لقي النبي ﷺ، فهو صحابي على الراجح، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه، فروايته عنه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح، وقد أخرج له النسائي عدة أحاديث، وذلك مصير منه إلى إثبات صحبته، وأخرج له أبو داود حديثاً واحداً (١٠٦٧) وقال: طارق رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً. وقال أبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢/ ١٤٦: حدثنا شعبة، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال: رأيت رسول ﷺ، وغزوت في خلافة أبي بكر في السرايا وغيرها. وهذا إسناد صحيح، وروى أيضاً من طريق شعبة عن مخارق قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: قدم وفد بجيلة على النبي ﷺ، فقال: أبدأ بالأحمسين، ودعا لنا. وهذا إسناد صحيح أيضاً، وحديث طارق عن الصحابة في الكتب الستة، منهم الخلفاء الأربعة.

الزُّبُور : إني أنتقِم للمنافقِ من المنافق، ثم أنتَقِمُ من المنافقين جميعاً، فذلك قولُ اللهِ عزَّ وجل : ﴿ وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانوا يَكْسِبُونَ﴾[1] [ الأنعام :١٢٩ ] وذكر الحديث .

## ٤٧ - نَصْرُ بنُ عَلِيّ *(ع)

ابنِ نصر بنِ علي بن صُهبان بن أبيٍّ ، الحافظُ العلامةُ الثقةُ ، أبو عمرو، الأزْديُّ الجَهْضَمي البصري الصغير، وهوحفيدُ الجهضمي الكبير .

ولد سنةَ نيِّف وستين .

وحدَّث عن: يزيد بنِ زُريع ،ومُعْتمِر بن سليمان، ونوحِ بن قيسٍ الحُدَّاني، وعبدِ ربِّه بن بارِق ، ويحيى بنِ أبي زائدة، وعبدِ الأعلى بنِ عبد الأعلى، وسفيان بنِ عُيينة، ودُرُسْت بن زياد ، وبِشْرِ بن المُفَضَّل، والحارثِ بن وَجِيه ، وعبدِ العزيز العمِّي، وعبدِ العزيز الدَّراوَرْدِيِّ، وعُمر ابن علي، وابنِ عُلَيَّة ، وعيسى بنِ يونس، ومرحوم بن عبد العزيز، وخلقٍ كثير .

وعنه : ابنُه عليُّ بنُ نصر، وأصحابُ الكتب الستة، والذُّهْلِيُّ، وابنُ أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن علي المَرْوزي، وبَقِيُّ بنُ مَخْلَد، وزكريا السِّجْزِي، وزكريا السَّاجِي، وعبدُ الله بن أحمد، وعَبْدانُ الأهوازي، وابنُ

---

( ١ ) أورده السيوطي في « الدر المنثور » ٣/ ٤٦ ، ونسبه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

* التاريخ الكبير ٨ / ١٠٦ ، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩١ ، الجرح والتعديل ٨ / ٤٦٦ ، تاريخ بغداد ١٣ / ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، الأنساب ، ٣ /٣٩١ ، اللباب ١ /٣١٦ ، ٣١٧ ، تهذيب الكمال : ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، تذهيب التهذيب ٤ / ٩٤ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥١٩ ، العبر ١ / ٤٥٧ ، تاريخ ابن كثير ١١ / ٧ ، تهذيب التهذيب ١٠ / ٤٣٠ ، ٤٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠١ ، شذرات الذهب ٢ / ١٢٣ .

خزيمة، وابنُ صاعد، وأبو حامد الحضرمي، ومحمدُ بن منصور الشيعي، ومحمدُ بن الحُسين بن مُكْرَم وأممٌ سواهم .

وكان من كِبار الأعلام .

قال عبدُ الله بن أحمد: سألتُ أبي عنه، فقال: ما به بأس، ورَضِيه .

وقال عبدُ الرحمن بن أبي حاتم : سألتُ أبي عن نصر بن علي، وعمرو بن علي الصَّيْرَفِيِّ : مَنْ أيُّهما أَحَبُّ إليكَ ؟ قال: نصرٌ أحبُّ إليَّ، وأوثقُ وأحفظُ ، نصر ثقة[1] .

وقال النسائيُّ وابنُ خِراش: ثقة[2] .

وقال عبدُ الله بن محمد الفَرْهَيانِي: نصرٌ عندي من نُبَلاءِ الناس[3] .

وقال إبراهيمُ بن عبد الله الزَّبِيبي : سمعتُ نصرَ بن علي يقول: دخلتُ على المتوكل، فإذا هو يمدَحُ الرفق، فأَكْثَرَ، فقلت يا أمير المؤمنين ، أَنْشَدَنِي الأصمعيُّ :

لَمْ[4] أرَ مِثْلَ الرِّفْقِ في لِينِهِ أَخْرَجَ لِلْعَذْرَاءِ مِنْ خِدْرِها
مَنْ يَسْتَعِنْ بالرِّفْقِ في أمْرِهِ يَسْتَخْرِجِ الحَيَّةَ مِنْ جُحْرِها[5]

فقال: يا غلام ، الدواةَ والقرطاسَ، فكتبهما .

---

( ١ ) « الجرح والتعديل » ٨ / ٤٦٦ وفيه عن يحيى بن معين ،قال : نصر بن علي ثقة .
( ٢ ) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .
( ٣ ) « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .
( ٤ ) في « تاريخ بغداد » : ولم ، بالواو .
( ٥ ) البيتان في « تاريخ بغداد » ١٣/ ٢٨٨ .

عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني نصرُ بن علي، أخبرني عليُّ بن جعفر بن محمد، حدثني أخي موسى، عن أبيه، عن أبيه، عن عليّ بن حُسين، عن أبيه، عن جده، أن النَّبيَّ ﷺ: أخذ بيد حسنٍ وحسين، فقال: «مَنْ أحبَّني وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأباهُمَا وَأُمَّهُمَا، كان مَعي في دَرَجتي يَوْمَ القِيَامَةِ[1]».

قلتُ: هذا حديثٌ منكرٌ جداً. ثم قال عبدُ الله بن أحمد: لما حدَّث نصرٌ بهذا، أمر المتوكلُ بضربِهِ ألفَ سَوْطٍ، فكلَّمه جعفرُ بنُ عبد الواحد، وجعل يقول له: الرجلُ من أهل السُّنَّة، ولم يزل به حتى تركه. وكان له أرزاقٌ، فوفَّرها عليه موسى.

قال أبو بكر الخطيب عقيبَه: إنما أمر المُتوكِّلُ بضربه، لأنه ظنَّه رافضياً[2].

قلتُ: والمتوكل سُنِّيٌّ، لكنْ فيه نَصْبٌ. وما في رُواةِ الخبرِ إلا ثقة ما خلا عليَّ بن جعفر، فلعلَّه لم يَضبِط لفظَ الحديث ـ وما كان النبيُّ ﷺ من حُبِّهِ وبَثِّ فضيلةِ الحسنين ليجعلَ كلَّ من أحبَّهما في درجته في الجنة، فلعلَّه قال: فهو معي في الجنة. وقد تواتر قولهُ عليه السلام: «المَرْءُ مع مَنْ أَحَبَّ»[3]. ونصر بن علي، فمِن أئمة السنة الأثبات.

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد «المسند» ١/٧٧، وعلي بن موسى لم يذكره أحد بجرح ولا توثيق، وموسى هو الكاظم. وأخرجه الترمذي (٣٧٣٣) من طريق نصر بن علي بهذا الإسناد... وقال: حسن غريب لا نعرفه من حديث جعفر بن محمد إلا من هذا الوجه وقد أنكر المؤلف في «الميزان» أن يكون الترمذي حسّنه أو صححه، فلعل التحسين في بعض نسخه دون بعض.

(٢) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٣) في «الأزهار المتناثرة» ص٢٦: أخرجه الشيخان عن أبي موسى، والترمذي عن صفوان =

أخبرنا المسلمُ بن عَلَّان . وغيره إذْناً ، قالوا: أخبرنا الكِنْدِيُّ، أخبرنا القَزَّازُ[1] ، أخبرنا الخطيبُ، أخبرنا الحسنُ بنُ عثمان الواعظ، أخبرنا جعفرُ ابنُ محمد بن أحمد بـن الحَكم الواسطي، سمعتُ أبا بكر بن أبي داود، يقولُ: كان المُستعينُ بالله، بعثَ إلى نصرِ بن علي يُشْخِصُه للقَضَاء، فدعاه عبدُ الملك أميرُ البصرة، وأمرهُ بذلك. فقال: أَرْجِعُ ، وأَستخيرُ اللَّهَ تعالى. فرجَع إلى بيتِه نصفَ النهار، فصلّى ركعتين، وقال: اللهُمّ إن كان لي عندك خيرٌ فاقبِضني. فنام، فأنبهوه ، فإذا هو مَيتٌ[2].

قال السَّرَّاج وجماعةٌ: مات سنةَ خمسين ومئتين. قال البخاريُّ : في ربيع الآخر. زاد السَّرَّاجُ : رأيته أبيضَ الرأس واللِّحْيةِ، كان لا يخضِبُ ، رأيتُه ببغداد ولم يُحدِّثنا . قلتُ: فأمَّا جدُّه الثقة :

## ٤٨ ـ نَصر بنُ عليّ الجَهْضَمي الكبير *

فروى عن: جدِّه لأمِّـه : أشعثَ بنِ عبد الله الحُدّاني، والنَّضْرِ بن شِيبان ،وعبدِ الله بن غالب الحُدَّاني .

---

= ابن عسال ، وأحمد عن جابر بن عبد الله ، وابن مسعود وأبي هريرة ، والبزار عن علي ، والطبراني عن أبي قتادة ، وأبي سريحة ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وصفوان بن قدامة ، وعروة بن مضرس الطائي ، ومعاذ بن جبل ، وأبي أمامة الباهلي .

( ١ ) هو أبو منصور القزاز ، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني البغدادي ، وهو راوي « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي . توفي سنة ٥٣٥هـ عن بضع وثمانين سنة . انظر ترجمته في « التبصير » ٣/ ١١٦٨ ، و « العبر » للمؤلف ٤/ ٩٥ ، ٩٦ .

( ٢ ) «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٨٩ و«شذرات الذهب» ٢/ ١٢٣. وجاء في « تاريخ بغداد » : سئل محمد بن علي النيسابوري عن نصر بن علي ، فقال : حجة . وفي « تهذيب التهذيب » عن قاسم بن أصبغ قال : سمعت الخشني يقول : ما كتبت بالبصرة عن أحد أعقل من نصر بن علي .

* الأنساب ، ٣ /٣٩١ ، تهذيب التهذيب ١٠ /٤٢٩ ، ٤٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٠١ .

وعنه: ابنُه عليٌّ، ووكيعٌ، وعُبيدُ الله بن موسى، ومُسلمُ بن ابراهيم، وعبدُ الصمد، وجماعة.

مات في أيام شعبة.

وأما ابنُ حبّان فوثقه[1]، وقال: ماتَ في خلافةِ أبي جعفر.

أجاز لنا عليُّ بن أحمد، أخبرنا عمرُ بن محمد، أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا إبراهيمُ بن أحمد الخِرَقي، أخبرنا جعفرُ بن محمد الفِريابيُّ، حدثنا عثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدثنا وكيعٌ، عن نَصْرِ بن علي، أخبرنا النضرُ بن شَيبان، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن رسولِ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ فَرَضَ صِيامَ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيامَهُ، فَمَنْ صَامَ وَقَامَ إيماناً واحْتِساباً، خَرَجَ مِنْ ذُنوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

أخرجه ابنُ ماجة[2]، عن الثقة، عن وكيع.

وعندي هذا الحديثُ أعلى بدرجةٍ من طريق القاسم بن الفضل الحُدَّاني عن النضر. وأخرجه النسائي من الوجهين، لكنْ قال النسائيُّ: هذا خطأ. والصوابُ حديثُ أبي سلمة عن أبي هريرة.

وأمَّا ولده:

---

(١) «تهذيب التهذيب» ١٠/ ٤٢٩، وفيه عن إسحاق بن منصور، عن ابن معين، قال: ثقة.

(٢) رقم (١٣٢٨) في إقامة الصلاة: باب ما جاء في قيام شهر رمضان، والنسائي ٤/ ١٥٨ في الصيام: باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً.

## ٤٩ ـ عَلِيّ بن نَصر بن علي * (ع)

الإمامُ الثقةُ الحافظُ، أبو الحسن الجهضميُّ الكبير .

فيَروي عن: هشامٍ الدَّسْتُوائي، وإسماعيلَ بن مسلم العَبْدي، وحمزةَ الزيات، وشُعبة، والمُثَنّى بن سعيد، وقُرَّة بن خالد، ومَهْديِّ بن ميمون، وصخرِ بن جُوَيْرِية، وخالد بن قيس الحُدَّاني، وإبراهيم بن نافع، والقاسِم بن معن، وخلقٍ سواهم .

وعنه: ابنُه نصر، ومحمدُ بن عبد الله الأنصاري، وأبو نُعَيْم، وهما من أقرانه . ووكيعٌ، وهو أقدمُ منهما، ومُعَلَّى بن أسَد .

قال أبو عبد الله بن حنبل: صالحُ الحديث، أثبتُ من أبي معاوية[1] .

وقال ابنُ مَعِين، وأبو حاتِم، والنسائي: ثقة .

وقال صالحُ بن محمد: صدوق .

قال مُطَيَّن وغيرُه: مات سنةَ سبع وثمانين ومئة .

وأما ولدُ صاحب الترجمة فهو:

## ٥٠ ـ علي بن نصر بن علي ** (م، د، ت، س)

ابنِ نصر بن علي بن صُهبان بن أُبَيٍّ الحافظ، الإمامُ الثَّبْتُ، أبو

---

* التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٩، التاريخ الصغير ٢ / ٢٤٢، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٧، طبقات النحويين واللغويين: ٧٥، تهذيب الكمال: ٩٩٥، ٩٩٦، تذهيب التهذيب ٣ / ٧٥ / ٢، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٠، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧٨ .

(١) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٠٧، و « تهذيب التهذيب » ٧/ ٣٩٠، وقال ابن حجر فيه: ذكره ابن حبان في « الثقات » .

** التاريخ الكبير ٦ / ٢٩٩، التاريخ الصغير ٢ / ٣٩١، الجرح والتعديل ٦ / ٢٠٧،

الحسن الجهضميُّ الصغير .

روى عن: حَرَمِيّ بن عُمارة، ووهبِ بنِ جرير ،وعبدِ الصمد بن عبد الوارث، وأبي داود الطيالِسي، ويزيدَ بن هارون ، وأبي علي الحنفي، وأخيه أبي بكر الحنفي، وأبي عاصم، وسليمان بن حرب، والمُقرىء، وطبقتِهم، ولم يلحق جدَّه .

حدث عنه : مسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم، والبخاريُّ في « تاريخه »، وأحمدُ بن يحيى التُّسْتَرِيُّ، ومحمدُ ابن هارون الحضرمي، وعُمر البُجَيري، وابنُ صاعد، وأبو بكر بنُ أبي داود، وعليُّ بن العباس البَجَلِي، وخلقٌ .

قال أبو زرعة: كنتُ أرجو أن يكون خَلَفاً، يعني: مات ولم يُعَمَّر .

وقال ابنُ أبي حاتم : سألتُ أبي عنه ، فوثَّقه ، وأطْنَبَ في ذِكْرِه والثناءِ عليه [1] .

وقال صالحُ بن محمد: ثقةٌ صدوق .

وقال الترمذيُّ: كان حافظاً، صاحبَ حديث .

وقال النسائي: هو وأبوه ثقتان .

قال النسائي أيضاً وغيره: تُوفِّي سنةَ خمسين ومئتين ، فقيل: في شعبانها، ومات أبوه قبله بأربعِة أشهر .

---

تهذيب الكمال : ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣ / ٧٦ / ١ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤١ ، تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٠ ، ٣٩١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٨ .

( ١ ) « الجرح والتعديل » ٦/ ٢٠٧ ، و « تهذيب التهذيب » ٧/ ٣٩١ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق بن محمد، أخبرنا أكملُ بن أبي الأَزْهَر ببغداد، أخبرنا سعيدُ بنُ أحمد بن البنَّاء (ح) وأخبرنا عليُّ بن محمد، وأحمدُ بن عبد الحميد، وأحمدُ بن محمد، وعبدُ المنعم بن عساكر، والحسنُ بن علي، وسُليمانُ بن قُدَامة، وسُنْقُر الزَّيْني، وأحمدُ بن عبد الرحمن، وعيسى بنُ عبد الرحمن، وأحمدُ بن يوسف، قالوا: أخبرنا عبدُ الله بن عمر، أخبرنا سعيدُ بن أحمد حُضوراً، أخبرنا أبو نصرٍ محمدُ بن محمد الزَّيْنَبيُّ، أخبرنا محمدُ بن عمر الوَرّاق، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا محمدُ بن بشار، ونصرُ بن علي، قالا: أخبرنا أبو عبد الصمد العَمِّيُّ، حدثنا أبو عِمران الجَوْني، عن أبي بكرِ بن عبد الله بن قيس الأشعري، عن أبيه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جَنَّتانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهما ومَا فِيهِما، وجَنَّتانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُما ومَا فِيهِما، ومَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أنْ يَنْظُروا إلَى رَبِّهِمْ إلَّا رِداءُ الكِبْرِياءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ».

أخرجه مسلمٌ[1] عنهما.

---

(١) رقم (١٨٠) في الإيمان: باب إثبات رُؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه وتعالى من طريق نصر بن علي الجهضي، وأبي غسان المسمعي، وإسحاق بن إبراهيم، عن عبد العزيز بن عبد الصمد أبي عبد الصمد بهذا الإسناد، وأخرجه البخاري ٨/ ٤٧٩ في تفسير سورة الرحمن: باب قوله ﴿ومن دونهما جنتان﴾ و١٣/ ٣٦٣ في التوحيد: باب قول الله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ عن علي بن عبد الله، وعبد الله بن أبي الأسود، ومحمد بن المثنى، ثلاثتهم عن عبد العزيز بن عبد الصمد، عن أبي عمران الجوني بهذا الإسناد، وأخرجه الترمذي (٢٥٢٨) من طريق محمد بن بشار، عن عبد العزيز بن عبد الصمد.

وبهذا تعلم أن قول المصنف رحمه الله أخرجه مسلم عنهما، أي: عن محمد بن بشار ونصر بن علي وهم، وأن الصواب أن يقال: أخرجه مسلم عن نصر بن علي، والترمذي عن محمد بن بشار.

## ٥١ - الدَّوْرَقِيُّ * ( ع )

يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مُزاحم ، الحافظُ الإمامُ الحجَّة ، أبو يوسف ، العَبْدِيُّ القيسيُّ مولاهم ، الدَّوْرَقِيُّ .

ولد سنة ستّ وستين ومئة ، وكان أكبرَ من أخيه أحمد بعامين

رأى الليثَ بن سَعْد ،

وحدّث عن عبدِ العزيز بن أبي حازم ، وهُشَيم ، وسفيان بن عُيينة ، وعبدِ العزيز الدَّرَاوَرْدِيِّ ، وجرير ، وَبِقيَّة ، ويحيى بن أبي زائدة ، وغُنْدَر ، وحفصِ بن غِياث ، وابنِ عُلَيَّة ، وحُميد بن عبد الرحمن الرُّؤاسيُّ ، وشُعيب بن حرب ، والمُحارِبي ، وعُبيدِ الله الأَشجَعي ، ويحيى القَطّان ، ووكيع ، ويزيد ، وعبدِ الرحمن ، وخلقٍ . وينزِلُ إلى عفّان ، ويحيى بن معين .

ورحلَ وجمعَ وصنَّف ، وتميَّز في هذا الشأن .

حدث عنه : الجماعةُ الستة ، وأخوه ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو عُبيد بنُ المَحَامِلي ، وأخوه القاضي أبو عبد الله ، وأبو حاتِم ، وأبنُ أبي الدنيا ، وزكريّا خيّاطُ السُّنَّة ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، وابنُ خُزيمة ، وابنُ صاعد ، وابنُ أبي داود ، وأبو العبّاس السَّراج ، ومحمدُ بن مَخْلد العطّار ، وعدةٌ .

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٩٦ ، الضعفاء للعقيلي : ٤٤٩ ، طبقات ابن سعد٧/٣٦٠ ، الجرح والتعديل ٩/٢٠٢ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٧ ، ٢٨٠ ، طبقات الحنابلة ١/٤١٤ ، ٤١٥ ، الأنساب ٥/٣٩١ ، اللباب ١/٥١٢ ، تهذيب الكمال : ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، تذهيب التهذيب ٤/١٨٤/أ ، العبر ٢/٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/١١ ، تهذيب التهذيب ١١/٣٨١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٣٦ ، طبقات المفسرين : ٣٧٧ ، شذرات الذهب ٢/١٢٦ .

وثّقه النسائيُّ وغيره[1] .

وقال الخطيبُ : كان ثقةً حافظاً متقناً ، صنَّفَ « المسند »[2]

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

قال محمدُ بن سعد : حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم فذكر حديثاً .

وقال أبو بكر الخطيب : حدث عنه ابنُ سعد ، ومات سنةَ ثلاثين ومئتين ، وآخِرُ من حدّث عنه محمدُ بنُ مَخْلد ، وبينهما في الوفاة مئةُ سنة وسنة .

وقال البغويُّ وجماعة : مات الدروقيُّ سنةَ اثنتين وخمسين ومئتين، وآخرُ من روى حديثَه عالياً سِبْطُ السِّلَفي[4]

أخبرنا الإمامُ تاجُ الدين عليُّ بن أحمد الغَرَّافي[5] بالإسكندرية ، أخبرنا أبو الحسن محمدُ بن أحمد المُفِيد[6] . وأخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ،

---

( ١ ) « تهذيب التهذيب » ١١/ ٣٨١ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : كان كثير الحديث ، ثقة .

( ٢ ) « تاريخ بغداد » ١٤/ ٢٧٧ .

( ٣ ) « الجرح والتعديل » ٩/ ٢٠٢ .

(٤) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الإسكندراني . ولد سنة ٥٧٠ هـ وسمع من جده السِّلَفي الكثير . انتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية مات بمصر في الرابع من شوال سنة ٦٥١ هـ . راجع ترجمته في « حسن المحاضرة » ١/ ٣٧٩ ، و « شذرات الذهب » ٥/ ٢٥٤ .

(٥) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ، ورقة : ٢/٩٤ و ١/٩٥ . وهو علي بن أحمد بن علي بن أبي العباس أحمد بن خلف العاصي ، أبو الحسن الإسكندراني المالكي ، من كبار علماء الثغر ، ناب في القضاء مدة . ولد سنة ٧٠٧ هـ . والغَرَّاف : بليدة ذات بساتين آخر البطائح وتحت واسط .

(٦) بضم الميم ، وكسر الفاء ، وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفي آخرها دال مهملة : يقال هذا لمن يفيد الناس الحديث من الشيوخ .

أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا مُحمد بنُ عبد الرحمن الذهبي ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم الدَّورقيُّ ، حدثنا هُشَيْمٌ ، أخبرنا يونُس ، عن الحسن ، وهشامٌ ، عن محمد ، عن أبي هريرة ، أن رجلاً سأل النبيَّ ﷺ : أيُصلِّي الرجلُ في الثوبِ الواحد ؟ قال : « أوَلِكُلِّكُمْ ثَوْبان »(١) .

وبه حدثنا يعقوبُ الدروقيُّ ، حدثنا إسماعيلُ بنُ عُلَيَّةَ ، عن يونس ابن عُبيد ، عن محمدِ بن سيرين ، عن يونس بن جُبير ، قلتُ لابنِ عُمر : رجلٌ طَلَّقَ امرأتَهُ وهي حائضٌ ، فقال : تعرِفُ عبدَ الله بنَ عُمر ، فإنَّه طَلق امرأتَه وهي حائضٌ ، فأتى عُمرُ النبيَّ ﷺ فأمره أن يُراجِعَها ، ثم يَسْتَقبِلَ عِدَّتها . فقلتُ له : إذا طلَّق الرجُل امرأتَه ، وهي حائض ، أيُعْتَدُّ بتلك التطليقةِ ؟ قال : فَمَهْ ، وإن عَجَزَ واستحمق ؟(٢)

---

(١) وأخرجه مالك ١ / ١٤٠ في صلاة الجماعة : باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد ، ومن طريقه البخاري ١/ ٣٩٧ في الصلاة : باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفاً به ، ومسلم (٥١٥) في الصلاة : باب الصلاة في ثوب واحد ، وأبو داود ( ٦٢٥) والنسائي ٢/ ٦٩ ، ٧٠ في القبلة : باب الصلاة في الثوب الواحد ، عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة وأخرجه أحمد ٢/ ٢٣٩ والحميدي ( ٩٣٧ ) من طريق سفيان عن ابن شهاب به . وأخرجه البخاري ٤/ ٤٠١ ومسلم ( ٥١٥ ) ( ٢٧٦ ) وأحمد ٢/ ٢٣٠ من طريق أيوب السختياني عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة . وأخرجه عبد الرزاق ( ١٣٦٤ ) وعنه أحمد ٢/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ عن معمر وابن جريج ، عن الزهري ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، وأخرجه الطيالسي ١ / ٨٣ من طريق سعيد بن عبد الرحمن ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، وأخرجه ابن الجارود في « المنتقى » ( ١٧٠ ) من طريق عبد الله بن هاشم ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن سعيد ، عن أبي هريرة .

(٢) هو في صحيح مسلم (١٤٧١ ) ( ٩ ) وأخرجه النسائي ٦/ ١٤١ ، ١٤٢ في الطلاق : باب الطلاق لغير العدة وما يحتسب منه على المطلق ، والحديث أخرجه مالك ٢/ ٥٧٦ ، والبخاري ٩/ ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، وأبو داود ( ٢١٧٩ ) - ( ٢١٨٥ ) والترمذي ( ١١٧٥ ) وله عدة روايات انظرها في « جامع الاصول » ٧/ ٦٠٠ ، ٦٠٥ الطبعة الدمشقية . وقوله : عجز واستحمق قال ابن الأثير : أي : صار أحمق وفعل فعل الحمقى ، كاستنوق الجمل : إذا صار يشبه الناقة ، والذي جاء في الرواية « استُحمِقَ » على ما لم يسم فاعله ، أي : فعل فعلاً جعل بسببه أحمق ، والمعنى أن تطليقه إياها في حال الحيض عجز وحمق ، فهل يقدم ذلك عذراً له حتى لا يعتد بتطليقه ؟ .

أخرجه مسلمٌ والنسائيُّ عن يعقوب .

## ٥٢ ـ بُنْدار * ( ع ) .

محمدُ بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان ، الإمام الحافظُ ، راويةُ الإسلام ، أبو بكر العبديُّ البصري بُنْدَار ، لُقِّب بذلك ، لأنه كان بُنْدَارَ الحديث في عصره ببلدِهِ ، والبُنْدَار الحافظ .

ولد سنةَ سبعٍ وستين ومئة .

وحدّث عن : يزيد بن زُريع ، ومُعتَمِر بنِ سُليمان ، ومرحومِ بنِ عبد العزيز العطار ، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، وغُنْدَر ، ويحيى بن سعيد ، وعبد الوهَّاب الثقفي ، وعمر بنِ علي ، والطُّفَاوِي ، وبَهْزِ بن أسد ، وعبدِ الرحمن بن مهدي ، ومُعاذِ بن معاذ ، ومعاذِ بن هشام ، ويزيدَ ابنِ هارون ، ووكيعٍ ، وخلقٍ سواهم . وينزِلُ إلى حجّاجِ بنِ مِنهال ، وعفّان ، وأبي الوليد ، وعدةٍ .

وجمع حديثَ البصرة ،ولم يرحل، بَرّاً بأُمّه ، ثم رحل بعدها .

روى عنه : الستَّةُ في كتبهم ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وإبراهيمُ الحربي ، وبَقِيُّ بن مَخْلد ، وعبدُ الله بن أحمد ، وأبو العباس السَّرَّاج ،

---

* التاريخ الكبير ٤٩/١ ، التاريخ الصغير ٣٩٦/٢ ، الجرح والتعديل ٢١٤/٧ ، تاريخ بغداد١٠١/٢ ، ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ١١٧٦ ، تذهيب التهذيب ١٩١/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥١١/٢ ، ٥١٢ ، ميزان الاعتدال ٤٩٠/٣ ، ٤٩١ ، العبر ٣/٢ ، ٤ ، الوافي بالوفيات ٢٤٩/٢ ، تاريخ ابن كثير ١١/١١ ، تهذيب التهذيب ٧٠/٩ ، ٧٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٢ ، مقدمة فتح الباري : ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٢٨ ، شذرات الذهب ١٢٦/٢ .

وابنُ خُزيمة ، وزكريا السَّاجي ، والقاسمُ بن زكريا المُطَرِّزُ ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بن المُسَيَّب الأرغيـاني ، والبَغَوِيُّ ، وابنُ أبي داود ، ومحمدُ بن إسماعيل البَصَلاني[1] ، والحسنُ بن علي الطوسي ، وعبدُ الله ابن ناجيه ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الله بن جعفر بن خاقان المروزي : سمعتُ بُنداراً يقولُ : أردتُ الخروجَ - يعني : الرحلة - فمنعَتْني أُمِّي ، فأطعتُها ، فبُورك لي فيه[2] .

وقال ابنُ خُزَيمة : سمعتُ بُنداراً يقـولُ : اختلفتُ إلى يحيى القَطّان - ذَكَرَ أكثرَ من عشرين سنةً - ولو عاش بعدُ لكنتُ أسمعُ منه شيئاً كثيراً[3] .

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كتبتُ عن بُنْدَار نحواً[4] من خمسين ألف حديث ، وكتبتُ عن أبي موسى شيئاً ، وهو أثبتُ من بُنْدَار ، ولولا سَلَامَةٌ في بُنْدَار تُرِكَ حديثُه[5] .

وقال إمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة في كتاب « التوحيد » له : أخبرنا إمامُ أهلِ زمانه في العلمِ والأخبارِ محمدُ بنُ بشار .

وقال محمدُ بن المُسيَّب : سمعتُ بُنْداراً يقولُ : كُتب عني خمسةُ

---

(١) بفتح الباء الموحدة ، والصاد المهملة ، واللام والألف وبعدها النون : هذه النسبة إلى البَصَلِيَّة ، وهي محلة على طرف بغداد . «الأنساب» ٢/٢٣٦ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٠١ .

(٤) في الأصل : « نحو » .

(٥) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ ، قال الحافظ في « المقدمة » ص ٤٣٧ : يعني أنه كانت فيه سلامة ، فكان إذا سها أو غلط يحمل ذلك على أنه لم يتعمد .

قُرونٍ ، وحَدَّثتُ وأنا ابنُ ثماني عشرةَ سنةً[1] .

قال أحمدُ بن عبد الله العِجْلي : هو ثقةٌ كثيرُ الحديث حائِك[2] .

وقال أبو حاتِم الرازي : صدوق[3] .

وقال ابنُ خُزيمة : سمعتُ بُنداراً يقولُ : ما جلستُ مجلسي هذا حتى حفظتُ جميع ما خرَّجتُه[4] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم القَزَّاز : كنا عند بُنْدَار ، فقال في حديثٍ عن عائشة : قال : قالت رسول الله ﷺ . فقال له رجلٌ يسخَرُ منه : أُعيذُكَ بالله ، ما أَفْصَحَكَ !! فقال : كنّا إذا خرجنا من عند رَوح دخلنا إلى أبي عُبيدة ، فقال : قَدْ بان ذلك عليك[5] .

قرأتُ على عليٍّ بن أحمد الحسينيِّ : أخبرنا محمدُ بن أحمد القَطِيعي ، أخبرنا محمدُ بنُ عُبيد الله ، أخبرنا أبو نصرٍ الزَّيْنَبِي ، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا بُندار ، حدثنا غُنْدَرٌ ، حدثنا شعبةُ ، عن قَتَادة ، سمعتُ يونُسَ بن جُبير قال : سمعتُ ابنَ عُمر قال : طَلَّقتُ امرأتي تطليقةً ، فأتى عمرُ النبيَّ ﷺ ، فذَكَر ذلك له ، فقال : « لِيُراجِعْها . فإذا طَهُرَتْ ، فإن شاء فَلْيُطَلِّقْها » . فقلتُ لابن عُمر : فاحتَسَبْتَ بها ؟ قال : فَمَهْ ، أَرَأَيت إن عَجَزْتُ ؟ أخرجه مسلم[6] عن بُندار .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ وسيرد الخبر مع تتمته في الصفحة التالية .
(٢) « الوافي بالوفيات » ٢/٢٤٩ .
(٣) « الجرح والتعديل » ٧/٢١٤ .
(٤) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ .
(٥) الخبر بلفظه في « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ .
(٦) رقم ( ١٤٧١ ) ( ١٠ ) وقد تقدم في الصفحة ١٤٣ .

قال النَّسَائي : بُنْدَارٌ صالحٌ لا بأس به .

وقال الخطيبُ : أخبرنا أبو علي عبدُ الرحمن بنُ محمد بن أحمد بن فَضَالة الحافظ بالرَّي ، سمعتُ يوسفَ بن محمد الطوسي ، سمعتُ محمدَ ابن المُسَيَّب يقولُ: سمعتُ بُنْدَاراً يقولُ : سألوني الحديثَ وأنا ابنُ ثمانِ عَشْرَةَ سنةً ، فاستحييتُ أن أُحدِّثَهم في المدينة ، فأخرجتُهُم إلى البستان ، وأطعمتُهم الرُّطَبَ ، وحدثتُهُم[1] .

قال عبدُ الله بنُ محمد بن يونس السِّمْناني : كان أهلُ البصرة يُقَدِّمون أبا موسىٰ على بُنْدَار ، وكان الغُرباء يقدمون بُنْداراً على أبي موسى .

وقال عبدُ الله بن محمد بن سيَّار : سمعتُ أبا حَفْصٍ الفَلَّاس ، يَحْلِفُ أنَّ بُنْدَاراً يَكْذِبُ فيما يروي عن يحيى[2] .

وقال ابن سَيَّار أيضاً : سمعتُ أبا موسى ، وكان قد صنَّف حديثَ داود بنِ أبي هند ، ولم يكن بُنْدَارٌ صنَّفَه ، فسمعتُ أبا موسى يقول : مِنَّا قومٌ لو قَدروا أن يسرِقُوا حديثَ داود ، لسرقوه ، يعني : به بنداراً[3] .

وقال عبدُ الله بن علي بن المديني : سمعتُ أبي وسألته عن حديثٍ رواهُ بندارٌ عن ابنِ مهدي ، عن أبي بكرِ بن عيّاش ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ ، عن عبد الله ، عن النبيِّ ﷺ : « تَسَحَّروا »[4] ، قال : هذا كذبٌ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ ، وقال المؤلف في « ميزانه » ٣/٤٩٠ : فما أصغى أحد الى تكذيبه ، لتيقنهم أن بنداراً صادق أمين ، وقال الحافظ في « مقدمة الفتح » : ٤٣٧ : وضعفه عمرو ابن علي الفلاس ، ولم يذكر سبب ذلك ، فما عرجوا على تجريحه .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ .

(٤) وتمامه « فإن في السحور بركة » أخرجه النسائي ٤/١٤٠ في الصوم : باب الحث على السحور من طريق محمد بن بشار بهذا الاسناد ، وقال : وقفه عُبيد الله بن سعيد ، أخبرنا عبيد الله =

حدثني أبو داود موقوفاً ، وأنكره أشدَّ الإنكار .

قال أبو الفتح الأزدي : حدثنا محمدُ بن جعفر المَطِيري ، حدثنا عبدُ الله بنُ الدورقي ، قال : كنّا عند ابنِ معين ، وجرىٰ ذِكْرُ بُنْدَارٍ ، فرأيتُ يحيى لا يعبأُ به ، ويستضعفُـه . ورأيتُ القواريريَّ لا يرضاه ، وقال : كان صاحب حَمَام[1] . ثم قال أبو الفتح : بُندار كَتَبَ الناسُ عنه ، وقَبِلوه ، وليس قولُ يحيى والقواريري مما يَجْرَحُه ، وما رأيتُ أحداً ذكره إلا بخيْرٍ وصِدْق[2] .

وقال عبدُ الله بن محمد بن سَيار: بندارٌ وأبو موسى ثقتان. وأبو موسى أَحَجُّ ، لأنه كان لا يقرأُ إلا من كتابه ، وبُندارٌ يقرأُ كل كتاب ، فإنه كان يحفَظُ حديثه[3] .

قال محمدُ بن المسيَّب : لما مات بُندارٌ جاء رجلٌ ، فقال : يا أبا موسى ، البُشْرَى ، ماتَ بُندار ، قال : جئتَ تُبَشِّرني بموته ؟ ! عليَّ ثلاثون

---

= ابن سعيد ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، عن أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله قال : تسحَّروا . قال عبيد الله : لا أدري كيف لفظه . قلت : ومتن الحديث صحيح ، فقد أخرجه البخاري ٤/١٢٠ ، ومسلم ( ١٠٩٥ ) والنسائي ٤/١٤١ ، والترمذي ( ٧٠٨ ) من حديث أنس بن مالك ، وأخرجه النسائي ٤/١٤١ و ١٤٥ و ١٤٦ من حديث أبي هريرة وعبد الله ابن الحارث ، والمقدام بن معد يكرب ، وأخرجه أبو داود ( ٢٣٤٤ ) والنسائي ٤/١٤٥ من حديث العرباض بن سارية ، وأخرجه أحمد من حديث أبي سعيد الخدري . ويغلب على الظن أن ابن المديني استعمل لفظة الكذب هنا في موضع الخطأ ، وأهل الحجاز يستعملونها كذلك كما نبه عليه ابن حبان ، وله أمثلة كثيرة .

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ . وقال المؤلف في « ميزانه » تعقيباً على هذا النص : قلت : احتج به أصحاب الصحاح كلهم ، وهو حجة بلا ريب .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٣ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ . وجاء فيه : قال ابن رشيق : صالح . وقال الخصيب : ليس به بأس .

حجَّةً إنْ حدثتُ بحديثٍ أبداً . فبقي أبو موسى بعده تسعين يوماً لم يُحدّث ، ومات[1] .

قال البخاريُّ[2] وجماعة : مات في رجب سنةَ ثنتين وخمسين ومئتين .

وقال ابنُ حبّان : كان يَحْفَظُ حديثَه ، ويَقْرَؤُهُ من حفظه . وأبو موسى من أقرانه مَوْلِداً ووفاةً .

## ٥٣ ـ الجَوْهَرِيُّ* ( م ، ٤ )

الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، صاحب « المسند » الأكبر ، أبو إسحاق ، إبراهيمُ بن سعيد ، البغدادي الجوهري ، وأصلُهُ من طَبَرِسْتان .

ولد بعد السبعين ومئة .

وسمع من سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومحمدِ بنِ فُضَيل ، وعبدِ الوهّابِ الثقفي ، وأبي معاوية ، ووكيعٍ ، وأنسِ بنِ عَياض الليثي ، وأبي أسامة ، وطبقتِهِم .

وعنه : الجماعةُ سوى البخاري ، وأبو الجهم بن طَلّاب ، وأبو الحسن بن جَوْصا ، وأبو طاهر بن فيل ، وأبو عَروبة ، والحكيم التِّرْمِذي

---

(١) « تاريخ بغداد » ٢/١٠٤ .

(٢) « التاريخ الكبير » ١/٤٩ .

* الجرح والتعديل ٢/١٠٤ ، تاريخ بغداد ٦/٩٣ ، ٩٦ ، طبقات الحنابلة ١/٩٤ ، تهذيب الكمال : ٥٦ ، تذهيب التهذيب ١/٣٦/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٥ ، ٥١٦ ، ميزان الاعتدال ١/٣٥ ، ٣٦ ، العبر ١/٤٤٨ ، الوافي بالوفيات ٥/٣٥٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٥ ، تهذيب التهذيب ١/١٢٣ ، ١٢٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٧ ، شذرات الذهب ٢/١١٣ .

محمد بنُ علي ، ويحيى بن صاعد ، وزكريا خياطُ السُّنَّة ، وخلقٌ كثير .

وثَّقه النسائي .

وقال عبدُ الله بن جعفرِ بن خاقان : سألتُ إبراهيمَ بن سعيد الجوهري عن حديثٍ لأبي بكر الصديق ، فقال لجاريتِه: أخرجي لي الجزءَ الثالث والعشرين من «مسند» أبي بكر ، فقلت له : أبو بكر لا يصحُّ له خمسون حديثاً ، من أين ثلاثةٌ وعشرون جزءاً؟ فقال : كلُّ حديثٍ لا يكونُ عندي من مئةِ وجه ، فأنا فيه يتيم[1] .

قال الخطيب : كان ثقةً ثَبْتاً مكثراً ، صَنَّفَ « المسند »[2] .

وقال إبراهيمُ بن عبدِ الله : كان أبوهُ سعيدٌ ثقةً مُحتَشِماً نبيلاً ، حجَّ مرةً ، فحج معه أربعُ مئة نفس ، منهم : هُشيمٌ ، وإسماعيلُ بن عياش ، وكنتُ أنا منهم[3] .

قال أحمدُ بن كامل القاضي : حدثني عليُّ بن الحسن النجار ، أخبرنا الصاغاني ، أخبرنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، قال : رأيتُ صبياً ابنَ أربعِ سنين قد حُمل إلى المأمون ، قد قرأ القرآنَ ، ونظَرَ في الرأي ، غيرَ أنَّه إذا جاع ، بكى .

وقال أبو محمد بن اللَّبَّان : حَفِظتُ القرآنَ ولي خمسُ سنين .

قلت : الرجلُ ثقةٌ حافظ ، وقد لَيَّنه حجَّاجُ بـن الشاعر بلا وجهٍ .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٦/٩٤ ، و « تهذيب التهذيب » ١/١٢٤ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٦/٩٣ ، و « تهذيب التهذيب » ١/١٢٤ وفيه : يسأل موسى بن هارون أحمد بن حنبل عن إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فقال : كثير الكتاب ، كتب فأكثر . فاستأذنه في الكتابة عنه ، فأذن له . وقال أبو حاتم : كان يذكر بالصدق .

(٣) « تاريخ بغداد » ٦/٩٤ .

وتوفي مرابطاً بعين زَرْبَة[1] . فما حرروا وفاتَه كما ينبغي . فقيل : ماتَ سنة سبعٍ وأربعين. وقيل سنة أربع وأربعين وقيل : سنة تسع وأربعين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ومئتين . رحمه الله .

أخبرنا علي بن أحمد الهاشمي ، حدثنا محمدُ بن احمد القَطِيعي ، أخبرنا أبو بكر بن الزاغوني ، أخبرنا أبو نصرٍ الـزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حـدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، حدثنا مروانُ بنُ معاوية ، أخبرنا أبو مالكٍ الأشجعي ، أخبرنا نُبَيطُ بن شَرِيط ، عن أنس ، قال : « شَهِدْتُ خُطْبَةَ رسولِ الله ﷺ بِمِنىً ، فَحَمِدَ الله ، وقال : « الحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ ، وَأَسْتَعِينُه » . ثم سألهم : « أيَّ يوم أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا اليومَ . وقال : « وَأَيَّ بَلَدٍ أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا البلدَ . قال : « فأيَّ شَهْرٍ أَحْرَمُ » ؟ قالوا : هذا الشهر . قال : « فَإِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هذا ، في بَلَدِكُمْ هذا ، في شَهْرِكُمْ هذا . أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ قالوا : اللهم نعم[2] .

وبه : حدثنا إبراهيمُ بن سعيد ، حدثنا أبو أسامة ، عن بُريد ، عن أبي بُردة ، عن أبي موسى ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الله لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ ، فـإذا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْه » ثم تلا : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ القُرىٰ وَهِيَ ظالِمَةٌ ، إنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾[3] . [ هود : ١٠٢ ]

---

(١) بفتح الزاي ، وسكون الراء ، وباء موحدة ، وألف مقصورة ، كذا ضبطها ياقوت ، وقال : هو بلد بالثغر من نواحي المِصِّيصَة .

(٢) رجاله ثقات .

(٣) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٢٦٧/٨ في التفسير : باب قوله ﴿ وكذلك أخذ ربك القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد ) ومسلم (٢٥٨٣) في البر والصلة : باب تحريم الظلم ، والترمذي رقم (٣١٠٩ ) وابن ماجه (٤٠١٨ ) من طرق عن أبي معاوية ، عن بريد بهذا الإسناد .

## ٥٤ ـ سُفيان بنُ وَكِيع* ( ت ، ق )

ابنِ الجَراح بن مَليح ، الحافظُ بنُ الحافظ ، محدثُ الكُوفة ، أبو محمد ، الرُّؤاسي الكوفي .

كان من أوعية العلم على لِينٍ لَحِقَه .

يروي عن : أبيه ، وعن جرير بن عبد الحميد ، وعبدِ السلام بن حرب، وأبي خالدٍ الأحمر ، وحفص بن غياث ، وطبقتهم ، فأكثر .

وعنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، ومحمدُ بن جرير ، وأبو عَروبة ، ويحيى بنُ صاعد ، وأبو علي أحمدُ بنُ محمد الباشاني ، وخلقٌ .

قال البخاريُّ : يتكلَّمون فيه لأشياءَ لَقَّنوه إياها (١) .

وقال أبو زرعة الرازيُّ : لا يُشْتَغل به ، كان يُتَّهم(٢) .

وقال ابنُ أبي حاتم : أشار عليه أبي أن يُغيِّر وَرَّاقه ، فإنه أفسَدَ حَديثَه . وقال له : لا تُحَدِّثْ إلا من أُصولك ، فقال : سأفعل ، ثم تمادىٰ ، وحدَّث بأحاديثَ أُدخلَتْ عليه(٣) .

وقال أبو حاتِم بنُ حِبّان : كان سفيانُ بن وكيع شيخاً فاضلاً صدوقاً ، إلا أنّه ابتُلِيَ بورَّاقٍ سوءٍ ، كان يُدخِلُ عليه الحديث ، وكان يَثِقُ به ،

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٨٥ ، الجرح والتعديل ٤/٢٣١ ، ٢٣٢ ، طبقات الحنابلة ١/١٧٠ ، تهذيب الكمال : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، تذهيب التهذيب ٢/١/٣٧ ، ميزان الاعتدال ٢/١٧٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٢٣ ، ١٢٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٦ ، كتاب المجروحين ١/٧٧ .

(١) « التاريخ الصغير » ٢/٣٨٥ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤/٢٣١ ، و « تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٤/٢٣٢ ، و « تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ .

فيُجيب فيما يُقرأُ عليه . وقيلِ له بعد ذلك في أشياء منها ، فلم يرجع ، فمن أجل إصرارِهِ استحقَّ التَّرك . وكان ابنُ خُزيمة يروي عنه ، وسمعتُهُ يقول : حدثنا بعضُ من أمسكْنا عن ذكره ، وهو من الضَّرْبِ الذي إن لو خَرَّ من السماء فتخطَفُه الطيرُ ، أحبُّ إليه[1] مِن أن يكذِبَ على رسولِ الله ﷺ ، ولكن أفسدوه، وما كان ابن خُزيمة يحدِّثُ عنه إلا بالحرف بعد الحرف[2] .

قلت : تُوفي في ربيع الآخر سنةَ سبعٍ وأربعين ومئتين .

وماتَ فيها إبراهيمُ بن سعيد الجوهري ، وأبو عثمان المـازنيُّ النحوي ، والمتوكل . قيل : وَسَلَمَة بن شبيب ، والفتح بن خاقان الوزير.

## ٥٥ ـ الرِّفَاعِيُّ * (م ، ت ، ق)

الإمامُ الفقيهُ الحافظُ العلامةُ ، قاضي بغداد ، أبو هشام ، محمدُ بن يزيد بن محمد بن كثير بن رِفاعة ، العِجليُّ الرفاعيُّ الكوفيُّ المُقرىء .

حدث عن : أبي الأحوص سَلَّام ، والمُطَّلب بن زياد ، وأبي بكر بن عيّاش ، وحفصِ بـن غِياث ، وعبدِ الله بن الأَجْلح ، ويحيى بن يمان وطبقتِهم .

---

(١) في الأصل : إلي ، والمثبت من « المجروحين » و« ميزان الاعتدال » .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٤/١٢٤ وفيه : قال عبد الرحمن : سئل عنه أبي ، فقال : لين . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال في موضع آخر : ليس بشيء . وقال الآجرّي : امتنع أبو داود من التحديث عنه .

* التاريخ الكبير ١/٢٦١ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٧ ، الجرح والتعديل ٨/١٢٩ ، تاريخ بغداد ٣/٣٧٥ ، ٣٧٧ ، الأنساب ٢/٣٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، تذهيب التهذيب ٤/١/١٢ ، ميزان الاعتدال ٤/٦٨ ، ٦٩ ، العبر ١/٤٥٣ ، الوافي بالـوفيات ٥/٢١٦ ، غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٨٠ ، ٢٨١ ، تهذيب التهذيب ٩/٥٢٦ ، ٥٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، شذرات الذهب ٢/١١٩ .

وأخذ القراءة عن جماعةٍ ، وصنَّف كتاباً في القراءات في شذوذٌ كثير ، وهو صاحبُ غرائب في الحديث .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي وابن ماجة ، وأحمدُ بن زهير ، وابنُ خزيمة ، وابنُ صاعد ، ومحمدُ بن هارون الحضرمي ، وعُمر بن بُجَير ، وجعفرُ بن محمد الجَرَوِي ، والحُسين المَحامِلي ، وآخرون .

قال أحمدُ العجلي : لا بأس به ، صاحبُ قرآن ، قرأ على سُلَيم ، وولي قضاءَ المدائن .

وقال البخاريُّ : رأيتُهم مُجمِعين على ضعفه .

وقال ابنُ عُقْدة : حدثنا مُطَيَّن ، عن محمدِ بن عبد الله بن نمير ، أنَّ أبا هشام كان يسرق الحديث[1] .

وروى أبو حاتِم عن ابنِ نُمير ، قال : كان أضعفَنا طلباً . وأكثرنا غرائب[2] .

وقال طلحة بن محمد بن جعفر : استُقْضِي أبو هشام ، يعني : ببغداد في سنة ٢٤٢ وهو من أهلِ القرآنِ والعلمِ والفقهِ والحديثِ . له كتابٌ في القراءات . قرأ علينا ابنُ صاعد أكثرَهُ .

وقال أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز : سألتُ يحيى بنَ مَعين ، عن أبي هشام ، فقال : ما أرىٰ به بأساً[3] .

---

(١) راجع « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٨/١٢٩ وفيه : قال عبد الرحمن : سألت أبي عنه ، فقال : ضعيف يتكلمون فيه .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ .

وقال البَرْقاني : هو ثقةٌ ، أمرني الدراقطنيُّ أن أُخَرِّج حديثَه في « الصحيح »[1] .

وقال النسائي : ضعيف[2] .

وقال أبو عَمرو الداني : أخذ القراءةَ عن جماعةٍ ، وله عنهم شذوذ كثير[3] .

قلت : حمل الحروفَ عن الكسائي ، وعن حُسين الجُعفي ، ويحيى ابن آدم ، وأبي يوسف الأعشى ، وقيَّد أحرُفاً عن أبي بكر بنِ عيّاش ، فإنّه سمع على أبي بكر خَتْمَةً بقراءةِ الأعشى .

روى عنه القراءةَ موسى بنُ إسحاق القاضي ، وعليُّ بن الحسن القطعي ، وأحمدُ بن سعيد المَرْوَزي ، وقاسمُ بن داود ، وعثمانُ بن خُرَّزاذ ، وعليُّ بن قِرْبَة ، وجماعةٌ . وما هو بالمجوِّد لرواياتِه .

قال أبو العبّاس السرّاج : مات في شعبان سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن عبد الحميد ، ومحمدُ بن أبي بكر بن بِطِّيخ ، وأحمدُ بن مؤمِن ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، قالوا : أخبرنا عبدُ الرحمن بن نجم الواعظ ، أخبرتْنا فخر النساءِ شُهْدَةُ[4] ، أخبرنا ابنُ طلحة النِّعالي ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٦ ، و « تهذيب التهذيب » ٩/٥٢٧ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣/٣٧٧ .

(٣) « تهذيب التهذيب » ٩/٥٢٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطىء ويخالف . وقال مسلمة : لا بأس به .

(٤) هي شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري ، عالمة فاضلة ، وكاتبة مجيدة ، ذات دين وصلاح . ولدتْ ببغداد ، وسمعت من أكابر علماء عصرها . توفيت سنة ٥٧٤هـ ببغداد ، وقد نيفت على التسعين ، وفي رواية : على المئة . وهي مترجمة في « مرآة الزمان » : ٣٥٣ ، و « العبر » للمؤلف ٤/٢٢٠ ، و« شذرات الذهب » ٤/٢٤٨ .

وأخبرنا الأَبَرْقُوهي ، أخبرنا محمدُ بن هبةِ الله بن عبد العزيز الدِّينَوَرِي ، أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، قالا : أخبرنا أبو عمر عبدُ الواحد بن محمد ، حدثنا الحسينُ بن إسماعيل القاضي ، حدثنا أبو هشام الرِّفاعي سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين ، حدثنا محمدُ بن فُضيل ، حدثنا الأعمشُ ، عن أبي سَبْرة النَّخَعي ، عن محمدِ بن كعبٍ القُرَظي ، عن العبّاس بن عبد المطلب ، قال : كنا نَلْقى النَّفَرَ منَ قريش ، وهم يتحدَّثون ، فيقطعون حديثَهم . فذكرنا ذلك للنبي ﷺ ، فقال : « واللَّهِ لا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الإيمانُ ، حَتَّى يُحبَّكُمْ للهِ عَزَّ وجَلَّ ، وَلِقَرابَتِكُمْ مِنِّي »[1] .

## ٥٦ ـ أحمدُ بنُ الحسَن * (خ ، ت)

ابنِ جُنيدِب ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد الفقيهُ ، أبو الحسن ، الترمذيُّ .

سمع يَعلى بن عُبيد ، وأبا النَّضْر ، وعُبيدَ الله بن موسى ، وسعيدَ بن أبي مريم ، وأبا نُعيم ، وأبا صالح الكاتب ، وطبقتَهم .

وتفقّه بأحمدَ بنِ حنبل ، وكان بصيراً بالعلل والرجال .

حدث عنه : البخاري والترمذي ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وجماعةٌ .

---

(١) رجاله ثقات إلا أنه منقطع كما بينه المصنف في الجزء الثاني ص ٨٨ في ترجمة العباس .

* الجرح والتعديل ٢ / ٤٧ ، طبقات الحنابلة ١ / ٣٧ ، ٣٨ ، الأنساب ٣ / ٤٥ وسقط من الناسخ « الحسن » فصار : « أبو أحمد بن الحسن » ، تهذيب الكمال : ٢٠ ، تذهيب التهذيب ١ / ٩ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٣٦ ، الوافي بالوفيات ٦ / ٣١٩ ، تهذيب التهذيب ١ / ٢٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ .

وكان قد قدِم نيسابور في سنة إحدىٰ وأربعين ، وحدث بها[1] . وقد روى عنه البخاريُّ في « صحيحه » في المغازي عنه حديثاً[2] بروايته عن أحمدَ بنِ حنبل .

لم يُظْفَر له بتاريخ وفاة[3] . وله رحلةٌ شاسعة ، وباعٌ أطولُ في الحديث[4] .

## ٥٧ ـ أحمدُ بن الحسَن بنِ خِراش * (م ، ت)

الحافظُ المحدثُ ، أبو جعفر البغداديُّ .

حدث عن : عبدِ الرحمن بن مهدي ، ووهبِ بن جرير ، وشَبَابة بن سَوَّار ، وطبقتِهم .

روى عنه : مسلمٌ ، والترمذيُّ في كتابيهما ، ومحمدُ بن هارون ابن المجدَّر ، وأبو العباس بن السرَّاج ، وآخرون .

وكان ثقة[5] .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٢٤/١ وفيه : . . . فحدث في ميدان الحسين ، وقال ابن حجر : قال ابن خزيمة : كان أحد أوعية الحديث . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) ١١٦/٨ وهو آخر حديث في المغازي ، ونصُّه بسنده : حدثني أحمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن حنبل بن هلال ، حدثنا معتمر بن سليمان ، عن كهمس ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، قال : غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة .

(٣) كذا قال هنا ، أما في « التذكرة » ٥٣٦/٢ فقال : توفي سنة بضع وأربعين ومئتين .

(٤) وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٤٧/٢ : سُئل أبي عنه ، فقال : صدوق .

* الجرح والتعديل ٤٨/٢ ، تاريخ بغداد ٧٨/٤ ، ٨٠ ، تهذيب الكمال : ٢٠ ، تذهيب التهذيب ١/١٠/١ ، تهذيب التهذيب ٢٤/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ .

(٥) « تاريخ بغداد » ٧٩/٤ . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٢٤/١ : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

توفي سنة اثنتين وأربعين ومئتين ، وهو من أبناء السبعين ، لا بل ابن ستين سنة إلّا عشرين يوماً . قال ابنُه : سمعتُه يقولُ هذا قبل موته بساعة . رحمه الله .

## ٥٨ ـ الهَيْثَمُ بنُ سَهْل *

التُّستَرِيُّ ، شيخٌ مُعمَّر ، عالي الإسناد ، مُحدِّثٌ لَيِّن .

حدّث عن : حمّادِ بن زيد ، وعَبْثَر بن القاسم ، وأبي عَوَانةَ ، وعليِّ ابن مُسْهِر[1] ، والمُسَيَّبِ بن شريك ، وجماعة .

وسمع من : سُلَيْم بن عُقبة البَقَّار[2] ، ومن حرب يام[3] صاحبي أنس ، وسكن بغداد .

حدث عنه : جعفرُ بنُ حمدان والد القطيعي ، وعليُّ بن حمّاد ، ومحمدُ بن يوسف الزيّات ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وآخرون .

ضَعَّفَه الدارقطني[4] .

وقال عبدُ الغني بن سعيد الحافظ : ضرب إسماعيلُ القاضي على حديثِ الهيثمِ بن سِهل ، عن حمّاد بن زيد ، وأنكر عليه[5] .

---

* تاريخ بغداد ١٤/٦٠ ، ٦١ ،ميزان الاعتدال ٤/٣٢٣ ، لسان الميزان ٦/٢٠٧ .

(١) في الأصل : علي مسهر .

(٢) في الأصل : النقار ، والصحيح ما أثبتناه . وهو مترجم في الميزان ٢/٢٣١ ، وقال الذهبي : لا يعرف .

(٣) لم نتبين حرب يام هذا ، وما وقفنا عليه في المصادر التي في حوزتنا .

(٤) « تاريخ بغداد » ١٤/٦١ ، و « ميزان الاعتدال » ٤/٣٢٣ .

(٥) « ميزان الاعتدال » ٤/٣٢٣ ، وقال مسلمة بن قاسم فيما نقله عنه الحافظ في « اللسان » ٦/٢٠٧ : الهيثم بن سهل بن عبد الله بن بحر بن مستنير بن مدرك بن صعصعة بن صخر الزبيدي صاحب رسول الله ﷺ يكنى أبا بشر كتب الناس عنه ، وهو جائز الحديث . . . ولم يلق ابن الأعرابي شيخاً أسند منه ، ولا أعلى درجة منه .

وقال القاضي أبو محمد بن زَبْر : حدثنا الهيثمُ بن سهل ، حدثنا النضرُ بنُ عمرو الحنفي ، حدثنا أنسُ بن مالك ، فذكر حديثاً .

قلتُ : لا يُدرَى من النضر هذا .

وعن الهيثم ، قال : ولدتُ سنةَ اثنتين وخمسين ومئة[1] .

وقع لنا من عواليه في « الخِلَعِيَّات »[2] حديث . وفي « معجم » ابن جُمَيْع .

وتوفي بعد الستين ومئتين .

أخبرنا إسماعيلُ بن عبد الرحمن ، وعليُّ بن محمد ، قالا : أخبرنا الحسنُ بن يحيى ، أخبرنا ابنُ رِفَاعة ، أخبرنا أبو الحسن الخِلَعي ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن عمر ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن زياد ، حدثنا الهيثمُ بن سهل ، حدثنا حمّادُ بن زيد ، حدثنا أيوبُ ، عن نافع ، عن ابنِ عُمر ، قال : قال عُمر : يا رسولَ الله ، إني أَصَبْتُ مالاً بخيبَر لم أُصِبْ مالاً قطُّ أحبَّ إليَّ منه ، فقال : « إنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ ، وَإنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَ أَصْلَهُ » فتصدَّقَ به عمرُ على الضعفاءِ والمساكين وابنِ السبيل ، لا جُناحَ على من وَلِيَها أَن يأكُلَ أو يُطْعِمَ صديقاً غير مُتَمَوِّل منه مالاً ، أو مُتَأثِّلٍ منه مالاً[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤/٦١ .

(٢) « الخلعيات » : هي عشرون جزءاً للقاضي أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين ابن محمد الشافعي المعروف بالخِلَعي ، لأنه كان يبيع الخِلَع لأولاد الملوك بمصر ، الموصلي الأصل ، المصري الدار والوفاة ، المتوفى سنة ٤٩٢هـ . وهو مترجم في « العبر » للمؤلف ٣/٣٣٤ .

(٣) إسناده ضعيف ، لضعف الهيثم بن سهل ، لكن الحديث قد ثبت من طريق آخر ، فقد أخرجه أحمد ٢/١٢ ، ١٣ ، والبخاري ٥/٢٦٣ في الشروط والوقف والوصايا ، ومسلم (٦٣٢) في الوصية : باب الوقف ، وأبو داود (٢٨٧٨) والترمذي (١٣٧٥) والنسائي ٦/٢٣٠ ، ٢٣١ كلهم من طريق ابن عون ـ واسمه عبد الله ـ عن نافع ، عن ابن عمر .

## ٥٩ ـ أحمدُ بنُ صالح * (خ، د)

الإمامُ الكبيرُ ، حافظُ زمانِه بالديارِ المصرية ، أبو جعفر المصريُّ ، المعروف بابنِ الطبري .

كان أبوه جُنديّاً من آمُل طَبَرِسْتان .

وكان أبو جعفر رأساً في هذا الشأن ، قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه ، مع الثقة والبراعة .

ولد بمصر سنة سبعين ومئة ، ضبطه ابنُ يونس .

حدث عن : ابنِ وهب فأكثرَ ، وعن سفيانَ بنِ عُيَيْنة ، ارتحل إليه ، وحجَّ ، وسار إلى اليمن ، فأكثر عن عبد الرزاق . وروىٰ أيضاً عن : ابنِ أبي فُدَيك ، وعَنْبسة بنِ خالدٍ الأَيْلي ، وحَرَميِّ بْـن عُمَارة ، وأسدِ بن موسى ، وعبدِ الملك بن عبد الرحمن الذِّمارِي ، ويحيى بن حسّان ، ويحيى بن محمد الجَارِي ، وأبي نُعَيم ، وعفّان ، وسَلَامة بنِ رَوْح ، وخلقٍ سواهم .

حدّث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، وأبو زُرْعَةَ الرازي ، ومحمدُ بن يحيى ، وموسى بـن سهلٍ الرَّمْليُّ ، ومحمدُ بن المُثَنَّى الزَّمِنُ ، وهو أكبر

---

* التاريخ الكبير ٦/٢ ، الجرح والتعديل ٥٦/٢ ، تاريخ بغداد ١٩٥/٤ ، ٢٠٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين: ١٠، طبقات الحنابلة ٤٨/١، ٥٠، تهذيب الكمال: ٣٤٠/١، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٩٥/٢ ، ٤٩٦ ، ميزان الاعتدال ١٠٣/١ ، ١٠٤ ، العبر ٤٥٠/١ ، الوافي بالوفيات ٤٢٤/٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٦/٢ ، ٨ ، غايةالنهاية في طبقات القراء ٦٢/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩/١ ، ٤٢ ، النجوم الزاهرة ٣٢٨/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧ ، شذرات الذهب ١١٧/٢ .

منه ، ومحمودُ بن غَيْلان ، وهو من طبقته ، ومحمدُ بن عبد الله بن نُمَير ، ومات قبله بزمان ، وأبو إسماعيل الترمذيُّ ، وأبو الأحوص محمدُ بن الهيثم ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وإسماعيل سمَّوَيه ، وصالحُ بن محمد جَزَرَة ، وعثمانُ بن سعيدٍ الدَّارمِي ، وأبو زُرْعة الدمشقيُّ ، وعليُّ بن الحُسين بن الجُنيد ، وعُبَيدُ بن رِجَال ، وأحمدُ بن محمد بن نافع الطحّان ، وخلقٌ كثير ، آخرهم وفاةً أبو بكر بنُ أبي داود ، وقد سمع منه النَّسائيُّ ، ولم يُحدِّث عنه ، وقع بينهما ، وآذاه أحمدُ بن صالح ، فآذىٰ النسائيُّ نفسَه بوقوعه في أحمد[1] .

روىٰ عليُّ بن عبد الرحمن بن المُغيرة ، عن محمدِ بن عبد الله بن نُمير ، سمعتُ أبا نُعيم يقول : ما قدِم علينا أحدٌ أعلمَ بحديثِ أهل الحجاز من هذا الفتى ، يريد أحمدَ بن صالح .

وقال الحافظُ ابنُ عدي : سمعتُ أحمد بن عاصم الأقرع بمصر ، سمعتُ أبا زرعةَ الدمشقيَّ يقولُ : قدمتُ العراقَ ، فسألني أحمدُ بن حنبل : مَن خلَّفتَ بمصر ؟ قلتُ : أحمد بن صالح ، فسُرَّ بذكره ، وذكر خيراً ، ودعا اللهَ له .

محمد بن حمدون بن خالد النيسابوريُّ : سمعتُ أبا الحسن عليَّ بن محمود الهَرَوي يقولُ : قلتُ لأحمدَ بن حنبل : مَن أَعْرَفُ الناس بأحاديثِ

---

(١) وقال في « السير » ١١/٨٣ : وأما كلام النسائي في أحمد بن صالح ، فكلام موتور ، لأنه آذى النسائي وطرده من مجلسه فقال فيه : ليس بثقة .

وقال أبو يعلى الخليلي في « الإرشاد » فيما نقله عنه السبكي في « طبقاته » ٢/٨ : أحمد ابن صالح ثقة حافظ ، واتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل ، ولا يقدم كلام أمثاله فيه . وقال أبو بكر بن العربي في « عارضة الأحوذي » : إمام ثقة من أئمة المسلمين ، ولا يؤثر فيه تجريح ، وإن هذا القول يحط من النسائي أكثر مما يحط ابن صالح .

ابنِ شِهاب ؟ قال : أحمدُ بن صالح ، ومحمدُ بن يحيى النيسابوري .

وقال عبدُ الله بن إسحاق النَّهاوَنْدِيُّ الحافظ : سمعتُ يعقوبَ بن سُفيان يقولُ : كتبتُ عن[1] ألف شيخٍ وكَسْرٍ ، كلُّهم ثقات ، ما أحدٌ أَتَّخِذُه عند اللهِ حجةً ، إلا رجلين : أحمد بن صالح بمصر ، وأحمدَ بن حنبل بالعراق[2] .

قلتُ : في صحَّةِ هذا نظرٌ ، فإنَّ يعقوبَ ما كتب عن ألفِ شيخٍ ولا شَطْرِ ذلك .وهذه مَشْيَخَتُهُ[3] موجودةٌ في مُجلّدٍ لطيف ، وشتّان ما بين الأحمدين في سعةِ الرحلة ، وكثرةِ المشايخ ، والجلالَةِ والفضلِ .

قال البخاريُّ : أحمدُ بن صالح ثقةٌ صَدوق[4] ، ما رأيتُ أحداً يتكلَّمُ فيه بحجة ، وكان أحمدُ بن حنبل وعليٌّ وابنُ نُمير وغيرُهم يُثْنون[5] على أحمدَ بنِ صالح . كان عليٌّ يقول : سلوا أحمد ، فإنَّه أثبت[6] .

خَلَف الخَيام : سمعتُ صالح بن محمد ، يقول : قال أحمدُ بن صالح : كان عند ابنِ وهبٍ مئةُ ألف حديث ، كتبتُ عنه خمسين ألفاً[7] .

قال صالح : ولم يكُن بمصر أحدٌ يُحسِنُ الحديث ، ولا يحفظ غير أحمدَ بنِ صالح ، كان يَعْقِلُ الحديث ، ويُحسِنُ أن يأخُذ ، وكان رجلاً

---

(١) في « غاية النهاية » : ٦٢/١ : « على » .

(٢) « تاريخ بغداد » ٢٠٠/٤ ، وطبقات الشافعية » للسبكي ٧/٢ ، و « غاية النهاية » ٦٢/١ ، و « تهذيب التهذيب » ٤٠/١ .

(٣) في الأصل « مشيخة » .

(٤) على هامش الأصل ما نصه : مأمون . خ .

(٥) في « تاريخ بغداد » : يثبتون وهو تصحيف .

(٦) تاريخ بغداد ٢٠١/٤ .

(٧) تاريخ بغداد ٢٠٠/٤ .

جامعاً ، يعرِفُ الفقهَ والحديثَ والنحو ، ويتكلَّم - يعني : يَعرِفُ ويُذاكر - في حديث الثوريِّ وشعبة وأهل العراق ، أي يُذاكِر بذلك . قال : وكان قدِم العراقَ ، وكَتَب عن عفّان وهؤلاء . وكان يُذاكِرُ بحديثِ الزُّهري ، ويَحفَظُه[1] .

وقال أحمدُ بن صالح : كتبتُ عن ابن زَبَالَة ، يعني : محمد بن الحسن بن زَبَالة[2] مئةَ ألفِ حديث ثم تبيَّن لي أنه كان يضعُ الحديثَ ، فتركتُ حديثَه[3] .

وكان أحمدُ بن صالح يُثْني على أبي الطاهر بن السَّرْح ، ويقعُ في حرملة ويونُس بنِ عبد الأعلى .

قال ابنُ عدي : سمعتُ محمد بن موسى الحضرمي - هو أخو أبي عَجِيبَة - يقولُ : سمعتُ بعضَ مشايخنا يقولُ : قال أحمدُ بن صالح : صَنَّف ابنُ وهبٍ مئةَ ألفٍ وعشرين ألف حديث ، فعند بعضِ الناس منها الكُلُّ - يعني : حرملة - وعند بعضِ الناس منها النصفُ ، يريد نفسه .

قال عليُّ بن الجُنيد الحافظ : سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن نُمير يقولُ : أخبرنا أحمدُ بنُ صالح ، وإذا جاوزتَ الفرات ، فليس أحدٌ مثلَه[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠٠ .

(٢) مترجم في « ميزان الاعتدال » ٣/٥١٤ ، وجاء فيه : قال أبو داود : كذاب ، وقال يحيىٰ : ليس بثقة . وقال النسائي والأزدي : متروك . وقال أبو حاتم : واهي الحديث . وقال الدارقطني وغيره : منكر الحديث .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠٠ .

(٤) « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ ، و « تهذيب التهذيب » ١/٤٠ .

وقال الحافظُ ابنُ عُقدة : حدثني عبدُ الله بن إبراهيم بن قتيبة ، سمعتُ ابنَ نُمير ، وذكر أحمد بنَ صالح ، فقال : هو واحدُ الناسِ في علم الحجاز والمغرب ، فَهِمٌ[1] ، وجعلَ يُعظِّمه . وأخبرنا عنه بغير شيء .

أحمد بن سَلَمة النيسابوري ، عن ابن وَارة ، قال : أحمدُ بن حنبل ببغداد ، وابنُ نُمير بالكوفة ، والنُّفَيليُّ بحران ، هؤلاء أركان الدين[2] .

قال أحمدَ العِجْلِيُّ : أحمدُ بن صالح مصريٌّ ثقة ، صاحبُ سُنَّة[3] .

وقال أبو حاتِم : ثقة . كتبتُ عنه بمصر وبدمشق وأَنْطاكية[4] .

قال أبو زُرعة الدمشقي : ذاكرتُ أحمدَ بن صالح مَقْدَمَهَ دمشق سنة سبع عشرة ومئتين .

وقال أبو عُبيد الآجُرِّي : سمعتُ أبا داود يقولُ : كتَب أحمدُ بن صالح عن سَلاَمة بن رَوْح ، وكان لا يُحدِّث عنه ، وكتب عن ابنِ زَبَالة بخمسينَ ألفِ حديث ، وكان لا يُحدِّث عنه ، وحدَّث أحمدُ بن صالح قبل أن يبلُغَ الأربعين ، وكتب عبّاسٌ العنبريُّ عن رجلٍ عنه ، وقال : كان أحمدُ ابنُ صالح يُقَوِّم كُلَّ لحنٍ في الحديث[5] .

وقال أبو عبد الله محمدُ بن عبد الرحمن بن سهل الغَزَّال: أحمدُ بن

---

(١) في « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ : والمعرب فيهم .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٤/٢٠١ .

(٤) « الجرح والتعديل » ٢/٥٦ ، و « تاريخ بغداد » ٤/١٩٩ من طريق أبي عبد الله الغَزَّال .

(٥) وفي « المحدث الفاصل » ص ٥٢٦ و « الكفاية » ١٩٧ عن عبد الملك الميموني قال : رأيت أحمد بن حنبل يغير اللحن في كتابه . وقال الشعبي : لا بأس أن يقوم اللحن في الحديث،وكذا قال الأوزاعي كما في « المحدث الفاصل » ٥٢٤ .

صالح طبريُّ الأصل، كان من حُفّاظ الحديث، واعياً، رأساً في علم الحديث وعِلَلِهِ، وكان يُصلِّي بالشافعي. ولم يكن في أصحاب ابنِ وَهْبٍ أحدٌ أعلمَ بالآثار منه[1].

قال أبو سعيد بن يونس: كان أبوه من طَبَرِستان جندياً من العجم، وكان أحمدُ حافظاً للحديثِ. ذكره النسائيُّ يوماً، فرماه، وأساء الثناء عليه، وقال: حدثنا معاويةُ بن صالح، سمعتُ يحيى بن مَعِين يقول: أحمدُ بن صالح كذابٌ يتفلسَف[2]. ثم قال ابنُ يونس: لم يكن عندنا بحمدِ الله كما قال النسائي، ولم يكن له آفةٌ غير الكِبْرِ [3].

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعتُ عَبْدَان الأهوازيَّ يقولُ: سمعتُ أبا دواد السِّجِسْتاني يقولُ: أحمدُ بن صالح ليس هو كما يتوهَّمون، يعني: ليس بذاك في الجلالة.

ثم قال ابنُ عدي: وسمعتُ القاسِمَ بنَ عبد الله بن مهدي يقول: كان أحمدُ بن صالح يستعير منّي كل جمعةٍ الحمارَ، ويركَبُه الى صلاةِ الجُمُعة. وكنتُ جالساً عند حرملة في الجامع، فجاز أحمدُ بن صالح على بابِ الجامع، فنظر إلينا وإلى حرملة، ولم يُسَلِّم، فقال حرملةُ: انظُروا إلى هذا، بالأمسِ يحملُ دواتي، واليوم يَمُرُّ بي فلا يُسَلِّم.

وقال أيضاً: سمعتُ محمدَ بن سعدٍ السعديَّ يقولُ: سمعتُ أبا عبد الرحمن النسائي، سمعتُ معاويةَ بن صالح قال: سألتُ يحيى عن أحمدَ بن

---

(١) «تاريخ بغداد» ٤/١٩٩.

(٢) «تاريخ بغداد» ٤/٢٠٢ وسينقل المؤلف عن ابن عدي أن قول ابن معين هذا فيه تحامل.

(٣) «تاريخ بغداد» ٤/٢٠٢، و«تهذيب التهذيب» ١/٤١.

صالح ، فقال: رأيتُه كذّاباً يَخْطِرُ في جامع مصر[1] .

وقال عبد الكريم بنُ النسائي عن أبيه: أحمدُ بن صالح ليس بثقةٍ ولا مأمونٍ ، تركه محمدُ بن يحيى، ورماه يحيى بن معين بالكذب[2] .

قال ابنُ عدي: كان النسائيُّ سيِّءَ الرأي فيه، ويُنْكِرُ عليه أحاديثَ منها ، عن ابنِ وهبٍ، عن مالكٍ، عن سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبيِّ ﷺ قال: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» .

ثم قال ابنُ عدي: أحمدُ بن صالح من حُفَّاظ الحديثِ، وخاصةً لحديثِ الحجاز، ومن المشهورينَ بمعرفتِه . وحدّث عنه البخاريُّ مع شدَّةِ استقصائه، ومحمدُ بن يحيى ،واعتمادهماعليه في كثيرٍ من حديث الحجاز، وعلى معرفتِه . وحدَّث عنه مَنْ حدَّث مِن الثقاتِ، واعتمدوه حفظاً وإتقاناً. وكلامُ ابنِ مَعين فيه تحاملٌ. وأما سُوء ثَنَاء النَّسائي عليه، فسمعتُ محمدَ بن هارون بن حسان البَرْقي يقولُ: هذا الخراسانيُّ يتكلَّمُ في أحمدَ بن صالح. وحضرتُ مجلسَ أحمدَ بن صالح ،وطردهُ من مجلسه، فحمَلُه ذلك على أن

---

(١) يرى ابن حبان أن الذي كذبه ابن معين هو أحمد بن صالح الشمومي ، وليس أحمد ابن صالح المصري ، فقد جاء في « الثقات » : وكان أحمد بن صالح في الحديث ، وحفظه ، ومعرفة التاريخ ، وأنساب المحدثين عند أهل مصر كأحمد بن حنبل عند أصحابنا بالعراق ، ولكنه كان صلفاً تياهاً ، لا يكاد يعرف أقدار من يختلف إليه ، وكان يحسد على ذلك ، والذي روى معاوية بن صالح ، عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب ، فإن ذلك أحمد بن صالح الشمومي شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية يحيى عنه ، فأما هذا ، فهو يُقارِنُ ابن معين في الحفظ والإتقان ، وكان أحفظ لحديث مصر والحجاز من يحيى بن معين .

(٢) قال المؤلف في « السير » ٨٢/١١ ، ٨٣ في ترجمة يحيى بن معين : ومن نادر ما شذَّ به ابن معين رحمه الله كلامُه في أحمد بن صالح حافظ مصر ، فإنه تكلم فيه باجتهاده ، وشاهد فيه ما يُلَيِّنه باعتبار عدالته لا باعتبار إتقانه ، فإنه متقن ثبت ، ولكن عليه مأخذ في تيهٍ وبأوٍ كان يتعاطاه والله لا يحب كل مختال فخور ، ولعله اطلع منه على حال في أيام شبيبة ابن صالح ، فتاب منه أو من بعضه ، ثم شاخ ولزم الخير ، فلقيه البخاري والكبار ، واحتجوا به .

تكَلَّم فيه. قال: وهذا أحمدُ بن حنبل قد أثنى عليه، فالقولُ ما قاله أحمدُ لا ما قاله غيره. وحديثُ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» الذي أنكره النَّسائيُّ قد رواه يونسُ بنُ عبد الأعلى أيضاً، عن ابنِ وهب، وقد رواهُ عن مالكٍ محمدُ بنُ خالد بن عَثْمَة[1]. قال: وأحمدُ بن صالح من أَجِلَّةِ الناسِ، وذاكَ أنِّي رأيتُ جَمْعَ أبي موسى الزَّمِنِ في عامَّةِ ما جمع من حديثِ الزهري، يقول: كتبَ إليَّ أحمدُ بن صالح: حدثنا عبدُ الرزّاق، عن مَعْمَرٍ، عن الزُّهْرِي. ولولا أنِّي شرطتُ في كتابي هذا أن أذكُر فيه كُلَّ من تَكَلَّم فيه متكلمٌ لكنتُ أُجِلُّ أحمد بن صالح أن أَذْكره[2].

قال أبوعمرو الداني، عن مَسْلَمَة بنِ القاسم: الناسُ مجمعون على ثقةِ أحمدَ بن صالح، لعلمِه وخيرِه وفضلِه، وإنَّ أحمد بن حنبل وغيرَه كتبوا عنه ووثَّقوه. وكان سببُ تضعيفِ النسائيِّ له، أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا

---

(١) وأخرجه أيضاً أحمد ٢/٢٩٧، والترمذي (١٩٢٦) من طريق ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وقال الترمذي: حسن.

وأخرجه النسائي ٧/١٥٧ في البيعة: باب النصيحة للإمام من طريق إسماعيل بن جعفر، عن ابن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، وعن سمي، وعن عبيد الله بن مقسم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٤/١٠٢، ومسلم (٥٥) والنسائي ٧/١٥٦، ١٥٧، ثلاثتهم من طريق سفيان، عن سهيل بن أبي صالح، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن تميم الداري.

قال الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ص ٧٣ بعد أن ذكره من حديث تميم الداري ومن حديث أبي هريرة: فمن العلماء من صححه من الطريقين جميعاً، ومنهم من قال: إن الصحيح حديث تميم، والإسناد الآخر وهم، وقد روي هذا الحديث عن النبي ﷺ من حديث ابن عمر وثوبان وابن عباس وغيرهم. قلت: حديث ابن عمر أخرجه الدارمي ٢/٣١١ وسنده قوي، وحديث ثوبان أخرجه الطبراني في الأوسط كما في «المجمع» ١/٨٧، وسنده ضعيف، وحديث ابن عباس أخرجه أحمد ١/٣١٥ وسنده ضعيف أيضاً، وأورده في «المجمع» وزاد نسبته للبزار والطبراني.

(٢) «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/٨.

يُحدِّث أحداً حتى يشهد عنده رجلان من المسلمين أنَّه من أهلِ الخيرِ والعدالة. فكان يُحدِّثُه، ويَبْذُل له علمه، وكان يذهبُ في ذلك مذهب زائدةَ ابن قُدَامَة. فأتىٰ النسائيُّ ليسمعَ منه، فدخل بلا إذنٍ، ولم يأتهِ برجلين يشهدانِ له بالعدالة، فلما رآهُ في مجلسه أنكره، وأمرَ بإخراجه، فضعَّفه النَّسَائيُّ لهذا.

وقال الخطيب: احتجَّ سائرُ الأئمة بحديثِ ابنِ صالح سوى النسائي، فإنَّه تركَ الرواية عنه، وكان يُطلِق لسانَه فيه. وليس الأمرُ على ما ذكر النَّسَائي. ويقال: كان فيه الكِبْرُ، وشراسةُ الخُلُق، ونال النسائيَّ منه جفاءٌ في مجلسه، فذلك الذي أفسد الحالَ بينهما[1].

وقد ذكر ابنُ حِبّان أحمدَ بنَ صالح في الثقات. وما أورده في الضعفاء، فأحْسَنَ، ولكن ذكر في الضعفاء أحمدَ بنَ صالح المكي الشُّمُومي[2] وكَذَّبَه، وادّعى أنّه هو الذي حَطَّ عليه ابنُ مَعِين. وقصد أن يُنَزِّه ابنَ معَين عن الوقيعةِ في مثل أحمدَ بن صالح الطبري الحافظ.

قال عبدُ الله بن محمد بن سَيَّار: أخبرنا بُندارٌ قال: كتبتُ إلى أحمد ابن صالح بخمسين ألف حديث، أيْ إجازةً، وسألتُه أن يُجيزَ لي، أو يكتب إليَّ بحديثِ مَخْرَمَةَ بنِ بُكَير، فلم يكن عنده من المروءةِ ما يكتبُ بذلك إليَّ.

قال الخطيب: بلغني أنَّ أحمدَ بن صالح كان لا يُحدِّثُ إلا ذا لِحْيَةٍ، ولا يتركُ أمرَد يحضرُ مجلسه. فلما حمل أبو داود السِّجِستاني إليه ابنَه،

---

(١) «تاريخ بغداد» ٤/٢٠٠.

(٢) مترجم في «تهذيب التهذيب» ١/٤٢، ٤٣ تمييزاً، وانظر طبقات السبكي ٢/٨.

ليسمع منه ـ وكان إذا ذاكَ أمرَد أنكر أحمدُ بنُ صالح على أبي داود إحضاره . فقال له أبو دواد: هو ـ وإنْ كان أمردَ ـ أحفظُ من أصحاب اللِّحى، فامتحِنْه، بما أردتَ. فسأله عن أشياءَ أجابَه ابنُ أبي داود عن جميعها ، فحدَّثه حينئذ ولم يُحدِّث أمردَ غيره[1] .

قال: وكان أحدَ حُفّاظ الأثـر، عالمـاً بِعلَلِ الحديث، بصيـراً باختلافه ، ورد بغداد قديماً، وجالسَ بها الحُفَّاظ، وجرت بينه وبين أحمدَ ابن حنبل مُذاكراتٌ . وكان أبو عبد الله يذكُرُه، ويُثْني عليه. وقيل: إنَّ كلاً منهما كتب عن صاحبه في المذاكرة حديثاً، ثم رجع ابنُ صالح إلى مصر، وانتشر عند أهلها، علمُه، وحدَّث عنه الأئمة .

أنبأنا أبو الغنائم بُن عَلاَّن، أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْديَّ، أخبرنا أبو منصور القَزَّاز، أخبرنا أبو بكر الحافظ، أخبرني أحمدُ بنُ سليمان بن علي المقرىء، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن الخليل ،أخبرنا أبو أحمد بنُ عدي، سمعتُ عبدَ الله بن محمد بن عبد العزيز، سمعتُ أبا بكر بن زَنْجويه، يقول: قدِمتُ مصر، فأتيتُ أحمدَ بن صالح، فسألني: من أين أنت ؟ قلتُ: من بغداد. قال: أين منزِلُك من منزلِ أحمدَ بن حنبل ؟ فقلتُ: أنا من أصحابه. قال: تكتبُ لي موضع منزِلِكَ ؟ فإني أُريد أُوافي العراق، حتى تجمعَ بيننا . فكتبتُ له، فوافى أحمدُ بن صالح سنةَ اثنتي عشرة ومئتين إلى عفّان ، فسأل عني ، فلقيَني، فقال: الموعدُ الذي بيني وبينك ؟ فذهبت به إلى أحمد بن حنبل، واستأذنتُ له، فقلتُ: أحمد بن صالح بالباب، فأذِنَ له ،فقام إليه، ورحَّب به وقَرَّبَه. ثم قال له: بلغني أنَّك جمعتَ

---

(١) تاريخ بغداد ٤/٢٠١ .

حديث الزُّهري، فتعال حتى نذكُر[1] ما روى الزُّهْرِيُّ عن أصحاب رسولِ الله ﷺ. فجعلا يتذاكران، ولا يُغْرِبُ أحدهُما على الآخر، حتى فرغا، فما رأيتُ أحسنَ من مُذاكرتهما. ثم قال أحمدُ بن حنبل: تعال حتى نذكرُ ما روى الزهريُّ عن أولادِ الصحابةِ. فجعلا يتذاكران، ولا يُغْرِبُ أحدهُما على الآخر إلى أن قال لأحمد بن صالح: عند الزهري، عن مُحمد بن جُبير ابن مطعم، عن أبيه، عن عبدِ الرحمن بن عوف: قال النبيُّ ﷺ: «ما يَسُرُّني أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ، وأن لي حِلْفَ المُطَيَّبين»[2]. فقال أحمدُ بن صالح لأحمدَ بن حنبل: أنت الأستاذُ، وتَذكُر مثلَ هذا؟! فجعل أحمدُ يَتَبَسَّم، ويقول: رواهُ عن الزهريِّ رجلٌ مقبولٌ أو صالح عبدُ الرحمن بن إسحاق. فقال: مَنْ رواه عن عبد الرحمن؟ فقال: حدثناه ثقتان[3]: إسماعيل بن عُلَيَّة، وبِشرُ بنُ المُفَضَّل، فقال أحمدُ بن صالح: سألتُكَ بالله إلا أمليتَه عليَّ، فقال أحمد: مِن الكتاب. فقامَ ودخل، فأخرج الكتابَ، وأملىٰ عليه، فقال أحمدُ بن صالح: لو لم أستفِدْ بالعراقِ إلا هذا الحديثَ لكان كثيراً، ثم ودَّعه وخَرَجَ[4].

وهذا الحديثُ في «مسند» الإمام أحمد عنهما. ولَفْظُه قال ﷺ: «شَهِدْتُ غُلاماً مَعَ عُمُومَتِي حِلْفَ المُطَيَّبين، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ. وإني أَنْكُثُه» فهذا لفظُ إسماعيل. ثم رواه ثانياً، فقال: حدثنا بشرُ بنُ المُفَضَّل، عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهريِّ، عن أبيه، عن عبد الرحمن، عن النبيِّ ﷺ: «شَهِدْتُ حِلْفَ المُطَيَّبِين مَعَ عُمومتي، وَأَنا

---

(١) في تاريخ بغداد ١٩٧/٤ : نذاكر .
(٢) أنظر في سبب تسميتهم بالمطيبين التعليق (١) في الصفحة التالية .
(٣) في تاريخ بغداد : حدثنا رجلان تقيان وهو تصحيف .
(٤) تاريخ بغداد ١٩٧/٤ ، ١٩٨ .

غُلامٌ ، فَمَا أُحِبُّ أنَّ لي حُمْرَ النَّعَمِ، وإني أنْكُثُه »[1] .

قلتُ: أنبأنا عبدُ الرحمن بن محمد الفقيه، أخبرنا حنبل، أخبرنا ابنُ الحُصَين ، أخبرنا ابنُ المُذْهِب، أخبرنا القطيعي، حدثنا عبدُ الله بن أحمد، حدثني أبي بهما .

وقد قال البخاريُّ في التوحيد من « صحيحه »[2]: حدثنا محمد،

---

(١)هما في« المسند»الأول في ١ / ١٩٣ من إسماعيل ابن علية والثاني في ١ / ١٩٠ من طريق بشر بن المفضل ، كلاهما عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد ابن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف وهذا سند رجاله ثقات ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ١٧٢/٨ ، وزاد نسبته لأبي يعلى والبزار ، وقال : ورجاله رجال الصحيح ، وذكره ابن كثير في « البداية » ٢٩٠/٢ ، ٢٩١ عن البيهقي باسناده إلى إسماعيل بن علية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن الزهري ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ ، فلم يذكر عبد الرحمن بن عوف . . . ثم قال البيهقي : وكذا رواه بشر بن المفضل عن عبد الرحمن . . ثم نقل ابن كثير عن البيهقي قوله : وزعم بعض أهل السير أنه أراد حلف الفضول ، فإن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيبين . وعلق عليه ابن كثير ، فقال : هذا لا شك فيه ، وذلك أن قريشاً تحالفوا بعد موت قصي ، وتنازعوا في الذي كان جعله قصي لابنه عبد الدار من السقاية والرفادة واللواء والندوة والحجابة ، ونازعهم فيه بنو عبد مناف ، وقامت مع كل طائفة قبائل من قريش ، وتحالفوا على النصرة لحزبهم ، فأحضر أصحاب بني عبد مناف جفنة فيها طيب ، فوضعوا أيديهم فيها ، وتحالفوا ، فلما قاموا ، مسحوا أيديهم بأركان البيت فسموا المطيبين وكان هذا قديماً . ولكن المراد بهذا الحلف حلف الفضول ، وكان في دار عبد الله بن جدعان ، كما رواه الحميدي عن سفيان بن عيينة ، عن عبد الله ، عن محمد وعبد الرحمن ابني أبي بكر قالا : قال رسول الله ﷺ : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً لو دعيت به في الاسلام لأجبت ، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها وأن لا يَعُزّ ظالم مظلوماً قالوا : وكان حلف الفضول قبل المبعث بعشرين سنة في شهر ذي القعدة ، وكان بعد حرب الفجار بأربعة أشهر .

(٢) ٣٠١/١٣ : باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى وعمرو : هو ابن الحارث ، وابن أبي هلال : هو سعيد ، وأبو الرجال : محمد بن عبد الرحمن . وأخرجه مسلم (٨١٣) في صلاة المسافرين : باب فضل قل هو الله أحد من طريق أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب ، عن عمه عبد الله بن وهب بهذا الإسناد .

حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابنُ وهب، أخبرنا عمرو، عن ابنِ أبي هلال، أن أبا الرجال حدّثه عن أُمِّه عَمْرَة، وكانت في حَجْرِ عائشة، عن عائشة : أنَّ النبيَّ ﷺ، بعثَ رجلاً على سَرِيَّة، وكان يقرأُ لأصحابِه في صلاتِهم فيختم بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ . فلما رجَعوا، ذكروا ذلك للنبيﷺ، فقال: سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟ فسألوه ، فقال: لأنها صفةُ الرحمن ، وأنا أُحِبُّ أن أقرأ بها . فقال النبيﷺ : «أَخْبِرُوه أنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ » .

فمحمدٌ هو ابنُ يحيى الذُّهلي، قال ذلك أبو علي الغسّاني في كتاب « تقييد المُهْمَل » وأنا إلى هذا أميل، إن كانت النُّسَخُ متفقةً على ذلك. فإنني أخافُ أن[1] يكون محمدٌ هو البخاري، فإن كثيراً من النُّسَخ في أولِ كلِّ حديث منها اسمُ المؤلف، وفي بعضها: محمد الفِرَبْري أخبرنا محمد، فَيُحَرَّرُ هذا[2] .

قال أبو زُرعة النَّصْري[3]: حدثني أحمدُ بن صالح، قال: حدثتُ

---

(١) في الأصل : لا .

(٢) في البخاري الذي شرحه ابن حجر : « حدثنا أحمد بن صالح » باسقاط لفظ « محمد » قبل أحمد بن صالح قال الحافظ : كذا للأكثر ، وبه جزم أبو نعيم في المستخرج ، وأبو مسعود في « الأطراف » ووقع في « الأطراف »للمزي أن في بعض النسخ : حدثنا محمد ، حدثنا أحمد بن صالح . قلت ( القائل ابن حجر ) : وبذلك جزم البيهقي تبعاً لخلف في « الأطراف » قال خلف: ومحمد هذا أحسبه محمد بن يحيى الذهلي . ووقع عند الإسماعيلي بعد أن ساق الحديث من رواية حرملة عن ابن وهب : ذكره البخاري عن محمد بلا خبر عن أحمد بن صالح ، فكأنه وقع عند الاسماعيلي بلفظ : قال محمد ، وعلى رواية الأكثر ، فمحمد هو البخاري المصنف ، والقائل : قال محمد : هو الفربري ، وذكر الكرماني هذا احتمالاً .

وقال في « المقدمة » : ٢٣١ :ترجمته قال في التوحيد : حدثنا محمد ، حدثنا أحمد بن صالح . كذا في معظم الروايات ، وسقط ذكر « محمد » لابن السكن ، وجزم الحاكم والكلاباذي بأن محمد هذا هو الذهلي .

(٣) هو صاحب « تاريخ دمشق » .

أحمدَ بن حنبل بحديثِ زيدِ بن ثابت في بيع الثمار[1]، فأعجَبَه، واستزادني مثلَه . فقلتُ: ومن أين مثلُه ؟ !

قال صالح بن محمد جَزَرَة الحافظ: حضرتُ مجلس أحمدَ بن صالح، فقال: حَرَجٌ على كلِ مُبتدعٍ وماجنٍ أن يحضُر مجلسي، فقلتُ: أما الماجن فأنا هو : وذاك أنَّه قيل له: صالحٌ الماجِنُ قد حضر مجلسَكَ .

الحاكم: حدثنا أبو حامد السَّيَّاري، حدثنا أبو بكر محمدُ بن داود الرازي: سمعتُ أبازُرعة الرازي، يقول: ارتحلتُ إلى أحمدَ بن صالح، فدخلتُ فتذاكرانا إلى أن ضاقَ الوقتُ، ثم أخرجتُ من كُمِّي أطرافاً فيها أحاديثُ، فسألتُه عنها . فقال لي: تَعودُ . فعدتُ من الغدِ مع أصحاب الحديث، فأخرجتُ الأطرافَ، وسألتُه فقال: تعودُ . فقلتُ: أليسَ قُلتَ لي بالأمس ما عندكَ ما يكتب، أوْرِدْ عَلَيَّ مُسنداً أو مُرسلاً أو حرفاً مما أستفيدُ ، فإنْ لم أُورِدْ ذلك عمّن هو أوثقُ منك، فلستُ بأبي زُرعة، ثم قمت ، وقلتُ لأصحابنا : مَن ها هنا مِمَّنْ نكتبُ عنه ؟ قالوا: يحيى بن بكير. فذهبت إليه .

قال ابنُ عدي: كان أحمدُ بن صالح قد سمع في كُتُب حرملة، فمنعه حرملةُ من الكُتُب، ولم يدفع اليه إلا نِصْفَ الكُتُب. فكان أحمدُ بن صالح بعدُ،كلُّ من سَمِعَ من حرملة، وبدأ به إذا وافى مصر، لم يُحدِّثْهُ أحمد .

وقال ابنُ عدي: سمعتُ عبد الله بن محمد بن سَلْم المقدِسي يقولُ: قدمتُ مصر، فبدأت بحرملة، فكتبت عنه كتابَ عمرو بن الحارث، ويونس ابن يزيد والفوائد، ثم ذهبتُ إلى أحمد بن صالح فلم يُحدِّثني، فحملتُ كتاب يونس، فخرَّقْتُه بين يديه، أُرْضِيه بذلك وليتني لم أُخَرِّقْه ـ فلم

---

(١) سيرد الحديث في الصفحة : ١٧٥ .

يرض ، ولم يُحدِّثْني .

قلتُ: نعوذُ بالله من هذه الأخلاق . صدق أبو سعيد بن يونس حيث يقولُ: لم يكن له آفة غير الكِبْرِ، فلو قُدِح في عدالته بذلك، فإنه إثْمٌ كبير .

أخبرنا أبو المعالي أحمدُ بن إسحاق بن محمد بن المؤيَّد، أخبرنا المباركُ بن أبي الجُود، أخبرنا أحمدُ بن أبي غالب الزاهد، أخبرنا عبدُ العزيز بن علي، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الرحمن المُخَلِّص، حدثنا أبو بكر عبدُ الله بن سليمان ،حدثنا أبو جعفر أحمدُ بن صالح المصري، حدثنا ابنُ أبي فُديك ، حدثني ابنُ أبي ذِئْب، عن المَقْبُري، عن أبي هريرة قال: قلتُ : يا رسول الله، إني أسمع منك حديثاً كثيراً، فأنساهُ. قال: « ابْسُط رِداءَكَ »، فَبَسَطْتُه ، فغَرَف بيده ، ثم قال: « ضُمَّهُ » فَضَمَمْتُه ، فَمَا نَسيتُ حديثاً بَعْدُ .

رواه البخاري[1] ، عن الثقة، عن ابنِ أبي فُدَيك .

وبه : حدثنا أحمدُ بن صالح، حدثنا ابنُ أبي فُديك، قال: أخبرني ابنُ أبي ذِئب، عن شُرحبيل، عن أبي سعيد الخدري : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لأَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ في حَيَاتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ مِنْ أن يَتَصَدَّق بِمِئَةِ دينارٍ عِنْدَ مَوْتِهِ » .

أخرجه أبو داود[2] عن أحمد، فوافقناه بعلو .

---

(١) ٦/٤٦٦ في آخر علامات النبوة في الإسلام،وقد رواه البخاري من غير هذا الطريق في مواضع متعددة من « صحيحه » انظر رقم (١١٨) و(١١٩) و(٢٠٤٧) و(٢٣٥٠) و(٧٣٥٤) من الطبعة السلفية . وقد تقدم تخريجه في الجزء الثاني ص ٥٩٥ من هذا الكتاب في ترجمة أبي هريرة .

(٢) رقم (٢٨٦٦) في الوصايا : باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية ، وشرحبيل -

فأما حديثُ بيعِ الثمار، فأنبأناه عليُّ بن أحمد، أخبرنا عمرَ ابن محمد، أخبرنا أبو غالب بن البنّاء، أخبرنا أبو جعفر بنُ المُسْلِمة، أخبرنا أبو طاهر المُخَلِّص، حدثنا عبدُ الله بن أبي داود، حدثنا أحمدُ، حدثنا عَنْبَسَةُ، حدثنا يونسُ بن يزيد، قال: سألتُ أبا الزِّنادِ عن بَيْعِ الثمرِ قبل أن يَبْدُوَ صلاحهُ، وما يذكر في ذلك، فقال: كان عروةُ بن الزُّبير، يُحدِّث عن سهلِ بن أبي حَثْمَة، عن زيدِ بن ثابت، قال: كان الناسُ يتبايعون الثمار، فإذا جَدَّ النَّاس[1]، وحَضَر تقاضيهم، قال المُبْتاعُ: إنه أصاب الثمارَ الدَّمَانُ، وأصابه قُشَام، وأصابه مُراض،عاهات[2] يحتجُّون بها. فقال رسولُ الله ﷺ: «فإمَّا لا [ فلا ] تبايعوا الثِّمارَ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاحُها» كالمَشُورَةِ [3] يُشِيرُ بها لِكَثْرَةِ خُصومتهم. قال ابنُ أبي داود: إني شاكٌ، لا أدري سمعتُ هذه الكلمة من قولِ أحمد وهو في كتابي مُجَازٌ عليه. وأخرجه أبو داود[4] عن أحمد بن صالح.

---

هو ابن سعد الأنصاري الخطمي مولاهم المدني ـ قال الحافظ في «التقريب»: صدوق اختلط بآخره ومع ذلك فقد أخرج حديثه هذا ابن حبان في «صحيحه» (٨٢١) وباقي رجاله ثقات. وفي المتفق عليه من حديث أبي هريرة مرفوعاً «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى، وتخشى الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان».

(١) أي: قطعوا ثمارهم، والجداد: صرام النخل، وهو قطع ثمرتها وأخذها من الشجر.

(٢) الدَّمَان ـ ضبطه أبو عبيد بفتح الدال وتخفيف الميم، وضبطه الخطابي بضم أوله. قال عياض: وهما صحيحان ـ: فساد الثمر وعفنه قبل إدراكه حتى يسودّ، من الدَّمْن وهو السرقين. والقُشَام بالضم وتخفيف الشين: أن ينتقض ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً. والمُراضُ، بالضم: داء يقع في الثمرة فتهلك.

(٣) بضم الشين وسكون الواو، وبسكون الشين وفتح الواو، لغتان، قال الفراء: المشُوْرَة أصلها مَشْوَرة، ثم نقلت إلى مشورة لخفتها.

(٤) رقم (٣٣٧٢) في البيوع: باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها، وأخرجه البخاري

قال جماعةٌ منهم البخاريُّ، وابنُ زَبْر : مات أحمدُ بن صالح في شهرِ ذي القَعدة سنةَ ثمانٍ وأربعين ومئتين . وقد كانَ أحمدُ بن صالح من جِلَّةِ المقـرئين .

قال أبو عمرو الداني :أخذ القراءة عَرْضـاً وسماعاً عن ورش، وقالون ، وإسماعيل بن أبي أويس، وأخيه أبي بكر بن أبي أُويس ، كُلُّهم عن نافعٍ ، قال: وروى حروفَ عاصمٍ عن حَرَمِيِّ بن عُمَارة .

روى عنه القراءة : حجَّـاجُ الرُّشْدِيني، والحسنُ بن أبي مِهْران الجمال، والحسنُ بن علي بن مالك الأُشْناني، وحسنُ بن القاسم، والخَضِرُ بن الهيثم الطُّوسي، وأبو إسحاق الحَراني، وغيرهم .

قرأتُ على عمر بن عبد المنعم، عن زيدِ بن الحسن، أنبأنا أبو الحُسين بن تَوْبَة ،أخبرنا أبو محمد بن هَزَارمَرْد[1]،أخبرنا عمرُ بن إبراهيم الكتاني، حدثنا أبن مُجاهد في كتاب « السبعة» له[2] ، قال: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا أحمدُ بن صالح، عن ورش، وقالون، وأبي بكر، وإسماعيل ، عن نافع بالحروف .

---

= ٣٢٩/٤ في البيوع : باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها تعليقاً فقال : وقال الليث عن أبي الزناد بهذا الإسناد . قال الحافظ : لم أره موصولاً من طريق الليث ، وقد رواه سعيد بن منصور عن ابن أبي الزناد ، عن أبيه ، عن خارجة بن زيد ، عن زيد بن ثابت نحو حديث الليث ، وأخرجه أبو داود (٣٣٧٢) والطحاوي ٢٨/٤ من طريق يونس بن يزيد ، عن أبي الزناد ، وأخرجه البيهقي ٣٠١/٥ ، ٣٠٢ من طريق يونس بن يزيد بالإسنادين معاً .

(١) هو عبد الله بن محمد الصَّرِيفيني . مترجم في المجلد ٤٤٠/١١ من « سير أعلام النبلاء » . ومعنى هَزَار مرد : ألف رجل ، بالفارسية . انظر « التاج » : هزر و « الأنساب » ٥٩/٨ .

(٢) وهو مطبوع بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

قال أبو داود: سألتُ أحمدَ بن صالح عمن قال: القرآن كلامُ اللَّه، ولا يقول: مخلوق، ولا غير مخلوق. فقال: هذا شاكٌ، والشاكُّ كافرٌ[1] .

قلت: بل هذا ساكتٌ . ومن سكتَ تورُّعا لا يُنسَبُ إليه قولٌ، ومن سكت شاكّاً مُزْرِياً على السَّلَف، فهذا مُبتدِع .

وقال محمدُ بن موسى المصري: سألتُ أحمدَ بن صالح، فقلتُ: إنَّ قوماً يقولون : إنَّ لفظنَا بالقرآن غيرُ الملفوظ ، فقال : لفظنا بالقرآن هو الملفوظُ، والحكايةُ هي المحكيُّ، وهو كلامُ اللهِ غيرُ مخلوق ،من قال: لفظي به مخلوقٌ فهو كافر.

قلتُ : إن قال: لفظي، وعنى به القرآن ، فنَعَم، وإنْ [ قال ] لفظي، وقصَدَ به تلفُّظي وصوتي وفعلي انه مخلوق، فهذا مُصيبٌ، فاللهُ تعالى خالقُنا، وخالقُ أفعالِنا وأدواتِنا . ولكن الكَفُّ عن هذا هو السُّنَّة، ويكفي المرءَ أن يُؤمن بأنَّ القرآن العظيم كلامُ الله ووَحْيه وتنزيله على قلب نبيِّه، وأنه غير مخلوقٍ، ومعلومٌ عند كلِّ ذي ذهنٍ سليم أنَّ الجماعة إذا قرؤوا السورة، أنَّهم جميعَهم قرؤوا شيئاً واحداً ،وأنَّ أصواتهم وقراءاتهم، وحناجرهم أشياءُ مختلفةٌ، فالمقروءُ كلامُ ربِّهم ، وقراءتُهم وتلَفُّظهم ونغماتُهم مُتابينة ، ومن لم يتصوَّرِ الفرقَ بينَ التلفُّظ وبين الملفوظ،فَدَعْهُ وأعرض عنه .

---

(١) « غاية النهاية في طبقات القراء » ٦٢/١ .

## ٦٠ ـ عُقْبَة بن مُكْرَم * (م، د، ت، ق)

ابنِ أفلح ، الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو عبد الملك ، العَمِّي البصريُّ ، لا الكوفي

حدث عن غُنْدَرٍ ، ويحيى القَطَّان ، ومحمدِ بن أبي عدي ، وعبدِ الرحمن ، وابنِ أبي فُدَيك ، ووهبِ بن جرير ، وخلقٍ كثير .

حدث عنه : مسلمٌ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وبقيُّ بن مَخْلَد ، وابنُ أبي عاصم ، وأحمدُ بن عَمرو البَزَّار ، وعليُّ بن زاطِيا ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، ويحيى بنُ صاعد ، وآخرون .

قال أبو داود : ثقةٌ ثقة ، هو فوق بُنْدار عندي[1] .

وقال بعضُ الحفّاظ : كان ثقة مجوِّداً . .

قال السَّراج : ماتَ في سنة ثلاث وأربعين ومئتين .

أمَّا :

## ٦١ ـ عُقْبَة بن مُكْرَم الضَّبيُّ * *

الهلالي الكوفي ، فحدث عن : سُفيان بن عُيَيْنة ، والمُسَيَّب بنِ

---

* التاريخ الكبير ٦/٤٣٩ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٠ ، الجرح والتعديل ٦/٣١٧ ، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، طبقات الحنابلة ١/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، تهذيب الكمال : ٩٤٨ ، تذهيب التهذيب ٣/٤٧ /٢ ، العبر ١/٤٤٠ ، ٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ ، شذرات الذهب ٢/١٠٤ .

(١) « تاريخ بغداد » ١٢/٢٦٧ ، و « تهذيب التهذيب » ٧/٢٥٠ . وفيه : قال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

* * التاريخ الكبير ٦/٤٣٩ ، الجرح والتعديل ٦/٣١٧ ، تهذيب الكمال : ٩٤٩ ، تذهيب التهذيب ٣/٤٧ /٢ ، العبر ١/٤٤١ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٥١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٦٩ .

شَريك ، ومصعب بن سَلاّم ، ويحيى بن يمان .

حدث عنهُ إبراهيم بنَ ديْزيل ، وابنُ أبي عاصم ، ومطَيَّن ، والحسنُ ابن سفيان ، وعبدانُ الجواليقي ، وأبو يَعْلَى المَوْصِلِيُّ .

قال أبو داود : ليس به بأس[1] .

وقال مُطَيَّن : صدوقٌ لا يْخضِب .

قلت : ما خرَّجوا لهذا شيئاً .

مات في ذي القَعدة سنةَ أربعٍ وثلاثين ومئتين .

## ٦٢ ـ محمود بن خِدَاش* ( ت ، ق )

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو محمد ، الطالْقاني ثم البغدادي .

حدث عن هُشَيم ، وابنِ المُبارك ، وفُضَيلِ بن عِيَاض، وسُفيانَ بنِ عُيَيْنة ، وعَبَّاد بنِ العَوَّام ، وسيفِ بن محمد الثَّوْرِي ، وطبقتِهم ، فأكثَرَ وَجَوَّدَ .

حدث عنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وأبـوعبد الرحمن النسائيُّ في تأليفه له ، وبقيّ بن مخَلْدَ ، ويحيى بنُ صاعد ، ومحمدُ بـن فيروز الأَنْماطي ، وأبو عبد الله المَحَاملي وآخرون .

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٢٥١/٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر : وقال الغلابي عن ابن معين : إنه قوي الحديث .

* التاريخ الصغير ٣٩٢/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩١/٨ ، تاريخ جرجان ص ٢٠٩ ، تاريخ بغـداد ٩٠/١٣ ، ٩٢ ، طبقات الحنـابلة ٣٣٩/١ ، الأنساب ١٧٦/٨ ، اللبـاب ٢٦٩/٢ ، تهـذيب الكمال : ١٣٠٩ ، تـذهيب التهذيب ٢٦/٤ /٢ ، تهـذيب التهذيب ٦٢/١٠ ، ٦٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧٠ ، ٣٧١ .

روى أحمدُ بن محمد بن مُحْرِز ، عن يحيى بن مَعين ، هو ثقةٌ لا بأس به[1] .

وقال محمدُ بن أحمد الرواس : سمعتُ محمودَ بن خِداش ، يقولُ : ما بِعتُ شيئاً قط ولا اشتريته[2] .

قال السَّرَّاج : كأنه ولد في سنة ستين ومئة .

وقال يعقوب الدَّوْرَقيُّ : كنتُ فيمن غَسَّله ، فرأيتُه في المنام ، فقلتُ يا أبا مُحمد ، ما فعل بك ربُّكَ ؟ قال : غفر لي ، ولجميع مَن تَبِعَني . قلتُ : فأنا قد تبعتُكَ ، فأخرجَ ورقاً من كُمِّه فيه مكتوب يعقوب بن إبراهيم ابن كثير[3] .

قال السراج : ماتَ سنةَ خمسين ومئتين .

قلتُ : وقع حديثُه عالياً عند سِبْط السِّلَفي[4] .

أخبرنا الأَبَرْقوهِيُّ ، أخبرنا أبو المحاسن البَيِّع ، أخبرنا مُحمد بن عبد العزيز ، أخبرنا العاصِمِيُّ ، أخبرنا ابنُ مَهدي ، حدثنا المَحامِلي ، حدثنا محمودُ بن خِدَاش ، حدثنا هُشَيم ، أخبرنا منصور ، عن الحسن ، وأبو بشر ، عن سعيدِ بن جبير في قوله : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ في شَكٍ مِمَّا أَنْزَلنا إِلَيْكَ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣/٩١ .

(٢) « تاريخ بغاد » ١٣/٩١ . وفيه عن أبي الفتح محمد بن الحسين الأزدي الحافظ ، قال : محمود بن خداش من أهل الصدق والثقة .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣/٩١ ، ٩٢ و « تهذيب التهذيب » ١٠/٦٢ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : ثقة .

(٤) هو عبد الرحمن بن مكي وقد تقدمت ترجمته في الصفحة : ١٤٢ ، التعليق الرابع .

فاسْأَلِ الَّذينَ يَقْرَؤونَ آلكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [ يونس : ٩٤ ] قالا : لم يَشُكَّ ، ولم يَسْأَل[١] .

## ٦٣ ـ عبدُ الحميد بنِ عِصَام*

الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو عبد الله ، الجُرجاني ، نزيلُ هَمَذان .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ويزيدَ بن هارون ، وأبا داود الطيالسيَّ ، والعَقَدِيَّ ، وسعيدَ بن عامر ، وأبا داود الحَفَري ، وطبقتهم .

وعنه : يحيى بنُ عبد الله الكَرَابيسيُّ ، وأحمدُ بن محمد بن أوس ، وأبو حاتم وآخرون .

قال ابنُ أبي حاتم : قدمتُ هَمَذان ، وهوحيٌّ ، ولم يُقَدَّر لي السماعُ منه . وقال أبي : هو صدوق[٢] .

وقال صالحُ بن أحمد : حدثنا عنه الحسنُ بن علي ، وإبراهيمُ بن عَمْروس ، وأحمدُ بنُ الحسن بن عَزُّون ، وأحمدُ بن محمد وسمعتُ القاسم بن أبي صالح يقولُ : سمعتُ إبراهيم بن الحسين يقولُ : ما لقي الجرجانيُّ مثلَه .

وقال إبراهيمُ : ليس أنا مثل: ينكمر[٣] ،اذاكم الجرجاني . ورأيتُ في

---

(١) رجاله ثقات ، وأخرجه الطبري ٢٠٢/١٥ من طريق الحارث ، حدثنا القاسم بن سلام ، حدثنا هشيم ، أخبرنا أبو بشر ، عن سعيد بن جبير ومنصور عن الحسن . . وقال البغوي في « شرح السنة » ١١٧/١ : الخطاب للنبي ﷺ ، والمراد غيره ممن شك في تنزيل القرآن ، كقوله سبحانه ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ وقوله ﴿واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ أي : سل من أرسلنا إليه من قبلك رسلاً من رسلنا يعني أهل الكتاب ، الخطاب له ، والمراد المشركون .

* الجرح والتعديل ١٦/٦ ، ١٧ .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٧/٦

(٣) كذا الأصل ، ولم نتبينه.

كتاب أحمد بن يوسف ، قال المرَّار : كتبْتُ عن ألفِ شيخٍ ، ما رأيتُ مثل الجرجانيّ . ولما وقعتِ المحنةُ في اللفظ ، سَكَتَ الجرجاني ، فخرج عليه أصحابُ الحديث ، فسمِعتُ أبي يقول : ذهبتُ مع صالح بن حَمُّويَهْ أخي المرَّار ، فوقفَ على مجلس الجرجاني ، فقال : ما تَقولُ في اللفظِ بالقرآن ؟ فسكتَ حتّى سأله الثالثةَ ، فقال : أراه مُحْدثَةً بدعةً ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ .

قال صالح بن أحمد : كان أحدَ العُلماء والفقهاءِ ، ثقةً صدوقاً . قيل : إنه ناظر أبا عبيد . .

مات سنة سبع وخمسين ومئتين .

وقيل : سنةَ سِتٍ ، وله ذرية كبراء محتشمون بهمذان رحمه الله .

ولم يقع لنا من عوالي هذا الإمامِ شيء .

## ٦٤ - الأَشَجُّ * ( ع )

الحافظُ الإمامُ الثَّبْتُ ، شيخُ الوقت ، أبو سعيد عبدُ الله بن سعيد بن حُصين ، الكنديُّ الكوفيُّ المفسّر ، صاحبُ التصانيف .

حدث عن هُشَيم بن بَشير ، وأبي بكر بن عَيَّاش ، وعبدِ الله بن إدريس ، وعُقبةَ بن خالِد ، وعبد السلام بن حرب ، وأبي خالد الأحمر ، وزياد بن الحسن بن الفرات ، وأبي معاويةَ ، وحفصِ بن غياث ، وإبراهيم

---

* الجرح والتعديل ٥/٧٣ ، الأنساب ١/٢٧٠ ، اللباب ١/٦٣ ، تهذيب الكمال : ٦٨٨ ، تذهيب التهذيب ٢/١/١٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٠١ ، ٥٠٢ ، العبر ٢/١٥ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، طبقات الحفاظ : ٢١٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٩٩ ، طبقات المفسرين ١/٢٢٨ ، ٢٢٩ ، شذرات الذهب ٢/١٣٧ .

ابن أعين ، ومحمدِ بن فُضيل ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، والمُطَّلبِ بن زِياد ، وخلقٍ كثير .

وكان أولَ طلبهِ للعلم بعد الثمانين ومئة . رأيتُ تفسيرَه مجلدٌ .

وعنه : الجماعةُ الستةُ، وأبو زُرْعَةَ ،وأبو حاتِم ، ويعقوبُ الفَسَوِيُّ ، وأبو بكر بن خُزيمة، وأبو يَعْلَى المَوْصلي ، وزكريا السَّاجِيُّ ، وعمرُ بن محمد بن بُجَير ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو بكر بُن أبي داود ، وأبو القاسم البَغَوي ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وهَنَّاد بن السَّرِيِّ الصغير ، وخلقٌ سواهم ، من آخرهم إبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي في « أماليه » .

قال أبو حاتِم الرازي : هو إمامُ أهلِ زمانه[1] .

وقال محمدُ بن أحمد بن بلال الشَّطَوِي : ما رأيتُ أحفظَ منه .

وقال النسائيُّ : صدوق[2] .

قلتُ : توفِّي في شهرِ ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومئتين . وقد نَيَّفَ على التسعين .

أخبرنا القاضي العلامةُ محيي الدين محمدُ بن يعقوب الأسدي الحنفي وجماعة ، قالوا : أخبرنا إبراهيمُ بن عثمان ، أخبرنا محمدُ بن عبد

---

(١) في « الجرح والتعديل » : ٥ / ٧٣ كتب عنه أبي وأبو زرعة ،وورويا عنه ،وكتبتُ عنه مع أبي . وعن أبي بكر بن خيثمة قال : سمعت يحيى بن معين يقول : الأشج ليس به بأس ، ولكن يروي عن قوم ضعفاء . وقال عبد الرحمن : سئل أبي عنه ، فقال : كوفي ثقة صدوق .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٥/٢٣٦ ، وقال مرةً : ليس به بأس . وقال الخليلي ومسلمة بن قاسم : ثقة.وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

الباقي ، وعليُّ بن عبد الرحمن الطوسي[1] ، وأخبرنا سُنْقُر بنُ عبد الله بحلب ، أخبرنا عبدُ اللطيف بن يوسف ، وعبدُ اللطيف بن محمد ، وأَنْجَبُ الحمَّامي ، وعليُّ بن أبي الفَخَار ، ومحمدُ بن محمد بن السَّبَّاك ، وأخبرنا أبو المعالي بنُ الرفيع ، أخبرنا محمدُ بن الخضر قراءةً بحرَّان ، وعدةٌ ، قالوا جميعاً : أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، قال هو والطُّوسي : أخبرنا مالكُ بن أحمد البانياسي ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن موسى بن القاسم ، حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي إملاءً ، حدثنا أبو سعيد الأَشَجُّ ، حدثنا عبدُ السلام ـ هو ابن حرب ـ عن خُصيفٍ ، عن أبي عُبيدة ، عن عبد الله ، عن النبيِّ ﷺ قال: « في ثَلاثينَ مِنَ البَقَرِ تَبِيعٌ أو تَبيعَةٌ . وَفي كُلِّ أَرْبَعينَ مُسِنَّةٌ » .

أخرجه الترمذي[2] عن الأشج ، فوافقناه بعلو .

وفي سنة سبعٍ: مات الحسنُ بن عرفة ، وعليُّ بن خَشْرم ، وزيدُ بن

---

(١) هو أبو الحسن تاج القراء ، صوفي كبير ، توفي في صفر سنة ٥٦٣ هـ . وهو مترجم في « العبر » ١٨٢/٤ .

(٢) رقم ( ٦٢٢ ) في الزكاة : باب ما جاء في زكاة البقر ، وهو في « سنن ابن ماجة » ( ١٨٠٣ ) وخصيف هو ابن عبد الرحمن الجزري سيء الحفظ ، وأبو عبيدة هو ابن عبد الله لم يسمع من أبيه ، لكن له شاهد صحيح يتقوى به من حديث الأعمش ، عن أبي وائل وإبراهيم ، عن مسروق ، عن معاذ بن جبل قال : بعثني النبي ﷺ إلى اليمن ، فأمره أن يأخذ من كل ثلاثين بقرة تبيعاً أو تبيعة ، ومن كل أربعين مسنة ، ومن كل حالم ديناراً ، أو عدله معافر » أخرجه عبد الرزاق ( ٦٨٤١ ) وأبو داود ( ١٥٧٦ ) و( ١٥٧٧ ) ، والنسائي ٢٦/٥ ، وابن ماجة ( ١٨٠٣ ) والدارمي ٣٨٢/١ ، والدارقطني ١٠٢/٢ ، وابن الجارود (١٧٨) ، والبيهقي ٩٨/٤ و١٩٣/٩ ، وحسنه الترمذي ، وصححه ابن حبان ( ٧٤٩ ) ، والحاكم ٣٩٨/١ ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالوا ، وأخرجه الدارمي ٣٨٢/١ من طريق أبي بكر بن عياش ، عن عاصم ابن بهدلة عن أبي وائل عن مسروق ، عن معاذ وهذا سند حسن ، وهو في « المسند » ٢٤٧/٥ من طريق شريك عن عاصم به .

أَخْزم ، وأحمدُ بن منصور زاج ، وإسحاقُ بن إبراهيم بن حَبِيب بن الشهيد، وزُهيرُ بن محمد المَرْوزَي ، وسليمان بن معبد السِّنْجي ، والحسنُ ابن عبد العزيز الجَرَوِي ، وأبو الفضل عبّاسٌ الرِّياشي ، ومحمدُ بن حسَّان الأزرق ، ومحمدُ بن عمرو بن حَنَان ، ومحمدُ بن وزير الواسطي .

## ٦٥ ـ السَّرِيُّ بنُ المُغَلِّس السَّقَطِيُّ *

الإمامُ القُدوةُ،شيخُ الإسلام ، أبو الحسن البغدادي .

ولد في حدود الستين ومئة .

وحدَّث عن : الفُضَيلِ بنِ عياض ، وهُشَيمِ بن بشير ، وأبي بكر بن عيّاش ، وعليِّ بن غُراب ، ويزيدَ بنِ هارون ، وغيرِهم بأحاديثَ قليلةٍ . واشتغل بالعبادةِ، وصحبَ معروفاً الكَرْخِيَّ ، وهو أجلُّ أصحابه .

روى عنه : الجُنَيْدُ بن محمد ، والنُّوريُّ أبو الحُسين ، وأبو العبّاس ابن مسروق، وإبراهيمُ بن عبد الله المُخَرِّميُّ ، وعبدُ الله بن شاكر ، فروىٰ ابنُ شاكرٍ عنه ، قال : صلّيتُ وِرْدي ليلةً ، ومددتُ رِجْلي في المحراب ، فنوديتُ : يا سَرِيُّ ، كذا تُجالِسُ الملوكَ! فضممتُها، وقلتُ : وعِزَّتِك لا مددتُها[1] .

قال أبو بكر الحربيُّ : سمعتُ السَّرِيَّ يقولُ : حَمِدتُ الله مرةً ، فأنا

---

* طبقات الصوفية : ٤٨ ، ٥٥ ، حلية الأولياء ١١٦/١٠ ، ١٢٨ ، تاريخ بغداد ١٨٧/٩ ، ١٩٢ ، الرسالة القشيرية : ١٢ ،صفوة الصفوة ٢٠٩/٢ ، ٢١٨ ، العبر ٥/٢ ، مرآة الجنان ١٥٨/٢ ، ١٥٩ ، تاريخ ابن كثير ١٣/١١ ، ١٤ ، لسان الميزان ١٣/٣ ، ١٤ ، طبقات الشعراني ٨٦/١ ، ٨٧ ، النجوم الزاهرة ٣٣٩/٢ ، ٣٤٠ ، شذرات الذهب ١٢٧/٢ ، ١٢٨ .

(١) « حلية الأولياء » ١٢٠/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٨٧/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

أستغفرُ من ذلك الحمدِ منذُ ثلاثين سنةً . قيل : وكيفَ ذاكَ ؟ قال : كان لي دكانٌ فيه متاعٌ ، فاحترق السوقُ ، فلقيني رجلٌ ، فقال : أبشر ، دكانُك سَلِمتْ فقلتُ : الحمدُ لله ، ثم فكرتُ ، فرأيتُها خطيئة[1] .

ويقال : إنَّ السَّرِيَّ رأى جاريةً سقطَ من يدها إناءٌ ، فانكسر ، فأخَذ من دكانِه إناءً ، فأعطاها ، فرآه معروفٌ الكَرْخي ، فدعا له ، قال : بَغَّضَ اللهُ إليك الدنيا . قال : فهذا الذي أنا فيه من بركاتِ معروفٍ[2] .

وقال الجُنَيْدُ : سمعتُ سَرِياً يقول : أشتهي منذ ثلاثين جَزَرَةً أُغمِسُها في دِبْسٍ وآكلُها ، فما يصحُّ لي[3] . وسمعتُه يقولُ : أُحِبُّ أَنْ آكل أَكْلَةً ليس للهِ عليَّ فيها تَبِعَةٌ ، ولا لمخلوقٍ فيها مِنَّةٌ ، فما أجدُ إلى ذلك سبيلاً[4] . ودخلتُ على السَّرِيِّ وهو يجودُ بنفسه ، فقلتُ : أوصِني . قال : لا تصحبِ الأشرارَ ، ولا تشتغلَنَّ عن اللهِ بُمجالسةِ الأخيار[5] .

قال الفَرُّخانيُّ : سمعتُ الجُنَيْد يقول : ما رأيتُ أَعْبَدَ لِلَّهِ من السَّرِيِّ ، أَتَتْ عليه ثمان وتسعون سنة ما رُئي مُضطجعاً إلا في علَّةِ الموت[6] .

قال الجنيد : وسمعتُه يقولُ : إني لأنظُر إلى أنفي كلَّ يوم مخافةَ أن

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٨٨/٩ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٨٨/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٣) « حلية الأولياء » ١١٦/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٩٠/٩ .

(٤) « حلية الأولياء » ١١٦/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٩٠/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٥) « حلية الأولياء » ١٢٥/١٠ ، و« تاريخ بغداد » ١٩٠/٩ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٦) « النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

يكون وجهي قد اسوَدَّ ، وما أُحِبُّ أن أموتَ حيثُ أُعْرَفُ ، أخافُ أن لا تقبلني الأرضُ ، فأفْتَضِح[1] .

وسمعتُهُ يقولُ : فاتني جزءٌ من وِردي ، فلا يمكنني قضاؤُه[2] ، يعني لاستغراق أوقاتِهِ .

قال أبو عبد الرحمن السُّلمي : كان السَّرِيُّ أولَ من أظهر ببغداد لسانَ التوحيد ، وتكلَّم في علومِ الحقائقِ . وهو إمامُ البغداديين في الإشارات .

قلتُ : وممن صحبه العباسُ بن يوسف الشَّكْلي ، ومحمدُ بن الفضل ابن جابر السَّقَطي .

توفي في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين . وقيل : توفي سنة إحدى وخمسين . وقيل : سنة سبع وخمسين .

## ٦٦ ـ الحسَنُ بنُ شُجَاع * (ت)

ابنِ رجاء ، الحافظُ الناقد الإمامُ المحقِّقُ ، أبو علي ، البلخي ، أحدُ الأعلام ، له معرفةٌ واسعة ، ورحلةٌ شاسعة .

لقي مكيَّ بن إبراهيم وطبقته ببَلْخ ، ولحِق عُبيدَ الله بنَ موسى ، وهو أكبر شيخٍ له ، وأبا نُعيم ، وأبا مُسْهِرٍ الغساني ، ويحيى الوُحَاظي ، وسعيدَ ابن أبي مريم ، وأبا الوليد الطيالسي ، وأبا صالحٍ كاتبَ الليثِ ، ومحمدَ بنَ الصلت ، ويحيى بن يحيى ،وعليَّ بن المديني ،وابنَ راهويه ، وطبقتَهم .

---

(١) « حلية الأولياء » ١١٦/١٠ ، و« النجوم الزاهرة » ٣٣٩/٢ .

(٢) « طبقات الصوفية » : ٥٠ ، و« حلية الأولياء » ١٢٤/١٠ .

* تهذيب الكمال : ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، تذهيب التهذيب ١٣٧/١/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٢/٢ ، العبر ٤٤٢/١ ، تهذيب التهذيب ٢٨٢/٢ ، ٢٨٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٨ ، شذرات الذهب ١٠٤/٢ .

روى عنه : البخاريُّ وذلك في « جامع » الترمذي ، وأبو زُرْعَةَ الرازيُّ ، وأحمدُ بن علي الأَبَّار ، ومحمدُ بن زكريا البَلْخي ، وأبو العبّاس السرَّاج ، وآخرون .

وقد روى البخاريُّ في « صحيحه » قال : أخبرنا الحسنُ ، أخبرنا إسماعيلُ بن الخليل الخَزَّاز وذلك في تفسير الزُّمَر[1] ، فقيل : هو البلخي .

قال نصرُ بن زكريا المَرْوزي : سمعتُ قتيبةَ بن سعيد يقول : شباب خراسان أربعةٌ : محمدُ بن إسماعيل ، وعبدُ الله الدارِمي ، وزكريا بن يحيى اللؤلؤي ، والحسن بن شجاع البلخي .

هذه حكايةٌ صحيحةٌ ، ويرويها أيضاً الحسنُ بن حمّاد ، عن قُتيبة .

الحاكم : حدثني أحمدُ بن الحسين القاضي ، عن بعضِ شيوخه ، سمع عبدَ الله بنَ أحمد بن حنبل يقولُ : قلتُ : يا أبة ، مَنِ الحُفَّاظُ ؟ قال : يا بُنَيَّ ، شبابٌ كانوا عندنا من أهلِ خُراسان ، وقد تفرَّقوا . قلتُ : مَن هم ؟ قال : محمدُ بن إسماعيل ذاكَ البخاري ، وعُبيد الله بن عبد

---

(١) ٨/٤٢٣ : باب قوله ( ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ) حدثني الحسن ، حدثني إسماعيل بن خليل ، أخبرنا عبد الرحيم ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة ، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري أكذلك كان أم بعد النفخة » قال الحافظ : كذا في جميع الروايات « الحسن » غير منسوب ، فجزم أبو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بأنه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ ، وهو أصغر من البخاري ، لكن مات قبله ، وهو معدود من الحفاظ ، ووقع في المصافحة للبرقاني أن البخاري قال في هذا الحديث : حدثنا الحسين بضم أوله مصغر ، ونقل عن الحاكم أنه الحسين بن محمد القباني ، فالله أعلم ، وإسماعيل بن الخليل شيخه من أوساط شيوخ البخاري ، وقد نزل البخاري في هذا الإسناد درجتين ، لأنه يروي عن واحد ، عن زكريا بن أبي زائدة ، وهنا بينهما ثلاثة أنفس .

الكريم ذاك الرازي ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ذاكَ السمرقندي ، والحسنُ ابن شجاع ذاكَ البَلْخيُّ . قال : فقلتُ : يا أبة ، من أحفظُ هٰؤلاء ؟ قال : أما أبو زُرْعة ، فأسردُهم ، وأما محمد ، فأعرفُهم ، وأما الدارميُّ ، فأتْقَنُهم ، وأما ابنُ شجاع ، فأجمعُهُم للأبواب .

وقال أبو عَمرو محمدُ بن عمر بن الأشعث البِيكَنْدِي : سمعتُ عبدَ الله بن أحمد ، سمعتُ أبي يقولُ: انتهى الحِفْظُ إلى أربعةٍ من أهلِ خُراسان : أبو زرعة ، والبخاريُّ ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن ، والحسنُ بن شجاع .

قال أبو عمرو : فحكيتُ هذا لمحمدِ بن عَقيل ، فأَطْرَى ذِكْر الحسنِ ابن شُجاع ، فقلتُ له: لم يشتَهر كما اشتَهر هؤلاء ؟ قال : لأنَّه لم يُمتَّع بالعُمر .

وقال ابنُ حِبّان في « الثقات » : الحسنُ بنُ شجاع من أصحابِ الحديث ممن أكثر الرحلةَ والكَتْبَ والحِفْظَ والمُذاكرة ، مات وهو شابٌّ ، لم يُنتَفع به .

وقال الحاكم : ابنُ شجاع من أئمةِ الحديثِ ، رحَلَ وصنَّف ، ثم أدركَتْهُ المنِيَّةُ قبل الخمسين سنة .

روى عنه البخاريُّ في « الجامع الصحيح » ، ثم نقل الحاكمُ أنَّه ماتَ في نصفِ شوال سنةَ ستٍّ وستين ومئتين عن تسعٍ وأربعين سنة . كذا نُقل عن سعيدِ بن محمد الصوفي ، عن محمد بن جعفر البلخي ، وهذا خطأٌ لا يَسوغ ، فإنْ صحَّ تاريخُ موته هذا ، فما عاشَ إلا نحواً من سبعين سنة ، حتى يلحق في ارتحاله مثل عبيد الله بن موسى ، وإلا فتحديدُ سِنِّهِ باطل .

وأما أبو نصر الكَلاباذِيُّ الحافظ ، فقال في « رجال البخاري » : كان أبو حاتِمٍ سهلُ بن السَّرِيِّ البخاري الحافظ الحذّاء ، يقول : الحسنُ الذي روىٰ عنه البُخاري في تفسير سورة الزُّمر هو الحسنُ بن شجاع الحافظ عندي . ثم قال أبو نصر : كتب إلينا الشَّبيبي أَنَّ محمدَ بن جعفر البلخي ، حدَّثهم قال : مات للنصف من شوال سنةَ أربعٍ وأربعين ومئتين وهو ابنُ تسعٍ وأربعين سنة .

قلتُ : الناقلُ ـ وهو محمدُ بن جعفر ـ هو الذي نقل عنه شيخُ الحاكم ، فهذا أصحُّ عنه . وأخطأ ذاكَ الصوفيُّ عليه ، حيثُ زاد في تاريخ موته اثنين وعشرين سَنة ، واتفقا في عمره وفي نصفِ شهر موته ، وأنّه كان يوم الاثنين .

ثم قال الكَلاباذي : وله إخوة : محمد بن شجاع ، وكان أكبرَهم ؛ وأبو رجاء أحمد بن شجاع ، وهو أوسطُهم ، وأبو شيخ .

## ٦٧ ـ الحُسَينُ بنُ الحَسن بنِ حَرْب * (ت ، ق)

الإمامُ الحافظُ الصادقُ ، أبو عبد الله ، السُّلمي المروزيُّ ، صاحبُ ابنِ المبارك ، جاور بمكَّةَ ، وجمع وصنَّف .

وحدث عن : ابنِ المبارك بشيءٍ كثير ، وعن سُفيان بن عُيَينة ، ومُعْتَمِرِ بن سليمان ، ويزيد بن زُرَيع ، وهُشَيم بن بَشير ، والفضلِ بن موسى ، والوليدِ بن مسلم ، وعدةٍ .

---

* الجرح والتعديل ٣/٤٩ ، تهذيب الكمال : ٢٨٧ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٧/٢ ، العقد الثمين ٤/١٨٩ ، ١٩٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٣٣٤ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٢ ، شذرات الذهب ٢/١١١ .

حدث عنه : الترمذيُّ ، وابنُ ماجة ، وبَقِيُّ بن مَخْلَد ، وداودُ بن علي الظاهريُّ ، وعُمر بن بُجَير ، ويحيى بنُ صاعد، وجعفرُ بن أحمد بن فارس ، وإبراهيمُ بن عبد الصمد الهاشمي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : صدوق[1] .

وقال ابنُ حِبّان : مات في سنة ست وأربعين ومئتين[2] .

قلتُ : مات في عَشر التسعين . وهو راوي كتاب « الزهد » لأحمد .

يقع لي من عواليه في جُزء البانياسي .

## ٦٨ ـ الخَلِيع *

الشاعِرَ المُفْلِق ، أبو علي ، الحسينُ بن الضحّاك ، الباهلي مولاهم البصري الخليع .

مدح الخُلفاءَ ، وسار شعرُه ، وعُمِّر دهراً . وكان يذكر موتَ شُعْبَةَ ، وكان ذَا ظَرْفٍ ومجون ، وتفنُّنٍ في بديعِ النظم ، وكان نديماً مع إسحاق الموصلي .

مات سنة خمسين ومئتين . وله بضع وتسعون سنة . وشُهِر بالخليع لمجونه وهَنَاته . وهو القائلُ :

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣/٤٩ .

(٢) « تهذيب التهذيب » ٢/٣٣٤ . وفيه : قال مسلمة : ثقة .

* ديوانه ، وقد جمعه المرحوم عبد الستار أحمد فراج ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٦٨ ، ٢٧١ ، الأغاني ٧/١٤٦ ، ٢٢٦ ، تاريخ بغداد ٨/٥٤ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ١٠/٥ ، ٢٣ ، وفيات الأعيان ٢/١٦٢ ، ١٦٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٣ ، شذرات الذهب ٢/١٢٣ ، ١٢٤ .

لا وَحُبِّيكِ لا أُصَا ... فِحُ بالدَّمْعِ مَدْمَعا
مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرا ... حَ وإن كان مُوجِعَا
كَبِدي في[1] هواكِ أَسْـ ... قَمُ مِنْ أن يُقَطَّعا[2]
لم تَدَعْ سَوْرَةُ[3] الضَّنى ... فيَّ للسُّقْمِ مَوْضِعا[4]

وله :

صِلْ بخَدِّي خَدَّيْكَ تَلْقَ عَجِيبا ... مِنْ معانٍ يَحارُ فيها الضَّمِيرُ
فبِخَدَّيْكَ لِلرِّياضِ ربيعٌ[5] ... وَبِخَدَّيَّ للدُّموعِ غديرُ[6]

## ٦٩ ـ الحسَنُ بنُ الصَّبّاح بنِ مُحمَّد * (خ،د،ت)

الإمامُ الحافظُ الحجَّةُ ، شيخُ الإسلام ، أبو علي ، الواسطيُّ ، ثم البغدادي البَزَّار ، ويُعرف أيضاً بابنِ البزّار .

حدث عن : سُفيان بن عُيينة ، وأبي معاوية ، وإسحاقَ الأزرق ، ومُبشرِ بن إسماعيل ، ومعنِ [بن][7] عيسى ، وشُعيبِ بن حرب ، ووكيعٍ ، وشَبَابة بنِ سَوَّار ، وحجّاجِ بن محمد ، وعدةٍ .

---

(١) في « الأغاني » من هواك .
(٢) في « الأغاني » و« معجم الأدباء » تَقَطَّعا .
(٣) في « معجم الأدباء » : صورة .
(٤) الأبيات في « الأغاني » ٧/١٧٤ ، ١٧٥ ، و« معجم الأدباء » ١٠/١٥ ، ١٦ .
(٥) في « وفيات الأعيان » ، و« شذرات الذهب » : للربيع رياض .
(٦) البيتان في « وفيات الأعيان » ٢/١٦٤ ، وشذرات الذهب » ٢/١٢٤ .
* التاريخ الكبير ٢/٢٩٥ ، الجرح والتعديل ٣/١٩ ، تاريخ بغداد ٧/٣٣٠ ، ٣٣٢ ، طبقات الحنابلة ١/١٣٣ ، ١٣٥ ، تهذيب الكمال ، ٢٦٨ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ميزان الاعتدال ١/٤٩٩ ، ٥٠٠ ، العبر ١/٤٥٣ ، ٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٨٩ ، ٢٩٠ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٧٨ ، ٧٩ ، شذرات الذهب ٢/١١٩ .
(٧) ما بين حاصرتين سقط من الأصل .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وأبو بكر بنُ أبي عاصم ، وجعفرٌ الفِرْيابي ، وأبو يَعْلى المَوْصِلي ، والحسنُ بن سُفيان ، ومحمدُ بن عمر بن بُجير ، ويحيى بنُ صاعد ، والقاضي أبو عبد الله المَحامِلي ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتِم : صدوق ، كانت له جلالةٌ عجيبةٌ ببغداد . كان أحمدُ ابن حنبل يرفعُ مِن قَدْرِه ويُجِلُّه[1] .

وقال عبدُ الله بنُ أحمد ، عن أبيه : ما يأتي على ابنِ البزّارِ يومٌ إلا وهو يعملُ فيه خيراً ، ولقد كُنّا نختلِفُ إلى فلانٍ ، فكنا نقعدُ نتذاكَرُ الى خروجِ الشيخ ، وابنُ البزّار قائمٌ يُصَلِّي[2] .

قال أبو العبّاس السّرّاج : سمعتُ الحسنَ بن الصَّبَّاح يقولُ : أُدخِلْتُ على المأمونِ ثلاث مرات: رُفِعَ إليه أول مرة أنَّه يأمرُ بالمعروف ـ قال : وكان نهىٰ أن يأمُرَ أحدٌ بمعروفٍ فأُخِذتُ ، فأدخلتُ عليه ، فقال لي : أنت الحسنُ البزّار ؟ قلت : نَعم يا أمير المؤمنين ، قال : وتأمرُ بالمعروف ؟ قلتُ : لا ولكنِّي أنهى عن المنكر ، قال : فرفعني على ظهرِ رجلٍ ، وضربني خمسَ دِرَرٍ ، وخَلَّى سبيلي . وأُدخلتُ المرةَ الثانية عليه ، رُفع إليه أني أشتِمُ عليّاً رضي اللهُ عنه ، فأُدْخلت ، فقال : تشتِم عليّاً ؟ فقلت : صلى اللهُ على مولاي وسيِّدي عليٍّ ، يا أمير المؤمنين ، أنا لا أشتِمُ يزيدَ لأنَّه ابنُ عمك ، فكيف أشتِمُ مولاي وسيّدي ؟! قال : خَلُّوا سبيله . وذهبتُ مرةً إلى أرض الروم إلى البَذَنْدون في المحنة ، فدُفعتُ إلى

---

(١) « الجرح والتعديل » ٣/١٩ ، و« تاريخ بغداد » ٧/٣٣٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٢٩٠ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٣٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٢٩٠ .

أشناس . قال : فلما مات خُلِّي سبيلِي[1] .

قال أحمدُ بن حنبل : ثقةٌ صاحبُ سُنّة .

وقال النسائيُّ : ليس بالقوي . وقال أيضاً : صالح .

وقال السّرّاج : كان من خيار الناس ببغداد[2] .

قرأتُ على محمدِ بن إبراهيم النَّحْويِّ ، وعليِّ بن محمد الفقيه ، وأحمدَ بنِ محمد الحافظ : أخبركم عبدُ الله بنُ عُمر ، أخبرنا عبدُ الأوَّل بن عيسى ، أخبرتنا بِيبى بنتُ عبد الصمد ، أخبرنا عبدُ الرحمن بنُ أبي شُريح ، حدثنا يحيى بنُ محمد ، حدثنا الحسنُ بنُ الصَّبَّاح البزّار ، حدثنا شَبَابةُ ، عن ورقاء ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، سمعتُ أَنَساً يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : « لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَسْأَلونَ حَتَّى يَقُولُوا : هذا اللَّهُ ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَذَكَرَ كَلِمَةً » .

أخرجه البُخاري[3] عن البزّار ، فوافقناه .

---

(١) الخبر بطوله في « تاريخ بغداد » ٧/٣٣١ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٧/٣٣١ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٢٩٠ وجاء فيه : وقال النسائي في « أسماء شيوخه » : بغدادي صالح . وقال في « الكنى » : ليس بالقوي . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الإمام أحمد [ليعقوب الهاشمي] : اكتبْ عنه ، ثقة ، صاحب سنّة .

(٣) ١٣/٢٣٠ ، ٢٣١ في الاعتصام : باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه بلفظ : « لن يبرح الناس يتساءلون حتى يقولوا : هذا الله خالق كل شيء ، فمن خلق الله ؟ » وأخرجه مسلم (١٣٦) في الإيمان : باب بيان الوسوسة من الإيمان وما يقوله من وجدها ، من طريق المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ قال : « قال الله عز وجل : إن أمتك لا يزالون يقولون : ما كذا ما كذا ؟ حتى يقولوا : هذا الله خلق الخلق ، فمن خلق الله ؟ » وللبخاري ٦/٢٤٠ في بدء الخلق ، ومسلم (٢١٤ ) من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي الشيطانُ أحدكم ، فيقول : من خلق كذا من خلق كذا ؟ حتى يقول له : من خلق ربّك ، فإذا بلغه ، فليستعذ بالله ولينته » وفي رواية لمسلم : « لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال : هذا خلق الله الخلقَ ، فمن خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئاً فليقل : آمنتُ بالله » ، وهي عند أبي داود ( ٤٧٢١ ) . وقد استوفى الحافظ كلام الأئمة في شرح هذا الحديث في « الفتح » ١٣/٢٣١ ، ٢٣٢ ، فانظره .

مات في ربيعِ الآخر سنةَ تسعٍ وأربعين ومئتين ، من أبناء الثمانين .

## ٧٠ ـ محمَّدُ بن أَسْلَم *

ابنِ سالم بن يزيد، الإمامُ الحافظ الرَّبانيُّ، شيخُ الإسلام، أبو الحسن، الكِندي مولاهم الخراساني الطوسي .

مولده في حدود الثمانين ومئة .

وسمع يزيدَ بن هارون ، ويَعْلَى بن عُبيد ، وأخاه محمدَ بن عُبيد ، وجعفر بن عَوْن العَمْرِي ، وعُبيد الله بن موسى ، وأبا عبد الرحمن المُقرىء ، وحُسين بن الوليد النيسابوريَّ ، وقَبِيصةَ ، وأبا نُعَيْم ، وعبدَ الحَكَم بنَ مَيْسَرة صاحبَ ابنِ جُريج ، والنَّضْرَ بنَ شُمِيل ، ومَحَاضِرَ بن المُوَرِّع ، ويحيى بن أبي بُكير ، ومُسلم بن إبراهيم . وصنَّف « المسند » ، و« الأربعين » وغير ذلك .

حدث عنه : إبراهيمُ بنُ أبي طالب ، والحسينُ بن محمد القباني ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن وكيع الطُّوسي ، ومحمدُ بن أحمد بن زُهير الطوسي ، وزَنْجَوَيه بنُ محمدٍ اللبَّاد ، وعليُّ بن عبد الله ، والحسنُ بن علي بن نصر الطوسي ، وخلقٌ .

وحدث عنه من أقرانه : عليُّ بن الحسن الهِلالي ، ومحمدُ بن عبد الوهّاب الفَرَّاء .

---

* التاريخ الصغير ٢/٣٧٧ ، الجرح والتعديل ٧/٢٠١ ، حلية الأولياء ٩/٢٣٨ ، ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٢ ، ٥٣٤ ، العبر ١/٤٣٧ ، ٤٣٨ ، الوافي بالوفيات ٢/٢٠٤ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٤٤ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٠٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢/١٠٠ ، ١٠١ .

قال أبو عبد الله الحاكم : كان من الأبدالِ المُتتبّعين للآثار .

قال فيه محمدُ بن رافع : دخلتُ على محمدِ بن أسلم ، فما شَبَّهْتُه إلا بأصحاب رسولِ الله ﷺ .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بن أحمد بن بالُويَه ، سمعتُ ابنَ خُزيمة يقول : حدَّثنا مَن لم تـر عَيْنايَ مثلَه أبو عبد الله محمدُ بن أسلم[1] .

وقال قَبِيصةُ : كان ابنُ مسعودٍ أشبهَ الناسِ برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني : في هديه وسَمته ، وكان علقمة يُشبَّه بابن مسعود في ذلك ، ويُشَبَّه بعلقمة إبراهيمُ ، وبإبراهيمَ منصورٌ ، وبمنصورٍ سفيانُ ، وبسفيان وكيع .

قال الحاكم : قام محمدُ بن أسلم مقامَ وكيعٍ ، وأفضلَ من مَقامه ، لزُهده وورعه وتَتَبُّعِهِ للأثر .

أخبرنا إسحاقُ بن طارق ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّان ، أخبرنا الحدّاد ، إجازةً ، أخبرنا أبو نُعَيم ، حدثنا أبي ، حدثنا خالي أحمدُ بن محمد بن يوسف ، حدثنا أبي ، قال : قرأتُ على محمدِ بن القاسم الطُّوسي خادِمِ محمدِ بن أسلم ، سمعتُ إسحاقَ بن راهَويه ، يقولُ في حديث : « إنَّ الله لا يَجْمَعُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى ضَلَالَةٍ فإذَا رَأَيْتُم الاخْتِلَافَ ، فَعَلَيْكُم بالسَّوادِ الأَعْظَمِ[2] » . فقال رجلٌ : يا أبا يعقوب ،

---

(١) « شذرات الذهب » ٢/١٠١ ، ١٠٢ .

(٢) أخرجه ابن ماجة ( ٣٩٥٠ ) في الفتن : باب السواد الأعظم ، من طريق الوليد بن مسلم الدمشقي ، حدثنا معان بن رفاعة السَّلامي ، حدثني أبو خلف الأعمى ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول . . فذكره . قال البوصيري في « الزوائد » ورقة ٢٤٦ : إسناده ضعيف لضعف أبي خلف الأعمى واسمه حازم بن عطاء ، رواه عبدُ بن حُميد ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا بقية بن الوليد ، أخبرنا معان . . فذكره، ورواه أبو يعلى الموصلي ، حدثنا داود بن رُشيد ، حدثنا الوليد . . فذكره بإسناده ومتنه . وقد رُوي هذا =

مَنِ السَّوادُ الأعظم ؟ قال : محمدُ بن أسلم وأصحابُه ، ومَنْ تَبِعه . ثم قال إسحاقُ : لم أسمع عالِماً منذُ خمسين سنة كان أشدَّ تَمسُّكاً بأثر النبيِّ ﷺ من محمدِ بن أَسْلَم[1] .

قال محمدُ بن القاسم : وسمعتُ أبا يعقوب المَرْوزي ببغداد ، وقلتُ له : قد صَحِبْتَ محمد بنَ أسلم ، وأحمدَ بن حنبل ، أيُّهما كان [ أرجحَ ] وأكبَرَ وأبصَرَ بالدين[2] ؟ فقال : يا أبا عبد الله ، لِمَ تقولُ هذا ؟ إذا ذكرتُ محمداً في أربعة أشياء ، فلا تَقْرِنْ معه أحداً : البصر بالدين ، واتِّباع الأثر ، والزُّهد في الدنيا ، وفصاحته بالقرآن والنحو . ثم قال لي : نظر أحمدُ في كتاب « الرد على الجهمية » لابنِ أسلم ، فتعجَّب منه . ثم قال أبو[3] يعقوب : رأتْ عيناكَ مثلَ محمد ؟ قلتُ : لا[4] .

وبه قال محمدُ بن قاسم : سألتُ يحيى بن يحيى عن ستِّ مسائل ، فأفتى فيها . وقد كنتُ سألتُ[5] محمدَ بن أسلم ، فأفتىٰ فيها بغيرِ ذلك ، فاحتجَّ فيها بحديثِ النبيِّ ﷺ في كُلِّ مسألةٍ ، وليس ذاك عندنا[6] .

---

= الحديث من حديث أبي ذر ، وأبي مالك الأشعري ، وابن عمر ، وأبي بصرة ، وقدامة بن عبد الله الكلابي ، وفي كلها نظر قاله شيخنا العراقي . قلت : لكن بمجموعها يتقوى الحديث ، فيكون حجة ، وحديث أبي مالك الأشعري عند أبي داود ( ٤٢٥٣ ) ، وحديث أبي بصرة عند أحمد ٣٩٦/٦ ، وحديث ابن عمر عند الترمذي ( ٢١٦٧ ) ، وأبي نعيم ٣٧/٣ ، والحاكم وابن منده والضياء في « المختارة» وحديث أبي ذر عند أحمد ١٤٥/٥ . وانظر « المقاصد الحسنة » ص ٤٦٠ ، و« مجمع الزوائد » ١٧٧/١ ، ١٧٨ .

(١) « حلية الأولياء » ٢٣٨/٩ ، ٢٣٩ .

(٢) العبارة في « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ : أي الرجلين كان عندك أرجح أو أكبر أو أبصر بالدين ؟

(٣) في « الحلية » ٢٣٩/٩ . ثم قال : يا أبا يعقوب .

(٤) « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ .

(٥) في « حلية الأولياء » : سمعت .

(٦) « حلية الأولياء » ٢٣٩/٩ .

وسمعتُ ابنَ راهَوَيْهِ ذاتَ يومٍ ، روىٰ في ترجيع[1] الأذان أحاديثَ كثيرةً ، ثم روىٰ حديثَ عبدِ الله بنِ زيدٍ الأنصاري[2] ، ثم قال : يا قوم ، قد حدَّثتُكم بهذه الأحاديثِ في الترجيع ، وليس في غير الترجيع إلا حديثٌ واحد ، حديثُ عبدِ الله بن زيد . وقد أمر محمدُ بن أسلم الناسَ بالترجيعِ ، فقلتُم : هذا مبتدع، عامَّةُ أهلِ بلدِهِ بالكُورَةِ غوغاء . ثم قال : احذروا الغَوْغَاء ، فإنهم قَتَلَةُ الأنبياء ، فلما كان الليلُ ، دخلتُ عليه ، فقلتُ : يا أبا يعقوبُ ، حدثتَ هذه الأحاديث بالترجيع ، فما لَكَ لا تأمر[3] مؤَذِّنَك بالترجيع ؟ قال : يا مُغَفَّل ، ألم تسمع ما قُلتُ في الغوغَاءِ ، إنما أخافُ الغوغاء . فأما أَمْرُ محمدِ بن أسلم ، فإنه سماوي[4] ، كلما أخذ في شيءٍ تمَّ له ، ونحنُ عَبيدُ بُطُونِنا[5] ، لا يَتِمُّ لنا أمرٌ نَأْخُذُ فيه ، نحنُ عند محمدِ بن أسلم مثل السُّرّاق[6] .

قال محمدٌ : وكتب إليَّ أحمدُ بن نصر : اكتُبْ إليّ بحالِ محمدِ بن أسلم ، فإنه ركنٌ من أركان الإسلام[7] .

---

(١) الترجيع : هو العود إلى الشهادتين مرتين مرتين برفع الصوت بعد قولها مرتين مرتين بخفض الصوت ، وهو ثابت في حديث أبي محذورة عند مسلم ( ٣٧٩ ) في الصلاة : باب صفة الأذان ،وانظر مسند الشافعي ١/٥٧ ، ٥٩ ، وأحمد ٣/٤٠٩ ، وسنن أبي داود (٥٠٠) و(٥٠١) و« معاني الآثار » ١/٧٨ ، والدارقطني ٨٦ ، والبيهقي ١/٣٩٣ ، وابن حبان ( ٢٨٩ ) ، وابن خزيمة (٣٧٧ )

(٢) أخرجه أبو داود ( ٤٩٩ ) وأحمد ٤/٤٣ ، وابن ماجة ( ٧٠٨ ) والبيهقي ١/٣٩٠ ، ٣٩١ ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان ( ٢٨٧ ) وابن خزيمة ( ٣٧١ ) والبخاري فيما نقله عنه الترمذي في « العلل الكبير » .

(٣) في « حلية الأولياء » تأمن وهو تحريف .

(٤) في « حلية الأولياء » : فإنه يتمادى وهو تحريف .

(٥) في « حلية الأولياء » : ونحن عنده نملأ بطوناً ، وما هنا هو الصحيح .

(٦) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٠ .

(٧) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٠ .

وكنت يوماً عند أحمدَ بن نصرٍ بعد موت ابنِ أسلم بيومٍ ، فدخل عليه جماعةٌ من أصحاب الحديثِ . وقال : جِئْنا من عند أبي النضر ، وهو يُقرِئُكَ السلامَ ، ويقول : ينبغي لنا أن نجتمع فنعزِّي بعضَنا بعضاً بموتِ رجلٍ لم نَعْرِف من عهد عمر بن عبد العزيز مثله[1] .

وقيل لأحمد بن نصر : يا أبا عبد الله ، صلَّى عليه ألفُ ألفٍ من الناسِ . وقال بعضُهُم : ألف ألف ومئة ألف ، يقولُ صالحهم وطالحهم : لم نعْرِفْ لهذا الرجلِ نظيراً[2] .

قال محمدُ بن القاسم : ودخلتُ على ابنِ أسلم قبل موتِهِ بأربعةِ أيامٍ بنيسابور ، فقال : يا أبا عبد الله ، تعال أُبَشِّرْكَ بما صنع الله بأخيكَ من الخير ، قد نزل بِي الموتُ ، وقد مَنَّ الله عليَّ أنَّه مالي درهمٌ يُحاسِبُني الله عليه . ثم قال : أغلق الباب[3] ولا تأْذن لأحدٍ حتى أموتَ ، وتدفنون كُتُبِي . واعلمْ أني أخرجُ من الدنيا وليس أدعُ ميراثاً غير كسائي ولِبْدي وإنائي الذي أتوضَّأُ فيه وكتبي هذه ، فلا تُكَلِّفوا الناس مُؤْنَة ، وكان معه صُرَّةٌ فيها نحو ثلاثين درهماً ، فقال : هذا لابني أهداهُ قريبٌ له ، ولا أعلمُ شيئاً أَحَلَّ لي منه ، لأنَّ النبي ﷺ قال : « أَنْتَ وَمالُكَ لِأَبيكَ »[4] . وقال :

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٠ .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٠ .

(٣) في الأصل : « الله » والتصويب من « حلية الأولياء » ٩/٢٤١

(٤) حديث صحيح ورد عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم .

فأخرجه من حديث عبد الله بن عمرو أحمد ٢/٢١٤ ، وأبو داود ( ٣٥٣٠ ) وابن ماجة ( ٢٢٩٢ ) وسنده حسن ، وأخرجه من حديث جابر بن عبد الله ابن ماجة ( ٢٢٩١ ) والطحاوي في « مشكل الآثار » ٢/٢٣٠ وإسناده صحيح ، وصححه البوصيري في « زوائده » ورقة ٢/١٤١ ، والمنذري ، وعبد الحق الإشبيلي وغيرهم .

وأخرجه من حديث ابن مسعود الطبراني في « الكبير » (١٠٠١٩) ، والصغير ص ٨ .

« أَطْيَبُ ما أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ ، وَإِنَّ وَلَدَهُ مِنْ كَسْبِهِ »[1] . فكفِّنوني منها[2] . فإن أصبتُم لي بعشرةٍ ما يستُر عورتي ، فلا تشتروا بخمسة عشَرَ وابسُطُوا على جِنازَتِي لِبْدي ، وغَطُّوا عليها كِسائي ، وأعطوا إنائي مسكيناً . يا أبا عبد الله إنَّ هؤلاء قد كتبوا رأيَ فلان ، وكتبتُ أنا الأثَر ، فأنا عندهم على غيرِ الطريق ، وهمُ عندي على غير الطريق ، أَصْلُ الفرائِضِ في حرفين : ما قال الله ورسولُه : افْعَلْ ، فهو فريضةٌ ، ينبغي أن يُفْعَل ، وما قال الله ورسولُه : لا تفعل ، فينبغي أن يُنتهى عنه ، وتَرْكُهُ فر يضة . وهذا في القرآن ، وفي فريضة النبيِّ ﷺ ، وهم يقرؤونه ، ولكن لا يتفكَّرون فيه ، قد غلب عليهم حبُّ الدنيا[3] .

صَحِبتُ محمدَ بنَ أسلم أكثر من عشرين سنةً لم أرَهُ يُصَلِّي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يومَ الجمعة[4] . وسمعتُهُ كذا وكذا مرةً يحلف : لو قدرتُ أَنْ أتطوَّع حيثُ لا يراني مَلَكَايَ[5] لفعلتُ خوفاً من الرياء[6] . وكان

---

وأخرجه من حديث عائشة ابن حبان في « صحيحه » ( ١٠٩٤ ) .

وأخرجه من حديث ابن عمر أبو يعلى والبزار ( ١٢٥٩ ) ، وأخرجه من حديث عمر البزار ( ١٢٦١ ) وأخرجه أيضاً ( ١٢٦٠ ) من حديث سمرة . وانظر « مجمع الزوائد » ١٥٤/٤ ، ١٥٦ ، و« نصب الراية » ٣٣٧/٣ ، ٣٣٩ .

(١) حديث صحيح أخرجه من حديث عمارة بن عمير ، عن عمته ، عن عائشة أحمد ٣١/٦ و٤١ و١٢٧ و١٦٢ و١٧٣ و١٩٣ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ ، وأبـو داود ( ٣٥٢٨ ) و( ٣٥٢٩ ) ، والترمذي ( ١٣٥٨ ) ، والنسائي ٢٤١/٧ ، وابن ماجة ( ٢٢٩٠ ) ، والدارمي ٢٧٤/٢ ، والطيالسي في مسنده ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ٤٦/٢ ، ووافقه الذهبي ، وعمة عمارة لا تعرف ، لكن تابعها عليه الأسود عند أحمد ٤٢/٦ و٢٢٠ ، وابن ماجة ( ٢١٣٧ ) والنسائي ٢٤١/٧ ، وسنده صحيح . ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو المتقدم .

(٢) في « حلية الأولياء » : فيها تحريف .

(٣) الخبر في « حلية الأولياء » ٢٤١/٩ ، ٢٤٢ .

(٤) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ .

(٥) في الأصل : ملكاني . والمثبت من « حلية الأولياء » ، و« الوافي بالوفيات » .

(٦) « حلية الأولياء » ٢٤٣/٩ ، و« الوافي بالوفيات » ٢٠٤/٢ .

يدخُل بيتاً له ، ويُغلِقُ بابه . ولم أدرِ ما يَصنَعُ حتى سمعتُ ابناً له صغيراً يحكي بكاءه ، فنهته أُمُّه ، فقلتُ لها : ما هذا ؟ قالت : إنَّ أبا الحسن يدخُلُ هذا البيتَ ، فيقْرأُ ويبكي ، فيسمعُهُ الصبيُّ ، فيَحْكيه ، وكان إذا أراد أن يخرج ، غسل وجهه ، واكتحل ، فلا يُرىٰ عليه أَثَرُ البكاء[1] . وكان يَصِلُ قوماً ، ويكسوهم ، ويقولُ للرسول : انظر أنْ لا يعلموا مَن بعثَه ، ولا أعلَمُ منذ صحِبْتُه ، وصَلَ أحداً بأقلَّ من مئةِ درهم إلا أن لا يُمْكِنَه ذلك[2] . وكان يقولُ لي : اشترِ لي شعيراً أسود ، فإنَّه يصيرُ إلى الكَنِيف ، ولا تشترِ لي إلا ما يكفيني يوماً بيوم . واشتريتُ له مرَّة شعيراً أبيضَ ، وَنَقَّيْتُه ، وطحَنْتُهُ ، فرآهُ، فتغيَّر لونُه ، وقال : إنْ كنتَ تَنوَّقْتَ فيه[3] ، فأطْعِمْه نفسَك ، لعلّ لكَ عند الله أعمالاً تحتمل أن تُطعِمَ نفسَك النَّقي ، وأما أنا ، فقد سِرْتُ في الأرض، ودرتُ فيها ، فبالله ما رأيتُ نفساً تُصَلِّي أَشَرَّ عندي من نفسي ، فَبِمَا أَحتجُّ عند الله إنْ أطعمتُها النقي ؟ ! خُذْ هذا الطعام ، واشتر لي كل يوم بقطعةٍ شعيراً رديئاً[4] ، واشتر لي رَحىً فجئني به حتى أطحنَ بيدي وآكله ، لعلي أبلغُ ما كان فيه عليٌّ وفاطمةُ رضي الله عنهما[5] .

ووُلد له ابنٌ فَدَفَع إليَّ دَراهِمَ ، فقال : اشترِ كبشَين عظيمين ، وغالِ بهما . واشترِ بعشرةٍ دقيقاً واخبزه ، ففعلتُ، ونخلتُهُ ، فأعطاني عشرةً أُخر ، وقال : اشترِ بِهِ دقيقاً ولا تنْخُلْه . ثم قال : إنَّ العقيقةَ سُنَّةٌ ، ونَخْلُ

---

(١) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٣ .

(٢) « حلية الأولياء » ٩/٢٤٣ .

(٣) في « حلية الأولياء » : إن كنت تقيدت فيه .

(٤) في « حلية الأولياء » شعيراً أسود رديّاً .

(٥) الخبر في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

الدقيق بِدعةٌ . ولا ينبغي أن يكون في السُّنَّة بدعة[1] .

قال : وأمَّا كلامُهُ في النقضِ على المُخالفين من المُرجئة والجهميَّة ، فشائعٌ ذائع[2] .

الحاكم : سمعتُ محمدَ بن صالح ، سمعتُ أبا سعيد محمد شاذان ، سمعتُ محمد بن رافع ، يقول : دخلتُ على محمدِ بن أسلم ، وقبَّلتُ بين عينيه ، وما شَبَّهْتُه إلاّ بالصحابة ، فقال لي : يا أبا عبدِ الله ، جزاك الله عن الإسلام خيراً .

وسمعتُ أبا إسحاق المُزَكِّي : سمعتُ ابن خزيمة يقول : حدَّثنا رَبَّانيُّ هذه الأُمة محمدُ بن أسلم الطوسي .

أحمد بن سلمة : حدثنا محمدُ بن أسلم ، قال : لما أُدْخِلْتُ على عبدِ الله بن طاهر ، ولم أُسَلِّم عليه بالإمرة ، غضب ، وقال : عمدتُم إلى رجلٍ من أهل القبلة فكفَّرتُموه ، فقيل : قد كان ما أُنْهِيَ إلى الأميرِ . فقال ابنُ طاهر : شِراكُ نَعْلَي عُمر بن الخطاب خيرٌ مِنْكَ ، وكان يرفَعُ رأسهُ إلى السماء ، وقد بلغني أنَّكَ لا ترفعُ رأسَكَ إلى السماء ، فقلتُ برأسي هكذا إلى السماء ساعةً ، ثم قلتُ : ولِمَ لا أرفَعُ رأسي إلى السماء ؟ وهل أرجو الخيرَ إلا مِمّن في السماء ؟ ! ولكني سمعتُ مُؤَمَّل بن إسماعيل يقول : سمعتُ سُفيان يقولُ : النظرُ في وجُوهكم معصيةٌ ، فقال بيده هكذا ، يُحْبَس .

قال ابنُ أسلم : فأقمنا وكنا أربعةَ عشر شيخاً ، فحُبِسْتُ أربعةَ عشَرَ

---

(١) « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٤ ومراد محمد بن أسلم أن نخل الدقيق لم يكن يفعل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فتركه من باب الورع والتزهد ، وليس من الواجب الحتم ، فإن نخل الدقيق مباح بإجماع أهل العلم .

(٢) انظر ما قاله فيهما في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٤ .

شهراً . ما اطَّلَعَ الله على قلبي أنِّي أردتُ الخَلاص ، قلتُ : اللهحَبَسَنِي ، وهو يُطْلِقُني . وليس لي إلى المخلوقين حاجةٌ . فأُخرجت ، وأُدخِلْتُ عليه وفي رأسي عمامةٌ كبيرةٌ طويلة . فقال : ما تقولُ في السجودِ على كَوْرِ العمامة ؟ فقلتُ : حدَّثَنا خَلاَّدُ بنُ يحيى ، عن عبدِ الله بن المُحَرّر ، عن يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ سَجَدَ عَلَى كَوْرِ العِمَامَةِ ، فقال ابنُ طاهر : هذا إسنادٌ ضعيف[1] فقلتُ : أستعملُ هذا حتى يجيء أقوىٰ منه ، ثم قلتُ : وعندي أقوى منه : حدثنا يزيد ، حدثنا شريكٌ ، عن حُسين بن عبد الله ، عن عكرمةَ عن ابنِ عبّاس ، قال : كانَ النَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي في ثَوْبٍ واحِدٍ يَتَّقِي بِفُضولِهِ حَرَّ الأرضِ وَبَرْدَهَا[2] . هذا الدليلُ على السجودِ عَلى كَوْرِ العمامة . ثم قال : ورد كتابُ أميرِ المؤمنين ينهى عن الجدلِ والخصومات . فتقدم إلى أصحابِكَ أن لا يعودُوا ، فقلتُ : نعم ، ثم خرجتُ من عنده ، وهذا كان مُقَدَّراً عليَّ[3] .

قال أحمدُ بن سَلَمَة : فقلتُ له : أخبَرَني غيرُ واحد أَنَّ جُلَّ أصحابِ الحديث صاروا إلى يحيى بن يحيى ، فكلَّموه أن يكتُب إلى عبد الله بن طاهر في تَخْلِيَتِكَ ، فقال يحيى : لا أُكاتب السلطان ، وإن كُتِبَ على لساني ، لم أكره، حتى يكون خلاصُه . فكُتِبَ بحضرتِهِ على لسانِهِ ، فلما

---

(١) لضعف عبد الله بن المحرر ، فقد قال عمرو بن علي ، وأبو حاتم ، وعلي بن الجنيد والدارقطني : متروك الحديث ، وضعفه أحمد وابن معين، وأبو نعيم الفضل بن دكين ، والنسائي ، وأبو حاتم وأبو زرعة ، وقال البخاري : منكر الحديث .

(٢) إسناده ضعيف لضعف شريك ، وحسين بن عبد الله ، وهو في « المسند » ١ / ٢٥٦ و٣٠٣ و ٣٢٠ و ٣٥٤ ، وروى البخاري ١ / ٤١٤ في المساجد : باب السجود على الثوب في شدة الحر ، ومسلم ( ٦٢٠ ) وأبو داود ( ٦٦٠ ) والترمذي (٥٨٤) عن أنس بن مالك قال : كنا نصلي مع النبي ﷺ ، فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود .

(٣) في الأصل : مقدر ، بالرفع .

وصل الكتاب إلى ابن طاهر ، أمر بإخراجِكَ وأصحابِكَ ، قال : نعم .

أحمد بن سَلَمة : حدثنا ابنُ أسلم ، سمعتُ المُقرىء ، يقول : الشكايةُ والتحذيرُ ليست من الغِيبة .

محمد بن العباس السلطي : سمعتُ ابن أسلم يُنْشِدُ :

إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ وَدَوَائِهِ ... لا يَسْتَطِيعُ دِفَاعَ مَقْدُورٍ أتَى
ما لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بالدَّاءِ الذي ... قَدْ كانَ يُبْري مثله فيما مَضَى
هَلَكَ المُدَاوِي والمُدَاوَى والذي ... جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى[1]

قال أحمدُ بن سلمة : مرض محمدُ بن أسلم في بيتِ رجلٍ من أهل طُوس ، فقال له : لا تفارِقْنِي الليلَ ، فإني يأتيني أمرُ الله قبل أن أُصبح . فإذا مُتُّ ، فلا تنتظر بي أحداً ، واغْسِلْني للوقتِ وجهزني . قال : فماتَ في نصف الليل . قال : فأتاهم صاحبُ الأمير طاهرِ بن عبد الله ، وأمرهم أن يحملوه إلى مقبرة الساذياخ ليُصلِّي عليه طاهر . قال : فوُضعتِ الجِنازةُ ، والناسُ يُؤذِّنون لصلاةِ الصبح ، وما نادى على جِنازته أحدٌ ، ولا رُوسِلَ بوفاته أحدٌ ، وإذا الخلقُ قد اجتمع بحيث لا يُذكر مثلُه . فأَمَّهم طاهرٌ ، ودُفن بجنب إسحاق بن راهويه .

وقال محمد بن موسى الباشاني : مات محمد بن أسلم لثلاثٍ بَقِين من المحرم سنةَ اثنتين وأربعين ومئتين بنيسابور .

الحاكم : سمعتُ أبا النضر الفقيه ، سمعتُ إبراهيم بن إسماعيل العَنْبَرِي يقول : كنتُ بمصر ، وأنا أكتبُ بالليل كُتُبَ ابنِ وهبٍ ، وذلك

---

(١) البيتان : الأول والثاني في « حياة الحيوان الكبرى » ١ / ٢٤٥ والشطر الثاني من البيت الأول فيه برواية : لا يستطيع دفاع نحبٍ قد قضى .

لخمسٍ بقين من المحرَّم سنة اثنتين وأربعين ، فهتف بي هاتف ، يا إبراهيم مات العبدُ الصالح محمدُ بن أسلم ، فتعجبت من ذلك ، وكتبتُه على ظهرِ كتابي ، فـإذا به قد مات في تلك الساعة[1] .

قال أحمدُ بن نصر النيسابوري : قيل لي : صلِّ على محمدِ بن أسلم ألفُ ألف إنسان[2] .

قلتُ : هذا ليس بممكن الوقوع ، ولا سيّما أنه إنما علموا بموته في الليل ، وصُلِّي عليه بُعيدَ الفجر . فالله أعلم .

أخبرنا أبو الفضل أحمدُ بن هبة الله ، وزينبُ بنت عُمر ، قالا : أنبأنا عبدُ المُعِزِّ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن طاهر ، أخبرنا أبو عثمان سعيدُ بن محمد ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد ، أخبرنا محمد بن وكيع الطوسي ، حدثنا محمد بن أسلم ، حدثنا محمد بن عُبيد ، حدثنا سليمان بن يزيد[3] المُحارِبي ، عن عبدِ الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال : « لا تَنْزِلُ الرَّحْمَةُ عَلَى قَوْمٍ فيهِمْ قاطِعُ رَحِمٍ »[4] .

تابعه أبو معاوية الضرير ، عن سليمان أبي إدام وهو ضعيف .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ٢ / ٢٠٤ .

(٢) « شذرات الذهب » ٢ / ١٠١ .

(٣) في « الميزان » ٢ / ٢٠٨ : سليمان بن زيد ، وقيل : ابن يزيد .

(٤) وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ص ٣٦ ، رقم الحديث ( ٦٣ ) من طريق عبيد الله بن موسى ، أخبرنا سليمان أبو إدام ، سمعت عبد الله بن أبي أوفى وسليمان أبو إدام وهو سليمان بن زيد أو يزيد المحاربي الكوفي ، قال المصنف في « الميزان » : روى عباس عن يحيى : ليس بثقة ، وقال مرة : ليس يسوى حديثه فلساً، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، ونقل في « المغني » ١ / ٢٧٩ تكذيبه عن يحيى بن معين . وفي « التقريب » : سليمان بن زيد المحاربي أو الأزدي أبو إدام « تحرف فيه إلى آدم » الكوفي ضعيف، رماه يحيى بن معين ، وأورده الهيثمي في « المجمع » ٨ / ١٥١ ، ونسبه إلى الطبراني ، وقال : وفيه أبو إدام المحاربي وهو كذاب .

أخبرنا أحمدُ بن سَلاَمَة في كتابه ، عن مسعود بن أبي منصور ، وقرأتُهُ على إسحاق الأسدي ، أخبركم ابن خليل ، أخبرنا مسعود ، أخبرنا أبو علي الحداد، أخبرنا أبو نُعَيم، حدثنا محمدُ بن محمد بن عُبيد الله، حدثنا محمدُ بن أحمد بن زهير الطوسي ، حدثنا محمدُ بنُ أسلم ، حدثنا يَعْلَى ، حدثنا محمدُ بن عَمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إيماناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً »[1] .

وبه قال أبو نُعيم : حدثنا محمدُ بن أحمد الغِطْرِيفي ، حدثنا ابنُ خُزيمة ، حدثنا محمد بنُ أسلم ، حدثنا عبدُ الحكم بن مَيْسَرة ، حدثنا ابن جُريج ، عن أبي الزُّبير، عن جابر ، قال : ما رُئِيَ رسولُ الله ﷺ . أو قال : ما رأيتُهُ مادّاً رجليه بين أصحابه[2] .

غريب .

أخبرنا إسحاقُ ، أخبرنا ابنُ خليل ، أخبرنا اللَّبَّان ، أنبأنا الحدّاد ، أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا محمدُ بن جعفر المُؤَدِّب ، حدثنا أحمدُ بن بَطَّة ، حدثنا إسماعيلُ بن أحمد المديني ، حدثنا أبو عبد الله بن طُوسِي بمكة ، وهو محمدُ بن القاسم خادمُ محمد بنِ أسلم وصاحبُه ، قال : سمعتُ محمد بن أسلم يقولُ : زعمت الجهميَّةُ أَنَّ القرآن خُلِق ، وقد أشركوا في

---

(١) سنده حسن ، وهو في « حلية الأولياء » ٩ / ٢٤٨ ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٥٠ و ٤٧٢ ، وأبو داود (٤٦٨٢ ) ، والترمذي (١١٦٢ ) وقال : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ١ / ٣ ، ووافقه الذهبي ، وصححه ابن حبان (١٣١١ ) من طريق آخر ، فالحديث صحيح ، بالطريقين ، وأخرجه أحمد ٢ / ٥٢٧ ، والدارمي ٢ / ٣٢٣ من طريق محمد بن عجلان ، عن القعقاع بن حكيم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة . وهذا سند حسن .

(٢) إسناده ضعيف ، عبد الحكم بن ميسرة ضعفه الدارقطني ، وقال : يحدث بما لا يتابع عليه ، وابن جُريج وابو الزبير مدلسان وقد عنعنا ، وهو في «الحلية» ٩/ ٢٥٠ .

ذلك وهم لا يعلمون ، لأنَّ الله تعالى قد بيّن أنَّ له كلاماً ، فقال : ﴿إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاتي وَبِكَلاَمِي﴾ [الأعراف : ١٤٤] . وقال : ﴿وَكَلَّمَ الله موسى تَكْلِيماً﴾ [النساء : ١٦٤] . وقال : ﴿يا مُوسى إِنِّي أنا ربُّكَ﴾ [طه : ١١] . وقال : ﴿إِنَّني أنا الله لا إِلَه إِلاَّ أنا فاعْبُدْنِي﴾[1] [طه : ١٤] .

وعن بعضِ أهل العلم ، قال : كان محمدُ بن أسلم في وقته يُشَبَّه بابنِ المبارك . وكان زنجويه بن محمد إذا حدَّث عن محمدِ بن أسلم يقولُ : حدَّثنا الزاهدُ الرَّبَّاني .

## ٧١ ـ الرِّبَاطِيُّ* (خ ، م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، أميرُ الرِّباطِ ، أبو عبد الله ، أحمد بن سعيد ابن إبراهيم المَرْوَزيُّ الرِّباطي الأشقر ، نزيلُ نيسابور .

سمع وكيعاً ، وعبدَ الرزاق ، ووهبَ بن جرير ، وسعيدَ بن عامر الضُّبَعي ، وإسحاقَ السَّلُولي وأبا عاصم ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وإبراهيم بن أبي طالب ، والحسينُ بن محمد القباني ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وأبو العباس الثقفي ،وآخرون .

---

(١) هو في « الحلية » ٩ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، وقد اختصره المؤلف .

* التاريخ الكبير ٦/٢ ، التاريخ الصغير ٣٧٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٦٥/٤ ، ١٦٦ ، طبقات الحنابلة ٤٥/١ ، الأنساب ٦٩/٦ ، اللباب ١٤/٢ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٣٨/٢ ، ٥٣٩ ، العبر ٤٣٩/١ ، ٤٤٠ ، الوافي بالوفيات ٣٩٠/٦ ، تاريخ ابن كثير ٣٤٥/١٠ ، تهذيب التهذيب ٣٠/١ ، ٣١ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٦ ،خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، شذرات الذهب ١٠٢/٢ .

رُوِيَ عن الرِّبَاطي ، قال : جِئتُ إلى أحمدَ بن حنبل ، فجعل لا يرفعُ رأسَه إليَّ ، فقُلتُ : يا أبا عبد الله ، إنه يُكتَب عني الحديثُ بخراسان ، فإن عاملتني بهذا ، رمَوا بحديثي . فقال : يا أحمد ، هل بُدٌّ أنْ يُقال يوم القيامة : أين عبدُ الله بن طاهر وأتباعُه ، فانظُر أين تكونُ منه ؟ ! قلتُ : إنما وَلَّاني أمر الرِّباط، فجعل يُردِّد قولَه عليَّ[1] .

توفي الرِّباطي سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين . وقيل : سنة ثلاث وأربعين .

أخبرنا ابنُ عساكر ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا سعيدُ بن الحسين ، أخبرنا الفضلُ بن المُحِب ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ، حدثنا أحمدُ بن سعيد الرِّباطي ، حدثنا محبوبُ بن الحسن ، حدثنا داود ، عن الشَّعبي ، عن مسروق ، عن عائشةَ ، قالت : فُرِضَت صلاةُ الحَضَر والسَّفَر ركعتين ركعتين[2] ، فلمَّا أقام رسولُ الله بالمدينة زِيدَ في صلاة الحَضَرِ ركعتان ركعتان ، وتُركت صلاةُ الفجرِ لطول القراءة ، والمغرِب لأنَّها وِتْرُ النهار[3] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٦٦ ، وقال الخطيب : كان ثقة فاضلاً فهماً عالماً . وفيه عن ابن سعيد ، قال : سمعت عبد الرحمن بن يوسف يقول في [ الرباطي ]: كان ثقة ثقة .

(٢) في الأصل : ركعتان ركعتان .

(٣) وأخرجه ابن خزيمة (٣٠٥ ) من طريقين عن محبوب بن الحسن بهذا الإسناد ، وأخرجه ابن حبان (٥٤٤ ) من طريق الحسين بن محمد بن أبي معشر ، عن عبد الله بن صالح ، عن محبوب بن الحسن ، ومحبوب بن الحسن ـ واسمه محمد ومحبوب لقب به ـ قال الحافظ في « التقريب » : صدوق فيه لين ، وقال ابن خزيمة : هذا حديث غريب لم يسنده أحد أعلمه غير محبوب بن الحسن، رواه أصحاب داود ، فقالوا : عن الشعبي ، عن عائشة خلا محبوب بن الحسن . قلت : والرواية المنقطعة عند أحمد ٦ / ٢٤١ و٢٦٥ من طريقين ، عن داود ، لكن ثبت الحديث من طريق آخر بأخصر مما هنا، فقد أخرجه مالك في « الموطأ » ١ / ١٤٦ ، ومن =

قال الحاكمُ : سمعتُ أبا علي الحافظ يقولُ : كان الرِّباطيُّ ـ والله ـ من الأئمة المُقتَدَى بهم[1] .

وقال الخليليُّ : كان حافظاً متقناً .

وقال محمدُ بن علي الصَّفَّار : لو كان الحسنُ البصريُّ حيّاً ، لاحتاج إلى إسحاق بن راهويه ، ولم أر بعده مثلَ أحمدَ الرباطيِّ .

## ٧٢ ـ فضل بن سهل* (خ ، م ، د ، س ، ت)

ابن إبراهيم ، الحافظُ البارعُ الثقةُ ، أبو العبّاس ، الأعرج البغداديُّ الرّام .

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها .

وحدث عنْ يزيدَ بن هارون ، وحُسينٍ الجُعْفِيِّ ، وأبي أحمد الزُّبيري ، وزيدِ بن الحُبَاب ، ومحمدِ بن بشر العبديِّ ، وعبدِ الوهّاب بن عِطاء ، وأبي نوح قُراد ، وأبي عاصم والحسنِ بن موسى وشَبَابة ، وعفّان ، ويعقوب بنِ إبراهيم بن سعْد، وأبي النضْر ، ويحيى بن غَيْلان ، ويونس بن محمد ، وخلقٍ لا ينحصرون ، وكان من أعيانِ الحُفّاظ .

---

= طريقه البخاري ١ / ٣٦١ ، ومسلم (٦٨٥ ) عن صالح بن كيسان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : « فُرِضَتِ الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر » وفي رواية لمسلم « فأقرت صلاة السفر على الفريضة الأولى » .

(١) « تهذيب التهذيب » ١ / ٣٠ وفيه : قال النسائي : ثقة .

* الجرح والتعديل ٦٣/٧ ، تاريخ بغداد ٣٦٤/١٢ ، ٣٦٥ ، طبقات الحنابلة ٥٣/١ ، اللباب ٧٥/١ ، تهذيب الكمال : ١٠٩٩ ، تذهيب التهذيب ١/١٣٩/٣ ، تذكرة الحفاظ ٥٥٢/٢ ، ٥٥٣ ، ميزان الاعتدال ٣٥٢/٣ ، تهذيب التهذيب ٢٧٧/٨ ، ٢٧٨ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠٩ .

حدث عنه : الأئمةُ الستةُ سوىَ ابنِ ماجه، وأحمدُ بن عَمرٍو البَزّار ، وابنُ أبي عاصم ، والبَغَويُّ ، وعَبْدانُ الجواليقي ، وابن صاعِد ، وعُمر بن بُجير ، وأبو العبّاس السّراج ، والقاضي المَحَامِلي ، ومحمدُ بن مخلد العطار ، وعدةٌ .

قال عَبْدان: سمعُت أبا داود يقولُ: أنا لا أُحدِّثُ عن فضل الأعرج قلتُ : لِمَ ؟ قال : لأنَّه كان لا يفوتهُ حديثٌ جيد[1]

قلتُ : ما بهذا الخيالِ يُغمز الحافظُ ، ثم هذا أبو داود قائلُ هذا قد روىَ عنه في سُنَنه .

وقال النَّسَائيُّ :ثقه[2] .

وقال أبو حاتِم : صدوق[3] .

وذكره ابنُ حبّان في « الثقات » .

قال مُحمد بن إسحاق السراج : مات الفضلُ بن سَهل ببغداد يومَ الاثنين لثلاثٍ بقينَ من صفر سنة خمسٍ وخمسين ومئتين عن نَيِّف وسبعين سنة ، وفي اليوم المذكور أرَّخه أيضاً أبو عبيد بن حَرْبَوَيْه ، وكان ذا غرائب .

---

(١) « تهذيب الكمال » : ١٠٩٩ ، و« تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٦٥ ، و« ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٧٨ ، وفي « تذكرة » المؤلف ٢ / ٥٥٣ : وكان لا يكاد يفوته حديث فرد .

(٢) « ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ / ٢٧٨ ، وجاء في « تاريخ بغداد » ٢ /٣٦٥ ، عن ابن عدي ، قال : سمعت أحمد بن الحسين الصوفي يقول : فضل بن سهل الأعرج كان أحد الدواهي . فعقب الخطيب قائلاً : يعني في الذكاء والمعرفة وجودة الأحاديث . والله أعلم .

(٣) « الجرح والتعديل » ٧ / ٦٣ ، و« تاريخ بغداد » ١٢ / ٣٦٤ ، و« ميزان الاعتدال » ٣ / ٣٥٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٨ /٢٧٨ .

أخبرنا عليُّ بنُ محمد بن أحمد ، وعبدُ الولي بن رافع ، وأحمدُ بن هبة الله ، وعيسى بن بَرَكة ، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا سعيدُ بن أحمد بن البَنَّاء ، وأنا في الرابعة سنةَ تسع وأربعين وخمس مئة .

أخبرنا أبو نصر محمد بن محمد الهاشمي ، أخبرنا محمد بن عمر زُنْبور ، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا عَبْدَةُ الصَّفّار ، حدثنا يحيى بن آدم ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، والأعمش ، ( ح ) وحدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا الأسودُ بن عامر ، أخبرنا إسرائيلُ عن منصور ، والأعمش ، وحدثنا زهيرُ بن محمد ، وابنُ كرامة ـ واللفظُ له ـ قالا : حدثنا عُبيدُ الله بن موسى ، حدثنا اسرائيلُ عن منصورٍ ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال : كنَّا مع النبيِّ ﷺ في غَزَاة أو غارٍ ـ وقال يحيى ابن آدم : في غار ، فأنزلت عليه : ﴿ والمُرْسَلاتِ عُرفًا ﴾ [ المرسلات : ١ ] فإنا لنتلقّاها من فِيهِ ، إذْ خرجت علينا حيَّةٌ فابتدرناها ، فسبقتنا ، فدخلتْ جحرها ، فقال رسول الله ﷺ : « وُقِيَتْ شَرَّكُم ، وَوُقِيتُم شَرَّها . » .

أخرجه البخاري[1] عن عَبْدَة

ومات معه أبو محمد الدارِميُّ بسمرقند ، وعبدُ الله بن هاشم الطوسيُّ ، وعُتَيقُ بن محمد بنيسابور ، وعبدُ الله بن أبي زياد القَطَوانيُّ ، وعبدُ الغني بن رِفاعة بمصر ، والمعتزُّ بالله قتلوه ، ومحمدُ بن حرب النَّشَائي ، وأبو يحيى صاعِقة ، وموسى بن عامر المُرِّي ، ومحمدُ بن كرّام شيخُ الكراميّة ، والجاحظ ، وأبو حاتِم بخُلفٍ فيهما .

---

(١) ٨ / ٥٢٧ في التفسير : باب سورة والمرسلات.

## ٧٣ ـ محمَّد بن منصور* ( د ، س )

ابن داود بنِ إبراهيم الإمامُ الحافظُ القدوةُ شيخُ الإسلام ، أبو جعفر الطوسيُّ ثم البغداديُّ العابد .

سمع سُفيان بن عُيَيْنَة ، ومُعاذ بن مُعاذ ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، ويعقوبَ ابن إبراهيم الزُّهْرِيَّ ، ويحيى القطّان وطبقتهم .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسَائي في سننهما ، وأبو جعفر مُطَيَّن ، وابن صاعد ، ومحمدُ بن هارون الحضرمي ، وأبو عبد الله المَحَامِليُّ ، وآخرون .

قال أبو بكر المرُّوذِيُّ : سألتُ أبا عبد الله عن محمد بن منصور ، فقال : لا أعلم إلا خيراً ، صاحبُ صلاة[1] .

وقال النسائيُّ : ثقة[2] .

قال أبو حفص بن شاهين : حدثنا أحمدُ بن محمد المؤذن ، سمعتُ محمدَ بن منصور الطوسي ، وحواليه قَوْمٌ ،فقالوا: يا أبا جعفر ، أيْشٍ اليومَ عندك ، قد شكَّ الناسُ فيه ؟ أيومُ عَرَفَة هو أو غيرُه ؟ فقال : اصبروا ، فدخل البيت ثم خرج ، فقال : هو يوم عرفة ، فاستحيوا أن يقولوا له : من أين ذلك فعَدُّوا الأيامَ فكان كما قال . فسمعتُ أبا بكر بن سلام الورّاق يقولُ له : من

---

*الجرح والتعديل ٩٤/٨ ، تاريخ بغداد ٢٤٧/٣ ، ٢٥٠ ، طبقات الحنابلة ٣١٨/١ ، ٣٢٠ ، تهذيب الكمال : ١٢٧٥ ، الوافي بالوفيات ٧٠/٥ ، تهذيب التهذيب ٤٧٢/٩ ، ٤٧٣ ، النجوم الزاهرة ٣٤٣/٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٦٠ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٤٨ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٥٠ ، و« تهذيب التهذيب » ٩ / ٤٧٣ ، وفيه : وقال في موضع آخر : لا بأس به . وقال ابن أبي داود: كان من الأخيار، وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » ٢ / ٣٤٣ : كان من الأبدال . . . . وكان صدوقاً ثقة صالحاً .

أين علِمْتَ ؟ قال : دخلتُ ، فسألتُ ربي ، فأراني الناسَ في الموقف[1] !

قلت لا أعرفُ هذا المؤذن ، ولم يبعُد وقوعُ هذا لمثلِ هذا الوليّ ، ولكن الشأنُ في ثبوت ذلك .

قال الحافظُ أبو سعيد النقاش في كتاب « طبقات الصوفية » : محمدُ ابن منصورٍ الطوسي أستاذُ أبي سعيد الخَرَّاز ، وأبي العباس بن مسروق ، كتب الحديثَ الكثيرَ ، ورواه .

قلتُ : متى رأيتَ الصوفيَّ مُكِبّاً على الحديث فثِقْ به ، ومتى رأيتَه نائياً عن الحديث، فلا تفرح به ، لاسيما إذا انْضَاف إلى جهلِه بالحديث عكُوفٌ على تُرهات[2] الصوفيَّة ، ورمُوزِ الباطنية ، نسألُ الله السلامة ، كما قال ابنُ المبارك :

وَهَلْ أفسَدَ الدِّين إلا الملوكُ وأحبارُ سَـوءٍ ورُهْـبَانُها

وعن أبي سعيد الخَرَّاز : سألتُ محمدَ بن منصور عن حقيقة الفقر ، فقال : السكونُ عند كل عَدَم ، والبَذْلُ عند كل وجود .

وعن محمد بن منصور ، أنه سُئل : إذا أكلْتُ وشَبِعتُ فما شكرُ تلك النعمة ؟ قال : أن تُصلِّي حتى لا يبقى في جوفِك منه شيء .

قال الحسينُ بن مُصْعَب : حدثنا محمدُ بن منصور الطُّوسي ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في النَّومِ ، فقلت : مُرْني بشيء حتى أَلْزَمَه ، قال : عليكَ باليقين[3] .

وعنه قال : يُعرفُ الجاهِل بالغضب في غير شيء ، وإفشاءِ السِّرِّ ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٤٩ .

(٢) بضم التاء ، وفتح الراء المشددة وضمها : الأباطيل .

(٣) « تاريخ بغداد » ٣ / ٢٥٠ .

والثقةِ بكلِّ أحد ، والعظةِ في غير موضِعِها .

مات رحمه الله في شوال سنةَ أربعٍ وخمسين ومئتين ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة .

أخبرنا محمدُ بنِ بِطِّيخ وجماعة ، قالوا : أخبرنا النَّاصح ، أخبرتنا شُهْدَةُ ، أخبرنا ابنُ طلحة ، أخبرنا أبو عمر بن مَهْدي ؛ حدثنا المَحَامِليُّ ، حدثنا محمدُ بن منصور ، حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم ، حدثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، حدثني محمدُ بن طلحة بن يزيد ، عن إبراهيم بن سَعْد ، عن أبيه ، سمع النبيَّ ﷺ قال لعلي هذه المقالة حين استخلفه : « أَلا تَرْضَى يا عَلِيُّ أَنْ تَكون منِّي بِمَنْزِلَةِ هارونَ مِنْ موسى ؟ إلَّا أنه لا نَبِيَّ بَعْدي[1] » .

## ٧٤ ـ محمَّدُ بنُ رافِع * (خ، م، د، س، ت)

ابنِ أبي زيد ، واسمه سابور ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ القدوةُ ، بقيةُ الأعلام ، أبو عبد الله القُشَيْري مولاهم النيسابوري .

ولد سنة نيِّف وسبعين ومئة في أيام مالك الإمام ، ورحل سنة نيف وتسعين .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري ٣٧٠٦ في المغازي : وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ : باب من فضائل علي بن أبي طالب ، و ( ٤٤١٦ ) في المغازي ومسلم (٢٤٠٤ ) والترمذي (٣٧٣١) من طرق عن سعد .

* التاريخ الكبير ١/٨١ ، ٨٢ ، التاريخ الصغير ٢/٣٨٣ ، الجرح والتعديل ٧/٢٥٤ ، طبقات الحنابلة ١/٢٩٧ ، الأنساب ، ورقة : ٤٥٣/ب ، تهذيب الكمال : ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٠٣/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٠٩ ، ٥١٠ ، العبر ١/٤٤٥ ، الوافي بالوفيات ٣/٦٨ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٤٦ ، تهذيب التهذيب ٩/١٦٠ ، ١٦٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢١ ، طبقات الحفاظ : ٢٢١ ، ٢٢٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٣٦ ، شذرات الذهب ٢/١٠٩ .

وسمع ما لا يُوصف كَثْرَةً ، وجمع ، وصنَّف .

قال فيه الحاكم في « تاريخه » : شيخُ عصره بخُراسان في الصدقِ والرحلة .

سمع بالحجاز سُفيانَ بنَ عُيَيْنَة ، ومعنَ بن عيسى ، وابنَ أبي فُدَيك ، وأبا بكر بنَ أبي أُوَيْس ، وطبقتَهم بالحجاز . وعبدَ الله بن إدريس ، ووكيعاً ، وابنَ نُمير ، وأبا معاوية ، وأبا أُسامَة ، ويونسَ بن بُكَيْر ، والحُسينَ الجُعْفِيَّ ، وعدةً بالكوفة . وعبدَ الرزّاق ، وأخاه عبد الوهّاب ، ويزيدَ بنَ أبي حَكِيم ، وعبدَ الله الوليد ، وإسماعيلَ بن عبد الكريم باليمن ، وأبا داود ، ووهبَ بن جرير ، وأبا قُتيبة ، وأبا علي الحنفي ، وحمّاد بن مَسْعَدة وعدَّةً بالبصرة .

ومن يزيدَ بن هارون وطبقتِه بواسط . ومن شَبَابَة بالمدائن . ومن أبي النَّضْر وعدةٍ ببغداد . ومن النَّضْرِ بن شُمَيل ، ومكي بن إبراهيم وطبقتِهما بخراسان . وعُني بالسُّنَن علماً وعملاً وعُمِّر ، وارتحل الناسُ إليه .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داود ، والنَّسائيُّ ، والترمذيُّ في تصانيفهم ، ومحمدُ بن يحيى الذُّهْلِيُّ ، وأحمدُ بن سَلَمة ، وأبو زُرْعَة ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو بكر بن خُزيمة ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، ومحمدُ بن عَقِيل البَلْخي ، وجعفرُ بن أحمد بن نصر ، ومحمدُ بن إسحاق الثقفي ، وزَنْجَويه بن محمد ، وخلقٌ ، آخرهم موتاً حاجبُ بن أحمد الطوسي .

ومن طريقه يقع حديثه عالياً في « الثقفيات »[1] .

---

(١) هي عشرة أجزاء حديثية ، تأليف أبي عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي الأصبهاني الحافظ المتوفى سنة ٤٨٩ هـ .

قال الحاكم : أخبرنا أبو عبد الله محمدُ بن يعقوب ، سمعتُ أبا عمرو المستملي ، سمعتُ محمد بن رافع يقول : كنتُ مع أحمد بن حنبل وإسحاق عند عبد الرزاق ، فجاءنا يومُ الفِطر ، فخرجنا مع عبدِ الرزاق إلى المُصَلَّى ، ومعنا ناسٌ كثير فلما رجَعنا من المُصَلَّى ، دعانا عبدُ الرزّاق إلى الغداء ، فجعلنا نتغدّى معه ، فقال لأحمد وإسحاق : رأيتُ اليومَ منكما شيئاً عجباً ، لَمْ تُكَبِّرا !! قالا : يا أبا بكر ، نحنُ ننظُر إليك هل تُكبّر فنُكبِّر . فلما رأيناكَ لم تكبر أمسكنا . قال : وأنا كنتُ أنظر إليكما ، هل تكبُران فأكبر .

قال جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ : ما رأيتُ من المُحدِّثين أَهْيَبَ من محمد بن رافع ، كان يستندُ إلى الشجرة الصنوبر في داره ، فيجلِسُ العلماءُ بين يديه على مراتبهم ، وأولادُ الطاهرية ومعهم الخدم ، كأَنَّ على رؤوسهم الطير . فيأخذُ الكتابَ ، ويقرأُ بنفسه ، ولا ينطِقُ أحد ، ولا يتبسَّمُ إجلالاً له[1] . وإذا تبسَّم واحدٌ أوراطنَ صاحبَه ، قال : وصلى الله على محمد ، ويأخذ الكتابَ ، فلا يقدِرُ أحدٌ يُراجِعَه أو يشير بيده . ولقد تبسَّم خادمٌ من خدم الطاهرية يوماً ، فقطع ابنُ رافعٍ مجلسَه ، فانتهى الخبرُ بذلك [إلى طاهر بن عبد الله][2] فأمر بقتل الخادم ، حتى احْتَلْنا لخَلاصِه .

قال زكريا بن دَلُّوَيْه : بعثَ طاهرُ بن عبد اللهِ إلى ابنِ رافعٍ بخمسةِ

---

(١) « تهذيب التهذيب » ٩ / ١٦٢ وفيه : قال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : شيخ صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال البخاري : كان من خيار عُبَّاد الله : وقال أحمد ابن سيار في «ذكر مشايخ نيسابور» : محمد بن رافع كان ثقة ، حسن الرواية عن أهل اليمن . وقال النسائي في « مشيخته » ، ومسلمة في « الصلة » : ثَبْتٌ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

آلاف درهم مع رسول ، فدخلَ عليه بعد العصر ، وهو يأكُل الخبزَ مع الفُجْلِ . فوضع الكِيسَ ، فقال : بعثَ الأميرُ إليكَ بهذا المالِ . فقال : خُذْ خُذ لا أحتاجُ إليه ، فإنّ الشمس قد بلغت رأسَ الحيطان[1] إنما تَغْرُبُ بعد ساعة ، وقد جاوزتُ الثمانين إلى متى أعيش؟ فَردَّ[2] . قال : فدخل ابنُه ، وقال : يا أبة ، ليس لنا الليلةِ خبزٌ . قال : فبعثَ ببعضِ أصحابِه خلفَ الرسولِ ليُرُدَّ المالَ إلى طاهر فَزَعاً من ابنه أن يذهبَ خلفه ، فيأخُذ المال .

قال زكريا : ربما كان يخرُجُ إلينا محمدُ بن رافع في الشتاء وقد لبس لِحَافه .

أحمد بن سلمة : حدثنا محمدُ بن رافع : رأيتُ أحمدَ بن حنبل بين يدي يزيدَ بنِ هارون ببغداد ، وفي يده كتابٌ لزهير عن جابر ، وهو يكتُبه . فقلتُ : يا أبا عبد الله ، تنهَونا عن جابرٍ وتكتبونه ؟ قال : نعرفُه .

الحاكم : أخبرنا محمدُ بن أحمد بن عمر، سمعتُ أحمد بن سلمةَ ، سمعتُ محمد بن رافع يقول : أنا أفدتُ أحمد بن حنبل ، عن يزيد بن مسلم الصنعاني الراوي عن وهب . ونزلتُ أنا وأحمد ، ومات الشيخ . وكان قد أتى له مئة وخمس وثلاثون سنة .

قال أحمدُ بن عمر بن يزيد : حدثنا محمد بن رافع ، سمعتُ عبد الرزّاق ، سمعتُ مَعْمَراً يقول : رأيتُ باليمن عنقودَ عنب وقْرَ[3] بغلٍ تام .

---

(١) في « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ : رؤوس الجبال .

(٢) أي : رجع . وفي « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ : ورَدَّهُ . وفي « تهذيب الكمال » : ٥٩٨ : فرد المال ، ولم يقبل .

(٣) بكسر الواو ، وسكون القاف : الحِمْلُ الثقيل .

قال مسلمٌ والنسائيُّ : ابنُ رافعٍ ثقةٌ مأمون[1] .

قال زَنْجَوَيْه بن محمد : مات محمدُ بن رافع في ذي الحِجة ، سنةَ خمسٍ وأربعين ومئتين ، وغَسّله أحمدُ بنُ نصرٍ العابد ، وصلَّى عليه محمدُ ابن يحيى .

الحاكم : أخبرنا أحمدُ بـنُ بالُويه العَفْصي ، حدثنا محمدُ بن إسحاق ابن إبراهيم ، سمعتُ أبا بكرٍ المدني ـ يعني : محمد بن نُعيم ـ يقولُ : رأيتُ محمدَ بن رافع في المنام بعد موتِه بثلاثٍ في حَجْرِه مُصْحَفٌ يقرأ ، فقلتُ له : أليس قد مُتَّ ؟ فنظر إليَّ نظرةً منكرَة . فقلتُ : سألتُك باللهِ إلا ما حدَّثتني ، ما فَعل بكَ ربُّك ؟ قال : بشَّرني بالرَّوْحِ والراحة[2] .

أخبرنا أبو الحُسين الحافظ ، أخبرنا جعفرُ بن علي ، وعليُّ بنُ هبة الله ، وأحمدُ بن محمد ، وعبدُ الله بن رواحة ، قالوا : أخبرنا أبو طاهر السِّلفَي ، أخبرنا أبو القاسم بنُ الفضل ، حدثنا ابنُ مَحْمِش ، أخبرنا حاجبُ بن أحمد ، حدثنا محمدُ بن رافع ، حدثنا إبراهيمُ بن الحكم بنِ أبان ، حدثني أبي ، عن عِكْرِمة أَنَّ أبا هُريرة حَدَّثه ، أنَّ رَسولَ الله ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَسوقُ بَدَنَةً وَهُوَ يَمْشي ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقالَ : إنَّها بَدَنَةٌ . فَأَمَرهُ أَنْ يَرْكَبَها[3] .

---

(١) « الوافي بالوفيات » ٣ /٦٨ .

(٢) « الوافي بالوفيات » ٣ / ٦٨ .

(٣) وأخرجه أحمد ٢ / ٢٧٨ ، و٤٧٨ من طريقين عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، وأخرجه مالك ١ / ٣٨٧ ، ومن طريقه أحمد ٢ / ٤٨٧ والبخاري ٣ / ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ومسلم (١٣٢٢) والنسائي ٥ / ١٧٦ ، وأبو داود (١٧٦٠ ) ، وأخرجه أحمد ٢ / ٢٤٥ و٢٥٤ و٤٨١ ،وابن ماجة (٣١٠٣) من طريقين ، عن أبي الزناد وأخرجه أيضاً ٢ / ٣١٢ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة .

## ٧٥ ـ أحمدُ بنُ المِقْدام * (خ، ت، س، ق)

ابنِ سليمان بن أشعث ، الإمامُ المتقنُ الحافظُ ، أبو الأشعث العِجْليُّ البصري .

سمع حمّاد بن زيد ، وحَزْم بن أبي حزم ، وعبدَ الله بن جعفر المديني ، ويزيدَ بن زُرَيع ، وخالد بن الحارث ، وفُضيلَ بن عِياض ، وعَثّام بن علي ، ومُعْتَمِر بن سليمان ، وجماعةً .

حدث عنه : البخاريُّ ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجة ، والبَغَوِيُّ ، وابنُ أبي داود ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بنُ عبد الله بن مبشر ، وأحمدُ بن علي الجَوْزَجاني ، والقاضي أبو عبد الله المَحامِلي ، وابن خُزيمة ، والحسينُ بن يحيى القَطّان ، وخلقٌ كثير .

قال النَّسَائيُّ : ثقة[1] .

وقال ابن خُزيمة : كان صاحبَ حديثٍ[2] .

وقال أبو حاتم : محلُّه الصدق[3] .

قال أبو الأشعث : وُلدتُ قبل موتِ المنصور بسنتين.

قال أبو داود : لا أُحدِّثُ عنه . كان يُعلِّمهم المجُونَ، كان بالبصرةِ

---

* الجرح والتعديل ٧٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٦٢/٥ ، ١٦٦ ، اللباب ٣٢٦/٢ ، تهذيب الكمال : ٤٣ ، تذهيب التهذيب ٢٧/١ /١ ، ميزان الاعتدال ١٥٨/١ ، العبر ٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٨١/١ ، ٨٢ ، طبقات الحفاظ : ٢١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ ، شذرات الذهب ١٢٧/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ .

(٣) « الجرح والتعديل » ٢ /٧٨ .

مُجَّانٌ ، يُلقُون صُرَّة الدراهم ، ثم يرقبُونها ، فإذا جاء من يرفعُها ، صاحوا به ، وخَجَّلُوه . فعلَّمهم أبو الأشعث أن يتَّخِذوا صُرةً فيها زُجاج ، فإذا أخذوا صُرَّة الدراهم ، فصاح صاحبُها ، وضعوا بدلها في الحالِ صُرَّة الزُّجاج[1] .

قلتُ : مات في صفر سنةَ ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

يقعُ حديثهُ عالياً في جزء الحفّار ، وفي « الثقفيات » ، وغير ذلك . وعاش بضعاً وتسعين سنة . وكان أسندَ من بقي بالبصرة .

أخبرنا عبدُ الحافظ بن بَدْران، ويوسف بن غالية، قالا : أخبرنا موسى بن عبد القادر ، أخبرنا سعيدُ بن البنّاء ، أخبرنا عليُّ بن أحمد ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا أحمدُ بن المِقدام ، حدثنا حمّاد بن زيد ، عن أبي عمران الجَوْني ، قال : كتبَ إليَّ عبدُ الله بنُ رَباح ، سمعتُ عبدَ الله بن عمرو يقول : هَجَّرتُ إلى رسولِ الله ﷺ ، فسمع أصواتَ رجلين اختلفا في آيةٍ ، فخرج إلينا ، نعرِفُ في وجهه الغضبَ ، فقال : « أَلا إنَّما هَلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُم باختِلافِهِمْ في الكتابِ » .

هذا حديثٌ صحيح[2] ، وهو دالٌّ على تحريم الجدالِ ، والاختلافِ

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ٥ / ١٦٥ . وجاء في « تهذيب التهذيب » ١ / ٨٢ عقب هذا الخبر : قال ابن عدي : وهذا لا يؤثر فيه ، لأنه من أهل الصدق . وقال ابن حجر : وثّقه مسلمة بن قاسم، وابن عبد البر ، وآخرون . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(٢) وأخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٦٦٦ ) في العلم : باب النهي عن اتباع متشابه القرآن من طريق فضيل بن حسين الجحدري ، عن حماد بن زيد بهذا الإسناد . وأخرج عبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٣٦٧ ) وأحمد ٢ / ١٨١ و١٩٥ و١٩٦ ، وابن ماجة (٨٥) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه ، عن جده قال : سمع رسول الله ﷺ قوماً يتدارؤون ، فقال : « إنما هلك من كان قبلكم بهذا ، ضربوا كتاب الله بعضه ببعض؛ وإنما نزل كتابُ الله عز وجل يُصدق بعضه بعضا ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، فما علمتم منه ، فقولوه ، وما جهلتم منه فدعوه ، وسنده حسن ، وقد وقع عند أحمد ١٩٧٢ في روايته، وابن ماجة :أن تنازعهم كان في القدر .

في الكتاب ، مع أنَّه عليه الصلاة والسلام كان يُمْكِنه أن يُوضِّحَ الحقَّ لهما في تلكَ الآية ، ويُبيِّن أن أحدهما مصيبٌ ، ومع هذا فلم يفعل ، بل سدَّ الباب ، ولو كان تَبْيينُ ذلك مما تَمَسُّ إليه الحاجةُ ، لأَوْضَحَه ، فعُلم بهذا أنَّ كل نصٍّ ألقاهُ إلى أُمَّته ، ولم يَزِدْهُم فيه تفسيراً ، ولا هُمْ سألوه ، بل ولا فسَّروه لمن بعدَهم ، فإنَّ قراءتَه تفسيرُه ، فلا يُزاد عليه ، ولا يُبحثُ فيه ، ولا سيما إذا كان في أسماء الله ، وصفاتِه المُقَدَّسة .

وفيها مات أحمدُ بن سعيد الهَمْداني بمصر ، وأحمدُ بن سعيد الدارِميُّ ، وخُشَيشُ بنُ أَصْرم ، والسَّرِيُّ السَّقَطِي ، وعليُّ بن مسلم الطُّوسي ، وعليُّ بن شُعيب السِّمسار ، ومحمدُ بن عبد الله بن طاهر الأمير ، ومحمدُ بن يحيى القُطعي ، وهارون بن سعيد الأَيْلي ، ويوسفُ ابن موسى القَطَّان ، ومحمدُ بن عيسى التَّيْمي مقرئُ الرَّيِّ ، ووصيف الأمير ، وأبو العبّاس القَلَوَّرِي .

## ٧٦ ـ يوسُفُ بنُ مُوسى * (خ، د، ت، ق)

ابنِ راشد ، الإمامُ المحدثُ الثقة ، أبو يعقوب ، الكوفيُّ القطّان ، نزيلُ بغداد .

ولد سنة نيّف وستين ومئتين .

وحدث عن : جرير بن عبد الحميد ، وأبي خالدٍ الأحمر ، وسُفيانَ ابنِ عُيَيْنَة ، وعبدِ الله بن إدريس ، وأبي بكر بن عيّاش ، ووكيعٍ ، وعبدِ الله

---

* الجرح والتعديل ٢٣١/٩ ، تاريخ بغداد ٣٠٤/١٤ ، ٣٠٥ ، طبقات الحنابلة ٤٢١/١ ، تهذيب الكمال : ١٥٦٢ ، تذهيب التهذيب ١٩١/٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٤٢٥/١١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٤٤٠ ، طبقات المفسرين ٣٨٤/٢ .

ابن نُمَير ، وحَكَّامِ بن سَلْم ، وأحمد بن يونس، وعُبيدِ الله بن موسى ، وأبي أسامة ، وعدةٍ .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجة ، وإبراهيمُ الحَرْبيُّ ، وقاسمُ المُطَرِّز ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وابنُ صاعد ، والنَّسائيُّ خارج « سُننه » ، والقاضي المَحَامِلي ، وخلقٌ سواهم .

وكان من أوعيةِ العلم ، قد كتبَ عنه يحيى بنُ مَعِين والكبار[1] .

قال النسائي : لا بأس به[2] .

وروى أبو سعيد السُّكَّرِي عن يحيى بن مَعِين : صدوق[3] .

وقيل : يتَّجِرُ إلى الرَّي ، فسمع من جرير .

قال ابنُ زُولاق : سمعتُ أبا بكر محمدَ بن أحمد الحدّاد يقولُ : قرأتُ على أبي عبيد بنِ حَرْبَويه جُزءاً عن يوسف بن موسى القَطَّان . فلما فرغتُ قلتُ : كما قرأتُ على القاضي ، قال : نعم إلّا الإعراب ، فإنك تُعْرِب ، وكان يوسف لا يُعرب .

قلت : توفي يوسفُ بن راشد ـ وكذا نسبه البخاريُّ إلى جده ـ في صفر سنة ثلاثٍ وخمسين ومئتين .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١١ / ٤٢٥ وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة : كان ثقة.

(٢) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٥ وقال الخطيب : وقد وصف غير واحد من الأئمة يوسف ابن موسى بالثقة .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٤ / ٣٠٤ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٤٢١ ، و« تهذيب التهذيب » ١١ / ٤٢٥ . وجاء في « الجرح والتعديل » ٩ / ٢٣١ عن عبد الرحمن ، قال : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق .

ويقع من عواليه في « المَحامليات»[1] وغير ذلك .

## ٧٧ ـ محمود بنُ غَيْلان * (خ، م، ت، س، ق)

الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، أبو أحمد ، العدويُّ ، مولاهم المَرْوزي ، من أئمة الأثر .

حدث عن : سُفيان بن عُيَيْنَةَ ، والفضلِ بن موسى ، والوليد بن مسلم ، وأبي مُعاوية ، ووكيع ، ويحيى بن سُليم الطائفي ، وعبدِ الرزاق ، وطبقتِهم ، فأَكْثَرَ وجَوَّد ،وكان من فرسان الحديث .

حدث عنه : الجماعةُ سوى أبي داود ، وأبو زُرْعَةَ، وأبو حاتِم ، ومُطَيَّن ، والحسنُ بن سُفيان ، والهيثمُ بن خَلَف ، وأبو القاسم البَغَوِي ، وإبراهيمُ بن أبي طالب ، وأبو العبّاس السَّرَّاج ، وجعفرُ بن أحمد بن نصر ، ومحمدُ بن شاذان ، وابنُ خُزيمة ، وخلقٌ .

قال أحمدُ بن حنبل : أعرِفُه بالحديثِ ، صاحبُ سُنَّةٍ ، قد حُبِس بسبب القرآن[2] .

وقال النسائي : ثقة[3] .

---

(١) هي ستة عشر جزءاً من رواية البغداديين والأصبهانيين للقاضي أبي عبد الله الحسين ابن إسماعيل بن محمد الضبي المحاملي ، نسبة إلى بيع المحامل التي يحمل الناس عليها في السفر. شيخ بغداد ومحدثها، المتوفى سنة ٣٣٠ وسترد ترجمته في الجزء ١٥ برقم ١١٠ .

* التاريخ الكبير ٤٠٤/٧ ، التاريخ الصغير ٣٦٩/٢ ، الجرح والتعديل ٢٩١/٨ ، تاريخ بغداد ٨٩/١٣ ، ٩٠ ، طبقات الحنابلة ٣٤٠/١ ، تهذيب الكمال : ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، تذهيب التهذيب ١/٢٧/٤ ، تذكرة الحفاظ ٤٧٥/٢ ، ٤٧٦ ، العبر ٤٣١/١ ، تهذيب التهذيب ٦٤/١٠ ، ٦٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٠٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٧١ ، شذرات الذهب ٩٢/٢ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٩ ، و« طبقات الحنابلة » ١ / ٣٤٠ .

(٣) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٩٠ .

قال محمود بن غَيْلان : سمِع مني إسحاقُ بن راهويه حديثين[1] .

وقال الحاكم : أخبرنا أبو بكر محمدُ بن عبد الله بمرو ، حدثنا أبو رجاء محمدُ بن حَمْدوَيه ، قال : خرج محمودُ بن غَيْلان إلى الحج سنةَ ست وأربعين ومئتين ، ثم رُدَّ إلى مرو ، وتوفي لعشرٍ بقين من ذي القَعْدة سنة تسعٍ وأربعين ومئتين[2] . كذا وقع في « تاريخ » الحاكم . والصحيحُ وفاتهُ في رمضان سنة تسع وثلاثين ومئتين .

وقع لي من عوالي محمود بن غَيْلان .

## ٧٨ ـ الدَّارِمِيُّ* ( م ، د ، ت )

عبدُ الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الله ، الحافظُ الإمامُ ، أحدُ الأعلام ، أبو محمد التميميُّ ، ثم الدارِميُّ السمرقندي ، ودارم هو ابنُ مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، طَوَّفَ أبو محمد الأقاليمَ ، وَصَنَّفَ التصانيفَ .

وحدث عن : يزيدَ بن هارون ، ويَعْلى بن عُبيد ، وجعفرِ بن عون ،

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٨٩ وتتمته فيه : في غسل الموتى . . . . والخبر في « طبقات الحنابلة » ١ / ٣٤٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ /٦٥ .

(٢) « تاريخ بغداد » ١٣ / ٩٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١٠ / ٦٥ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » وقال مسلمة : مروزي ثقة . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٨ / ٢٩١ : سئل أبي عنه : فقال: ثقة .

* الجرح والتعديل ٥/٩٩ ، تاريخ بغداد ١٠/٢٩ ، ٣٢ ، طبقات الحنابلة ١/١٨٨ ، الأنساب ٦/٢٨٠ ، تهذيب الكمال : ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، تذهيب التهذيب ٢/١٦٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٣٤ ، ٥٣٦ ، العبر ٢/٨ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٩٤ ، ٢٩٦ ، النجوم الزاهرة ٣/٢٢ ، ٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠٤ ، طبقات المفسرين ١/٢٣٥ ، شذرات الذهب ٢/١٣٠ ، الرسالة المستطرفة : ٣٢ .

وبِشر بن عُمر الزَّهراني ، وأبي علي عُبيدِ الله بن عبد المجيد الحَنَفي ، وأخيه أبي بكر عبد الكبير ، ومحمدِ بن بكر البُرْساني ، ووهبِ بن جرير ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وهو أقدمُهم موتاً ، وأبي النضر هاشِم بن القاسم ، وعثمانَ بن عُمر بن فارس ، وسعيدِ بنِ عامر الضُّبعِي ، والأسودِ بن عامر ، وأحمدَ بنِ إسحاق الحضرمي ، وأبي عاصم ، وعُبَيد الله بن موسى ، وأبي المُغِيرة الخَوْلاني ، وأبي مُسْهِر الغساني ، ومحمدِ بنِ يوسف الفِرْيَابي ، وعبدِ الصمد بن عبد الوارث ، وأبي نُعَيْم ، وَعَفَّان، وأبي الوليد ،ومسلمٍ، وزكـريا بن عَدِي ، ويحيى بن حسان وخلقٍ ، وينزل إلى دُحَيم ، وخليفة ابن خياط .

حدث عنه : مسلم ، وأبو داود ، والترمذي وعَبْد بن حُميد ، وهو أقدم منه ، ورجاءُ بن مرجَّى، والحسنُ بن الصَّبَّاح البزّار ، ومحمدُ بن بشار بُنْدار ، ومحمدُ بن يحيى ، وهم أكبرُ منه ، وقد روى الترمذيُّ أيضاً عن محمدِ بن إسماعيل عنه ، وبَقِيُّ بن مخلد ، وأبو زُرْعَة ، وأبو حاتِم ، وصالحُ بنُ محمد جَزَرَة، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وجعفرُ بن أحمد بن فارس، وجعفرُ الفِرْيابيُّ ، وعبدُ الله بن أحمد ، وعُمر بن محمد بن بُجير ، ومحمدُ ابن النضر الجارودي ، وعيسى بنُ عمر السمرقندي راوي « مُسنده » عنه ، وآخرون .

قال عبدُ الصمدِ بن سُليمان البَلْخي ، سألتُ أحمدَ بن حنبل عن يحيى الحِمَّاني ، فقال : تركناه لقولِ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، لأنه إمام[1] .

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ .

وقال إسحاقُ بن داود السمرقندي : قَدِمَ قريبٌ لي من الشاش ، فقال : أتيتُ أحمدَ بن حنبل ، فجعلتُ أَصِفُ له أبا[1] المنذر ، وجعلتُ أمدحُه ، فقال : لا أعرفُ هذا ، فقد طالت غيبةُ إخواننا عنا ، لكن أينَ أنتَ عن عبدِ الله بن عبد الرحمنِ ؟ عليكَ بذاك السَّيِّدِ ، عليك بذاك السَّيِّد[2] .

روى نعيم بن ناعم ، قال : سمعتُ محمدَ بن عبد الله بن نُمير يقول : غلبَنَا عبدُ الله بن عبد الرحمن بالحفظِ والورعِ[3] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم الورّاق : سمعتُ محمدَ بن عبد الله المخرِّمي يقول : يا أهلَ خُراسان ، ما دام عبدُ الله بن عبد الرحمن بين أظهرِكُم فلا تشتغلوا بغيره[4] .

قال : وسمعتُ أبا سعيد الأَشَجَّ يقولُ : عبدُ الله بن عبد الرحمن إمامُنا[5] .

وسمعتُ عثمانَ بن أبي شيبة يقولُ : أَمْرُ عبدِ الله بن عبد الرحمن أَظْهَرُ من ذلك فيما يقولون من البصرِ والحفظِ وصيانةِ النفس . عافاه الله[6] .

وقال محمدُ بن بشار : حُفّاظُ الدنيا أربعةٌ : أبو زُرْعَة بالرَّي ، ومُسْلِم بنيسابور ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بسمرقند ، ومحمدُ بن إسماعيل ببُخارى .

---

(١) في « تاريخ بغداد » : ابن المنذر .
(٢) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ .
(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ ، و« شذرات الذهب » ٢ / ١٣٠ .
(٤) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ ، ٣٢ .
(٥) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ .
(٦) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ .

قلتُ : كان بُنْدار يفتخر بكونهم حملوا عنه .

وروى إسحاقُ بن أحمد بن زَبْرَك، عن أبي حاتم الرازي ، قال : محمدُ بن إسماعيل أَعْلَمُ من دَخَل العراقَ ، ومحمدُ بن يحيى أعلمُ مَن بخُراسان اليوم ، ومحمد بن أسلم أورعهم ، وعبد الله بن عبد الرحمن أثبتهم .

وروى عبدُ الرحمن بنُ أبي حاتم عن أبيه ، قال : عبدُ اللّه بن عبد الرحمن إمام أهل زمانه[1] .

وقال أبو حامد بنُ الشَّرْقِي : إنما أخرجَتْ خراسانُ من أئمةِ الحديث خمسةً : محمدَ بن يحيى، ومحمد بن إسماعيل، وعبدَ الله بن عبد الرحمن، ومُسلمَ بن الحجاج ، وإبراهيم بن أبي طالب .

وقال محمدُ بن إبراهيم بن منصور الشيرازي : كان عبدُ الله على غايةٍ من العقلِ والديانةِ مَن يُضرب به المَثَلُ في الحِلمِ والدرايةِ والحفظِ والعبادة والزهادة ، أظهرَ عِلْمَ الحديث والآثار بسمرقند ، وذَبَّ عنها الكذِبَ ، وكان مُفَسِّراً كاملاً ، وفقيهاً عالماً .

وقال أبو حاتم بن حِبّان : كان الدارميُّ من الحُفّاظ المتقنين ، وأهلِ الورعِ في الدين مِمَّن حَفظَ وَجَمَعَ ، وتَفَقَّه ، وصَنَّفَ وحَدَّثَ ، وأظهر السُّنَّةَ ببلده ، ودعا إليها ، وذبَّ عن حريمها ، وقمعَ من خالفها .

وقال أبو بكر الخطيب : كان أحدَ الرحّالين في الحديث ، والموصوفين بحفظه وجَمْعِهِ والإتقانِ له ، مع الثقةِ والصدقِ ، والورعِ

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣٢ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ / ٢٩٥ ، و « شذرات الذهب » ٢ / ١٣٠ .

والزهدِ ، واستُقْضِي على سمرقند ، فأبَى ، فألَحَّ السلطانُ عليه حتى يُقَلِّده ، وقضى قضيةً واحدة ، ثم استَعْفَى ، فأعْفي ، وكان على غايةِ العقلِ ، ونهايةِ الفَضْلِ ، يُضرب به المَثَلُ في الديانَةِ والحِلْمِ والرزانة ، والاجتهادِ والعبادة ، والزهادِة والتقلُّل . وصنَّف « المُسند » و « التفسير » ، و « الجامع »[1] .

قال إسحاقُ بن إبراهيم الورّاق : سمعتُ عبدَ الله بن عبد الرحمن يقولُ : ولدتُ في سنةِ ماتَ ابنُ المبارك، سنةَ إحدىٰ وثمانين ومئة .

وقال أحمدُ بن سيّار المروزي الحافظ : كان الدارميُّ حَسَن المعرفة، قد دوَّن « المُسند » ، و « التفسير» .

مات في سنة خمسٍ وخمسين ومئتين . يومَ التروية[2] بعد العصر ، ودُفن يومَ عَرَفَةَ يومَ الجمعة ، وهو ابنُ خمسٍ وسبعين سنة .

وقال الحافظُ مكيُّ بن محمد بن أحمد بن ماهان البلخي تلميذُهُ في تاريخ وفاته نحو ذلك . ووهم مَن قال : وفاتُه في سنة خمسين ، فقد أرَّخه جماعةٌ على الأوَّل .

قال إسحاقُ بن أحمد بن خلف : كنا عند محمدِ بن إسماعيل البخاري ، فورد عليه كتابٌ فيه نَعِيُّ عبدِ الله بن عبد الرحمن ، فنَكَّس

---

(١) « تاريخ بغداد » ١٠ /٢٩ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ / ٢٩٥ . وقال ابن ابي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥ / ٩٩ : سئل أبي عنه ، فقال : ثقة صدوق .

(٢) هو يوم قبل يوم عرفة ، وهو الثامن من ذي الحجة . سمي به لأن الحجاج يَتَرَوَّوْن فيه من الماء ، وينهضون إلى منى ولا ماء بها ، فيتزودون رِيَّهم من الماء ، أي : يسقون ويستقون . وكان ذلك فيما غبر من الأزمان ، أما الآن ، فقد أصبح ـ ولله الحمد ـ الماء متوفراً في كل مكان في مكة وفي منى وفي عرفة ، وهو مبذول لكل الحجيج .

رأسَه ، ثم رفع واسترجع ، وجعل تسيلُ دموعُه على خَدَّيْهِ ، ثم أنشأ يقولُ :

إنْ تَبْقَ تُفْجَعْ بالأَحِبَّةِ كُلِّهِمْ وَفَناءُ نَفْسِكَ لا أَبا لَكَ أَفْجَعُ[1]

ثم قال إسحاقُ : ما سمعناهُ يُنْشدُ إلا يجيء في الحديث .

قلتُ : قد كان الدارميُّ ركناً من أركان الدين، قد وثَّقه أبو حاتِم الرازي[2] والناسُ ، وحدَّث عنه بُندارُ والكبار ،وبلغنا عن أحمد بن حنبل، وذكر الدارميَّ ، فقال : عُرِضَتْ عليه الدنيا ، فلم يَقبل .

قال رجاءُ بن مُرَجَّى : رأيتُ سليمانَ الشَّاذَكُونيَّ ، وإسحاقَ بن راهويه ، وسَمَّى جماعةً ، فما رأيتُ أحفَظَ من عبدِ الله الدارمي[3] .

ومن حديثه :

أخبرنا عمرُ بن محمد الفارسي ، والحسنُ بن عَلي ، وَهَدِيَّةُ بنتُ علي بن عسكر ، وجماعةٌ ، وابنُ الحُبُوبي ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر الحريمي ، أخبرنا عبدُ الأول بن عيسى ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن محمد ، أخبرنا عبدُ الله بن حَمَّوَيْه ، أخبرنا عيسى بن عمر بن العباس ، حدثنا عبدُ الله الدارمي ، حدثنا يحيى بن حسان ، حدثنا سليمانُ بن بلال ، عن هشامِ ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « نِعْمَ الإدامُ الخَلُّ »[4] .

---

(١) البيت في « مقدمة فتح الباري » : ٤٨٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٥ / ٢٩٦ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٥ / ٩٩

(٣) « تاريخ بغداد » ١٠ / ٣١ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢ / ٥٣٥ .

(٤) أخرجه مسلم ( ٢٠٥١ ) في الأشربة : باب فضيلة الخل والتأدم به ، والترمذي (١٨٤٠) في الأطعمة باب ما جاء في الخل وهو في سنن الدارمي ٢/١٠١، وأخرجه من=

هذا حديثٌ صحيح غريب فردٌ على شرط الشيخين ، وانفرد مسلم به . ورواه أيضاً أبو عيسى في « جامعه » ، كلاهما عن أبي محمد الدارِمي ، فوقع موافقةً بعلو .

وقد كان الدارمي يُقصَد في رواية هذا الحديث لتفَرُّده به . قال : فكان يُدق عليَّ البابُ وأنا ببغدَاد ، فأقول : مَنْ ذا ؟ فيُقال : يحيى بن حسان : « نِعْمَ الإدَامُ الخَل » .

وبهذا الإسناد عن عائشة ، أنَّ النبيّ ﷺ قال : « لا يَجُوعُ أَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمُ التَّمْرُ »[1] . أخرجه مسلم ، والترمذي ، جميعاً عن الدارمي ، وبه إلى الدارمي من سوى ابن الحُبوبي .

أخبرنا أبو نُعَيْم ، حدثنا سفيانُ، عن أيُّوب ، وإسماعيل بن أمية ، وعبيد الله ، وموسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قَطَعَ رَسُولُ الله ﷺ في مِجَنٍّ قِيمَتُهُ ثَلَاثَةُ دَراهِم[2] . رواه مسلم عن الدارمي .

---

= حديث جابر بن عبد الله مسلم (٢٠٥٢ ) وأبو داود (٣٨٢٠ ) و( ٣٨٢١ ) ،والترمذي (١٨٣٩) و(١٨٤٢) ، والنسائي ٧ / ١٤ ، وابن ماجة (٣٣١٧ ) والدارمي ٢ / ١٠١ ، وأحمد ٣ / ٣٠١ و ٣٠٤ و ٣٥٣ و ٣٦٤ و ٣٧١ و ٣٨٩ و ٣٩٠ و ٤٠٠ .

(١) أخرجه مسلم (٢٠٤٦) في الأشربة : باب في ادخار التمر ونحوه من الأقوات للعيال ؛ والترمذي (١٨١٦) في الأطعمة : باب ما جاء في استحباب التمر ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ١٠٤ ، وأخرجه أبو داود (٣٨٣١ ) من طريق الوليد بن عتبة ، حدثنا مروان بن محمد ، حدثنا سليمان بن بلال بهذا الإسناد .

(٢) أخرجه مسلم ( ١٦٨٦ ) في الحدود : باب حد السرقة ونصابه ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ١٧٣ ، وأخرجه مالك ٢ / ٨٣١ في الحدود : باب ما يجب فيه القطع ، ومن طريقه البخاري ١٢ / ٩٣ ، ٩٤ في الحدود : باب حد السرقة ونصابها ، وأبو داود (٤٣٨٥ ) والنسائي ٨ / ٧٦ في السارق : باب القدر الذي إذا سرقه السارق قطعت يده عن نافع عن ابن عمر ، وأخرجه الترمذي (١٤٤٦ ) من طريق قتيبة ، عن الليث ، عن نافع ، عن ابن عمر .

وبه : أخبرنا أبو علي الحنفي ، حدثنا مالكٌ ، عن أبي الزبير ، أَنَّ أبا الطُّفيل ، أخبره ، أن معاذ بن جبل أخبره ، قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ عامَ غَزْوَةِ تبوك ، فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلاَةَ ، يُصَلِّي الظُّهْرَ والعَصْرَ جَميعاً . ثُمَّ دَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَصَلَّى المَغْرِبَ والعشاء جَمِيعاً[1] . مسلم عن الدارمي .

أخبرنا عُمر بن محمد ، وسليمانُ بن قُدامة ، وأحمدُ بن مكتوم ، ومحمد بنُ عبد الغني الذهبي ، ومحمدُ بن حمزة ، وسُنْقُر الزَّيْني ، وعبدُ العالي بنُ عبد الملك ، ومحمودُ بن يوسف ، وعبدُ الحميد بن أحمد ، وإسماعيلُ بن يوسف ، وعبدُ الأحد التيمي ، وإبراهيم بن صَدَقَه ، وأحمدُ ابن محمد الحافظ ، وأحمدُ بنُ نِعمة ، وحسنُ بن علي ، وهَدِيَّةُ بنتُ علي ، وعيسى بنُ أبي محمد ، وعبدُ الرحمن بن عَقيل الخطيب ، قالوا : أخبرنا أبو المُنَجَّى عبدُ الله بن عُمر ، أخبرنا أبو الوقت السِّجْزِيُّ ، أخبرنا أبو الحسن الداوودي ، أخبرنا أبو محمد بنُ حَمُّويه ، أخبرنا عيسى بنُ عمر ، حدثنا عبدُ الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا يزيدُ بن هارون ، أخبرنا حُميدٌ ، عن أنس : أنَّ النبيَّ ﷺ قال لعبدِ الرحمن بن عوف ، ورأى عليه أثراً من صُفرة : « مَهْيَم » ؟ قال : تَزَوَّجْتُ . قال : «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشاةٍ» . أخرجه البخاري[2] وغيرُه .

---

(١) أخرجه مسلم ( ٧٠٦ ) في صلاة المسافرين : باب الجمع بين الصلاتين في الحضر ، وهو في سنن الدارمي ٢ / ٣٥٦ ، وأخرجه مالك ١ / ١٤٣ ، ١٤٤ ، في قصر الصلاة : باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر ، وأبو داود ( ١٢٠٦ ) ، والترمذي ( ٥٥٣ ) والنسائي ١ / ٢٨٥ .

(٢) ٩ / ١٠١ في النكاح : باب قول الرجل لأخيه : انظر أي زوجتي شئت حتى أنزل لك عنها ، وباب قول الله تعالى ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ﴾ ، وباب الصفرة للمتزوج ، وباب كيف يدعى للمتزوج ، وباب الوليمة ولو بشاة ، وأخرجه مسلم (١٤٢٧) في النكاح : باب =

أخبرنا عمر بنُ محمد ، وسليمانُ بن أبي عُمر ، وهَدِيَّةُ بنت علي ، قالوا : أخبرنا أبو المُنَجَّى ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا الداوودي ، أخبرنا ابنُ حَمُّويه ، أخبرنا عيسى بن عمر ، حدثنا أبو محمد الدارميُّ ، أخبرنا عبيدُ الله بن عبد المجيد ، حدثني عُبيدُ الله بن عبد الرحمن بن مَوْهب ، أخبرني نافع بن جُبَير ، عن ابن عباس ، أنَّ رسولَ الله ﷺ ، قال : الأَيِّم أَمْلَكُ بِأَمْرِهَا مِنْ وَلِيِّها ، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ في نَفْسِهَا ، وَصَمْتُها إِقْرارُها »[1] .

هذا حديثٌ حسنُ الإسناد غريب عالٍ جداً . وقد أخرجه الجماعة[2] ، سوى البخاري من حديث جماعةٍ عن عبدِ الله بن الفضل ، عن نافعِ بن جُبير بن مطعم .

## ٧٩ ـ أحمدُ بنُ سَعِيد* ( د )

ابنِ بشر الحافظ ، أبو جعفر ، الهَمْدانِيُّ المِصْريُّ ، صاحبُ ابن وهب .

ويروي أيضاً: عن بشر بن بكر، والشافعيِّ، وإسحاق بن الفُرات، وطائفةٍ .

وعنه : أبو داود ، وزكريا السَّاجي ، وعمر بن بُجَيْر ، ومحمدُ بن

---

= الصداق وجواز كونه تعليم قرآن ، وخاتم حديد، ومالك ٢/٥٤٥ في النكاح : باب ما جاء في الوليمة ، وأبو داود ( ٢١٠٢ ) والترمذي (١٠٩٤ ) و( ١٩٣٤ ) ، والنسائي ٦ /١١٩ ، ١٢٠ .

(١) هو في « سنن الدارمي » ٢ / ١٣٨ ، ١٣٩ .

(٢) أخرجه مالك ٢ / ٥٢٤ في النكاح : باب استئذان البكر والثيب في أنفسهما ، ومسلم (١٤٢١) في النكاح : باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت ، وأبو داود ( ٢٠٩٨ ) ، والنسائي ٦/٨٤ ، والترمذي ( ١١٠٨ ) .

* الجرح والتعديل ٢/٥٣ ، ٥٤ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، ميزان الاعتدال ١/١٠٠ ، تهذيب التهذيب ١/٣١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ .

أحمد بن كُسَا[1] الواسطيُّ ، وعَلي عَلاَّن، وابن أبي داود ، وآخرون .

قال النَّسائي : لو رَجَعَ عن حديث الغار من طريقِ بُكير بن الأشَجِّ، لرويتُ عنه[2] . وقال مرة : ليس بالقوي[3] .

قيل : مات في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين .

## ٨٠ ـ الدَّارِمِيُّ * (خ ، م ، د ، ت ، ق)

الإمامُ العلامةُ الفقيهُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو جعفر ، أحمدُ بن سعيد بن صخر بن سليمان ، الدارمِيُّ السَّرَخْسِي .

ولد سنة نيف وثمانين ومئة .

وسمع النَّضْر بن شُميل ، وجعفر بن عون ، وَرَوْحاً ، وعبدَ الصمد ابن عبد الوارث ، وأحمدَ بن إسحاق الحضرميَّ ، وأبا عاصم النبيل ، وحَبّان بن هلال ، ووهبَ بن جرير ، وعلي بن الحسين بن واقد ، وطبقتَهم ، وأكثر التَّطواف ، وتوسَّع في العلم ، وبَعُد صيتُه .

---

(١) في « تهذيب الكمال » ١ / ١١٣ : محمد بن أحمد بن سعيد بن كُسا . و« كُسا » : قيده بضم الكاف الذهبي في « المشتبه » : ٥١٥ ، وابن ماكولا في « إكمال الإكمال » ، وابن حجر في « التبصير » . وقال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : قلت : وآخره مقصور .

(٢) « ميزان الاعتدال » ١ / ١٠٠ .

(٣) « ميزان الاعتدال » ١ / ١٠٠ ، و« تهذيب التهذيب » ١ / ٣١ . وقال ابن حجر : قال زكريا الساجي : ثبت ، وقال العجلي : ثقة . وقال أحمد بن صالح : ما زلتُ أعرفه بالخير مذ عرفته . وذكره ابن حبان في « الثقات » .

* الجرح والتعديل ٢/٥٣ ، تاريخ بغداد ٤/١٦٦ ، ١٦٩ ، طبقات الحنابلة ١/٤٥ ، ٤٦ ، الأنساب ٦/٢٧٩ ، تهذيب الكمال : ٢٢ ، تذهيب التهذيب ١/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٨ ، العبر ٢/٤ ، الوافي بالوفيات ٦/٣٩٠ ، تاريخ ابن كثير ١١/١٣ ، تهذيب التهذيب ١/٣١ ، ٣٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٢٥٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٤١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، شذرات الذهب ٢/١٢٧ .

حدث عنه : الجماعة الستةُ سوى النسائي ، وروى الترمذيُّ أيضاً عن رجلٍ عنه ، وأحمدُ بنُ سلمة ، وعبدُ الواحد بن هانىء ، وأبو العبّاس السَّراج ، وابنُ خُزيمة، وخلقٌ . وقد حدث عنه من القدماء محمدُ بن المُثنى الزَّمِنُ .

أَقْدَمَهُ أميرُ خراسان عبدُ الله بن طاهر إلى نيسابور ليُحدث بها ، فأقام بها مَلِيّاً ، ثم وَلِيَ قضاء سَرَخْس ، ثم رُدَّ إلى نيسابور ، وبها مات[1] .

قال أبو عمرو المستملي : دخلنا عليه في مرضه ، فأوصى بعشرة آلاف درهم وبِغَلَّةٍ يُتصدَّقُ بها . وقال : إن مُتُّ فرقيقي عَنْبَرٌ وفتحٌ وحمدانُ وعلَّانُ أحرارٌ لوجه الله .

قال الإمام أحمد بن حنبل : ما قدِمَ علينا خراسانيٌّ أفقه بَدَناً من أحمد ابن سعيد الدرامي .

وَذَكَرَ مؤرِّخٌ لا أستحضر اسمَه أَنَّ أحمدَ الدارميَّ قدِمَ هَـراة على متولِّيها هارون بنِ الحسين بن مصعب يَتَعَرَّض لمعروفِه ، فأنزله دارَه ، ووصلَه بأربعة آلاف درهم[2] . وكان عالماً بالرجالِ والعللِ والتاريخِ . ومنه تعلَّمَ أصحابُنا بهـراة معرفةَ الحديث .

قلت : كان يُنَظَّر بأبي زُرعة ، وابن وارة .

قلت : توفي سنةَ ثَلاثٍ وخمسين ومئتين .

وقد مرَّ أحمدُ بن سعيد الرباطي ، وسيأتي عثمان بن سعيد الدارمي .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤ /١٦٩ ، و« تهذيب التهذيب » ١ /٣٢ وفيه : قال ابن حبان : كان ثقة ثبتاً صاحب حديث .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ ، وفيه عن يحيى بن زكريا النيسابوري، وقال : كان ثقة جليلاً .

## ٨١ ـ عَبْد* ( م ، ت )

هو الإمامُ الحافظُ الحُجة الجوّال ، أبو محمد ، عَبْدُ بنُ حُميد بن نصر ، الكِسِّي ، ويقال له : الكَشِّي ، بالفتح والإعجام ، يقال : اسمُه عبد الحميد .

ولد بعد السبعين ومئة .

وحدث عن : عليِّ بن عاصم الواسطي ، ومحمدِ بن بِشْر العبْدي ، وابنِ أبي فُديك ، ويزيدَ بن هارون ، ويحيى بنِ آدم ، وأبي علي الحنفي ، وأبي داود الحَفَرِي[1]، وعبدِ الرزاق ، وجعفرِ ابن عون ، وأبي أَسامة ، وأبي داود الطيالسي ، وأبي بدر السَّكُوني ، وعبدِ الرحمن بن عبد الله الدَّشْتكيِّ ، وسلمِ بن قُتيبة ، وزيدِ بن الحُباب ، وعبدِ الله بن بكر ، وعمر ابن يونس اليمامي ، والواقدي ، وَمَحَاضِر بن المُوَرِّع ، ومُصعبِ بن المِقدام ، وأبي عاصم ، وخَلقٍ كثير مذكورين في « تفسيره الكبير » ، وفي « مسنده » الذي وقع لنا المنتخبُ منه .

حدث عنه : مسلم ، والترمذي ، والبخاريُّ تعليقاً في دلائل النبوة من « صحيحه »[2]، فقال : وقال عبدُ الحميد : حدثنا عثمانُ بن عمر ،

---

* اللباب ٣/٩٨ ، تهذيب الكمال : ٧٦٧ ، تذهيب التهذيب ٢/١/٢٦١ ، العبر ١/٤٥٤ ، تاريخ ابن كثير ١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٦/٤٥٥ ، ٤٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٢/١٢٠ .

(١) الحفري ، بفتحتين : واسمه عمر بن سعد ، وهو من طبقة أبي داود الطيالسي . وحفر : موضع بالكوفة « التبصير » ١ / ٣٤٠ .

(٢) ٦/٤٤٤ في الأنبياء : باب علامات النبوة في الإسلام ، قال الحافظ تعليقاً على قول البخاري : وقال عبد الحميد : عبد الحميد هذا لم أر من ترجم له في رجال البخاري ، الا أن المزّي ومن تبعه جزموا بأنه عبد بن حميد الحافظ المشهور ، وقالوا : كان اسمه عبد الحميد ، =

حدثنا مُعاذُ بن العلاء ، عن نافعٍ ، عن ابنِ عُمر في حنين الجذع . فقيل : هذا هو عَبْد. وروى أيضاً ولده محمدٌ عنه، وبكرُ بن المَـرْزُبَان، وشُـريح بن أبي عبد الله النَّسَفِي الزاهد ، والمكيُّ بن نُوح المُقرىء ، وعُمر بن محمد ابن بُجَيْر ، ومحمد بن عَبد بن عامر السمرقندي ، وإبراهيمَ بن خُزَيم بن قُمير الشاشي ، وأبو معاذ العبّاسُ بن إدريس بن الفرج الكِسِّي ، وأبو سعيد حاتِم بن حسن الشاشي ، والحسنُ بنُ الفضل بن أبي البزاز ، وأبو عمر حفصُ بن بُوخاش ، وسلمانُ بن إسرائيل بن جابر الخُجَنْدي ، وسهلُ بن شاذويه البخاريُّ ، وأبو سعيد الشاه بن جعفر بن حبيب النَّسَفي ، وأبو بكر محمدُ بن عمر بن منصور الكَشِّي ، ومحمدُ بن موسى بن الهُذيل النَّسَفي ، ومحمودُ بن عنبر بن نُعَيم الأزدي النَّسَفِي ، وغيرهُم من أهل ما وراء النهر ممن لا نعرِفُ أحوالهم .

قال أبو حاتم البُسْتِيُّ في كتاب « الثقات » : عبدُ الحميد بن حُميد بن نصر الكَشِّي ، وهو الذي يقال له : عَبْدُ بن حُميد ، وكان ممن جمع وصنَّف ، مات سنة تسع وأربعين ومئتين .

قلتُ : فأما قولُ من قال : إنه تُوفيّ بدمشق ، فإنه خطأٌ فاحش . فإن الرجلَ ما رأىٰ دمشقَ لا في ارتحاله ، ولا في شيخوخته .

وقد وقع لنا المنتخب عالياً ، ثم لصغار أولادنا[1].

---

= وإنما قيل له : عبد ، بغير اضافة تخفيفاً ، وقد راجعت الموجود من « مسنده » و« تفسيره » ، فلم أر هذا الحديث فيه ، نعم وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخرجه في « مسنده » المشهور ١/١٥ عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد .

(١) ترك الذهبي ثلاثة من الأولاد ، وقد عرفوا بالعلم . وهم :

١ ـ ابنتُه أَمَةُ العزيز ، وقد أجاز لها غير واحد باستدعاء والدها ، منهم شيخ المستنصرية رشيد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله البغدادي المتوفى سنة ٧٣٧هـ . ويظهر أنها =

أخبرنا أبو الحسين اليونيني[1]، وجماعة ، قالوا : أخبرنا عبدُ الله بن عمر ، أخبرنا أبو الوقت ، أخبرنا أبو الحسن الداوودي ، أخبرنا ابنُ حمَّوَيْه ، أخبرنا ابراهيمُ بن خُزَيم ، حدثنا عَبْدُ بن حُميد ، أخبرنا عليُّ بنُ عاصم ، عن الجُرَيْرِي ، عن أبي نَضْرة ، حدثني أبو سعيد الخدري ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يَخْطُبُ يومَ الجمعة إلى جِذْعِ نخلةٍ ، فقال له الناس : يا رسول الله ، قد كَثُر الناس ، وإنَّهم يحبُّون أن يَرَوك ، فلو اتخذتَ مِنْبَراً تقوم عليه . قال : « مَنْ يَجْعَلُ لَنا هذا » ؟ فقال رجل : أنا ، ولم يقل : إن شاء الله ، فقال : « وما اسمك » ؟ قال : فلان . قال : « اقعد » . ثم عاد ، فقال كقوله ، فقام رجل . فقال : « تَجْعَلُه » ؟ قال : نعم ، إن شاء الله . قال : « ما اسمُك » ؟. قال : إبراهيم . قال : « اجْعَلْه » ، فلما كان يومُ الجمعة ، اجتمع الناسُ للنبيِّ ﷺ من آخِرِ المسجد ، فلما صَعِدَ المنبرَ ، فاستوىٰ عليه ، واستقبل الناسَ ، حنَّتِ

---

= تزوجت في حياة والدها ، وخلفت ولداً اسمه عبد القادر ، سمع مع جَدِّه من أحمد بن محمد المقدسي المتوفى سنة ٧٣٧هـ ، وأجاز له جده رواية كتابه « تاريخ الإسلام » .

٢ ـ ابنه أبو الدرداء عبد الله ، ولد سنة ٧٠٨ هـ ، وأسمعه أبوه من خلق كثير ، وحدث ومات في ذي الحجة سنة ٧٥٤ هـ .

٣ ـ ابنه شهاب الدين أبو هريرة عبد الرحمن ، ولد سنة ٧١٥ هـ ، وسمع مع والده أجزاء حديثية كثيرة ، وسمع من عيسى المُطَعِّم الدلّال المتوفى سنة ٧١٩هـ ، وخرّج له أبوه أربعون حديثاً عن نحو المئة نفس ، وحدّث منذ سنة ٧٤٠ هـ ، وتأخرت وفاته إلى ربيع الآخر سنة ٧٩٩ هـ وخلَّف ولداً اسمه محمد ، سمع مع جده ، وأجاز له جده رواية كتابه « تاريخ الإسلام » .

(١) يُونين ، بضم الياء ، وكسر النون الأولى : قرية من قرى بعلبك ، منها الحافظ شرف الدين علي بن محمد اليونيني البعلبكي الحنبلي ، أبو الحسين ، الإمام العالم المحدث، المتوفى سنة ٧٠١ هـ . وعن نسخته من « صحيح البخاري » طبع بمصر في المطبعة الأميرية سنة ١٣١١ هـ ، وهي أعظم أصل يوثق به في نسخ « صحيح البخاري » . وهي التي جعلها القسطلاني عمدته في تحقيق متن الكتاب ، وضبطه حرفاً حرفاً ، وكلمة كلمة في شرحه للبخاري المسمى « إرشاد الساري » .

النخلةُ ، حتى أسمعتْني ، وأنا في آخِرِ المسجد . قال : فنزل رسولُ الله ﷺ عن المنبر ، فاعتنقهَا ، فلم يزل حتى سكنت، ثم عادَ إلى المنبرِ ، فحمِد اللهَ ، وأثنى عليه ، ثم قال : « إنَّ هذهِ النَّخْلَةَ إنَّما حَنَّتْ شَوْقاً إلى رَسولِ اللَّهِ لَمَّا فارَقَها . فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ أَنْزِلْ إلَيْها فَأَعْتَنِقَها ، لَمَا سَكَنَتْ إلَى يَوْمِ القِيامَةِ » .

هذا حديثٌ متصلُ الإسناد غريب[1].

ومات معه في العام عَمرو بن علي الفَلاَّس ، وهشامُ بن خالد الأزرق ، ومحمودُ بن خالد الدمشقي ، ورجاءُ بن مُرَجَّى الحافظ ، وخلاّد ابن أسلم ، وسعيدُ بن يحيىٰ الأُموي ، وآخرون .

---

(١) وأورده ابن كثير في « البداية » ٦/١٣٠ ، ١٣١ عن عبد بن حميد بهذا الإسناد ، وقال : وهذا إسناد على شرط مسلم ولكن في السياق غرابة ، وقوله : « على شرط مسلم » وهم منه رحمه الله ، فإن علي بن عاصم وهو الواسطي لم يخرج له مسلم ، ثم هو سيء الحفظ ، كثير الخطأ ، ورواه البخاري بغير هذا السياق ٤/٢٦٨ في البيوع : باب النجار ، من طريق قتيبة ابن سعيد، حدثنا عبد العزيز ، عن أبي حازم ، قال : أتى رجال سهل بن سعد يسألونه عن المنبر ، فقال : بعث رسول الله ﷺ إلى فلانة ـ امرأة قد سماها سهل ـ : « أن مري غلامك النجار يعمل لي أعواداً أجلس عليهن إذا كلمت الناس » ، فأمرته يعملها من طرفاء الغابة ، ثم جاء بها ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ بها ، فأمر بها ، فوضعت ، فجلس عليه . ورواه ابن أبي شيبة من طريق سفيان بن عُيينة ، عن أبي حازم قال : أتوا سهل بن سعد ، فقالوا : من أي شيء منبر رسول الله ﷺ ؟ فقال : كان رسول الله يستند الى جذع في المسجد يصلي إليه إذا خطب ، فلما اتخذ المنبر ، فصعد ، حن الجذع حتى أتاه رسول الله ﷺ ، فوطنه حتى سكن . وإسناده على شرط الصحيحين . وأخرج البخاري أيضاً ٤/٢٦٨ من طريق خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الواحد بن أيمن ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، ألا أجعل لك شيئاً تقعد عليه ، فإن لي غلاماً نجاراً ؟ قال : « إن شئت » فعملت له المنبر ، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صنع ، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشق ، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها ، فضمها إليه ، فجعلت تئنُّ أنين الصبي الذي يُسَكَّتُ حتى استقرت . قال : « بكت على ما كانت تسمع من الذكر » .

## ٨٢ ـ أحمدُ بن نَصْر * ( ت ، س )

ابن زياد ، الإمامُ القدوةُ ، شيخُ نيسابور ومُقرِئها ومُفتيها وزاهدها ، الشيخ أبو عبد الله ، القُرشي النيسابوري .

ارتحل ، وحدّث عن : عبدِ الله بن نُمير ، والنَّضْرِ بن شُميل ، وابنِ أبي فُدَيك ، وأبي أسامة ، وطبقتِهم .

روى عنه : أبو نُعَيم أحدُ شيوخه ، والترمذيُّ ، والنَّسائي في كتابيهما ، وسَلَمةُ بن شَبِيب ، وابنُ خُزيمة ، وأبو عَروبة الحرَّاني ، وعددٌ كثير .

قال الحاكم : كان فقيهَ أهلِ الحديث في عصره ، كثيرَ الرحلةِ والحديث ، رحمه الله .

وقيل : إنّه ارتحلَ إلى أبي عُبيد[1] على كِبَرِ السِّنِّ مُتفقِّهاً ، فأخذَ عنه ، وكان يُفتي بمذهبِه، وعليه تفقَّه ابن خُزيمة أولاً قبل أن يرحلَ إلى المُزني ، وكان ثقةً مأموناً ، صاحبَ سُنَّةٍ ، كبيرَ الشأن .

توفي في سنة خمس وأربعين ومئتين .

وفيها مات إمامُ أهل سمرقند ، القدوةُ العابدُ الثقةُ ، أبو بكر :

---

(١) وهو المؤلف الجليل القاسم بن سلّام تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (١٦٦) .

* التاريخ الكبير ٢/٦ ، الجرح والتعديل ٢/٧٩ ، تهذيب الكمال : ٤٤ ، ٤٥ ، تذهيب التهذيب ١/٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٠ ، ٥٤١ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٨٥ ، ٨٦ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٣ .

## ٨٣ ـ أحمد بن نصر العَتَكِي السمرقندي *

يروي عن : ابنِ عُيَيْنَة ، وجماعة .

حمل عنه : أبو محمد الدارِمي ، وطائفة .

## ٨٤ ـ عبدُ اللَّه بنُ الصَّباح ** (خ ، م ، د ، ت ، س)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو محمد ، الهاشمي مولاهم ، البصريُّ العطّار .

حدث عن : هُشَيمِ بن بَشِير ، ومُعتَمِر بن سليمان ، ومحمدِ بن سواء ، وعبدِ العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، ويزيدَ بنِ هارون ، ويحيى القطّان ، وطبقتِهم .

حدث عنه : الجماعةُ سوى ابنِ ماجه ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزيمة ، وأحمدُ بن عَمرو البَزَّار ، وأبو بكر بنُ أبي داود ، وأبو محمد بن صاعد ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، وطائفةٌ سواهم .

وثقه النسائي[1] ، وغيره .

قيل : مات سنة خمسين[2].

---

* الأنساب ٨/٣٩٠ .

** الجرح والتعديل ٥/٨٨ ، تهذيب الكمال : ٦٩٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١٥٤/٢ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٠١ ، ٢٠٢ .

(١) « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٦ وفيه : وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٥/٢٦٥ : سئل أبي عنه ، فقال : صالح .

(٢) هو قول أبي بكر بن أبي عاصم ، صرح به المزي في « تهذيب الكمال » والمؤلف في التذهيب » وابن حجر في « التهذيب » .

وقرأتُ بخطّ الإمام أبي محمد بنِ تيمية ، أن السَّرَّاج[1] قال : توفي في سنة ثلاث وخمسين .

## ٨٥ ـ علي بن سهل*(د)

ابن موسى ، وقيل : عليُّ بن سهل بن قادم ، الإمامُ الحجةُ ، أبو الحسن ، النسائي ثم الرملي ، أخو موسى بن سهل .

قال النسائي : هو نسائي ، سكن الرملةَ .

قلت : سمع الوليدَ بن مسلم ، ومروانَ بن معاوية ، وضَمْرَةَ بن ربيعة ، وجماعةً .

حدّث عنه : أبو داود في « سُننه » ، والنسائي في « اليوم والليلة » ، ووثقه[2]، وابنُ جَوصا ، وأبو عَوانة ، وأبو بكر بن أبي داود ، وابنُ جرير ، والعباسُ بن محمد بن الحسن بن قتيبة ، وعددٌ كثير .

مات سنةَ إحدىٰ وستين ومئتين .

---

(١) في « تهذيب الكمال » لوحة ٦٩٦ ، ، و« تهذيب التهذيب » ٢٦٥/٥ نقلاً عن السرّاج أنه مات سنة ٢٥١ هـ ، وكذلك قال المؤلف في « التذهيب » إلا أنه لم يصرح باسمه ، وإنما قال : وقال غيره ، أي : غير ابن أبي عاصم .

* الجرح والتعديل ١٨٩/٦ ، تهذيب الكمال : ٩٧١ ، ٩٧٢ ، تذهيب التهذيب ١/٦٣/٣ ، ميزان الاعتدال ١٣١/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٤ .

(٢) « تهذيب الكمال » لوحة ٩٧٢ ، وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٣٢٩/٧ : ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الحاكم : كان محدث أهل الرملة وحافظهم . وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » ٨٩/٦ : صدوق .

## ٨٦ ـ وأخوه * (د)

الإمامُ ، أبو عِمران ، موسى بنُ سهل بن قادم ، الرملي ، وهو الصغير .

سمع آدم بن أبي إياس ، وعليَّ بن عيّاش .

وعنه أبو داود في « سُننه » ، وابنُ خزيمة ، وابنُ أبي حاتِم ، والأرغِياني ، وجماعةٌ .

ثقة[١] .

مات في جُمادى الأولى سنة ٢٦٢[٢].

وسوف يأتي علي بن سهل الرملي نزيلُ بغداد .

## ٨٧ ـ عَبدُ الرَّحمنِ رُسْتَه ** (ق)

هو الإمامُ المحدثِ المُتقِنُ ، أبو الفرج ، عبدُ الرحمن بن عمر بن يزيد بن كثير، الزُّهريُّ المديني الأصبَهاني ، ولَقَبُه رُسْتَه[٣].

سمع يحيىٰ القَطَّان ، وعَبْدَ الوهّاب الثقفي ، وعبدَ الرحمن بن

---

* الجرح والتعديل ١٤٦/٨ ، تهذيب الكمال : ١٣٨٦ ، تذهيب التهذيب ١/٨٠/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٤٧/١٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩١ .

( ١ ) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ١٤٦/٨ : كتبت عنه ، وهو صدوق ثقة . سئل أبي عنه ، فقال : صدوق

( ٢ )هذا قول عمرو بن دحيم . وجاء في « تهذيب التهذيب »٣٤٧/١٠ : قال أبو سليمان بن زبر : مات سنة إحدى وستين .

** الجرح والتعديل ٢٦٣/٥ ، تهذيب الكمال : ٨٠٧ ، تذهيب التهذيب ١/٢٢٠/٢ ، ميزان الاعتدال ٥٧٩/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٣٤/٦ ، ٢٣٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٣٢ ، طبقات المحدثين بأصبهان : ١٤٥ .

( ٣ )بضم الراء ، وسكون السين المهملة ، وفتح المثناة ، « التقريب » .

مَهْدي ، وخلقاً سواهم .

حدث عنه : ابنُ ماجة في « سُننه » ، ومحمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، وعبدُ الله بن أحمد بن أَسِيد ، وابنُ أخيه عبدُ الله بن محمد بن عمر الـزهريُّ ، وابنُ أخيه الآخر محمدُ بن عبد الله بن عمر ، وعبدُ الرحمن بن أحمد الهَمَـذَاني عَبْدوس ، والحسنُ بن محمد الدَّاركي ، وخلقٌ كثير .

وكان عنده عن ابنِ مهدي ثلاثون ألفاً .

وروى إبراهيمُ بن محمد بن الحارث الأَصبَهاني ، عن أحمـد بن حنبل ، قال : ما ذهبتُ يوماً إلى ابنِ مهدي إلا وجدتُ الأخوين الأَزرقين عنده ، يعني : عبد الرحمن ، وعبد الله[1].

وقال أبو الشيخ : غرائبُ حديثِ رُسته تَكْثُر .

قال ابنُ أخيه محمدُ بن عبد الله : توفي عمي سنة خمسين ومئتين .

## ٨٨ ـ أخوه *

الإمامُ المحدث ، أبو محمد ، عبدُ الله بن عمر ، الزُّهْـري .

سمع يحيىٰ بن سعيد ، ومحمدِ بن جعفر غُنْدَر ، وابنَ مَهْدِي ، وحَمّاد بن مَسْعَدة ، وعبدَ الوهّاب الثقفي .

قال أبو الشيخ : وله مُصنّفات كثيرةٌ ، خرج قاضياً على الكرخ ، فمات بها .

---

( ١ )« تهذيب التهذيب » ٦/٢٣٥ . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال المؤلف في « ميزانه » ٢/٥٧٩ : ثقة ، ينفرد ويغرب .

* الجرح والتعديل ٥/١١١ ، ذكر أخبار أصبهان ٢/٤٧ ، طبقات المحدثين بأصبهان : ١٤٦

قلت : روى عنه محمدُ بن يحيى بن مَنْدَة ، وأحمدُ بن عبد الكريم الزعفرانيُّ ، وأبو بكر بن أبي داود ، وعبدُ الله بن محمد بن عمر ، وسلم بن عصام ، وعدةٌ .

وله غرائب كأخيه .

مات في سنة اثنتين وخمسين ومئتين .

## ٨٩ ـ أَحمَدُ بن سِنَان * (خ ، م ، د ، ق)

ابنِ أسد بن حِبَّان ، الإمامُ الحافظُ المجوِّد ، أبو جعفر ، الواسطي القَطَّان .

ولد بعد السبعين ومئة .

سمع أبا معاويةَ الضرير ، ووكيعَ بن الجرّاح ، وعبدَ الرحمن بن مهدي ، ويحيىٰ القَطَّان ، ويزيد بنَ هارون ، وهذه الطبقةَ ، وصنَّف « المسنَدَ » .

حدث عنه : البخاريُّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابنُ ماجة ، وابنُه جعفرُ بن أحمد ، وابن خُزيمة ، والنَّسَائيُّ في جَمْعِهِ لحديثِ مالك ، ويحيى بنُ صاعد ، وعليُّ بن عبد الله بن مُبَشِّر ، وعبدُ الرحمن بن أبي حاتم ، وخلقٌ سواهم .

---

* الجرح والتعديل ٥٣/٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٧ ، تهذيب الكمال ، ٢٣ ، تذهيب التهذيب ٢/١١/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢١/٢ ، العبر ١٦/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٠٧/٦ ، طبقات الشافعية للسبكي ٥/٢ ، ٦ ، تاريخ ابن كثير ١١/ ٣١، تهذيب التهذيب ٣٤/١ ، ٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٦ ، ٧ ، شذرات الذهب ١٣٧/٢ .

وقال فيه ابنُ أبي حاتم : هو إمامُ أهل زمانه[1].

وقال أبوه أبو حاتم: ثقةٌ صدوق[2] .

وقال إبراهيمُ بن أُورْمة : ما كتبناهُ عن أبي موسى ، وبندار أَعَدْناهُ عن أحمدَ بنِ سنان ، وما كتبناهُ عن أحمد لم نُعِدْه عن غيره[3].

قال جعفرُ بن أحمد بن سِنان : سمعتُ أبي يقولُ : ليس في الدنيا مبتدعٌ إلا يُبْغِضُ أصحابَ الحديث ، وإذا ابتَدع الرجلُ [ بِدْعةً ][4] نُزِعت حلاوةُ الحديث من قلبِه[5].

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : تُوفِّي أحمدُ بن سنان سنةَ ستٍّ وخمسين ، ويقال : سنةَ ثمانٍ وخمسين ، ويقال : سنة تسع وخمسين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن يوسف ، وعلي بن محمد ، وابنُ الظاهري ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن عُمر ، أخبرنا سعيد بن البَنَّاء حُضوراً ، أخبرنا محمدُ بن

---

( ١ )ذكره المزي في « تهذيب الكمال » لوحة ٢٣ ، ونقله عنه المؤلف هنا ، وفي «تذكرته» ٥٢١/٢ ، و « تذهيبه » ٢/١١/١ ، والسبكي في «طبقاته» ٥/٢ . قال ابن حجر في « تهذيبه » ٣٥/١ : وليس هذا ـ النقل ـ في « الجرح والتعديل » ، وإنما نقله اللالكائي بسنده إلى أبي حاتم نفسه . وهو كما قال ، فإنه لا يوجد فيه ٥٣/٢ .

( ٢ )« الجرح والتعديل » ٥٣/٢ ، و « تذكرة الحفاظ » ٥٢١/٢ ، و « طبقات الشافعية » ٦/٢ ، و « تهذيب التهذيب » ٣٤/١ وفيه : قال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

( ٣ )جاء في « طبقات الشافعية » ٦/٢ : قال أبو عبيد الآجري : سألت أبا داود عن أحمد بن سنان وبندار ، فقدم ابن سنان على بندار . والعبارة في « تهذيب التهذيب » ٣٤/١ بسنده: أعدنا عليه ما سمعناه منه من بندار وأبي موسى . يعني لإتقانه وحفظه .

( ٤ )ما بين حاصرتين من « تذكرة الحفاظ » ٥٢١/٢

( ٥ )« تذكرة الحفاظ » ٥٢١/٢ ، و « طبقات الشافعية » للسبكي ٦/٢

محمد ، أنبأنا محمدُ بن عمر ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي داود ، حدثنا أحمدُ ابن سنان ، حدثنا يزيد ، أخبرنا شريكٌ ، عن محمدِ بن جُحَادَة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِئَةِ عامٍ »[1].

## ٩٠ ـ مُؤَمَّلُ بنُ إهَاب[2] * ( د ، س )

ابنِ عبدِ العزيز بن قُفْل ، الإمامُ الحافظُ الصدوقُ ، أبو عبد الرحمن الرَّبعي الكوفي ثم الرملي . وقيل : ابنُ قُفْل بن سَدَل[3]، بحركات .

ولد في حدود الثمانين ومئة أو قبلها .

---

( ١ )ذكره ابن كثير في « النهاية » ٢/٣٧٣ من طريق أبي بكر بن أبي داود بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد ٢/٢٩٢ من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد ، ولفظه « الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مئة عام » وأخرجه الترمذي ( ٢٥٢٩ ) من طريق عباس العنبري، عن يزيد بن هارون ، عن إسرائيل ، عن محمد بن جحادة ، عن عطاء ، عن أبي هريرة . . . ، وقال : هذا حديث حسن غريب . وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه عن همام ابن يحيى ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت الترمذي (٢٥٣١) وأحمد ٥/٣١٦ و٣٢١ وصححه الحاكم ١/ ٨٠ ،ووافقه الذهبي،ورواه أحمد ٥ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، وابن ماجه (٤٣٣١) والترمذي (٢٥٣٠) من طريقين عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن معاذ بلفظ « الجنة مئة درجة ما بين كل درجتين مسيرة مئة عام » وفي رواية « كما بين السماء والأرض » وأخرجه أحمد ٢/٣٣٥ و٣٣٩ ، والبخاري ٦ / ٩ في الجهاد : باب درجات المجاهدين في سبيل الله ، و١٣ / ٤٠٤ في التوحيد : باب وكان عرشه على الماء من طريق فليح ، عن هلال بن علي ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولفظه « إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض » .

( ٢ )بكسر أوله وبموحدة . « التقريب »

* الجرح والتعديل ٨/٣٧٥ ، تاريخ بغداد ١٣/١٨١ ، ١٨٣ ، تهذيب الكمال : ١٣٩٤ ، تذهيب التهذيب ٤/٢/٨٥ ، ميزان الاعتدال ٤/٢٢٩ ، العبر ٢/٧ ، العقد الثمين ٧/٣١٣ ، ٣١٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/٣٨١ ، ٣٨٢ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٤٣ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٩٣ ، شذرات الذهب ٢/١٢٩ .

( ٣ )في « تاريخ بغداد » ١٣/٢٨١ : ابن سدك ، بالكاف .

وسمع ضَمْرةَ بن ربيعة ، ويزيدَ بن هارون ، وأيوب بن سويد ، وسيَّار ابن حاتِم الزاهد ، ومالكَ بن سُعَير ، ويحيى بن آدم ، وعبد الرزّاق بن همّام ، وطبقتَهم . وكان من علماءِ المُحدثين .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي ، وسعيدُ بن هاشم الطَّبَراني ، وابنُ جَوْصا ، ومحمدُ بن تمام البهراني ، وأحمدُ بن عبد الله بن هلال ، وخلقٌ سواهم .

وله رحلةٌ طويلةٌ في شبيبتِه ، ثم في شيخوخته ، فحدَّث ببغداد ودمشق وحلب وحمص والرملة . فَعَنْ عليٍّ بن أبي سليمان : قدم مُؤَمَّلٌ الرملةَ ، فاجتمعوا عليه ، وكان زَعِراً مُتَمنِّعاً[1]، فألحُّوا ، فامتنعَ ، فمضَوا إلى الوالي ، وألَّفوا منهم اثنين[2] ، فقالا : لنا عبدٌ له علينا حقُّ صحبةٍ وتربية ، آل بنا الحالُ إلى بَيْعِه ، فامتنع . قال : وكيف أعلمُ صحةَ هذا ؟ قال : معنا جماعةٌ مُحدِّثون يعلمون ذلكَ . فسمع قولَهم ، وطُلِب المُؤمَّلُ بالشُّرَطِ ، فتعزَّز[3]، فجَرُّوه ، وقالوا : أُخبرنا بأنَّك تَطَعَّمتَ بالآفاق[4] . فلما دخل ، قال : ما يكفيك إباقُكَ حتى تَعَزَّزُ على سلطانك ؟ الحبسَ ، فحبسوه . وكان طُوالاً أصفَرَ ، خَفيفَ اللِّحْيَةِ ، يُشبِه عَبِيدَ أهل الحجاز ، فلم يزل في الحبس أياماً ، حتى عَلِم إخوانُه ، فمضَوا إلى الوالي ، وقالوا : هذا مُؤَمَّل بنُ يهاب في حبسِكَ مظلومٌ . قال : ما أعرِفُ هذا ، ومن مُؤمَّل ؟، قالوا : الذي اجتمع عليه جماعةٌ ، قال : أهو الآبِقُ ؟

---

( ١ )في « تاريخ بغداد » : ممتنعاً

( ٢ )في « تاريخ بغداد » : فثنين .

( ٣ )في « تاريخ بغداد » : فتعذر .

( ٤ )في « تاريخ بغداد » : استطعمت الإباق .

قالوا : بل هو إمامٌ من أئمة المسلمين . فأخرجه ، وطلب أن يُحِلَّه[1]. فهذه حكاية منكرة ، فاللهُ أعلم .

مات في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين[2].

وفيها مات إبراهيمُ بن مُجَشِّر[3]، وسَلْمُ بن جُنَادة ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن الدارِمي ، وزيادُ بن يحيى الحَسَّاني ، ومحمدُ بن منصور الطوسي العابد ، ومحمدُ بن هاشم البَعْلَبَكِّيُّ ، والمَرَّارُ بن حَمَّوَيْه ، وعليُّ بن محمد ابن علي الكاظم الحسيني أحدُ الاثني عشر[4]، وأحمدُ بن عبد الواحد بن عَبُّود بدمشق .

---

(١) الخبر مطولاً في « تاريخ بغداد » ١٨٢/١٣ ، ١٨٣ .

(٢) وكذا قال ابن زبر . انظر « تاريخ بغداد » ١٨١/١٣ وجاء فيه عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد ، قال : سئل يحيى بن معين - وأنا أسمع - عن مؤمل بن إهاب ، فكأنه ضعَّفه . وعن عبد الرحمن النسائي أنه قال : مؤمل بن إهاب لا بأس به . وقال مرة : ثقة . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣٧٥/٨ : سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٣٨٢/١٠ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة ابن قاسم : ثقة صدوق .

(٣) في الأصل : محبثر ، وهو خطأ ، وإبراهيم هذا ضعيف ، وهو مترجم في « تاريخ بغداد » ١٨٤/٦ ، ١٨٥ ، و « ميزان الاعتدال » ٥٥/١ ، و « لسان الميزان » ٩٥/١ . وانظر « الإكمال » ٢١٣/٧ .

(٤) الإمامية الاثنا عشرية : هي التي تعتقد أن الوصية الإلهية بالإمامة قد انتقلت من علي ابن أبي طالب إلى أولاده الحسن فالحسين ، ثم إلى أحفاده من الحسين حتى الإمام الثاني عشر . فبعد الحسين كان علي بن زين العابدين ، فمحمد الباقر، فجعفر الصادق ، فموسى الكاظم ، فعلي الرضى ، فمحمد التقي ، فعلي الهادي ، فالحسن العسكري ، فمحمد المهدي المنتظر الذي دخل بزعمهم في سرداب بسامراء سنة ٢٦٥ هـ وهو صغير السن ، وأمه تنظر إليه ، ولم يعد ، كما لم يقف أتباعه على أثر له منذ ذلك الحين . انظر « الملل والنحل » : ١٠٨ وما بعدها .

## ٩١ ـ مُحَمَّدُ بنُ مَسعود * (د)

ابنِ يوسف ، الإمامُ القدوةُ الحافظُ ، أبو جعفر بن العجمي الطَّرَسُوسيُّ ، شيخُ الثَّغْرِ في زمانه .

حدث عن : عيسى بن يونُس ، ويحيى بن سعيد القَطَّان ، وعبدِ الرحمن بن مَهدي ، وزيدِ بن الحُبَاب ، وعبدِ الرزاق ، وطبقتِهم .

حدث عنه : أبو داود في « سُننه » ، وابنُه أبو بكر بن أبي داود ، وجعفرٌ الفِرْيابي ، ومحمدُ بن وَضَّاح حافظُ الأندلس ، وحاجب بن أَرْكِين ، وعبد الله بن محمد بن وهب الدِّينَوَرِيُّ ، والحُسين بن إسماعيل المَحَامِلي ، وأبو العباس السَّراج ، وخلقٌ سواهم .

وثقه أبو بكر الخطيب[1]، وغيره .

وكان ابنُ وَضَّاح يتغالى فيه .

قال أبو عمر بن عبد البَرِّ : قال ابنُ وَضَّاح : ما رأيتُ أعلمَ بالحديث من محمد بن مسعود .

وقال ابن وَضَّاح أيضاً : هو رفيعُ الشأن ، فاضلٌ ، ليس بدون أحمد ابن حنبل[2] .

---

* الجرح والتعديل ١٠٦/٨ ، تاريخ بغداد ٣٠١/٣ ، ٣٠٢ ، تهذيب الكمال : ١٢٦٦ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٣/٢ ، ميزان الاعتدال ٣٥/٤ ، العبر ٤٤٩/١ ، تهذيب التهذيب ٤٣٨/٩ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٨ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٥٨ ، شذرات الذهب ١١٦/٢ .

(١) « تاريخ بغداد » ٣٠١/٣ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٢٣/٢ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » ٥٢٣/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٤٣٨/٩ وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » : سمعت أبي يقول : هو مجهول ، فقال المؤلف في « ميزانه » ٣٥/٤ تعقيباً على ذلك : ما هو بمجهول ، هو العجمي نزيل طرسوس ، صدوق ، كبير المحل ، ولكن =

قلت : لم نظفر بتاريخ وفاته ، وقد بقي إلى حدود سنة خمسين ، وسمع منه أحمدُ بن علي الجَزَرِي في سنة سبع وأربعين ومئتين .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله ، أنبأنا عبدُ الرحيم بن أبي سعد ، أخبرنا سعيد بن حُسين الرِّيوَنْدي في سنة ٥٤٤ ، اخبرنا الفضلُ بن المحبِّ ، أخبرنا الحُسين الخفَّاف، أخبرنا أبو العبّاس السَّراج، حدثنا محمد بن مسعود الطَّرَسوسي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا مَعْمَر ، عن يحيى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرة ، أَنَّهُ كانَ يَقْنُتُ في الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الظُّهْرِ والعِشَاءِ والصُّبْحِ ، وَيَذْكُرُ أَنَّ رسول الله ﷺ ، كانَ يَفْعَلُهُ[1] .

هذا حديثٌ نظيفُ الإسناد ، ولم يُخَرِّجْه الجماعة .

## ٩٢ ـ خُشَيشُ بنُ أَصْرَم * (د، س)

ابنِ الأسود ، الإمامُ الحافظُ الحجةُ ، مصنِّف كتاب « الاستقامة »[2] ، أبو عاصم النَّسائي .

سمع رَوْحَ بن عُبَادة ، وأبا عاصم ، وعبدَ الرزَّاق ، وعبدَ الله بن بكر السَّهْميَّ ، وطبقتَهم .

---

=ما عرفه أبو حاتم . قال ابن حجر في « تهذيب التهذيب » ٤٣٨/٩ : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلم بن قاسم : كان عالماً بالحديث .

(١) رجاله ثقات وهو في « المصنف » برقم (٤٩٨١ ) ولفظه : كان يقنت في الركعة الآخرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء الآخرة ، وصلاة الصبح بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ، فيدعو للمؤمنين ، ويلعن الكافرين ، ويذكر أن النبي ﷺ كان يفعله .

* تهذيب الكمال : ٣٧٦ ، تذهيب التهذيب ٢/١٩٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٥١/٢ ، تهذيب التهذيب ١٤٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٤٥ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٠٨ ، شذرات الذهب ١٢٩/٢ .

(٢) يردُّ فيه على أهل البدع . « تذكرة الحفاظ » ٥٥١/٢ .

وكان صاحب سُنَّة واتِّباع .

حدث عنه : أبو داود ، والنسائي في « سُنَنِهما » ، وعلاّن ، وأحمدُ ابن عبد الوارث العَسَّال ، وأبو بكر بن أبي داود ، ومحمدُ بن أحمد بن سليمان الهَرَوِيُّ ، وآخرون .

وثقه النسائي[1] .

وله رحلةٌ واسعةٌ إلى الحرمين ومصر والشام واليمن والعراق .

توفي في رمضان سنة ثلاث وخمسين ومئتين بمصر .

## ٩٣ ـ عليُّ بنُ حَرْب * (س)

ابنِ محمد بن علي بن حيَّان بن مازن بن الغضوبة[2] ، الإمامُ المحدثُ الثقةُ الأديب ، مسند وقته ، أبو الحسن ، الطائيُّ المَوْصِلي .

اتفق مولده بأَذَرْبِيجان في سنة خمس وسبعين ومئة ، وكان أبوه يَتَّجِر .

رأى عليَّ المُعافي بنَ عمران ، ونشأ بالموصل .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٥١ ، و« تهذيب التهذيب » ٣/١٤٢ وفيه : قال ابن يونس : كان ثقة . وكذا قال مسلمة بن قاسم .

* الجرح والتعديل : ٦/١٨٣ ، تاريخ بغداد : ١١/٤١٨ ، ٤٢٠ ، طبقات الحنابلة : ١/٢٢٣ ، اللباب : ٢/٢٧١ ، ٢٧٢ ، تهذيب الكمال : ٩٦١ ، ٩٦٢ ، تذهيب التهذيب : ٣/٥٥/٢ ، العبر : ٢/٣٠ ، تهذيب التهذيب : ٧/٢٩٤ ، ٢٩٦ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٢٧٢ ، شذرات الذهب : ٢/١٥٠ ، المنتظم : ٥/٥٢ .

(٢) بالغين المعجمة الطائي الخِطامي ، وخطامة بطن من طيء ومازن بن الغضوبة ذكره ابن السكن وغيره في الصحابة ، وقال ابن حبان : يقال : إن له صحبة ، وروى الطبراني والبيهقي وابن السكن وغيرهم من طريق هشام بن الكلبي عن أبيه قال : حدثني عبد الله العماني ، قال : قال مازن بن الغضوبة . . . فذكر حديثاً طويلاً فيه : فكسرت الأصنام ، وقدمت على رسول الله ﷺ ، فأسلمتَ ، وفيه أن النبي ﷺ دعا له ، فأذهب الله عنه كل ما يجد . . . انظره بتمامه في « أسد الغابة » ٥/٦ ، ٧ .

وسمع سُفيان بن عُيَينة ، وحفصَ بن غياث ، وعبدَ الله بن إدريس ، وأبا معاوية ، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي ، ومحمد بن بشر ، ومحمد بن فُضيل ، ووكيعَ بن الجراح ، ويحيى بن يَمان ، وعبدَ الله بن نُمَير ، وزيدَ بن الحُبَاب ، وعَمرو بن عبد الجبار ، والقاسمَ بن يزيد الجَرْميّ ، ويزيدَ بن هارون ، ووهب بن جرير ، وشَبَابةَ بن سوَّار ، ويَعْلَى ابن عُبيد ، وأَسْباطَ بن محمد ، وأبا داود الحَفَرِي ، وأنسَ بن عياض الليثي ، وزيدَ بن أبي الزرقاء وخَلْقاً سواهم بالموصل ، والحجاز والكوفة وبغداد والبصرة وواسط .

حدّث عنه : النسائيُّ ، وقال صالحٌ ، ويحيى بنُ صاعد ، والمَحَامِليُّ ، ومحمدُ بن مَخْلد ، وأحمدُ بن إبراهيم البلدي الإمامُ ، ويوسفُ بن يعقوب الأزرق ، وابن أبي حاتِم ، وأبو عَوَانة ، ومحمدُ بن جعفر المطيري ، وعليُّ بن إسحاق المادَرَائِي ، وأحمد بن سُليمان العَبَّاداني ، ونافِلَتُه[1] أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب ، وخلقٌ كثير .

قال أبو حاتم : صدوق[2] .

وقال الدارقطني : ثقة .

وقال يزيدُ بن محمد في«تاريخ المَوْصِل» : رحلَ علي مع أبيه، وسمع

---

(١) النافلة : ولد الولد . قال الله تعالى : ﴿ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكلًّا جعلنا صالحين﴾ [الأنبياء : ٧٢] .

(٢) « الجرح والتعديل » ١٨٣/٦ وقال ابن أبي حاتم أيضاً : كتبت عنه مع أبي ، وهو صدوق والخبر في « تاريخ بغداد » ٤١٨/١١ ، ٤١٩ وفيه عن النسائي : علي بن حرب موصلي صالح .

وصنّف ، وخرَّج « المُسند » ، وكان عالماً بأخبار العرب وأنسابِها ، أديباً شاعراً ، وفد على المُعتزّ بالله في سنة أربعٍ وخمسين ومئتين[1] ، وكتب عنه المُعتزُّ بخطِّه ودقَّق الكتابة ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أخذت فى شُؤم أصحاب الحديث ، فضحكَ المعتزُّ وأطلق له ضياعاً[2] .

مات عليٌّ في شوال سنةَ خمسٍ وستين ومئتين بالموصل ، وقد كَمَّل التسعين . وصلّى عليه أخوه معاويةُ بنُ حرب .

أخوه :

المحدثُ الثقةُ العابدُ المجاهد ( أبو بكر ) .

## ٩٤ ـ أَحمَدُ بن حَرْب الطائيُّ * (س)

سمع مع أخيه من[3] : سُفيان بنِ عُيينة ، وأبي معاوية ، وعبد الله بن إدريس ، وطبقتِهم .

حدث عنه : النسائي ، وقال : هو أَحَبُّ إليَّ من أخيه[4] ، وأبو بكر ابنُ أبي داود ، ومكحولٌ البيروتيُّ ، وأحمدُ بن محمد بن صَدَقَة ، وآخرون .

---

(١) في « تهذيب التهذيب » ٢٩٥/٧ : بسنة ٢٠٤ ، وهو خطأ .

(٢) هو في « تاريخ بغداد » ٤١٩/١١ ، وله تتمة و« تهذيب التهذيب » ٢٩٥/٧ وفيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال مسلمة بن قاسم : كان ثقة . وقال السمعاني : كان ثقة صدوقاً .

* الجرح والتعديل ٤٩/٢ ، تهذيب الكمال : ١٩ ، ٢٠ ، تذهيب التهذيب ٢/٩/١ ، تهذيب التهذيب ٢٣/١ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٥ ، شذرات الذهب ١٥٠/٢ .

(٣) في الأصل : مع .

(٤) « تهذيب التهذيب » ٢٣/١ وقال ابن حجر : ذكره ابن حبان في « الثقات » .

قال يزيد الأزديُّ : في « تاريخه » ، كان ورِعاً فاضلاً ، رابَطَ بأَذَنَة ،[1] وبها توفي في سنة ثلاث وستين ومئتين ، رحمه الله[2] .

أخوهما :

## ٩٥ ـ محمد بن حرب *

مات كَهلاً في سنة ثلاث وخمسين ومئتين . فرثاهُ علي ، فقال :

تَقولُ لِيَ المَلِيحَةُ إذْ رَأَتْنِي ... لِدَمْعِي مِنْ مآقِيهِ وَكِيفُ
وَبَيْنَ جَوانِحِي زَفَراتُ حُزْنٍ ... يَضيقُ بِحَمْلِها بَدَنٌ ضَعيفَ
أَبَعْدَ مُحَمَّدٍ أَلْهو بِأَمْرٍ ... يَلَذُّ بِهِ المُجاوِرُ والمُطِيفُ

قال الأزديُّ : حدثني صدقةُ بن محمد بن علي بن حرب ، قال : قلتُ لجدِّي : لِمَ لم تَرْثِ عمي الحسن ؟ قال : يا بني ، ما رثيتُ أحداً إلا ذهب حُزْنُه ، فأحببت أن يبقى حُزني عليه .

ولِعَليٍّ يرثي ابنَ ابنِه :

أَرَى أَفْرُخي يَمْضون قَصْداً إلى البِلى ... وَأُصْبِحُ مِثْلَ النَّسْرِ في جانِبِ الوَكْرِ
أُشَيِّعُ مِنْهُم واحِداً بَعْدَ واحِدٍ ... وأَرْجِعُ قد أَوْدَعْتُه ظُلْمَةَ القَبْرِ
فَمَنْ كانَ مَحْزوناً بِفَقْدِ مُنَغِّصٍ ... فَقَدْ أَوْجَعَ الأَحْشاءَ فَقْدُ أبي نَصْرِ
بُنَيَّ كَأَنَّ البَدْرَ أَشْبَهَ وَجْهَهُ ... يَشِبُّ شَبابَ الحَوْلِ في مُدَّةِ الشَّهْرِ
وكانَ إذا ما ضاقَ صَدْري لِحادِثٍ ... نَظَرْتُ إلَيْهِ، فانْجَلَتْ كُرْبَةُ الصَّدْرِ

---

(١) بفتحات : بلد من الثغور قرب المِصِّيصةِ مشهور ، بنيت سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة . راجع « معجم البلدان » ١/١٣٣ .

(٢) قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٢/٤٩ : كان صدوقاً .

* الجرح والتعديل ٧/٢٣٧ .

فيَا دَهْرُ قد أَوْجَعْتَ قلبي لِفَقْدِهِ فَمَنْ ذا الَّذي يُعْدِي مُصاباً عَلى الدَّهْرِ
سَأَسْتَعْمِلُ التَّسْليمَ لِلَّهِ والرِّضى وأَجْبُرُ ثَلْمَ النَّقْصِ في الأَهْلِ بالصَّبْرِ

قال يزيدُ بن محمد الأَزْدي : حدثني عبدُ الله بن محمد القرشي ، سمعتُ علي بن حرب يقول : كنا عند سُفيان بن عُيَيْنَة ، فجعل رجلٌ يقولُ له : يا أبا محمد ، حَديثُ : « وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ[1] » . فأعرض عنه فجعل يُكرِّر ذلكَ عليه ، وسُفيان يُعرِضُ عنه . فألحَّ عليه ، فقال له : ويحك ! كَمْ تُوَلْوِلُ للعربِ منذ اليوم،ويلٌ للنَّبَط[2] من شَرٍّ قد هَبَط .

وقع لي من عوالي علي بن حرب أربعة أجزاء : واحد عند أبي القاسم بن صَصْرَى ، وثلاثة عند أبي القاسم السِّبْط .

أخوهم الشيخ العالم المحدثُ ، أبو سفيان :

## ٩٦ ـ مُعاوية بن حَرْب بن محمَّد الطائيُّ المَوْصِلي *

ولد سنة مئتين أو بُعَيدها .

وسمع عُبيد الله بنِ موسى ، وقَبِيصة ، وخَلَّاد بن يحيى ، وأبا نُعيم .

---

(١) أخرجه من حديث زينب بنت جحش البخاري ٦/٢٧٤ في أحاديث الأنبياء : باب قول الله تعالى ﴿ويسألونك عن ذي القرنين﴾ وباب علامات النبوة في الإسلام ، وفي الفتن : باب قول النبي ﷺ : ويل للعرب من شر قد اقترب ، وباب ياجوج ومأجوج ، ومسلم ( ٢٨٨٠ ) في الفتن وباب اقتراب الفتن ، والترمذي ( ٢١٨٨ ) ، وأخرجه من حديث أبي هريرة أبو داود ( ٤٢٤٩ ) وإسناده صحيح .

(٢) النبط : جيل من العجم ينزلون البطائح بين العراقين ، وسموا بذلك لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .

* لم نقف له على ترجمة .

وعنه : القاضي يزيدُ بن محمد . وقال : توفي سنةَ إحدىٰ وثمانين ومئتين ، وله ثمانون سنة .

## ٩٧ ـ سَلَمَة بن شَبِيب * (م، ٤)

الإمامُ الحافظُ الثقةُ ، أبو عبد الرحمن ، الحَجْرِي المِسْمَعِي النَّسائي ، نزيل مكة .

سمع يزيد بن هارون ، وزيد بن الحُبابَ ، وأبا داود الطيالسي ، وحجّاج بن محمد ، وعبدَ الرزّاق ، وحفص بنَ عبد الرحمن النيسابوري ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابيِّ ، وأبا المُغيرة الخَوْلانيِّ ، وخلقاً كثيراً من هذا الضرب فَمَنْ بعدهم .

حدث عنه : مسلمٌ ، وأربابُ السُّنَن ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِم ، وعبدُ الله بن أحمد ، وعليُّ بن أحمد عَلَّان ، ومحمدُ بن هارون الرُّوياني ، والحسنُ بن دَكَّة الأَصبَهاني ، وحاتمُ بن محبوب الهَرَوِي ، وعدةٌ . وحدَّث عنه من شيوخه الإمامُ أحمد .

قال النسائي : ليس به بأس[1] .

وقال أبو نُعيم : قدِم أَصبَهان ، وحدث في سنةِ اثنتين وأربعين .

---

* الجرح والتعديل ١٦٤/٤ ، طبقات الحنابلة ١٦٨/١ ، ١٧٠ ، تهذيب الكمال : ٥٢٧ ، تذهيب التهذيب ١/٤٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٥٤٣/٢ ، ٥٤٤ ، العقد الثمين ٥٩٧/٤ ، تهذيب التهذيب ١٤٦/٤ ، ١٤٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٤٨ ، شذرات الذهب ١١٦/٢ .

(١) « تهذيب التهذيب » ١٤٦/٤ وفيه : قال أحمد بن سيار : صاحب سنة وجماعة . وقال أبو نعيم : أحد الثقات ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال الحاكم : وهو محدث أهل مكة ، والمتفق على إتقانه وصدقه .

وعن سَلَمة بن شَبِيب ، قال : بِعتُ داري بنيسابور ، وأردت التحوُّل إلى مكة بعيالي ، فقلتُ : أُصلّي أربعَ ركعات ، وأودِّعُ عُمَّارَ الدارِ . فصليتُ ، وقلتُ : يا عُمَّار الدار ، سلامٌ عليكم ، فإنا خارجون نُجاوِر بمكة . فسمعتُ هاتفاً يقولُ : عليك السلامُ ، يا سَلَمة . ونحن خارجون من الدار ، فإنَّه بَلَغنا أنَّ الذي اشتراها يقولُ : القرآنُ مخلوق[1] .

قال ابنُ أبي داود : تُوفيَ سَلَمة من أكْلَةِ فالوذج .

وقال ابنُ يُونُس : قدم مصر ، وحدث سنة ست ، ومات في رمضان سنة سبع وأربعين ومئتين .

قال أبو حاتم : صدوق[2] .

أخبرنا شيخان[3] ، قالا :أخبرنا موسى الجِيليُّ[4] ، أخبرنا ابنُ البَنَّاء ، أخبرنا ابنُ البُسري ، أخبرنا المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا سَلَمةُ بن شَبِيب ، حدثنا عبدُ الحميد الحِمَّاني ، حدثنا أبو سعد[5] عن أنسٍ ، قال : أرسلني أبو طلحة أدعو النبيَّ ﷺ لطعامٍ صَنَعَه ، فقال

---

(١) الخبر باختلاف يسير في « طبقات الحنابلة » ١/١٦٩ .

(٢) « الجرح والتعديل » ٤/١٦٤ .

(٣) أفصح عنهما المؤلف في « تذكرته » ٢/٥٤٤ في ترجمة سلمة بن شبيب هذا ، فقال : أخبرنا عبد الحافظ بن بدران ، ويوسف بن أحمد ، وترجم يوسفَ بن أحمد في الورقة : ٧٩ من « مشيخته » .

(٤) الجِيلي، بكسر الجيم : نسبة إلى جيلان ، قرى وراء طَبَرِستان . ويقال : الجيلاني . وموسى هو ابن الشيخ عبد القادر الجيلي المعروف الفقيه الزاهد الواعظ . وقد ترجم المؤلف ابنَه موسى هذا في « العبر » ٥/٧٥ فذكره فيمن توفي سنة ٦١٨ هـ وقال: وسكن دمشق ، وكان عَرِيّاً من العلم .

(٥) هي كنية سعيد بن أبي سعيد المقبري المدني ثقة روى له الستة لكن تغير قبل موته بأربع سنين إلا أن الذهبي المؤلف يقول : ما أحسب أن أحداً أخذ عنه في الاختلاط .

النَّبيُّ ﷺ : « أَنَا وَمْن معي » ؟ قلتُ : نَعَمْ . . . الحديثَ[1] .

## ٩٨ ـ الكَوْسَج * (خ، م، س، ت، ق)

الإمامُ الفقيهُ الحافظُ الحجةُ ، أبو يعقوب ، إسحاقُ بن منصور بن

---

(١) وأخرجه أحمد ٢١٨/٣ من طريق عبد الله بن نمير ، حدثنا سعد ـ يعني ابن سعيد ـ ( وقد تحرف في المطبوع إلى سعيد بن سعد ) أخبرني أنس بن مالك قال : بعثني أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ لأدعوه ، وقد جعل له طعاماً ، فأقبلت ورسول الله ﷺ مع الناس ، قال : فنظر إلي ، فاستحييت ، فقلت : أجب أبا طلحة ، فقال للناس : « قوموا » فقال أبو طلحة يا رسول الله إنما صنعت شيئاً لك ، قال : فمسها رسول الله ﷺ ، ودعا فيها بالبركة ، ثم قال : « أدخل نفراً من أصحابي عشرة » فقال : « كلوا » فأكلوا حتى شبعوا وخرجوا ، وقال : « أدخل عشرة » فأكلوا حتى شبعوا ، فما زال يدخل عشرة ويخرج عشرة حتى لم يبق منهم احد إلا دخل فأكل حتى شبع ، ثم هيأها ، فإذا هي مثلها حين أكلوا منها ، ورواه مسلم ( ٢٠٤٠ ) (١٤٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، كلاهما عن عبد الله بن نمير ، وعن سعيد بن يحيى الأموي ، عن أبيه كلاهما عن سعد بن سعيد بن قيس الأنصاري . وأخرجه مطولاً مالك ٣ / ١١١، ١١٢ بشرح السيوطي، ومن طريقه البخاري ٦ / ٤٢٩، ٤٣٢في علامات النبوة في الإسلام و٩ / ٤٦٠و١١ / ٤٩٥، ومسلم( ٢٠٤٠ )والترمذي (٣٦٣٠)عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك وأخرجه أحمد ٢٣٢/٣ من طريق علي بن عاصم ، حدثنا حصين بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أنس ، ورواه مسلم عن عمرو الناقد ، عن عبد الله بن جعفر الرقي ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أنس . وأخرجه أحمد ١٤٧/٣ من طريق يونس بن محمد ، حدثنا ،حماد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس . . . ورواه البخاري ٩ / ٤٩٧ في الأطعمة عن الصلت بن محمد ، عن حماد بن زيد ، عن الجعد أبي عثمان عن أنس ، وعن هشام ، عن محمد ، عن أنس ،وعن سنان أبي ربيعة ، عن أنس ، وأخرجه أحمد ٢٤٢/٣ من طريق يونس بن محمد ، حدثنا حرب بن ميمون ، عن النضر بن أنس ، عن أنس ، ورواه مسلم عن حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد به .

* التاريخ الكبير ٤٠٤/١ ، الجرح والتعديل ٢٣٤/٢ ، تاريخ بغداد ٣٦٢/٦ ، ٣٦٤ ، طبقات الحنابلة ١١٣/١ ، ١١٥ ، اللباب ١١٧/٣، تهذيب الكمال : ٩٠ ، تذهيب التهذيب ٥٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٤/٢ ، ٥٢٥ ، العبر ١/٢ ، الوافي بالوفيات ٤٢٦/٨ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ، النجوم الزاهرة ٣٣٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٩ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٠ ، شذرات الذهب ١٢٣/٢ .

بَهرام المَرْوَزي ، نزيلُ نيسابور .

ولد بعد السبعين ومئة .

وسمع سُفيانَ بن عُيَيْنَة ، ووكيعَ بن الجراح ، والنَّضْرَ بن شُمَيل ، ويحيى بن سعيد القَطَّان ، ومُعَاذَ بن هشام ، وأبا أسامة ، وعبدَ الرحمن بن مَهدي ، وعبد الله بن نُمير ، ومحمدَ بن بكر البُرْساني ، وعبدَ الرزّاق ، ومحمدَ بن يوسف الفِرْيابي ، وعفّان ، وخلقاً كثيراً .

وطلبَ العلمَ ، ودوَّنَه ، وبَرع واشتهر .

حدث عنه : الجماعةُ سوى أبي داود ، وأبو زُرْعَةَ الرازيُّ ، وأبو بكر ابن خُزيمة ، وأبو العبّاس السرّاج ، ومُؤَمَّل بن الحسن الماسَرْجِسي ، وأحمدُ بن حمدون الأعمشي ، ومحمدُ بن أحمد بن زهير ، وخلقٌ سواهم .

قال الحاكم أبو عبد الله : أبو يعقوب الكوسج مولدُه بمرو ، ومنشؤه بنيسابور . وأعقب ؛ وبها تُوفِّي . وهو أحدُ الأئمة من أصحابِ الحديث من الزُّهَّاد ، والمُتمسكين بالسُّنَّة ، اعتمداه في « الصحيحين » أيَّ اعتماد . وهو صاحبُ المسائل عن أحمد بن حنبل الذي يستهزىء بـه المبتدعةُ والمتجرِّئون . سمعتُ أبا الوليد حسانَ بن محمد الفقيه يقولُ : سمعتُ مشايخنا يذكرون أنَّ إسحاق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجعَ عن بعضِ تلك المسائلِ التي عَلَّقها عنه ، فحملها في جِرابٍ على ظهره ، وخرج راجلاً[1] إلى بغداد ، وعرض خطوط أحمدَ عليه في كلِّ مسألةٍ

---

(١) في « تاريخ بغداد » : راحلاً ، بالمهملة وهو تصحيف . وقال الخطيب : وكان إسحاق بن منصور عالماً فقيهاً ، وهو الذي دوَّن عن أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه المسائل في الفقه . وقال أبو حاتم الرازي : صدوق .

استفتاه عنها ، فأقرَّ له بها ثانياً ، وأُعجِب به[1] .

قال مسلم : هو ثقةٌ مأمون .

وقال النسائيُّ : ثقة[2] .

قلت : قد يروي عنه البخاريُّ ، فيقول : حدثنا إسحاقُ ، لم يَنْسِبه ، فيشتَبِهُ بابنِ راهويه . فلنا قرائِنُ تُرجِّح أحدهما ، وبكل تقديرٍ ، فلا يضرُّ ذلك ، فكلٌّ منهما حُجَّةٌ .

قال الحسينُ بن محمد القبَّاني : مات إسحاقُ بن منصور بن بَهرام أبو يعقوب الكوسج بنيسابور يومَ الخميس ، ودُفِنَ يومَ الجمعة لعشرٍ[3] بقين من جمادى الأُولى سنةَ إحدىٰ وخمسين ومئتين .

وفيها مات حُمْيَد بن زَنْجَويه، وعمرُو بن عُثمان الحِمصي ، وأبو التَّقيِّ اليَزَني ، ومحمدُ بن سهل بن عسكر .

## ٩٩ ـ زَيدُ بنُ أَخْزَم * (خ ، ٤)

الحافظُ المجود ، أبو طالب ، الطائي البصري .

---

(١) « طبقات الحنابلة » ١/١١٤ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٣٦٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤

(٢) « طبقات الحنابلة » ١/١١٤ ، و« تاريخ بغداد » ٦/٣٦٤ ، و« تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٤ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٢٥٠ وفيه : قال الحاكم : هو أحد الأئمة ، من أصحاب الحديث ، من الزهاد والمتمسكين بالسنة . وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال عثمان بن أبي شيبة : ثقة صدوق .

(٣) بياض في الأصل ، واستدركت من « طبقات الحنابلة » ١/١١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ١/٢٥٠ .

* الجرح والتعديل ٣/٥٥٦ ، ٥٥٧ ، تاريخ بغداد ٨/٤٤٦ ، ٤٤٧ ، تهذيب الكمال : ٤٥٠ ، تذهيب التهذيب ١/٢٤٧ /٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥٤٠ ، العبر ٢/١٥ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٩٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٦ ، شذرات الذهب ٢/١٣٦ ، المنتظم ٥/٤ .

سمع يحيى بن سعيد القطّان ، ومعاذَ بن هِشام ، وابنَ مهدي ، وعبدَ القاهر بن شعيب ، وسعيدَ بن عامر ، وطبقتَهم .

وعنه : البخاريُّ ، وأربابُ السُّنَن الأربعة ، وأبو عَرُوبة الحرَّاني ، والبَغَوِيُّ ، وعبد الله بنُ وهب الدِّينَورِيُّ ، وابنُ صاعد ، والمَحَامِليُّ ، وآخرون .

وثّقَه النَّسَائي[1] . وكان ممن قتلته الزنج[2] والأوباشُ الواثبونَ على البصرةِ مع الخبيث في سنةِ سبعٍ وخمسين ومئتين[3] .

أخبرنا عليُّ بن أحمد العلوي ، أخبرنا ابنُ القَطِيعي ، أخبرنا ابنُ الـزاغوني ، أخبرنا أبو نصر الزينبي ، أخبرنا أبو طاهر المخلِّص ، حدثنا يحيى بن محمد ، حدثنا زيدُ بن أخـزم ، حدثنا عبدُ القاهر بن شُعيب ، حدثنا ابنُ عون ، عن محمدٍ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال : « لا يَزَالُ العَبْدُ في صَلاةٍ ما كانَتِ الصَّلاةُ تَحبِسُه[4] » .

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/٨ ، و« تهذيب التهذيب » ٣٩٣/٣ وقال ابن حجر فيه : ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : مستقيم الحديث . وقال الدارقطني : ثقة . وقال صالح بن محمد : صدوق في الرواية . وقال مسلمة : هو ثقة . وقال أبو حاتم في « الجرح والتعديل » ٥٥٧/٣ : ثقة .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٤٧/٨ ، وقد ذُبح ذبحاً .

(٣) انظر الطبري ٤٧٦/٩ ، ٤٨٨ ، وابن الأثير ٢٤١/٧ ، ودول الإسلام ١٥٥/١ .

(٤) رجاله ثقات ، وأخرجه مالك ١٧٥/١ بشرح السيوطي في قصر الصلاة : باب انتظار الصلاة والمشي اليها ، ومن طريقه أخرجه البخاري ١١٩/٢ في الجماعة : باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة ، ومسلم ( ٦٤٩ ) ( ٢٧٥ ) في المساجد : باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة ، وأبو داود ( ٤٦٩ ) و( ٤٧٠ ) والنسائي ٥٥/٢ عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزال أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه ، لا يمنعُه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة » وأخرجه عبد الرزاق ( ٢٢١١ ) ومن طريقه الترمذي ( ٣٣٠ ) عن معمر ، عن همام بن منبه ، عن أبي هريرة ، وأخرجه عبد الرزاق ( ٢٢١٠ ) عن معمر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة .

## ١٠٠ ـ الزَّعفَرانِيُّ *(خ، د، ت، س)

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الفقهاء والمحدثين ، أبو علي ، الحسنُ بن محمد بن الصَّبَّاح ، البغدادي الزِّعفراني[١] ، يسكن محلَّة الزعفراني .

ولد سنة بضعٍ وسبعين ومئة ، وحَج .

وسمع من : سُفيان بنِ عُيَيْنَة ، وأبي معاوية الضرير ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وعَبِيدة[٢] بن حُمَيد ، ووكيعِ بن الجّراح ، وعبدِ الوهّاب الثقفي ، ومحمدِ بن أبي عدي ، ويزيدَ بن هارون ، وحجّاجِ بن محمد ، وأبي عبد الله الشافعي ، وخلقٍ كثير .

وقرأ على الشافعيِّ كتابه القديم ، وكان مُقَدماً في الفقه والحديث ،

---

* الجرح والتعديل ٣٦/٣ ، الفهرست : ٢٦٥ ، تاريخ بغداد ٤٠٧/٧ ، ٤١٠ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٢ ، الجمع بين رجال الصحيحين : ٨٤ ، طبقات الحنابلة ١٣٨/١ ، الأنساب ٢٩٨/٦ ، اللباب ٦٩/٢ ، وفيات الأعيان ٧٣/٢ ، ٧٤ ، تهذيب الكمال : ٢٨٢ ، تذهيب التهذيب ١/١٤٥/١ ، تذكرة الحفاظ ٥٢٥/٢ ، ٥٢٦ ، العبر ٢٠/٢ ، طبقات الشافعية للسبكي ١١٤/٢ ، ١١٧ ، تاريخ ابن كثير ٣٢/١١ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/٢ ، ٣١٩ ، النجوم الزاهرة ٣٢/٣ ، طبقات الحفاظ : ٢٣٠ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٨٠ ، طبقات الشافعية لابن هداية الله : ٧ ، شذرات الذهب ١٤٠/٢ ، المنتظم ٢٣/٥ .

(١) ضبط ابن خلكان هذه النسبة في « وفيات الأعيان » ٧٤/٢ ، فقال : بفتح الزاي ، وسكون العين المهملة ، وفتح الفاء والراء ، وبعد الألف نون : هذه النسبة إلى الزَّعفرانيَّة ، وهي قرية بقرب بغداد ، والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني ، منسوبةٌ إلى هذا الإمام ، لأنه أقام بها . وقال السبكي في « طبقات الشافعية » ١١٤/٢ : والزعفرانيُّ منسوب إلى قرية بالسواد ، يقال لها : الزعفرانية ، كذا ذكر ابن حبان . ثم قال السبكي : ثم سكن المشار إليه [أي : الزعفراني] بغداد في بعض دروبها ، فنسب الدرب إليه ، وصار يقال له : درب الزعفراني ببغداد . ثم قال : وقد عكس شيخنا الذهبي فذكر أن الزعفراني منسوبٌ إلى درب الزعفران ، والصواب عكسه ، وهو أن الزعفران منسوب إلى الزعفرانيّ ، وأن الزعفرانيَّ منسوب إلى قرية ، كما قدمناه عن ابن حبان .

(٢) بفتح العين ، وكسر الباء . « التبصير » ٩١٣/٣ وقد أخطأ محقق « طبقات الشافعية » للسبكي بتقييده على التصغير ١١٥/٢ .

ثقةً جليلاً ، عاليَ الرواية ، كبيرَ المحل .

حدث عنه : البخاريُّ ، وأبو داود ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، والقَزْويني ، وزكريا السَّاجي ، وأبو العبّاس بن سُريج ، وإمامُ الأئمة ابنُ خُزَيمَة ، وأبو عَوانةَ الإسْفَراييني [1] ، وعُمر بن بُجير ، وأبو القاسم البَغَوِيُّ ، وأبو محمد بن صاعد ، وأبو بكر بن زياد ، ومحمدُ بن مَخْلَد ، والقاضي المَحَامِلي ، وأبو سعيد بن الأعرابي ، وعدد كثير .

قال النسائي : ثقة .

قال إبراهيم بن يحيى : سمعتُ الزعفراني يقول : ما على وجه الأرض قومٌ أفضلُ من أصحاب هذه المحابر ، يتَّبعون آثار رسول الله ﷺ ، ويكتبونها كي لا تندرس .

وقال ابنُ حِبّان : كان أحمدُ بن حنبل وأبو ثور يحضُران عند الشافعي ، وكان الحسنُ بن محمد الزعفراني هو الذي يتولّى القراءة عليه [2] .

قال زكريا السّاجي : سمعتُ الزعفراني يقول : قدِم علينا الشافعيُّ ، واجتمعنا إليه ، فقال : التمسُوا من يقرأ لكم ، فلم يجترىء أحدٌ أن يقرأ عليه غيري . وكنتُ أحْدثَ القوم سناً ، ما كان بعدُ في وجهي شَعْرَةٌ ، وإني لأتعجب اليوم من انطلاقِ لساني بين يدي الشافعيِّ رحمه الله ، وأعجبُ من

---

(١) ضبطها السمعاني في « الأنساب » ، وتبعه ابن الأثير في « اللباب » ، والسيوطي في « لب اللباب » بكسر الهمزة . أما ياقوت فقد ضبطها في « معجمة » بفتحها .

(٢) « طبقات الشافعية » ٢/١١٥ ، و« تهذيب التهذيب » ٢/٣١٨ وفيه : قال ابن المنادي : كان أحد الثقات . وقال أبو عمر الصدفي : سألت العقيلي عنه ، فقال : ثقة من الثقات ، مشهور ، لم يتكلم فيه أحد بشيء . وقال ابن عبد البر : كان نبيلاً ثقة مأموناً . وقد ذكره ابن حبان في « الثقات » .

جَسارتي يومئذ ـ قلتُ : كان الزَّعْفَرَانِيُّ من الفُصحاء البلغاء ـ قال : فقرأتُ عليه الكُتُبَ كلَّها إلاَ كتابَيْن : « كتابَ المناسك » و« كتاب الصلاة »[1] .

قال أحمدُ بن محمد بن الجَرَّاح : سمعتُ الحسنَ الزعفرانيَّ يقولُ : لما قرأتُ كتاب « الرسالة » على الشافعيِّ قال لي : مِن أيِّ العرب أنتَ ؟ قلتُ : لستُ بعربيٍّ ، وما أنا إلا من قرية ، يقال : لها الزعفرانيَّة . قال : فأنتَ سيِّدُ هذه القرية[2] .

قال عليُّ بن محمد بن عمر الفقيه بالرَّي ، حدثنا أبو عمر الزاهد قال : سمعتُ الفقيه أبا القاسم بن بشار الأَنْماطي يقول : سمعتُ المُزني يقول : سمعتُ الشافعيَّ يقولُ : رأيتُ ببغداد نَبَطِياً ينتحي[3] عليَّ حتى كأنَّه عربي ، وأنا نبطي ، فقيل له : من هو ؟ قال : الزعفراني[4] .

توفي أبو عليٍّ ببغداد في سَلْخ شعبان سنةَ ستين ومئتين ، وهو في عَشر التسعين[5]

وفيها مات عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، وعُبيد الله بن سعد

---

(١) « تاريخ بغداد » ٤٠٨/٧ ، و« تذكرة الحفاظ » ٥٢٥/٢ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ١١٥/٢ ، و« مناقب الشافعي » ٣٥٨/١ وما بعدها .

(٢) « تاريخ بغداد » ٤٨/٧ ، و« طبقات الشافعية » للسبكي ١١٥/٢ ، و« تهذيب التهذيب » ٣١٨/٢ . وقال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ٣٦/٣ : كتبت عنه مع أبي ، وهو ثقة . سئل أبي عنه ، فقال : صدوق . وقال ابن أبي يعلى في « طبقات الحنابلة » ١٣٨/١ : ذكره ابن المنادي ، فقال : أحد الثقات .

(٣) في « طبقات الشافعية » ١١٥/٢ ، ١١٦ : يتنحَّى .

(٤) « تذكرة الحفاظ » ٥٢٥/٢ ، و« طبقات الشافعية » ١١٥/٢ ، ١١٦ وقد أيد السبكي رأيه في تصحيح نسبة « الزعفراني » بهذا الخبر .

(٥) في « الأنساب » ٢٨٠/٦ : مات في شهر ربيع الآخر يوم الاثنين سنة تسع وأربعين ومئتين ، وأورده ابنُ خلكان ٧٤/٢ عن الأنساب بعد القول الذي ذكره المصنف .

الزُّهْرِي ، وأحمدُ بن عثمان بن حكيم ، وأيوب بن سافِرِي ، ومالك بن طوق مُنْشِىءُ الرَّحبَة[1] ، والحسنُ بن علي بن محمد بن الرِّضى العلوي أحدُ الاثني عشر الذين تَدَّعي الرافضة عِصمَتَهم .

## ١٠١ ـ المُخَرِّميّ * (خ ، د ، س)

محمدُ بن عبد الله بن المبارك ، الإمامُ العلامةُ الحافظُ الثَّبْتُ ، أبو جعفر القُرشي مولاهم البغدادي المُخَرِّمي[2] المدائني ، قاضي حلوان .

ولد سنة نَيِّفٍ وسبعين ومئة .

وحدث عن وكيعٍ ، ويحيى بنِ سعيد ، وأبي معاويةَ الضَّرير ، وعبد الرحمن بن مَهدي ، وأبي أُسامة ، ومعاذِ بن هشام ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وشَبَابةَ ، ومُظَفَّرِ بن مُدْرِكٍ الحافظ ، ويحيى بنِ آدم ، ويحيى بنِ عيسى الرَّمْليِّ ، ويزيدَ بن هارون ، وأبي عامر العَقَدي ، وخلقٍ . وينزلُ إلى مصعبِ بن عبد الله ، ويحيى بن معين ، ويحيى بن أيوب المَقابري .

حدث عنه : البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، وأبو حاتم ،

---

(١) تقع بين الرقة وبغداد على شاطىء الفرات . قال البلاذري : لم يكن لها أثر قديم ، إنما أحدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون .

* تاريخ بغداد ٥/٤٢٣ ، الجرح والتعديل ٧/٣٠٥ ، الأنساب ، ورقة : ٥١٣/ب ، تهذيب الكمال : ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، تذهيب التهذيب ٣/٢٢٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٥١٩ ، ٥٢١ ، العبر ٢/٦ ، ٧ ، تهذيب التهذيب ٩/٢٧٢ ، ٢٧٤ ، طبقات الحفاظ : ٢٢٧ ، خلاصة تذهيب الكمال : ٣٤٦ ، شذرات الذهب ٢/١٢٩ ، تبصير المنتبه ٤/١٣٤٧ ، المَشتبه ٢/٥٧٧ ، اللباب ٢/٦ ، ٧ .

(٢) بضم الميم ، وفتح الخاء المعجمة ، وكسر الراء المشددة ، بعدها ميم وياء : نسبة إلى المُخَرِّم ، محلة ببغداد ، وأخطأ محقق العبر ٢ / ٦ فضبطها بفتح الميم ، وسكون الخاء ، وفتح الراء المخففة ، نسبة إلى مخرمة بن نوفل . راجع « المشتبه » ٢/٥٧٧ .

والفَسَوِيُّ ، وابنُ أبي الدنيا ، وإبراهيمُ الحَرْبيِّ . وأبو بكر أحمد بن المَرْوزي ، وعُمر بن بُجَير ، وابن خُزَيمة ، وابنُ صاعد ، والقاضي المَحاملي ، ومحمدُ بـن محمد الباغَنْدي ، وخلقٌ سواهم .

قال عبدُ الله بن أحمد بن حنبل : قال لي أبي : كتبتَ حديثَ عُبيد الله عن نافع ، عن ابن عُمر كُنَّا نُغَسِّلُ المَيِّت ، مِنَّا مَنْ يَغْتَسِلُ ، وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَغْتسلُ ؟ قلت : لا . قال : في المُخرِّم شابٌّ يُقال له : محمدُ بن عبد الله يُحَدِّثُ به عن أبي هشام المخزومي ، عن وهيب ، فاكتبْه عنه[1] .

قال أبو بكر الباغندي : كان المُخَرمي حافظاً مُتقناً .

وقال ابنُ عُقْدة : سمعتُ نصر بن أحمد بن نصر . قال : كان محمدُ ابن عبد الله المُخَرِمِيُّ من الحُفّاظ المُتقنين المأمونين .

قال ابنُ أبي حاتِم : كتبَ عنه أبي ، وهو ثقةٌ صدوق . سئل أبي عنه ، فوثَّقه[2] .

قال النَّسائي : ثقة[3] .

وقال الدارقطنيُّ : كان حافظاً ثقة[4] .

---

(١) تاريخ بغداد ٥/٤٢٤ ، وإسناد حديث ابن عمر صحيح كما قال الحافظ في «التخليص»١/١٣٨ وهو في سنن الدارقطني ٢/٧٢،وهو أحد الحديثين الناقِلَيْن الأمر في قوله ﷺ الثابت«من غسل ميتاً،فليغتسل»من الـوجوب إلى النـدب.والحديث الآخـر عن ابن عباس مرفوعاً « ليس عليكم في غسل ميتكم غسل إذا غسلتموه، فإن ميتكم ليس بنجس ، فحسبكم أن تغسلوا أيديكم » أخرجه الحاكم ١/٣٨٦ ، والبيهقي ٣/٣٩٨ وسنده حسن .

(٢) « الجرح والتعديل » ٧/٣٠٥ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » ٢/٥٢٠ ، وفي « تهذيب التهذيب » ٩/٢٧٣ : وقال النسائي في « مشيخته » : كان أحد الثقات ، ما رأينا بالعراق مثله .

(٤) وقال ابن عدي : كان حافظاً ، وقال مسلمة بن قاسم : كان أحد الثقات . « تهذيب =

الإسماعيلي : أخبرنا عبدُ الله بن محمد بن سَيّار الفَرْهَياني ، قال : سمعتُهم يقولون : قدِم عليٌّ بنُ المديني بغدادَ ، واجتمع إليه الناسُ ، فلما تفرَّقوا قيل له : من وجدتَ أكيسَ القوم ؟ قال : هذا الغلام المُخَرِّميُّ .

الإسماعيلي . حدثنا الفَرْهَياني : سمعتُ المُخَرِّميَّ يقول : ذَكر أبو خيثمة يوماً ، فقال : كم تحفظون لابنِ جُريج ، عن أبيه ؟ وكان يحيى بنُ مَعِين ثَمَّةَ ، فما أجاب البتَّة في واحدٍ ، واندفعتُ أنا ، فقلتُ ، ثم قال الفَرْهَياني : كنا نَصِفُ المُخَرِّميَّ بالمعرفة ، فذكرناهُ لصاحبِ حديثٍ ، يقال له : عُمر بن إسماعيل الأَبِيوَرْدِي[1] ، فقال : إنّ كَيْلَجَة[2] أفادني أبواباً . وقال : الحديثُ فيها عزيزٌ ، وأنا أذكُر لكُم بعضَ تلكَ الأبواب ، حتى تسألوا عنها المُخَرمي ، فذكر الرجلَ يُدْرِك الوترَ من قال : يتشهد ، ومن قال : لا يتشهد ؟ فلما أتيناه سألناه ، فقال : ليس ذا من صناعتكم ، ما حاجتُكم إليه؟ وذاك أنَّه كان يرانا نَتَّبِعُ المسند ، فقلنا : تحدثُنا بما عندك فيه . فحدَّثنا على المكان بستَّةِ أحاديث . فرجَعنا إلى الذي قال لنا ، فقلنا : أملى علينا فيه ستةَ أحاديث . فقال : ذا هَوْلٌ من الأهوال[3] .

قال عبدُ الباقي بن قانع : مات سنة أربع وخمسين ومئتين .

وقال ابنُ حِبّان : مات سنةَ ستين ومئتين أو قبلها بقليل أو بعدها .

أخبرنا أحمدُ بنُ إسحاق ، أخبرنا محمدُ بن هبة الله بن عبد العزيز ،

---

= التهذيب » ٩/٢٧٣ . وقال الخطيب في « تاريخه » ٥/٤٢٣ : كان من أحفظ الناس للأثر ، وأعلمهم بالحديث .

(١) تحرف في « تاريخ بغداد» ٥/٤٢٤ إلى « يبرود » .

(٢) هو الإمام الحافظ محمد بن صالح البغدادي ، وسترد ترجمته في الصفحة : ٥٢٤ .

(٣) « تاريخ بغداد » ٥/٤٢٤ .

أخبرنا عمي محمدُ بن عبد العزيز ، أخبرنا عاصمُ بن الحسن ، أخبرنا أبو عُمر بنُ مَهْدي ، أخبرنا الحسينُ بن إسماعيل ، حدثنا محمدُ بن عبد الله المُخَرِّمي ، حدثنا معاذُ بن هشام ، حدثني أبي ، عن يونس ، عن قتادة ، عن أنس قال : « ما أَكَلَ رَسولُ الله ﷺ عَلَى خِوانٍ ، وَلا في سُكُرُّجَة ، ولا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّق». قلتُ لقتادة : على أيِّ شيء كانوا يأكلون ؟ قال : على السُّفَرِ[1] .

## ١٠٢ ـ أبو حاتِم السِّجِسْتانيُّ * (د ، س)

الإمامُ العلاَّمةُ ، أبو حاتِم، سهلُ بن محمد بن عثمان ، السِّجِستاني ثم البصري ، المُقرئُ النحويُّ اللغوي ، صاحبُ التصانيف .

---

(١) إسناده صحيح وأخرجه البخاري ٩/٤٦٤/٤٧٨ في الأطعمة : باب الخبز المرقق وباب ما كان النبي ﷺ وأصحابه يأكلون من طريق علي بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي الأسود كلاهما عن معاذ بن هشام بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي في « الشمائل » ١/٢٤٠ ، ٢٤١ من طريق محمد بن بشار ، عن معاذ بن هشام به . والسكرجة ، بضم السين والكاف والراء المشددة بعدها جيم مفتوحة قال القاضي عياض: كذا قيدناه، ونقل عن ابن مكي أنه صوب فتح الراء، ونقلها ابن الجوزي عن شيخه الجواليقي، وبه جزم التوربشتي ، وهي فارسية معربة وهي صحاف صغار يؤكل فيها ، وكانت تعد للكوامخ والجوارش والمخللات للتشهي والهضم . قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : تركه الأكل في السكرجة إما لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك ، استصغاراً لها ، لان عادتهم الاجتماع على الأكل ، أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على الهضم ، ولم يكونوا غالباً يشبعون ، فلم يكن لهم حاجة بالهضم .

* الجرح والتعديل ٤/٢٠٤ ، أخبار النحويين البصريين : ٩٣ ، ٩٦ ، طبقات النحويين واللغويين : ٩٤ ، ٩٦ ، الفهرست : ٦٤ ، الأنساب ٧/٤٦ ، نزهة الألباء : ١٨٩ ، ١٩١ ، معجم الأدباء ١١/٢٦٣ ، ٢٦٥ ، إنباه الرواة ٢/٥٨ ، ٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/٤٣٠ ، ٤٣٣ ، تهذيب الكمال : ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، تذهيب التهذيب ٢/١/٦٢ ، العبر ١/٤٥٥ ، تاريخ ابن كثير ١١/٢ ، ٣ ، غاية النهاية في طبقات القراء ١/٣٢٠ ، ٣٢١ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/٣٦١ ، ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٣٢ ، خلاصة تذهيب الكمال : ١٥٨ ، طبقات المفسرين ١/٢١٠ ، ٢١٢ ، مرآة الجنان ٢/١٥٦ ، شذرات الذهب ٢/١٢١ .

أخذ عن : يزيدَ بن هارون ، ووهبِ بن جرير ، وأبي عُبيدة بنِ المُثَنّى ، وأبي زيد الأنصاريِّ ، وأبي عامر العَقَدي ، والأصمعي ، ويعقوب الحضرمي ، وقرأ عليه القرآن ، وتصدَّر للإقراء والحديثِ والعربية .

حدث عنه : أبو داود ، والنَّسَائيُّ في كتابيهما ، وأبو بكر البزّار في « مسنده » ، ومحمدُ بنُ هارون الرُّوياني ، وابنُ صاعد ، وأبو بكر بن دُريد ، وأبو رَوْق الهِزَّاني ، وعددٌ كثير .

وتخرَّج به أئمةٌ ، منهم أبو العباس المُبرِّد ، وكان جمَّاعةً للكُتُب يَتَّجِرُ فيها[1] . وله باعٌ طويلٌ في اللغاتِ والشعر[2] ، والعَروضِ ، واستخراجِ المُعمَّى .وقيل : لم يكن باهراً بالنحو[3] .

وله كتاب « إعراب القرآن»، وكتاب « ما يلحنُ فيه العامة » ، وكتاب « المقصور والممدود » ، وكتاب « المقاطع والمبادىء » ، وكتاب « القراءات » ، وكتاب « الفصاحة » ، وكتاب « الوحوش » ، وكتاب « اختلاف المصاحف » ، وغير ذلك[4] .

---

(١) « إنباه الرواة » ٢/٥٩ .

(٢) من شعره ما أورده ابن خلكان في « وفيات الأعيان » ٢/٤٣١ :

كَبِدَ الحسودِ تَقَطَّعِي قد باتَ مَنْ أهوى معي

وله أيضاً :

أبْرزوا وجهه الجميل ولامُوا مَن افْتَتَن

لو أرادوا عَفَافَنا ستَروا وجهَه الحسن

(٣) جاء في « إنباه الرواة » ٢/٥٩ : وكان إذا التقى هو والمازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي ، تشاغل أو بادر خوفاً من أن يسأله المازني عن النحو . وفي « وفيات الأعيان » ٢/٤٣١ : لم يكن حاذقاً في النحو ، ثم أورد الخبر السابق .

(٤) ذكر له القفطي في « إنباه الرواة » ٢/٦٢ ما يقرب من ثلاث وثلاثين كتاباً .

وكان يقول : قرأتُ : « كتاب » سيبويه على الأخفش مرتين[1] .

قلتُ : عاشَ ثلاثاً وثمانين سنة ، وماتَ في آخر سنةِ خمسٍ وخمسين ومئتين . وقيل : مات سنة خمسين .

## ١٠٣ ـ المازِنِيُّ *

إمامُ العربية ، أبو عثمان ، بكرُ بن محمد بن عدي ، البصريُّ ، صاحب « التصريف » والتصانيف .

أخذ عن : أبي عُبيدة ، والأصمعي .

روى عنه : الحارثُ بن أبي أُسامة ، وموسى بن سهل الجَوْني ، ومحمدُ بن يزيد المبرِّد ، ولازمه ، واختصَّ به . وقد دخل المازنيُّ على الواثقِ بالله ، فوصله بمالٍ جزيل .

قال المُبَرِّد : لم يكن أحدٌ بعد سيبويه أعلمَ بالنحوِ من المازني[2] . قال : وذكر لنا المازنيُّ أَنَّ رجلاً قرأ عليه « كتاب » سيبويه في مدة طويلة ،

---

(١) « معجم الأدباء » ١١/٢٦٤ ، ٢٦٥ ، و« وفيات الأعيان » ٢/٤٣٠ .

* أخبار النحويين البصريين : ٧٤ ، ٨٥ ، طبقات النحويين واللغويين : ٨٧ ، ٩٣ ، الفهرست : ٦٢ ، ٦٣ ، نزهة الألباء : ١٨٢ ، ١٨٧ ، أعيان الشيعة ١٤/١١٠ ، ١٢٧ ، إيضاح المكنون ١/٤٨٢ ، بغية الوعاة ١/٤٦٣ ، ٤٦٦ ، تاريخ أبي الفداء ٢/٤١ ، تلخيص ابن مكتوم : ٤٥ ، طبقات القراء ١/١٧٩ ، كشف الظنون : ٤١٢ ، ١١٣٧ ، ١١٦٠ ، مرآة الجنان ٢/١٠٩ ، ١١٠ ، مراتب النحويين : ٧٧ ، ٨٠ ، مفتاح السعادة ١/١١٤ ، ١١٥ . تاريخ بغداد ٧/٩٣ ، ٩٤ ، الأنساب ، ورقة : ٥٠٠/ب ، معجم الأدباء ٧/١٠٧ ، ١٢٨ ، اللباب ٣/١٤٥ ، إنباه الرواة ١/٢٤٦ ، ٢٥٦ ، وفيات الأعيان ١/٢٨٣ ، ٢٨٦ ، العبر ١/٤٤٨ ، مسالك الأبصار ٤/٢٨٥ ، ٢٨٧ ، تاريخ ابن كثير ١٠/٣٥٢ ، ٣٥٣ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة ١/٢٨١ ، ٢٨٤ ، لسان الميزان ٢/٥٧ ، النجوم الزاهرة ٢/٣٢٩ ، شذرات الذهب ٢/١١٣ ، ١١٤ .

(٢) « معجم الأدباء » ٧/١٠٨ .

فلما بلغ آخره قال : أما إني[1] ما فهمتُ منه حرفاً ، وأما أنت فجزاك الله خيراً[2] .

وقال المازني : قرأتُ القرآن على يعقوب ، فلما ختمتُ رَمَى إليَّ بخاتمه ، وقال : خُذه ليس لكَ مِثْلٌ[3] .

وقيل : كان المازنيُّ ذا ورعٍ ودينٍ ، بلغنا أنَّ يهودياً حصَّل النحوَ ، فجاء ليقرأ على المازني « كتاب » سيبويه ، فبذل له مئة دينار ، فامتنع ، وقال : هذا الكتابُ يشتمل على ثلاث مئة آيةٍ ونَيِّف ، فلا أُمكِّن منها ذمِّياً[4] .

قال القاضي بكَّارُ بن قتيبة : ما رأيتُ نَحْوِياً يُشبِهُ الفُقهاء إلاَّ حَبَّان بن هلال[5] والمازني[6] .

وقال المبرِّد : كان المازنيُّ إذا ناظر أهلَ الكلام لم يستعن بالنحو ، وإذا ناظر النحاة لم يَستعن بالكلام[7] .

وعن المازني قال : قلتُ لابنِ السِّكِّيت : ما وزن « نَكْتَل » قال : « نفعل » . قلتُ : اتَّئِدْ ، ففكَّر ، وقال : « نَفْتَعِل » . قلتُ : فهذه خمسةُ

---

(١) في « إنباه الرواة » ، و« وفيات الاعيان » : أما أنا فما . .

(٢) « إنباه الرواة » ٢٤٨/١ ، و« وفيات الأعيان » ٢٨٦/١ .

(٣) « إنباه الرواة » ٢٤٨/١ .

(٤) الخبر مطولاً في « معجم الأدباء » ١١١/٧ وتتمته فيه : فلم يَمْضِ على ذلك مديدة حتى أرسل الوائق في طلبه ، وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه كله . والخبر في « وفيات الأعيان » ٢٨٤/١ .

(٥) هو حبان بن هلال الباهلي . مات سنة ٢١٦ هـ . « خلاصة تذهيب الكمال » : ٥٩ . وفي « وفيات الأعيان » ٢٨٤/١ : حيان ، بالياء ، وهو تصحيف .

(٦) « إنباه الرواة » ٢٤٧/١ ، و« وفيات الأعيان » ٢٨٤/١ .

(٧) « إنباه الرواة » ٢٤٨/١ .

أحرف ـ فسكتَ فقال المُتوكِّلُ : ما وزنُها ؟ قلت : وزنها في الأصل « نَفْتَعِل » ، لأنها « نكتيل » فتحركُ حرفُ العلَّة ، وانفتح ما قبله ، فقُلب ألفاً ، فصار نكتال ، فحُذفت ألِفُه للجزم ، فبقي «نكتل »[1] .

مات المازني سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئتين .

(١) تقدم الخبر في الصفحة ١٧ .



obeikandl.com